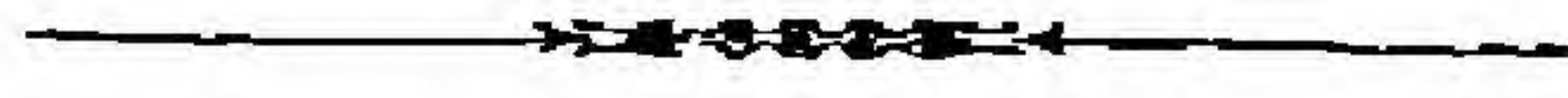


الجزء الرابع عشر  
من الخطط الجديدة لمصر القاهرة  
ومدنها وبلادها القديمة والشبهية

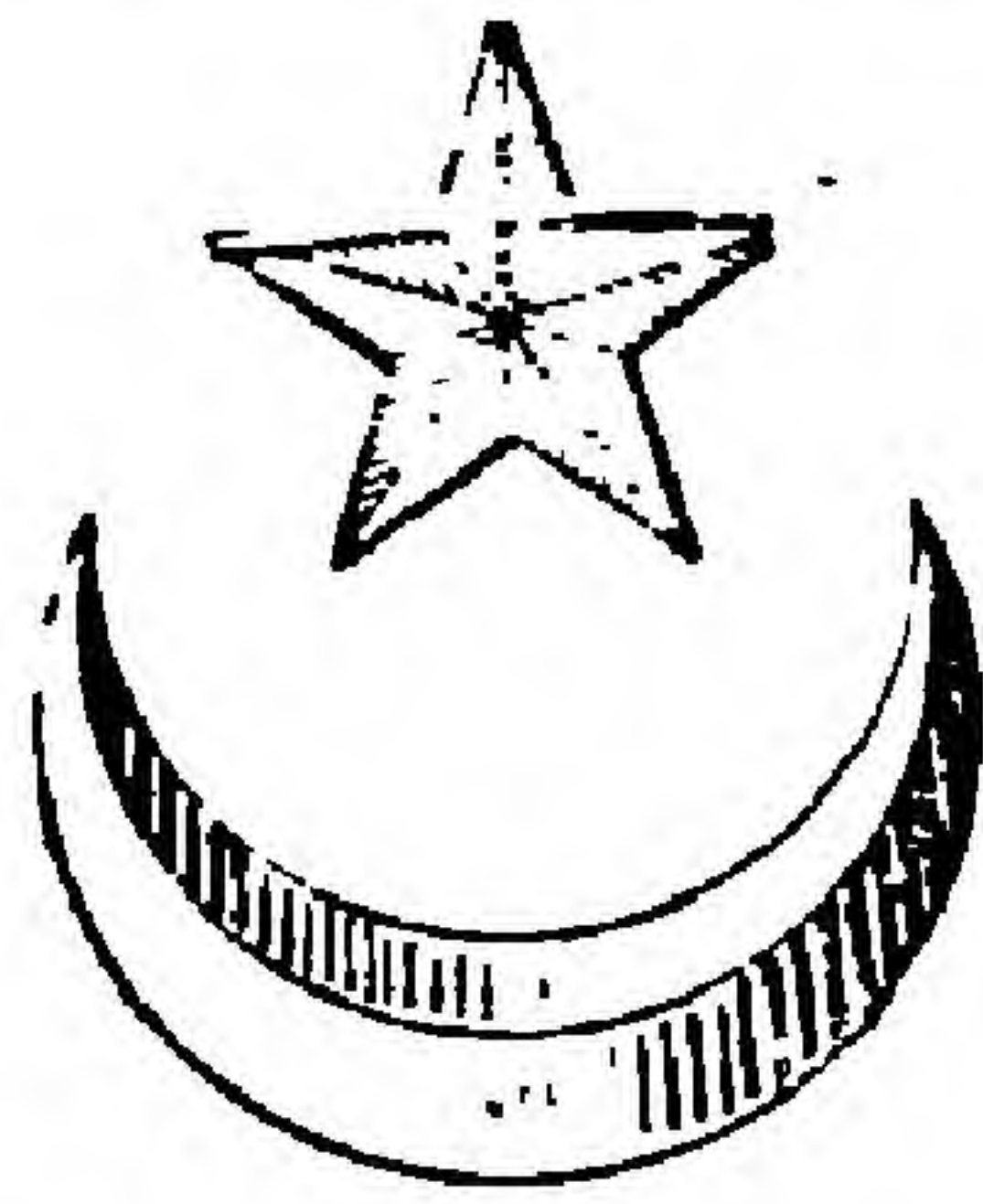
تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد  
سعادة علي باشا مبارك  
حفظه الله



(الطبعة الاولى)  
بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية  
سنة ١٣٠٥  
هجريه





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(حرف العين) (العائد) بعين مهملة في أوله فالف فياء مهموزة فذال معجمة كما في رسالة البيان والاعراب عن عصر من الأعراب للمقرري ويستعمل بين عامة الناس بالمهملة وهو اسم لخطه من مديرية الشرقية بجوار الجبل الشرقى في شمال بليس وجنوب الصوة وشرقي بردين تشمل على عدة قرى وكفور منها الدهمانية والمنوية والحربة وسنيكة والجليلة والوراورة والمسيد وفي جميعها نخيل كثير وأشجار ومساجد عامرة وأكثر أبنيتها بالبن وكذا أسائر قراها وكفورها مثل الكفر القديم الواقع في شرقي مصرف بليس الآخذ من التربة الشرقاوية بنحو ثلثمائة مترو في شرقي الدهمانية بنحو أربعمائة مترو وكفر سلين في شمال الكفر القديم بنحو ألف مترو وكفر بغدادى أباطة في شمال كفر سلين بنحو خمسمائة مترو في جنوب عمريط بنحو ألف وخمسمائة مترو وكذا كفر أباطة الذى أنشأه سلين أباطة في شمال ترعة شرويدة بنحو ثلثمائة مترو في شرقي بردين بنحو خمسة آلاف مترو منها كفر عباد الموضوع على ترعة صغيرة خارجة من مصرف بليس في شرقي سنيكة بنحو ربع ساعة وفي جنوب المسيد بقليل وليس بكفر سلين وكفر بغدادى نخيل بخلاف باقى تلك الكفور فتخيلها غاية في الكثرة مع اختلاف أصنافه واتصال بعضه ببعض حتى أن الكفور التى بداخله لا ترى من الخارج ومنه الصنف العامرى الذى تكلمنا على سبب تسميته بذلك في الكلام على ناحية القرين وفي تلك الكفور أبنية من الأجر مشيدة لا كبرها بمنظر مبلطة ومضائق متسعة يكرم فيها الأمير والفقيه وفي تاريخ ابن خلدون أن أهل العائد عرب يمنيون بحسب الأصل وهم بطن من بطون كهلان ولهم حظوظ في الدول قبل الإسلام وبعده وكان ورودهـم الديار المصرية في أول القرن السابع من الهجرة وكان عايـمـهم نمان السابله من مصر إلى عقبه إليه إلى الكرك انتهى وعن المقرري أن أهل العائد أخذ من جذام نزلوا بين القاهرة وعقبه إليه انتهى ولا منافاة بين كلام ابن خلدون وما نقل عن المقرري لأن جذاماً فرع من كهلان ففي رسالة البيان والاعراب عن عصر من الأعراب أن جذاماً اسمه عامر ويقال عمرو بن عدى بن الحرث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وجذام أخو لحم واسمه مالك وانما قيل لهما لحم وجذام من أجل أنهما متخاصما فحذم جذام بقمه اصبع لحم أخيه فقطعهما والجذم القطع ولحم لحم وجده أخيه جذام أى لطمه فحصر عينه فسمى لحما وقيل غير ذلك قال ثم أن جذاماً لحقت بالشام فانت إلى سبأ ولحقوا باليمن ثم قسم جذاماً إلى بطون ثم قال والعائد بذال معجمة بطن من جذام ينسبون إلى عائد الله وقيل ينسبون إلى عائدة إحدى بطون جذام وللعائد من القاهرة إلى عقبه إليه انتهى وفي شرح العلامة الشيخ محمد الأمير الكبير على مجموعته في فقه مالاً أن الفخذ فرع من البطن كما أن انفصيلة فرع من الفخذ وان للعرب في فروعهم أسماء مجموعته على الترتيب في قول الأجهورى

قبيلة قبلها شعب وبعدهما \* عشيرة ثم بطن تسوة فخذ

وليس يؤوى الفقى الانفصيلة \* ولا سداد لهم ماله فخذ

وفي القاموس القذة بالضم ريش السهم والجمع قذذ انتهى فبنوها اسم مثلاً لفصيلة من بني عبد مناف الذين هم فخذ من قصى التى هى بطن من كلاب التى هى عشيرة من بني مرة الذين هم قبيلة من كعب وكعب هى الشعب وهكذا



بالاعتبار ثم ان اهل العائذ في اول امرهم نزولوا ببلاد قديمة كانت في تلك الجهة اندرس أكثر آثارها ولم يبق الا  
أسماؤها مثل عزيزة القصور وسنة وقسورية فاستولوا على أرضها ومنارعتها واستخدموا من بقي من أهلها بما لهم  
من البأس والقوة واستمروا كذلك زمنا مديدا ودائما يوجد فيهم عائلات مشهورة وكان من أشهرهم عائلة أولاد  
منصور وتسمى بالمناصرة قامتهم بالكفر القديم كان كبيرهم شيخ العرب ابراهيم العائذي متكلما على قبيلة العائذ  
جميعها من الفرانساوية وجاء العزيز المرحوم محمد علي وهم في خشونة العرب ولهم مناوشات كثيرة مع غيرهم من  
قبائل العرب وليس عليهم شيء مما على الفلاحين فكانوا يربحون ما حصل منهم تعد على الناس والبلاد المجاورة ولما عمل  
العزيز الطرق التي دانت له جميع رقاب أهل القطر دخلوا تحت طاعته وأغروا بأوامره وكانوا قد خولهم الله  
أموالاً وعقارات وتخيلا فصل تخييرهم بين معاقبتهم من أن يعاملوا معاملة الفلاحين بشرط أن ينزع ما تحت  
أيديهم من الاراضي والتخيل كغيرهم من عرب الجبال والخيوش وبين أن يعاملوا معاملة الفلاحين ويبقى لهم  
ما تحت أيديهم فاختروا الفلاحية وسيقوا سوق فلاحى مصر وعوملوا بمعاملتهم من دفع الاموال وحفر الترغ وعمل  
القناطر وجرف الجسور وغير ذلك فبعد أن كان ابراهيم العائذي شيخ قبيلة العائذ كلها جعل ناظر قسم في جانب  
بلد بس ثم مأمورا عليه أيضا ثم قامت عليه الاهالى وادعوا عليه انه سلب منهم أشياءهم فسلم لهم وأعطاهم من ماله  
محافظة على شرفه فصدر الامر بطرده من الخدم الميرية ولزم يته بكفر ابراهيم وهو الذى أنشأه وسمى باسمه وبقي محفوظ  
المقام محترما الى أن توفي سنة ١٢٥٢ اثنتين وخمسين ومائتين وألف وكان نجبا عاجوا داو أعقب ذرية ذكورا واناثا فن  
أولاده سليمان الصاوى كان شيخا على بلدتهم بعد موت والده الى أن توفي سنة ١٢٦٥ خمسة وستين ومائتين وألف ومنهم  
ابنه على كان ناظر قسم العائذ مدة ثم مات سنة أربع وسبعين ومن أشهر عائلات العائذ وأعظمها رتبة وأرفعها سكاكا  
عائلة أولاد أباطة تقلبت في الرتب السنية والمناصب الديوانية منهم جله فاسبقهم في ذلك الامير الجليل ذو الجند الاثيل  
المرحوم حسن أعما أباطة جعله المرحوم ابراهيم باشا سر عسكر والدا الخديوى اسمعيل باشا شيخ مشايخ نصف الشرقية  
سنة سبع وعشرين ومائتين وألف وقت تشریفه جهة بردين للمساحة العوسية وبعد مدة جعل ناظر قطار نصفها ثم  
مأمورا بجانب شعبة وهى المركز ثم مأمورا بجانب هيما وهى المركز أيضا ثم باشا معاون الشرقية والدقهلية ثم عوفى من  
الخدمة لمرض قام به وبقي معافى مشغولا بشأنه وزرع عانته وكان يزرع نحو أربعة آلاف فدان الى أن توفي سنة ١٢٦٥  
خمس وستين ومائتين وألف وكان كريما جوادا فصيح اللسان ومن آثاره مسجد عظيم أنشأه في كفر أباطة مقام  
الشعائر الى الآن وبني شريح الشيخ تاج الدين ومقبرتهم الآن عنده بعد ان كانت بمشهد الطواحين وأما ابنه السيد  
باشا أباطة فقد فاق أباه ونال من الجند أعلاه ولد بكفر أباطة وتربى به وقرأ القرآن وشيأ من الحساب على النقيب الشيخ  
عوض الجزار الذى كان مرتبا لتعليمهم وكانت العلماء تقدم عليهم كثيرا فقام عندهم منهم جماعة فصارية تعلم منهم ثم لازمه  
الشيخ خليل العزازى الى أن توفي وكان عالما فاضلا فنجب على يديه وتأهل للمناصب فجعل أولادهم مأمورا بجهة هيما ومنه  
نحو ست عشرة سنة ثم انتقل الى جهة شعبة ثم قسمت الشرقية نصفين فجعل وكيل نصفها القبلى والمركز منية القمح ثم  
انتقل الى قسم شعبة ثم الى قسم العائذ ثم تعهدت الاكابر بالبلاد فتعهد بنحو عشرين بلدا من بلاد الشرقية وكل ذلك في  
مدة العزيز المرحوم محمد علي وابنه ابراهيم باشا سر عسكر والدا الخديوى اسمعيل باشا ثم قعد عن الخدم الديوانية في جميع  
مدة المرحوم عباس باشا ولما تولى المرحوم سعيد باشا ورحب صدره لأولاد العرب أنعم عليه برتبة أمير الأي وجه له مدير  
البحيرة ثم رفاه فقلده بوكالة الداخلية ثم جعله ناظرا على مضابط المعية وأحيل عليه مع ذلك نظرقلم عرضها لاتهم فجعل  
وكيل مديرية الروضة وهى الغربية والمنوفية وكانتا مئذمة مديرية واحدة ولما تولى الخديوى اسمعيل باشا على الديار  
المصرية جعله عضوا في مجلس المنصورة فبقي فيه ثلاثة أشهر ثم جعل مديرا للقبوينة ثم وكيل مجلس الاستئناف  
بوجه بحرى وشرف برتبة التمايز وأحسن اليه بيشان مجيدى ثم جعل رئيس مجلس زراعة النصف الثانى من الوجه  
البحرى ستة أشهر ثم جعل عضوا بمجلس الاحكام ثم وكيل تنفيذ عموم الاقاليم وشرف برتبة أمير ميران ثم جعل  
مدير عموم وجه بحرى ثم جعل عضوا بمجلس الاحكام ثانيا ثم عوفى من الخدمة لمرض قام به الى أن توفي الى رحمة الله  
في سنة ١٢٩٢ اثنتين وتسعين ومائتين وألف وكان رحمه الله سهل الاخلاق حسن التلاق ومالك من الاطيان نحو ستة



آلاف فدان في نحو خمس عشرة قرية وله من المآثر مسجد عظيم أنشأه بشرويدة وأنشأه أيضاً مدرسة لتعليم أولاده وأولاد أتباعه القرآن الشريف والخط والحساب واللغة العربية والتركية وله بها كتبخانة تشتمل على نحو خمسة آلاف مجلد وله في البحر الحلو جوارش راعية كثيرة وقد أعقب ستة عشر ولداً من الذكور ومثلها من الإناث وسنين بعضهم\* وأما سليم باشا أباطة ابن المرحوم حسن أغا أباطة فانه ولد بكفر أباطة أيضاً وتعلم القرآن الشريف وفن الحساب وبعض علوم الشريعة على مذهب الامام الشافعي وتعلم علم النحو والعروض والادب على الفاضل الشيخ خليل العززي المذکور وبقي ببلده خياط أخيه السيد باشا أباطة مدة ثم اقتسمها فأقام في زراعتها بطاهرة مقبلاً على شأنه محمود السيرة إلى أن ذهب للخدمة فجعل ناظر قسم منية القمع في سنة إحدى وسبعين وسنة نحو عشرين سنة ثم نقل إلى قسم العائد ثم جعل معاوناً أول بديرية الشرقية ثم ناظر قسم بليس ثم قسم منية القمع ثانياً ثم تعطلت مطاليب قسم بليس فأعيد إليه لتجانيته ثم أحسن إليه بربة البيكباشي وجعل منقشاً أول بالنصف الثاني من الشرقية ومن كرهه أبو كبير ثم مفتش عموم شفالك الشرقية جميعها والمركز كفر الحام وكوفي على حسن ادارته بربة قائم مقام ثم تبعه ستة أشهر أنعم عليه بربة أمير الأي ثم جعل مفتش النصف الأول من الشرقية والمركز بردين ثم مدير الغربية ثم لبعض الأسباب جعل ناظر عرب وجه بحري بمركز الزقازيق ثم جعل مدير القليوبية والمركز بنها العسل ثم مدير الشرقية وأنعم عليه بربة أمير ميران وأعطى نيشانين ولم يسبق ذلك لغيره من أقرانه وله من الآثار مسجد عظيم بناه بطاهرة ووقف عليه أطياناً ورث به الشيخ حسن الدحلوب من علماء ناحية المنيرة قرأ درس فقه على مذهب الامام الشافعي ودرس نحو ويجمع فيه من التلامذة من البلاد المجاورة نحو ثلاثين تلميذاً وله كتبخانة في نحو ألفي كتاب وفي المسجد من وله من عمل الشيخ خليل العززي وساعة المعرفة الاوقات وتحت من الاطيان نحو ألفي فدان في عدة بلاد وله بها ابورات لسقي الزرع وحلج القطن وله من الاولاد الذكور والاناث عدة أكبرهم حسن بك قرأ القرآن في بلده لدى معلم خاص وتعلم بعض علوم العربية وبعض اللغة التركية ثم الحق بمدرسة بنها مدة ثم تبعه ذلك أقام بزراعة أبيه وأما أولاد السيد باشا أباطة ففهم الشيخ عبد الرحمن أباطة ولد بكفر أباطة وانكف بصرد وقرأ القرآن الشريف وتعلم بعض علوم فقهية ونحوية في بلده ثم أرسله والده إلى الأزهر وسنة خمس عشرة سنة فأقام به عشر سنين فحصل تحصيلاً عظيماً ثم رجع إلى بلده بأمر أبيه وتولى أمر الزراعة ومشيخة البلدة يقال انه كان عنده عتو كبير وجبروت زائد على الأهالي ومنهم أحمد بك أباطة نشأ بكفر أباطة وقرأ به القرآن وتعلم بعض العربية ثم ألحق بدارس المحروسة فتعلم بعض العلوم واللغات ثم خرج منها بربة ملازم ثاني في العساكر المشاة ثم عوفي ثم جعل عضواً في مجلس شورى النواب وشرف بربة البيكباشي وأعطى نيشاناً مجيداً مع من أنعم عليه من الرتب والنياشين من عدة البلاد ثم أنعم عليه الخديوي اسمعيل باشا بربة قائم مقام وجه له وكيل مديرية البحيرة ثم وكيل مديرية الدقهلية ثم القليوبية ثم جعله مفتشاً في شفالك النصف الأول من الشرقية ثم رئيس مجلس القليوبية وأنعم عليه بربة أمير الأي ومنهم عثمان بك أباطة نشأ بكفر أباطة المذکور وبه تربي وقرأ القرآن وبعض العلوم ثم تولى أمر زراعة أبيه ثم دخل في الخدمات الميرية فجعل ناظر قسم منية القمع ثم ناظر قسم قضايا مديرية الشرقية بربة البيكباشي ثم وكيل مديرية الشرقية ثم مفتش الزنكلاون والحوش بعد جعل التفتيشين تفتيشاً واحداً وهما نعاقي إبراهيم باشا ابن أخى الخديوي اسمعيل باشا وقد أنعم عليه بربة أمير الأي ومنهم دأمون بك أباطة نشأ بذلك الكندر وقرأ به القرآن وتعلم بعض العلوم ثم ألحق بدارس المحروسة ثم خرج منها إلى زراعة أبيه ثم دخل في خدمة الميري فجعل حاكم خط ثم ناظر قسم ثم عوفي ومنهم سليم بك أباطة ولد بذلك الكندر أيضاً وقرأ القرآن وبعض العلوم على الشيخ العززي ثم ألحق بالمدارس الملكية فكان فيها بارعاً نجيباً ثم خرج منها وأقام بالمدرسة التي أنشأها والده بشرويدة مدة ثم أقام بزراعة أبيه ثم وظيف برئاسة مجلس بليس ومنهم اسمعيل بك أباطة نشأ بكفر أباطة وقرأ به القرآن ثم ألحق بمدرسة بنها ثم بمدرسة المتديان ثم تجهيزية ثم الإدارة فقرأ بها العلوم واللغات والشريعة الإسلامية والقوانين الفرنجية ثم مات والده فلحق ببلده وأقام بالزراعة وجعل له عزبة أقام بها ثم صار معاوناً أول بديرية الشرقية ومنهم إبراهيم بك أباطة ولد بكفر أباطة وتعلم القرآن بشرويدة وبعض العلوم ثم ألحق بالمدارس الميرية بالمحروسة وبرع في القنون



واللغات ثم أخرجهم والده منهم مع نجابته وأقامه في الزراعة إلى الآن (ومنهم أمين بك أباطه) نشأ بشرويدة وقرأ بها القرآن ثم أدخل مدرسة المبتديان ثم التجهيزية ثم أخرج منها أيضا وأقيم في الزراعة التي أهم في ناحية البورة ثم إن باقى أولاده صغارا واطفالا لم يدخلوا في ميادين الرجال وأما حاشية حسن أعا أباطه الذي هو أصل هذه الشجرة المباركة فمنهم بغدادى أباطه أخو حسن أعا أباطه نشأ بكفر أباطه إلى أن ظهر ظهور الرجال وحسنت له بأخيه الاحوال جعل شيخ مشايخ جانب بليس ثم مأمور قسم ههيا ثم عوفي من الخدامات سنة ١٢٥٥ خمس وخمسين ومائتين وألف إلى أن توفي إلى رحمة الله سنة ١٢٧٥ خمس وسبعين ومائتين وألف وكانت زراعته نحو خمسة مائة فدان وقد أنشأ في حياته كفر أو كان يسكنه وبني فيه مسجد أو غرس نخيلا وأشجارا ورزق من الاولاد أربعة ذكور وأربعة إناث ترقى أحدهم محمد أباطه فجعل عضوا في مجلس شورى النواب ثم رئيس مجلس مركز بليس ثم مأمور ضابطيته (ومنهم سليمان أباطه القهعاوى) ابن عم حسن أعا أباطه نشأ بكفر أباطه إلى أن جعل شيخ خط ثم ناظر قسم العائد في مدة العزيز محمد على ثم توفي سنة ١٢٦١ إحدى وستين ومائتين وألف وترك ولدين أحدهما محمد المهدى قرأ القرآن وجاور بالأزهر فقرأ القرآن وتعلم بعض العلوم ثم رجع فأقام في زراعته ثم بجزيرة أبي غلة وثانيهما عبد الله أفندى قرأ القرآن بكفر أباطه ودخل مدرسة خاله السيد باشا أباطه فتعلم بها بعض النون واللغة التركية ثم أقام بأبي غلة مع أخيه وأمه إلى أن جعل معاونا بديرية الشرقية وسنة اذ ذاك عشرون سنة تقريبا (ومنهم حسين بن عبد الرحمن أباطه) ابن عم حسن أعا أباطه نشأ بكفر أباطه إلى أن بلغ مبلغ الرجال فجعل شيخ خط الشوبك ثم حاكم خطها ثم عوفي من الخدامات سنة تسع وأربعين فأقام بأرض الشوبك واستحوذ هناك على نحو ألفي فدان وبني بها كفر يسمى كفر أبي حسين وأنشأ فيه مسجدًا وتوفي سنة ١٢٨٢ اثنتين وثمانين ومائتين وألف وكان مهذب الاخلاق كريم السجايا كثير الاضياف باشاشته وحسن ملاقاته رحمة الله عليه ومن مشاهير العائذ عياد كريم المهناري من المهنوية نشأ بها وتعلم رماحة الخيل حتى برع فيها ثم جعل شيخ بعض العائد ثم ملاحظا ثم ناظر العائد ثم مأمور جانب بليس وأنشأ كفر يسمى باسمه إلى الآن ثم توفي سنة ١٢٦٢ اثنتين وستين ومائتين وألف وترك من الاولاد نحو عشرة ذكور وإناث أكبرهم عبد الله بن عياد تولى بعد أبيه مشيخة الخط ثم جعل ملاحظا ثم ناظر اثم رجع شيخا على كفره ثم انتخب في أعضاء شورى النواب ثم توفي سنة ١٢٩٢ اثنتين وتسعين ومائتين وألف وله من الاولاد الذكور ثلاثة أحدهم عياد جعل حاكم خط زمانه عوفي وثانيهم عبد الله شيخ قريته وبالجمله فأهل العائذ من أشهر عائلات العرب بالديار المصرية ويذكرون كثيرا في كتب التواريخ ككاريخ ابن خلدون والمقريزي وغيرهما (فائدة) ابن خلدون هو القاضي ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي المالكي المولود سنة ٧٣٣ ثلاث وثلاثين وسبع مائة وجمع من الوادياشي وغيره وأخذ النقه عن قاضي الجماعة ابن عبد السلام وغيره وبرع في العلوم وتقدم في القنون ومهر في الادب والكتابة وولى كتابة السر بمدينة فاس ثم دخل القاهرة فولى مشيخة البيبرسية وقضاء المالكية وصنف التاريخ الكبير ومات في رمضان سنة ٨٠٨ ثمان وثمانمائة قاله في حسن المحاضرة ويقال انه كان قاضي حاب وقت ان استولى عليها تيمورلنك ووقع من ضمن الاسراء يعرفه ولاذ به وأخذ معه إلى سمرقند وحكى له يوم انه ألف تاريخا تكلم فيه على جميع الوقعات وتركه في مصر ويخاف وقوعه في يد السلطان برقوق فقال له تيمورلنك وكيف السبيل إلى الايمان بهذا الكتاب فقال تأذن لي أن أسافر إلى مصر وأحضر به فأذن له واهل هذا الكتاب هو المعنون بكتاب العبر وديوان المبتدا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر وفي المنهل الصافي لأبي المحاسن ان ابن خلدون ولد بتونس في مبداء شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة وتعلم بها وتوفي والده في طاعون سنة تسع وأربعين وسبع مائة هجرية قد دخل في خدمة أمير تونس أبي اسحق ابراهيم بن السلطان أبي بكر الخامس من بني حفص ثم فارق تونس سنة أربع وثمانين وأقام بالقاهرة من بلاد مصر وعينه السلطان برقوق قاضي القضاة المالكية سنة ست وثمانين وعزل عنها بسبب تعصب الامراء عليه سنة سبع وثمانين ثم أعيد لها بعد موت برقوق سنة ثمانمائة وواحد ثم عزل عنها أيضا وسافر إلى الشام مع السلطان فرج الملك الناصر وأخذ أسيرا في أخذ تيمورلنك دمشق ثم أطلق مع من أطلق ورجع إلى مصر وتعين بها مرة ثالثة قاضي القضاة سنة ثلاث وثمانمائة ثم عزل وعاد إليها مرارا ثم مات



سنة ثمان وثمانمائة يوم الاربعاء الخامس والعشرين من رمضان وله من العمر أربع وسبعون سنة وخمسة وعشرون  
يوماً انتهى **(عبادة)** قرية من قرى مصر واليه ينسب كما في خلاصة الاثر محمد بن أحمد بن عصبية بن الهادي من  
ذرية الشيخ اسمعيل الحضرمي موقت الشمس المدفون ببلدة الضحى بقرب بيت الفقيه ابن عجيل واشتهر بالعبادي نسبة  
لجده لأمه العارفي بالله محمد البكري العبادة نسبة الى عبادة قرية بمصر وكان جده المذكور من أكابر الاولياء وله  
صاحب الترجمة بمكة سنة ثمان وعشرين وألف تقريباً وظهرت له في أواخر عمره خوارق عجيبه مع انه كان سالكا  
طريق الملامية في تحريب الظاهر بأكل الحشيش وكانت وفاته سنة ثلاث وثمانين وألف ودفن بيته قرب قبر أبيه  
وجده لأمه بقرب جبل شظا على طريق الذهاب الى المعلاة انتهى **(العباسة)** قال المقرئ في خطه هذه  
القرية قديماً بين بليس والصالحية من أرض السدير سميت بالعباسة بنت أحمد بن طولون فانها خرجت الى هذا الموضع  
مودعة لبنت أخيه فاطر الندي بنت خازويه بن أحمد بن طولون لما حلت الى المعتضد وضربت هذا القساططها  
ثم بنت قرية فسميت باسمها ولم تزل هذه القرية منتزهاً للملك مصر وبها ولد العباس بن أحمد بن طولون فسمي لذلك أبوه  
العباس وولدها أيضاً الملك الامجد نقي الدين عباس بن العادل أبي بكر بن أيوب وكان الملك الكامل محمد بن العادل يقيم  
بها كثيراً ويقول هذه معلوم مصر اذا أتت بهم أصطاد الطير من السماء والسمك من الماء والوحش من الفضاء ويصل  
الخيز من قلعة الجبل الى بيها في قلعتي وهو سخن وبنى به أدوراً وبنظر وبساتين وبنى أمراً به أيضاً عدة مساكن  
في البساتين ولم تزل العباسة على ذلك حتى انشأ الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل المنزلة الصالحية فتلاشي  
حينئذ أمر العباسة وخربت المناظر في سلطنة الملك المعز ايك فلما كانت سلطنة الملك الظاهر ركن الدين بيبرس  
مر على السدير وهو فم الوادي فاعجب به وبنى في موضع اختاره منه قرية سماها الظاهرية وأنشأ بها جامعاً وذلك في  
سنة ست وستين وستمائة انتهى وبلدة العباسة القديمة هي الآن في شرق التربة الاسماعيلية بالبر الايمن قرياً من  
شاطئها وكان فيها قديماً جزيرة بعضها باق الى الآن في البر الايسر من التربة الاسماعيلية وهو مرتفع عما حوله من  
الارض والبعوض أخذته التربة في مرورها وقد وجد في أنشاء الحفر بعض آثار قديمة منها عود من الصوان هو  
الآن موجود على شاطئ التحويلة التي توصل ماء الاسماعيلية الى ترعة الوادي وطولها تسعمائة متر وفي فم تلك  
التحويلة هويس عند الاسماعيلية لدخول وخروج المراكب المتردة بين الاسماعيلية وترعة الوادي لنقل البضائع  
الى الزقازيق وبالعكس وفي زمن العزيز محمد علي كان مرتباً ناحية العباسة عساكر من الخيالة لحفر الطريق المارة  
في الصحراء وهي طريق مطروقة بالمسافرين الى الشام والسويس وفي البر الغربي للاسماعيلية تجاه العباسة كفر  
يقال له كفر العباسة بقرب الهويس على نحو مائتي متراً أطيان العباسة وكفرها من ضمن الاطيان الموقوفة على  
المكاتب الاهلية من المرحم الخديوي التي قدرها ثمانية عشر ألف فدان وأربع مائة وخمسة وخمسون فدانا كلها  
في الوادي وتنقسم الى خمس قطارات هي: احدى احدى منها وزمامها خمسة آلاف وستة وثلاثون فدانا والاربعة الاخر  
هي نظارة القرين وزمامها ألفان وخمسمائة وثمانون فدانا ونظارة الشرق وهي أربعة آلاف وثلثمائة وأحد وثمانون  
فدانا ونظارة القديمة ألفان وستمائة وتسعة وستون فدانا ونظارة الجديدة ثلاثة آلاف فدان وستمائة وتسعة وثمانون  
فدانا والمترزع من ذلك كله ثلاثة عشر ألف فدان ومائة وأحد وستون فدانا فقط والباقي بور وتحت تلك الاطيان  
جميعها من الجهة الغربية بآثار أطيان العباسة ويفصلها عن طين قرية أبي حجاب ربح البلعوم ومن الجهة القبليّة  
تحد بالجبيل ومن بحري تحده ترعة الاسماعيلية والوادي وحدتها الشرق أطيان الهيش التابعة لاورمان أبي بلع ملك  
ذات العصمة والدة الخديوي اسمعيل باشا وجميعها يضاروي بالراحة الا نحو خمسة مائة فدان فتروى بالآلات ويزرع  
بها كافة الاصناف ومن ذلك الارز ويحصل من الفدان اودب ونصف من الارز الايض ومن الذرة اربان ونصف  
ومن الشعير ثلاثة ارباب ومن الخبث اربان ونصف ومن القطن الشعير قطار ونصف وبذلك  
النظارات ستة وأربعون مائتين قرية وكفر وعزبة لا حاجة لذكر أسمائها وبنية جميعها بالطوف المتخذ من الرمل  
والطين وهو المستعمل في كثير من بلاد الشرقية وفيها كثير من النخيل والاشجار وفي رمالها توجد الارضة وهي دابة  
صغيرة لا يزيد طولها عن ثلاثة ميليمتر تشبه في شكلها الجراد تأكل الاخشاب والفروشات والورق والملابس وتحتفي



عن الاعين حتى تحصل مقصودهما من كل الخشب فلا يدري أهل المنزل مثلاً الا بسقوط السقوط فيجدونها  
منخولة وفي غربي العباسية مقام الاستاذ الشيخ عثمان علي شاطي الاسماعيلية الامين انتهى ثم ان من حوادث العباسية  
ما نقل كثر من عن كتاب السلوة أن الملك الصالح علياً وأخاه السلطان خليل ابني السلطان قلاوون خرجا للصيد في سنة  
ثلاث وعشرين وثمانمائة فترلا بناحية العباسية وكان معهم ما لا ميري يسير الفرقاني وجله من الرماة وأقاموا هناك عدة  
أيام واصطاد الملك الصالح علي طيراً يسمى كى ثم اجتمعت الرماة فلعبوا بالخطوة ونقل أيضاً عن بعض مؤرخي العرب ان  
الكي طير يسطو على الائمة ونقل عن السبيوطي انه طير معلق في عنقه جرابه واستخرج من ذلك ان الكي هو الطير  
المعروف بالرخم ثم بعد ذلك رمى أخوه الملك خليل طيراً آخر وبلغ الخبر السلطان فأرسل يقول لمن يدعي الملك الصالح  
على أي لمن يتسبب ومن استأذنه في ذلك وكانت العادة أن من اصطاد أول مرة وأصاب في رمي الصيد يتسبب لمن هو  
أقدم منه في ذلك لئلا يكون له أستاذ أو شيخافان لم يقبله من اتسبب اليه اتسبب لآخر وهكذا ولا يتسبب الا لمن له عراقة  
في الرمي أميراً كان أو فقيهاً أو غيرهما فانسبب الملك الصالح على إلى السلطان منصور صاحب حماة وأرسل اليه الطير  
الذي اصطاده الصالح على مع هدية وخطاب من السلطان وخطاب آخر من الصالح على فتلقى ذلك بالقبول ووضع  
الطير فوق رأسه وكسا الثياب حلة وأرسل هدية فيها عشرة أتاب من البندق الذهب كل نذب خمس بندقات كل  
بندق وزنه عشرة ذنانير وعشرون ندياً من البندق الفضة كل بندق وزن مائة درهم وبذلة خبز من ركبة بها ألف  
دينار من الذهب وحياسة مكللة وجر أوة من الذهب بها بندق وعشرون سمماً وأشياء أخرى قيمة الجميع ثلاثون ألف  
دينار ويطاق النذب أيضاً على خمسة من الرجال والجر أوة مخلاة يوضع فيها بندق الرمي والخطبة بضم الخاء لعبة من ألعاب  
العرب نقل كثر من عن بعض المؤندين أن العادة لعب الخطبة على الطيور المصروعة وإلى هذه البلدة ينسب كما في الضوء  
اللامع الشيخ عبد الرزاق بن محمد بن أحمد العباسي الشافعي موقع نائب قحماس الاحمدي يعرف بعماد الدين ولد  
بالعباسية سنة تسع وثلاثين وثمانمائة وقدم إلى القاهرة واشتغل بالقراءة حفظ الارشاد لابن المقرئ وألفية الحديث  
وجمع الجوامع وغير ذلك وأخذ عن البوتيجي والحصني والمناوي وجمع غير مرة وأقرأ بمالك المشار إليه حين كان خازن داراً  
واسم في خدمته ثم أوحضر أو أنشأ داراً حسنة بالنزب من بيت ابن معين الدين من رغبة العبد وعرف بالعقل  
والتودد وانتهى حتى رجع على أخيه ثم ضيق عليه بعد موت أستاذه وباع داره وغيرها ونقلى إلى لواح أو غيرها فدام مدة  
ثم شفع فيه وبعاد فأقرأ بعض المماليك وانتظم أمره بعض انتظام انتهى ولم يذكّر تاريخ وفاته وله أخوان أكبر منه  
عبد الوهاب الحاج الامين العباسي ومحمد أمين الدين العباسي فأما عبد الوهاب فكان شافعيًا أيضاً ولد بالعباسية سنة  
ثمان وعشرين وثمانمائة فمحمول إلى القاهرة بعد حفظ القرآن فقط المنهاج وحضر دروس العلم بالقيمين وغيره وكان  
يعلم الزين بن مزهر وأخوته وناب في أماكن من الشرقية ثم أضاف إليه الزين زكريا قضاء بليس وغيرها وجمع وجاور  
ودخل الشام وغيرها وأما محمد فكان يعرف بأمين الدين العباسي الشافعي ولد سنة ثمان وثلاثين بالعباسية ونحو  
مع أخويه فسكنوا الجديرة وأكمل بهم القرآن وحفظ الهجعة وألفية ابن مالك وجمع الجوامع وغيرها وأخذ عن  
البوتيجي والنسابة والجلال البكري والزين زكريا والبقيني وغيرهم وسمع البخاري في الظاهرية القديمة وصحب الصلاح  
المكيني واختص بقحماس لكونه ناب عن أخيه في أقرأ مماليكهم وجمع غير مرة وزار بيت المقدس والخليل ودخل الشام  
ونزل مدرسة سعيد السعداء وغيرها كالمزهرية وكان خبيراً بدينه مقبلاً على بني الدنيا ولم ينقل عن الأخذ عن دب ودرج  
حتى أشير إليه بالفضيلة التامة وكتب على مجموع الكلافي وغيره وأقرأ الطلبة مع عقل وسكون مات سنة سبع  
وثمانين وثمانمائة ودفن بقرب الروضة خارج باب النصر بحوش بشهر بترية القباني ووجد مما لم يكن يظن به زيادة  
عن ألف دينار سوى كتبه وأثامته انتهى (عجرو) هي محطة من محطات الحاج المصري على بعد عشرين كيلومتراً  
من السويس في الشمال والشمال الغربي وفي الجنوب الغربي لاولاد جرجي على بعد ثلاثة وعشرين كيلومتراً وبها أثر  
نقري الحجر عمقها سبعة وعشرون متراً وماؤها من عمقها ساقية تخرج الماء في حوض لمنافع الحاج وليس هناك آثار عشقة  
فلعل هذا الحبل حدث في الاسلام بعد تحويل الطريق الذي كان يمر في الوادي على ناحية العباسية وأرض عجرو  
مرتفعة عن سطح ماء البحر الاوسط قدر مائة متر وخمسة أمتار وبعد عجرود قلعة مربعة بها أربعة أبراج في زواياها

ترجمة عماد الدين عبد الرزاق العباسي وأخوته



كانت لمحافظة الطريق وفي داخلها قطع من الصوان والرخام انتهى مترجما من كتب القرن سابعة وفي كتاب درر  
 القرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة أن بحر ودخاناً جديداً أنشأه المرحوم السلطان أبو النصر  
 قانصوه الغوري على يد الأمير الكبير خير بك المعماراً حدة مائة ألف في سنة خمس عشرة وتسعمائة بعد الخان الذي  
 كان فيه قديماً من أنشاء الحاج البلك الخوخندار وأصلحه الناس من بعده وبنوا بساقية وكان به أربع فساق أصلها  
 أنشاء الملك الناصر حسن ووجدت بعد ذلك ثم جعلت الفساق اثنتين واستجدت في الدولة المظفرية فسقية ثالثة وهي  
 على ذلك إلى الآن عدتها ثلاثة وماء هذا المورد ما لم يجد إلا يكاد يسد به الشارب وفي سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة  
 حصل للركب في هذا المورد عطش شديد وضرب بالغ لقله الاعتناء بعمل بركة بحيث أن رأيت الفقراء ينشقون الفساق  
 بخرق ويصونها وينصب به سوق يرقى إليه من بليس والسويس لقربهم مأمونه ثم قال وهذا المنهل أول المناهل من  
 بركة الحاج ومنه تنشق الطرق إلى ثغرة حامد فنحجروا إلى الثغرة من طريق القباب ثلاث مراحل وإن قصد مبعوق  
 فرحلة وإن قصد عيون وهي فرحلة ومنها إلى الثغرة مرحلتان قال قال القاضي أبو العباس السروجي في مناسكه  
 وصفة عيون موسى أنها كوم مرتفع بأعلام يوجد الماء بأعلى ولا يوجد بأسفله وإن أخذ السالك من طريق قلعة  
 صدر فهو وعرفيه بعد مشقة ولا يسع الركب العام والطرق الأربعة المتفرقة تجتمع في ثغرة حامد انتهى كلام  
 القاضي وبالقرب من عجرود حفار ماء عذب كان في عمارة ومصانع يسمى عند العرب أباجاطه بفتح الحاء المهملة والميم  
 بعدها ألف وطا وهاء للسكرت وبالقرب منه أيضاً ماء طيب يقال له المشاش معروف وفي ابتداء السير من عجرود يكون  
 الترتيب والتعقيب في زماناً انتهى وأول من عقب الحاج عند رحيلهم من البركة الأمير جمال الدين الأستاذار عند  
 ما استقر ولده شهاب الدين أمير المحمل سنة تسع وثمانمائة ومخلص بيان سير الحاج بعد ما تقدم في الكلام على بركة الحاج  
 أن الركب بيت عجرود ويتقدم أمر أمير الحاج بجماعته وخدمته بتقريب العليق والجرابات اليوسية المعبر عنها  
 بالوجبة سحراً على المشاعل ويأمر بكتابة كابر الركب وعدد رجالهم ويجعل لكل من الكابر محلاً معيناً ويرحل من  
 عجرود طلوع الشمس ويجمع الركب من الطليعة إلى الساقية ويضبط أطرافه ونواحيه بجماعة من العسكر ويأذن  
 لكابر الذين عندهم بالتقدم على طرق معلومة بعد الدليل والفرشين والسقائين أولاً وأولاً ويضبط عتد جلالهم ثم  
 يليهم الزردخانة والطلب وحاصله أن يكون الكابر الأعيان تجاه الركب بعد الدلالة وركب أمير الحاج الخاص به والتجار  
 وأصحاب الحمول والاموال في قلب الركب والفلاحون ورعاغ الناس آخره ثم يسير حتى يمر بالشجرة وبعض الأعلام  
 وفي سنة خمس وخمسين وتسعمائة كان مسير الحاج إلى القرب من المنصرف بعد المغرب بخمس درج مائة وأربعين  
 درجة لدخول الصبح وكانت هذه المرحلة شاقة لطول سيرها ونقل الجبال بالأحمال فبات تلك الليلة بدار المعشة إلى  
 قبيل الفجر بثلاثين درجة وهذه هي العادة في تلك الرحلة لراحة الجبال ولاستقبال السير المتعب في الرمل الشاق وعدم  
 الأمن من سراق بني عطية لاستيلائهم على الربع فانهم يختلطون بأهل الركب وعليهم ثياب بيض وعماهم ويختلسون  
 الجبال ليلاً خصوصاً وقت الرحيل من تلك المترلة فيظن من يراهم أنهم أصحاب الجبال وقد اتفق في سنة ثلاث وخمسين  
 وتسعمائة للقاضي درويش قاضي المحمل أنه أوقف جماله محملة بين الاقطار لا تتطارق قطار المحمل فسحبت بجملتها من بين  
 الجبال ولم يظهر لها خبر وأمر أمير العائذ ببنائها وماءها وفي تلك المرحلة وما بعدها رمل كثير وفضاء وحدرات وأعلام  
 وحجارة وحفر وكان الرحيل قبل الفجر بثلاثين درجة فساروا نزل من عقبة المنصرف واستمر إلى أن قطع وادي القباب  
 وغدى بالشجرة آخر الرمل بشين معجمة مشددة بعدها واحد وعشرون مائة مفتوحات وهذه الدار أول من نزلها في  
 الدولة المظفرية المرحوم خانم الجزاوي في سنة إحدى وثلاثين وهي أول الحجج بعد الرمل وتسمى وادي القباب لقيام  
 مبنية به وكاه رمل صعود وهبوط وتلال وذكر أبو عبيد البكري في المسالك أن وادي القباب يعرف قديماً بقبر أبي حميد  
 ومبعوق برأس وادي القباب عند الجزريات وهذه الرحلة في الغالب شاقة على الجبال خصوصاً في شدة القيظ والأقامة  
 بها للمعدة قليل جداً وسار إلى ثغرة حامد وحامد اسم رجل من العرب كان قاطنهم فسميت بأسمه فكان المسير إلى قبيل  
 المغرب وطريقها عريين جبال وصعود وهبوط ومضيق وشقيف جبل وبالقرب من الثغرة بمسيرة بردين موردماء  
 للعرب يسمى الطوال بطاء مهملة مشددة فواو مخنفة فالق فلام والعادة أن الركب بيت بهذه المترلة أيضاً ويكون



أمير الحاج على يقطعة من هاجم أو محتلس في سنة سبع وثلاثين في ولاية المعز الجلالى يوسف الجزاوى تعرض بنو  
عطية الجلال السقائين بأخر النقرة فأخذوها بما عليها من القرب وكانت عددًا وافرًا إذا اعتمادا من الركب زيادة  
التأهب هذا للحراسة بالخيول والفرسان إلى أن يمر الركب ثم بعد مسيرة خمس وستين درجة غدي برأس التيه وهو  
فضاء مطلق ينال الطور ويسراه العريش والتيه بقرب جبل حسن على بر يدونصف من دار المعشى عين ماء تجري  
تسمى صدر بفتح الصاد المهمل والدال والتيه محل المشقة في زمن البردashedة وفي زمن الحرارة الماء به ووقوع  
العطش فليحتفظ على الماء بالهيف فانه قاع فياح لا ماء به ولا نبات وقال أبو عبيد البكري في المسالك بعد ذكر أبله ثم  
تسير من حلتين في فخص التيه الذي تاه فيه بنو اسرايل حتى توافى ساحل البحر بوضع يقال له بحر فاران وهو البحر  
الذي غرق فيه فرعون ومن هناك إلى القلزم من حلة وفاران من مدن العماليق (وسمى الكلام عليها) قال أبو  
عبيد والتيه أربعون فرسخا في مثلها أو أول حدة ما بين قبر أبي حميد وأرض نخروفيه مات موسى وهرون عليهما  
السلام انتهى وكانت الإقامة بالدار أربعين درجة إلى كابل الركب وسار قبل الظهر بخمس وعشرين درجة فغدي  
في راحل ورحيل وهو جبل يشبه عمدة يتنه من بعد رحل الجبل وعشى بالقرب من آخر التيه فكان الماء يراى قرب  
المغرب وأقام بالدار إلى بعد العشاء هو المنهل الثاني يصلون في سادس يوم من البركة وأرضها وطريقها شجر أبيض  
ورمل لطيف يسمى بطن نخرون مفتوحة بعدها خاء معجمة مكورة ذكرها أبو عبيد البكري فتان وبطن نخرون  
من مناهل الحاج وهي قرية ليس بها نخيل ولا شجر بسكنها نفر من الناس ويقال لها أيضا بطن نخل باللام لسواف  
تسقى على الناس فيه ترابا رقيقا كأنه نخل بنخل وبها خان أنشأه السلطان قانصوه الغورى على يد الأمير الكبير  
خير بك المعمار أحد المتقدمين في سنة خمس عشرة وتسعمائة وبه حصار ونو باجبة من الترك والتواصة وكان الخان  
ضيقا تعرض صاحبنا زين الدين خولى السواقي السلطانية أمره على كافل المملوك المصرية على باشا سنة تسع  
وخسين وتسعمائة فأمره بتوسيته من مال السلطان وأمر بصرف ما يحتاج اليه من الخزانة فتوجه إليه بالمعمارية  
والمون الواقعة راجعت في توسيته فزاد فيه زيادة عظيمة وجاء في غاية من الحسن (قلت وقد تقدمت ترجمة زين الدين  
هذاني الكلام على بركة الحاج) قال وبنخل ثلاث برك وكانت أربعة من انشاءه لا رفته عطلت واحدة وبها بئر  
أحدهما بساقية والآخرى بسلم وينصب به اسوق كبير يؤتى له من قطيا وغيره ومنها يرجع الخولى زين الدين بعد سقيه  
الحاج إلى القاهرة ويرجع بصحبه العاجز والمنقطع والمريض من أهل الركب وله عادة على أمير الحاج بل المنهلين ثلاث  
من القنطين الخامسة واستجد له في سنة ستين بالرجعة ففطن رابع وله ولجماعة السواقين والخفزة بالمنهلين من الجوخ  
الخيط ثمانية وعشرون جوخة ومن الملايط عشرة ومن السكر المكر خمسة عشر رأسا ومن الخولى الجماع كذلك  
ولما حج الأمير عيسى بن اسمعيل أمير عرب بني عوانة بالبحيرة في سنة ثلاث وستين أنعم عليه بخمسة قنطين من المذهبات  
الغالبات الاسماعيون من الجوخ الكرزي والشيشيني العال أربعين جوخة ومن السكر قنطارين خارجا عن الملايط  
والخولى المعتاد ولم يكن لوالده ولا عمه عادة من ذلك سوى قنطارين من المنقش الدون ومن الجوخ المنصه لبدوان  
القلعة عشرة ومن الملايط والسكر والخولى والعجاوى الا صفر من كل صنف كذلك وانما زيدت له هذه الزيادات  
ونفخت لوجهته وقربه من الدولة بالنسبة إلى أسلافه ومن هذا الحد أيضا يرجع أمير العائذ بخيله إلى القاهرة زاعما  
أن هذا آخر دركه وبنوع عطية لا يقرونه على هذا القول وله فقطن مذهب عند رجوعه من هذا المحل ان كان الحج  
سلا من الضوائع وله في نظير الخفزة أقطاع سلطانية يستغلها كالادلا موب بالقرب من نخل بقدر بر يدون نصف من تسمى عند  
العرب الرواد بتشد الراوت هاجم فتح الواو وتختفيق اوب بالقرب منها أيضا تزويد صدر وهي مشهورة ومنهل نخل يعمل  
ماؤه إلى العذوبة الا أنه قليل في المعدة وربما أورت الاستكثار منه أمراضا بطنية كالاستسقاء وفي نخل في الغالب  
ينظم حال الركب ويعدل القطار ويستقيم أمر ذلك وكانت الإقامة بها في سنة خمس وخسين وتسعمائة إلى قبيل  
الظهر بخمس وستين درجة وسار إلى وادي الفيحاء فكان مسيره سبعين درجة وبالقرب منه وادي القريص وهو أرض  
متسعة ذات حصى كثير وأقام هناك من الغروب إلى بعد العشاء بأربعين درجة وسار فمدى حدة وادي القريص  
بقرب ابيار العلالى فكان مسيره مائة وخسين درجة وهو محل أفصح قبله حدة كبيرة وبئر ان احدا عماليه ردة والثانية



للعلالي وفستية وحوش رقيتان وفي بعض الاحيان يوجد بالنسقية ماء متغير من بقايا الامطار وكانت اقامته بدار  
 المغدي خمسة وعشرين درجة وسارقيل الظهر حتى اناخ قريبا من عراقيب البغلة بحمل يقال له المنيدرة بعم مضعومة  
 فنون مفتوحة فتحتية ساكنة فدا لوراء متوحشان وكان مسيرهم خمسة وتسعين درجة والعراقيب جمع عرقوب وفي  
 الصحاح العرقوب من الوادي موضع فيه انحناءات كثيرة وقال الفراء ما أكثر عراقيب هذا الجبل وهي الطرق الضيقة  
 في شنته وفي القاموس العرقوب ما انحني من الوادي وطريق في الجبل والعراقيب خيام شيم الجبال أو الطرق الضيقة  
 في متونها انتهى فبات بالدار الى القجر وسار فقطع العراقيب وهي عقبة صغيرة ومجروح صعود وعبوط ومر على الارض  
 البيضاء والجنارات وكان وصول الصبح الى السطح قبل العصر بخمس درج ومدة سيره مائة وعشرون درجة شيلة  
 واحدة عنهار حلتان والعادة أن يرحل من ايار العلا الى العراقيب فيبيت بها ويسير منها قبل طلوع الفجر فيغدي  
 بالجفارات بعد الشروق ويرحل الى السطح ويقرب عراقيب البغلة على نصف بر يديترتسي ثمدا الحصى ويقرب سطح  
 العقبة بثلاث بريد موردماء يسمى القطار يشد الطاء المفتوحة والجنارات اسم لجنات الطريق بجنارات الحاكه وسطح  
 العقبة قاع أقيع يوجد بأرضه ماء المطر في بعض الاوقات ينزل الركب بأخوه يقرب رأس النقب والعادة أن يبادر أمير  
 الركب الى دخول السطح في وقت يسع تجهيز جمال المشاة والر بالبع قبل الركب ومعه فرقة من العسكر لمنع كثرة  
 الازدحام ويبست غالب الركب وأمير الحاج بالسطح الى طلوع الفجر وفي سنة خمس وخمسين وتسعمائة أقام هناك الى  
 قبيل الفجر بثمان درج وسار بعد أن فرق المشاة من الرماة على رؤس الجبال عيناوشمالا ونزل أمير الحاج ودوا داره  
 يسملان الطريق في المضائق مع حفظ الساقة بالعسكر والقواسة فكان غالب الركب بمناخ عقبة ايلة أذان الظهر  
 وذكر ابن العطار في مؤلفه أن مقدار النزول من النقب الى المناخ سبع ساعات وكان هذا النقب على غاية من الضيق  
 والوعر فأصلحه الملوك السالفون منهم الملك الناصر محمد بن قلاوون أصلحه مرتين والسلطان الاشرف الغوري على يد  
 الأمير الكبير خير بك المعمور ولما كانت ولاية داود باشا في سنة ثيف وأربعين وتسعمائة جهز ناظر الاموال محمد جلبي  
 الى عقبة ايلة فكشف عما يحتاج اليه ذلك النقب من الاصلاح الكلي ومعه أكابر العمارة وصور صورة تلك الارض  
 ومسالكها في أوراق عرضت على داود باشا ثم جهزت الى السلطان سليمان وعرض عليه أمر العمارة فبرز الامر  
 السلطاني بعمل ذلك وعين أمين صحة القاضي أبي المنصور أحمد أعيان الكتبة بالديوان السلطاني واستمر العمل في  
 ذلك النقب الى أن تكامل في مدة تزيد على السنة فصار مسلكا حسنا ومرتقي هينا (قلت) وقد تقدم الكلام على ايلة  
 في حرف الالف وانما في كتاب عجائب البلدان ان عقبة ايلة على جبل عال صعب المرتقى يكون ارتناعه والاشجار منه  
 يوما كاملا وهي طرق لا يمكن أن يجوز فيها الا رجلا واحدا وعلى جانبها أودية بعيدة المهوى انتهى قال صاحب كتاب  
 الحاج أقول وصفت ما أن الركب يبتدئ بالنزول في أوعار وصعود وعبوط الى أن ينزل الى الدار الحمراء المسماة بلون تربتها  
 ثم يصعد منها الى حدة طويلة وعرة وفيها حجارة ثم فيجاء بيضاء وثقيف جبل تحت واد عميق ومضيق ثم صعود وحدة  
 تسمى الحارون الى أن ينزل بأخرها الى فيجاء حرام ممتدة يستريح فيها الركب يسير ثم عقبة وحدة وأودية كبار ثم  
 يصعدون بين جبال سود ثم يهبطون الى الفضاء والبحر وتسمى هذه العقبة قنطرة البحر المالح الى ان يحط الركب  
 في الطامة بين ساحل البحر والجبل من ايلة في اليوم التاسع من يوم الرحيل من البركة وهي مستهل ذي القعدة غالباً  
 وفي الرجعة يحط بساحل البحر بعد ان يمر على جميع النخل ويجعله وراءه وللصالح الصدي في رؤية هلال ذي القعدة

هلال ذي القعدة بصيرته \* وقد توجهنا الى الحجّة

كأنه حرة بطيخة \* صفراء أو شقة أترجة

ثم قال ولذكر أمر الدرك وتقسيمه بالنقب والمناخ فنقول اعلم ان درك النقب من السطح الى جانب البحر المالح  
 حيث المحل الذي يزين به أمير الحاج طلبه عند دخوله ومخبطه بالمناخ ويعرف قديماً بالحمام اما لكون هذا المحل كان  
 به حمام قديم أو لاجل ان بعض الحاج عند نزوله من النقب يغتسل هناك ورأيت في يد الشيخ شاهين بن حسين بن  
 نجبة بن عباس بن مسعود شيخ بني عطية الوحيديات مربعة قديمة من الملوك السالفين فيها ان غاية حد الدرك الى  
 الحمام وينقسم درك النقب اربعة أقسام لاربعة دنات من بني عطية الربع الاول المشايخ الوحيديات يقبض ذلك



الشيخ عمر بن شاهين وعبد الدائم أخوه ومن تبعه وعمر المذكور في زمتنا عين هذه الطائفة وهو الذي به بعض جميع المبلغ  
 من المائدين ويفرقه لاربابه وتارة لا يرضى ببقية الشركاء بقسمته من يد دلالة يتنقل عليهم بقسم خامس له من المائتي  
 دينار فيكون له خمسان وللباقين ثلاثة أخماس وحضرته في عام من الأعوام قسمها على هذا الشرع فلم يعجب ببقية أهل  
 الدرك ذلك ولم يدعوا له فيها ومن الوحيدات حسن بن دال وأولاده وأولاد الفقير عيم وعيمه ومن معهم وجاعات  
 كثيرة وحصه هذه الطائفة على طريق الاعتدال الربيع فيكون خمسين ديناراً الأعلى ما ادعاه عمر بن شاهين من أن له  
 الخمسين فيكون لهم خمس المائتي ديناراً والقسم الثاني لطائفة المساعيد من بني عطية ومن أكارهم عتيق بن مسعود  
 ابن دعيم وعليان بن مشور وعمران بن حويران والقسم الثالث لطائفة الرعيات من بني عطية منهم محمد بن رافع  
 وغنام ورفقتهم والقسم الرابع لطائفة الترابين من بني عطية أيضاً منهم سلمان العديسي ومحمد بن عجرة وأولاده  
 وونيس ورفقتهم لا يميز قسم عن قسم في المبلغ إلا ما ادعاه عمر بن شاهين استطالة عليهم وأما المناخ وحمده فقدم من  
 جانب البحر محل الزينة لأمير الحاج إلى بوب العتبة وهي البناء الذي على قمة الجبل وكان المبشرون يصعدون إليه في  
 مرورهم بأعلامهم ويذكرون في الذهاب مامعنا أن الحاج قد دخل المنارة من بابها وأغلق ما وراءه فلا يفتح إلا إذا عاد  
 وكان الشيخ محمد المعروف بأبي جريدة المبشر يواظب على ذلك ويعد كالتربة له وكان دركه طائفة من بني شاكر الحجر  
 يدعون بأولاد راشد ويقال لهم المراسدة ويشاركهم في ذلك طائفة من بني عطية الكرك تسمى بالكعابنة واستمروا  
 على ذلك إلى نيف وأربعين وتسعمائة في ولاية المرحوم جانم بن قصروه لاهرة الحاج فلما استولى جماعة الخويطات على  
 المناخ وكثر عددهم وغناهم واشتهروا بالفساد ولم يرتدعوا بقتل بعضهم وشاركهم في ذلك المنفسدون المستعدون  
 للاقتاد الركب في كل سنة لأن الحاج يقيم هذا المناخ ذهاباً وإياباً ستة أيام ويرد عليه طوائف العرب من عنزة  
 والشوبك وحسم لو غير ذلك من البلاد مع قلة عدد بني شاكر وانقطاع طائفة الكعابنة عنهم وقلة المعلوم في نظير  
 خفارة هذا المحل الكثير للخطر فجزوا عن القيام بحفظ الدرك واستولت الخويطات على المناخ ولم يقدر واعي  
 دفعهم وكثر ضررهم بالنخل ومن جوانب الركب وصارت تلك البقعة وط للمخربطات الجبل الذين جبلوا على الفساد  
 وايداء العباد واتفق انه لما ولي الأمير جانم بن قصروه لاهرة الحاج في سنة ست وأربعين وكان ذلك قبل الشروع في  
 عمارة القبة وتسهيل طريقه تأخر زول الركب وسبقه أمير الحاج إلى المناخ واعقد في الركب على بعض جماعته فلم  
 يجد الركب من يسهل طريقهم فاستمروا ينزلون من القبة شيئاً إلى الليل ففرغت بنوع طيها بالنخل وبجوانب  
 الركب وبالطرقات تنهب وتعرى والصياح يتزايد من كل جهة وكثرت الغوغاء على أمير الحاج لاهرة فلما أصبح طلب  
 مشايخ الخويطات بالامان فطيب خواطرها ووعدهم بكل جميل وحضر مؤلف هذا الكتاب (يعني كتاب الحاج)  
 صحبة قاضي المحل إلى مخيم أمير الحاج وأشهد أمير الحاج على مشايخ الخويطات بالقيام بالدرك ورتب لهم من ماله أثنى  
 نصف من النضة وقرر لهم ما كان لبني شاكر من ديوان السلطنة وهو من النضة ثمانمائة وخمسة عشر ذناباً وجعل  
 لهم ما كان لبني شاكر من الخوخ الخيظ والشاشات والملايط وزادهم عليه من ماله وأشهد على نفسه بدفع هذا القدر  
 في كل سنة ودفع لهم ذلك فداهونه إلى أن عزل بعد تنظيف القبة في سنة اثنتين وخمسين بولاية الأمير ايدن  
 الرومي للاهرة في تلك السنة فدفع لهم نصف القدر في الطلعة وذكرا أنه يعطى باقيه في حالة الإياب بعد الصعود إلى  
 السطح ولم يفعل ذلك عند عودته ثم ولي بعده الأمير حسين كاشف البهناوية والقيوم وكان من القروسية بمكان  
 فاتفق أنهم تعرضوا لبعض الحاج بالنقب وسلبوه فلما نزل أمير الحاج إلى المناخ وقت المغرب لبس لامة حربه وخرج  
 ومعه المشاءل والطوف من الوطاق كانه يريد حراسة الركب ليلاً فلم يشعر عرب الخويطات الا وقد فاجأهم في بيوتهم  
 كبسا واطلق فيها النار ليجرحها فهربت الرجال فادرك منهم ثلاثة من أعيانهم فقطع رؤسهم واحترق بعض الأطفال  
 في المهده وأحاط على نيف وسبعين امرأة منهم غير الأولاد وأتى بهم حجة الترك إلى خان عقبة إليه فحبسهم بها فكنوا  
 وعنوا مدة أقامته بالمناخ ولم يسمع يسارق ولا صارخ مطاقاً ولم يعطهم في تلك السنة الدرهم الواحد ورحل ولم يعطهم  
 شيئاً وترك نسائهم وأولادهم بالخان إلى أن تكلمهم به بعض أصحابه في الإفراج عنهم لكونهم نساء وصبياناً فجهز رسولاً  
 من عنده بمكاتبة إلى باش الخان يأمره بإطلاقهم فاطلقوا ولم يضع لاحد في ولايته بهذا الدرك ولا غيره عقاباً بغير ثمولى



امرة الحاج - عده مصطفي باشا فلم يعطهم من ذلك شيئا واستمر الامر على ذلك وشهرهم وفسادهم لا ينقطع ولا يمنع  
والحويطات أصحاب درك المبشر المتوجه بالكتابات الى القاهرة وسأل نجدي بن بسام شيخ أولاد عمران من  
الحويطات الامير يوسف الجزاوي ان يكتب له مرسوما بتقدير عادة على كل مبشر فبرز مرسوماً في سنة احدى  
وأربعين وقرر على كل من يتوجه من طريق الشام بالكتب مائتي نصف من النضمة وبلا كتب مائة وهما اقسامان  
الاول آل عمران ويسمون أولاد عمران شيخهم نجدي بن بسام وعتيق بن سباح ومنهم أولاد مدحج وأولاد حميد والقسام  
الثاني العلويين شيخهم عويضة ومنهم أولاد عوض وأولاد سالم وأولاد التمار أولاد سليمان أولاد غافل أولاد  
فراج أولاد رافع أولاد أحمد أولاد عبيد والبدويين منهم أولاد دعاسي أولاد جبر أولاد حسين أولاد معروف  
السويديون منهم - مريع بن عيسى واعدادهم متوافرة وشهورهم متضاهرة وأما بنو عطية فهم طوائف كثيرة  
ونذكر ما تيسر منهم ففهم العمارين بعين مة - له مفتوحة وميم مفتوحة ورام مة له مك - ورة بعدها مة مئة ثمانية  
ساكنة ونون آخر الحروف منهم أحمد بن هضبة ومحمد بن هلال وغريب ودارج بن حجاج ومحمد بن بدين المقتول على يد  
قت الدوادار أمير الحاج في سنة ست وخمسين وتسعمائة وهم خفر النخل والحدود بالخولي زين الدين من جهة درك خان  
نخل ومل - انساقي والقيام معه في ذلك ومنهم انترابين بأف ولام للتعريف وتاء مفتوحة وراء مة له كذلك بعدها  
بامو حدة مك - ورة ويا تحت مة ساكنة ونون آخر الحروف يختهون بنو الحدصي والفيحاء ووادي لعراق وبآبار  
العلاقى نزولا وطرقا وليس لهم - مقرر راصلة الا الربع من خذارة عقبة ايلة كما قدمنا ذكره وقد ذكرنا بقية عرب  
درك النقب ونعيمدهم هنا فائدة وهي ان عرب الوحيديات بواو مضرومة وحاء مة له مفتوحة بعدها مة ساكنة ووال  
مفتوحة وتاء مئة آخر الحروف وشيخهم - م الآن عمر بن شاهين بن حسين والمقرر لهم قديم على درك الخان القديم  
الذي كان بناء الظاهر بمرس وهدم في الايام الغورية وأعيد بناؤه جيداً على يد الامير خير بك العمار في سنة خمسة عشر  
وتسعمائة صرة قدرها اثنان وأربعون ديناراً ونصف دينار وتسمى في عرفهم النجبة لانهم اقررت في زمن جده نجبة  
ابن هرماس بن مسعود وفي نسبه الى الحدود خلاف بين أهل النسب من عرب بني عطية ويسمى الدرك على هذه أيضا  
بدرك الباب والضبة أي باب الخان وهي مستمرة المصروف الى تاريخه ولم يكن لهذه الطائفة قديم غير هذه الصرة ثم قرر  
لوالده شاهين بن حسن بن نجبة في الدولة المظفرية على يد الامير خير بك ملك الامراء المكنى به عن نيابة الديار المصرية  
مرتب بطريق الانعام لا على درك وقدره مائة اثنان وخمسون ديناراً واستمر مدة ثم من بعده اولاده الى تاريخه ثم لما ولي  
الامير المعظم محمد جلبي ناظر أموال الديار المصرية وتوجه للكشف على عمارة النقب كما قدمنا ذكره كان عمر بن شاهين  
من الخصوصين بالتردد الى باب القاهرة فاعتنى به وقدر له من الخزان السلطانية لثمة وأولاده خمسة مائة ديناراً انعاماً  
أيضاً لا على درك فبسبب انقراضه في هذا التقرير تشوشت خواطر بقية أصحاب درك النقب لكونهم ليس لهم الاما ذكرنا  
من المقرر على العائد وأما من ديوان السلطنة فليس لهم درهم واحد وكثر حدهم له ظاهر او باطنا وهم على ذلك الى  
تاريخه فصار مقبوض الشيخ عمر بن شاهين في كل سنة أشرافية صغيرة تسعمائة واثنين وتسعين ديناراً ونصف دينار  
منها ما يخص رفقة مة عن ثلاثة أرباع درك نقيب ايله من مقرر العائد وباقي ذلك له ولاخيه عبد الدائم وابقية اخوته  
وذويه وأما عرب المساعيد فهم - أصحاب درك المبشر الحاج في العود منهم عتيق بن مسعود بن دعيم وعيسى قريه  
وعليان بن مسور بن دعيم ولهم عن درك الباب والضبة بخان عقبة ايلة قديم سبعة وأربعون ديناراً ونصف دينار  
وهي مستمرة المصروف الى تاريخه ثم قدر له مسعود بن دعيم في الدولة المظفرية نعاماً عليه من غير ذلك خمسون ديناراً  
واستمرت بيد ولده من بعده واعلم ان درك المبشر الحاج لهذه الطائفة فتى جهز أمير الركب مبشره الى القاهرة بالعود  
ولم يدفع لهم عادتهم ويرض خاطرهم على ذلك كان توجهه على خطر كبير كما انفق مثل ذلك مراراً عديدة وعاد الجاويش  
وهو مسلوب ومجروح ولم يقدر على التوجه منهم وأما عرب الريمات فليس لهم - مقرر راصلة وانما لهم ربع الدرك  
في النقب على العائد لا غير وهم رابع الاقسام في درك النقب ومن أعيان بني عطية طائفة الرشيدات وادركت منهم  
أعياناً من أهل القوة والثروسية والخيول اعددة والعدد الوافر منهم يغنم بن رومان وكان المشهوره منهم صالح بن  
مدحج وأولاد فريج فافناهم الموت والقتل في الوقائع والحروب لشراسة اخلاقهم - م وبقية منهم بقية ليست كالاولين



منهم عيسى بن نعيم بن هاني وعمه محمد بن هاني ولد الجارية وهرون بن فريش وهم أوسع درك من غيرهم من بني عطية  
ولهم المقرر اصالة من بويب مناخ عقبة ايله الى مغارة شعيب الى المحل المعروف بكبيدة بعده وهو آخر درك بني  
عطية ومنه أول درك بني عقبة وسيا في ذلك في بابهم طائفة الحواريين وأصا لهم حضري منهم عمران بن حويران  
وهو شريك اعتيق بن مسعود في درك الباب والضحية بخان عقبة ايله ومنهم الاحبوات منهم أولاد أبي سنينة أصحاب  
درك الدلالة على المياه والاحطاب من عقبة ايله الى شرفة بني عطية ولهم مقر رديم من الخزائن السلطانية عشرة  
دنانير ومن بني عطية طائفة السواركة وهم أهل عزم واختلاس من الركب ولهم بعض الخيول الاصائل وتوارد  
فسادهم بالركب لا يقابلون أمراء الحاج فانهم كانوا أصحاب سواقة مغارة شعيب لسقاية الحاج ولهم مراتب الى الآن  
يقبضه لهم عيسى بن نعيم وقدره عشر ودينار مسطرة الصر في علي يد الرشيدات وكان منهم جساس بن سليم  
السواركي والجبارات بجيم معجمة مضرومة وباهم وحيدة مفتوحة بعدها راعمها له مفتوحة وتاء من ثمانية آخر الحروف  
ليس لهم درك ولا مقرر والعميرات من أولاد عياد والقدير مات من جماعة نعيم بن رمان بن هاني والزيقات والحديرات  
السماسمة من أولاد سعييد والمناخير بضاد معجمة مكسورة والثرومة والمعازي النازلون بحسما والكعابة بنو عطية  
الكرك أصحاب درك المناخ منهم سلام بن يحيى واخوته سليم وسلامة ورفقة منهم والسلالة من أولاد معروف أهل فساد  
يتبعون الركب للاختلاس والاذى من مغارة شعيب وبعدها في الغاب والمعاريف من لقيف بن عطية  
والخرصى كالسعادنة وأولاد عياد وقد عرفت أهل الدرك منهم والسواقة والدلالة وما عدا ذلك فمهم أعداد وعداد  
وشرور وفساد وبعقبة ايله آبار منها في داخل الخان واحدة وماؤها عذب سائغ من بناء السلطان الغوري مع الخان  
وفي الخارج بئران داخل النخل وماؤها ما عذب وعمامتهل الحاج وبئران خارج النخل حيث القضاء وماؤها مادون  
ذلك يسمونهم ما آبار العرب وكل من أراد الماء بقرية هناك فليحضر من الارض مقدار اقرى يابري ماء عذبا أحسن من ماء  
الآبار وتختلف الحفائر في العذوبة فبعضها أحلى من بعض وأعذب والله أعلم ومدة الاقامة بالمناخ ثلاثة أيام يوم  
الدخول اليه في الذهاب ومنه في الاياب وفي رجوع الحاج والتجار اليها جرت العادة ان صاحب المكس الملتزم  
بماله امان يحضر بنفسه أو بجهاز من يعتمد اليه اليها ومعهم المفتش والاعوان للفتش على القماش والبهار  
وما عداه أن يحضر صحبة أهل الركب فيفتشون ويضبطون سائر ما يحضر صحبة الحاج من ذلك ويكتبونهم بدفاترهم  
وعند وصول القافلة تجرد ويجزون الحج لهنالك بالعنف والشدة ويستمر صحبة المكاسة الى خان العادل خارج  
القاهرة فيعوق هنالك الى أن يأخذوا العشر من كل صنف اذا انصفوا ثم لما ولي الرجل الصالح علي باشا على مصر أمر  
في عام سبع وثمانين صاحب المكس أن يعا في تجار درب الحاج من نصف العشر اكراماً لهم ويأخذ منهم نصف العشر  
فقط وجهز مشالا الى أمير الحاج بعقبة ايله يأمره بالجهز بالنسبة بذلك لجماعة التجار ففعل ذلك وكثر الدعا من الوفد  
وعقب ذلك مائة في سادس صفر الخير عام ثمان وستين وينصب بالمناخ سوق كبير فيه من البضائع والقواكه مالا  
يوجد في غيره وقد يتفق فيه في بعض الاوقات من كثرة التواكه والثمار والزبيب والقراصية واللوز الغزي والرمان  
والعنب والتفاح والكمثرى والجوز الجلوب من غزة والكرك والشوبك والقدس والطور مالا يوجد في غيره الا  
بأعلى عن ويجلب اليها صحبة الركب الغزي الدبس والدقيق والشعير والزيت والشيرج وبها الاغنام واللبن والحشيش  
له لونه الجمال والتمر الصادق الحلاوة الحسن الرؤية والعسل النحل ويبيعهم المحركات المأخوذة من البحر المالح  
ورأيتهم الملبأ ببعض نقاي في شكل قوالب السكر يباع بسوقها من المواشم لا يشك من رآه انه سكر طبرزق آلت  
عن صناعته فأخبرت انه ظل ينزل ليلا فتوضع القوالب الفخار في سطوح الخان ليلا فتصبح مملوءة جامدة وتباع وهذا  
من غريب ما يحكي ويوجد به الخيل والبغال والحمير والجمال والحوار والشقاف وسائر ما يحتاج اليه الركب والرجال  
الخدمة وايله آخر خدم مصر وأول الحجاز وبالجملة فهو منهل مغدق على أهل الركب يحصل لهم به ومنه غاية الرفق  
من كل مطلوب حتى ما يلبسه من أصايب البرد من الثراء الغزاي والبشوت وغير ذلك الربع الثاني وهو أقصر الارباع  
منازله احدى عشرة منزلة وهو أكثر مياهها من الذي قبله وشجره كثير الى الغاية ساعاته خمس وتسعون وثلاث من ساعة  
جلتها بالدرج ألف وأربعمائة وثلاثون درجة وبعده دركان وبعض الثالث الاول للرشيدات من بني عطية وأولهم من



البويب وهو البناء الذي على قمة الجبل بآخر المناخ وقد قد دمد كره وآخره المحل الذي يدعى عند العرب بكبيدة  
تصغير كبد وهو بآخر مغارة شعيب يسير الركب منها قليلا إلى أرض حصباء في لون الحرة إلى السواد قال ورأيت في  
الدفاتر القديمة أنه كان يحاذي هذا المحل شجرة سدر فكانوا يحدون نهايته إلى السدرة والثاني درك بني عقبة وأوله  
يحاذي آخر كبيدة وأول المحل المعروف بطي الناشروهي أرض بيضاء فيحاء في درك عرب المناصير الحسيمات من  
بني عقبة بالصاد المهملة المكسورة ثم بعد المناصير درك الخرشنة من بني عقبة ثم درك الخرشنة الشواريق منهم ثم درك  
العطيشات أيضا ثم درك الماء المنة منهم ثم درك المناصير الرقيعات منهم وهم آخر الدرك وآخره تحت حدره رامة فإذا  
نزل الركب من حدره رامة كان في أول درك بلي في سنة خمس وخمسين سارت الشعارة من مناخ عقبة ليلة قبل الفجر  
بخمسة وأربعين درجة وتبعهم الركب بعد خمس درجات من غير العادة والمادة وقت التجبر فسار إلى قبل الظهر بخمس  
عشرة درجة لأول الركب ودخل الصبح قبله بعشرة إلى ظهر الجارية مدآن مر على دوار حقل بفتح الحاء وهي قرية قرب  
أيلة كما في القاموس وبحقل في آخره حدرتان ومضيقي ملاءم لجانب البحر وفي آخر حقل حفا ترما عذب جفار  
سائع يصعد إلى ظهر الجارو هما حدرتان اليمنى أوسع من اليسرى والعادة القديمة أن يتغدى الركب بآخر حقل  
لأجل التزود من الماء وفي بعض المسنين في نيف وأربعين شرب بعض أهل الركب من الماء المذكور فحصل لهم  
خلل في عقولهم على تفاوت في ذلك وأقاموا على ذلك نحو ثلاثة أيام وعوفوا من ذلك فيقال إن تلك الحفرة المشروب  
منها كان بها نوع من النبات يسمى الدائرة خالط أجزاء الماء فحصل منه ذلك لاني رأيت في بعض السنين قد كثر  
نباتاته في الأرض من الشرفة إلى البويب وإلى البركة المعروفة بالجلب وقد كثر في تلك السنة في بعض تلك الأراضي  
حتى صارت كالسباط الأخضر الربيعي وبالقرب من دوار حقل بمدة دار ربع بر يدير تسمى مبركا بفتح الميم وسكون  
الباء الموحدة وراءهم ملة مفتوحة بعددها وكاف ساكنة وبحقل أيضا واد إلى حسماء ومدة السيرة إلى ظهر الجمار  
مائة درجة وعوفضاء فوق علوة يصعد إليه من حدره طويلة كثيرة الحجور وبجانبها أخرى وهما ممتدعان للجمال  
والرجال والمادة إن الركب إن غدى بظهر الجمار أقام مدة دار ثلثين درجة ثم يسير إلى ما بين الجرفين فيعشى به ومدة  
سيره خمس وخمسون درجة ويقوم إلى بعد العشاء بخمسين درجة ويسير إلى شرفة بني عطية فيغدى بها برأس وادي  
عنان بضم العين وتخفيف الفاء ومدة سيره مائة وثلاثون درجة وهذا ما فيه راحة الجمال والجمال خصوصا ما تحويه  
هذه المراحل وتشتمل عليه من المشقات المشهورة واستقبال الأيام المائة بالتسعين إلى الينبع وأما في سنة  
خمس وخمسين فأقام بظهر الجمار إلى بعد العصر من غير عادة خمس وخمسين درجة وسار قبل المغرب بعشرين درجة  
سيرة واحدة فقطع عش الغراب وهو جبل صغير يمر عليه في وسط الطريق بين الجبال وغدى مع طلوع الشمس  
بآخر الحدره التي هي أول وادي عنان فكان المسير إليها في مائتين وستين درجة ومثل ذلك من أخبث السير  
وأرذله كما لا يخفى على ذي البصيرة بين الجرفين على حدرات بشاطئ البحر الملح وجروف تراب ثم يدخلون الوادي يسارا  
والشرفة كالزلافة المبنية مسطحة يساوي منتهاه سطح عقبة أيلة وادي عنان وبهذه الرحلة من المياه الوارد  
عليها العرب حفيرات قبالة ترب من بين الجرفين بمدة دار نصف بر يد حفيرة تسمى الحبيضة بجاء ملة مضمومة وميم  
مفتوحة بعددها ساكنة وضاد معجمة مفتوحة وهاء ومن الشرفة بمدة دار ثلثي بر يد حفيرة تسمى البوارة بياء موحدة  
بعددها وواو مفتوحة وراء ذلك وبرأس عنان عند قبر الشفاف بمدة دار نصف بر يد حفيرة جفارت تسمى وجيرا وواو مضمومة  
وجيم مفتوحة بعددها ياء تحتية ساكنة ورأهم ملة مفتوحة وبهذه الشرفة تضرب الامثال في شدة المشاق للجمال  
ويقال لا جال الأبعرفة ولا جال الأبعد الشرفة لكن مشقتها العظمى على الجمال في الرجعة وبردها من الشتاء  
شديد جدا وفي أيام الاعتدال لا تخلو من البرد وأتد كرفي أو آخر السنين من ولاية المرحوم جاثم بن قصروه أنه وقع  
بالرجعة في هذا المحل برد شديد في غير زمنه بحيث أنه أوقف حال السائر من شدته ولفد وقع لي وكنت راكبًا غلة فلم  
أملك نفسي على ظهري من شدة البرد فوقعت إلى جانب شجرة ولازلت جالسا إلى أن طلعت الشمس وصرت في ضحوة  
النهار وافتقدت ما تنبئ لي في ذلك اليوم من الجمال فكان يزيد على الف جبل (وقوله تنبئ أي مات كما في القاموس)



وأقام أمير الحاج في تلك السنة بالدارتين درجة وسافر قبل الظهر بخمس عشرة درجة فر على قبر الشفاف وهو رجل من بني عقبة قاتل الخبيج ونهبهم فقتل هو ومن معه ورجع قبرا ففهم يرجونه إلى الآن فعشى بالقرب من المظلة بدار الرجعة أذان المغرب وكان بينه وبين دار المعيشة المدة خمس عشرة درجة ومدة سيره لدخول الصبح تسعون درجة وبالقرب من المظلة بقدر ثلاث بريد حذيرة تسمى القصير يضم القاف المشناة بعد مصادم فتوحه ويام مشاة تحمية ساكنة وراية محلة وأما المخارس إلى حسماف عند عش الغراب مخرس وعند قبر الشفاف بوادي عنان مخرس أيضا وعرب الحويطات من بني عطية تتبع هذه الدرك في الغالب للأذى والنساد خصوصا من قبله خنارته بذهاب فرسان الرشيدات بالموت كما قدمنا وما بقي منهم في قلة مع هذه الدرك وطول مدته وقصد الحويطات لهم في ذلك والعادة في الإقامة بعدها إلى بعد العشاء بخمسين درجة ففي سنة خمس وخمسين أقام إلى بعد العشاء بأربعين درجة وسار إلى مغارة شعيب فكان مسيره إلى قبل طلوع الشمس بأربع عشرة درجة مائة وثلاثين درجة لدخول الصبح ووقف الدليل عند دخول الحاج مضيق الدار نحو عشر درج والافعادتها الأصلية مائة وعشرون درجة وبها شجر المقل كثير ومن الاحطاب ما لا يقدر قدره لكثرة ما به من شجر أم غيرة لان وشوك السعدان واستجديهم النخل لبني عطية فان المتقدمين في السن ذكروا ذلك وانه لم يكن بذلك المحمل فيما تقدم نخل مطلقا وأراد مصطفي باشا في اول ولايته السابقة أن يحرق هذا النخل لشدة غيظه وحنقه منهم فأطلق النار فيه ليغيظه به بذلك فأشار عليه بعض الحاضرين بمجلسه أن يكف عنه ففعل والمغارة بالجبل يتصل به الماء من الامطار وكان موردها في القديم للوفد بئرا بساقية وفسقية وطبقة بقية ورأيت المغارة سفلياً متصفاً وبه منضد صغير ثان من جانب الساقية والساقية مبنية بالطوب الاحمر وبئرها واسعة المقدار ولها خيط مربي بالاجرو بالساقية يتلخرن التبن ومحمل للسواق وتجاه ذلك بناء بالاجر شبه مسجد ويظهر لي انه كان مسقفاً فاني رأيت بصدر رسماً لطيفاً معقوداً يصعد منه إلى سطحه والساقية محروقة بالارض طويلاً من الحجر النخيت الأبيض تصب في فسقية كبرى في مقدار فسقية بركة بارض الرمادة يشبه انه كان منها لاجيلاً ورأيت في البناء عديم التواريخ المنقوشة في ألواح من الحجر قرأت في بعضها اسم السلطان قايتباي ويظهر لي انه جدد ما بها وتاريخها داخل من الاول يظهر لي انه نقش في نيف ونما غمائية فاني جهدت للسان عن المكتوب فيه فعلمتني رثائته لتقديمه ولم أفسر منه سوى انشاء مولانا الشريف السلطان ولعله برسمي ورأيت هناك آثار سور مبنى بقطع من الحجر الأبيض الصغير مستطيلة على طرف الجبل ومن داخل السور هيئة خندق محفوراً لطيف والبناء ماش على طرف الجبل إلى مسافة كبيرة واوله كانت هناك قرية لطيفة موهبة السلطان والله أعلم بذلك ورأيت هناك حنكاً كثيراً كثيراً بالبرسيم علما انها السبب لذلك وسواها طائفة من بني عطية ويدعون بالسواركة ولهم عشرون ديناراً من ديوان السلطنة فلم يمنع الله هذا المحمل كثرة الماء الطيب وفتح الله تعالى على وفده بحسن الارواء منه استغنوا عن ذلك المورد بماء الحفائر الحلو المعادلة لماء النيل في الحلاوة والحنه وعدم التغير بطول المكث في القرب واستمرت الدنانير تصرف لجماعة السواركة كما قدمنا ذلك ومن غريب ما وقع في هذا المورد في عام سبع وستين وتسعمائة ان الركب ورد الماء من حوض فيمجرد ان شربت الجبال من الحفائر توعكت وضعفت فنها ما سقط ميتاً على الحفرة وود منها ما وقع فيه القناء الوحي بعد ساعة وأكثر واستمر الحال على ذلك بهذا المورد حتى أوجب ان الركب أقام به هذه المنزلة في الطلعة يومين وليلته لم تجزه عن الرحيل ولم يشاهد مثل ذلك قبله ثم أثر الماء في بعض الحاج فحصل الموت الوحي لهم وكان الوقت صائفاً غاماً وجود الحر والهواء الحار على ذلك في الجبال وبعض الرجال ودفع الله ذلك عن وفده بعد أيام قلائل وأرض مدين بشاطئ البحر على يوم من المغارة (وسياق الكلام عليها في حرف الميم) ثم قال وبالقرب من المغارة بمقدار نصف بريد حذيرة تسمى الكوز بكاف مضمومة وواو بعدها زاي معجمة وكانت الإقامة بهم إلى قبل الظهر بعشر درج إلى انتهاء الري ولم يبق على المياه أحد يستقي الا بعض الرباع فسار منها قليلاً ومر على كبيدة اسم لارض حصصاً بها من الحرة إلى السواد تشبه بالبن الكبد وهي آخر درك الرشيدات من بني عطية واستقبل درك بني عقبة فر على طي الناصر وهي أرض فيحاء بيضاء صاحب دركها الآن ايتلي بن عقاب بن سليمان



الأعرج من المناصب وأخوته وأولاده وسار عنها إلى أن عشي بالقرب من الدار المعتادة المعروفة بأمر جيم يضم الرأ  
المهملة وفتح الجيم المعجمة بعدد هاء يا تحتية وميم المشهورة عند عامة الحجاج بقبر الطواشي فصار للدار لدفعها كالمعلم  
عليها وكان مسيرته قبل المغرب بخمس عشرة درجة سبعين درجة والعادة خمس وثلاثون درجة للدار الاصاية التي  
قصر عنها بخمس عشرة درجة ودرك هذا المحل طائفة من بني عقبة تدعى الحرشة والحرشة بدنان عديدة متفرقة  
وهؤلاء يعرفون من بينهم بالتجارات أولاد نجد العشرة وهم جماعات متعددة يتوهم بأن درك في كل سنة شخص منهم  
بالنوبة يخدم أهل الرك في دركه ويقبض المعلوم المرتب له يدوان الذخيرة ويتوجه السنة التي بعدها تكون لغيره  
من أقاربه وطائفتهم بالقرب منها بقدر ثلثي بردين من ماء تجرى تسمى هرم يضم الهاء وسكون الراء وميم بعدها ومن  
أم رجيم إلى حسماء دار نصف يوم وكانت الإقامة بهم إلى بعد انعشاء ثلاثين درجة ثم سار إلى عيون القصب ثلاث  
طريق مكة إلى بعد الشمس بعشر درج فكان مدته سيرة مائة وستين درجة لثلاثة أخرى عن دار قبر الطواشي بخمس عشرة  
درجة وعادته للعيون مائة وأربعون درجة من الدار الاصاية التي تأخر عنهم أو دركها متعددة لأقوام متفرقة وأعلم أن  
أول درك بني عقبة من كبيدة المتقدم ذكرها فيمر على طي الناضر وهو درك ابتلى الأعرج المصوري الحبيسي يضم  
الحاء من أياته أول أم رجيم ومن أم رجيم إلى النحل المعروف بمثالة بيم بكسورة أول الحروف وثلاثمائة متوجهة بعدها  
لام من متوجهة وهاء لا سكنت لا يتلى بن قاضل من أولاد نجد العشرة ورفقة من نجدات الحرشة ومن مثالة إلى حدوة  
عيون القصب درك فينان بن صدر الدين حسن بن سلمة من بني عقبة ويسمى دركه بالقرقف بقافين بينهم راء مهملة  
ساكنة وهو مضيق عيون القصب وكان الرك أول يسير منه إلى العيون ثم في بعض الأيام الحركسية تترد صاحب  
الدرك لاختلاف بينه وبين أمير الحاج فحمل إلى هذا المضيق الشوك والخطب وأبجته نار اليمع الرك من سلكه إلى  
أن يرضوا خاطرهم بترتيب دركته وعادة فكان لهم من ورائه طريق إلى العيون لا مضيق به ولا شدة على جانب البحر وهو  
الطريق الآن فسار الرك منه إلى العيون وتداولته الأمراء بعد ذلك وترك ذلك الطريق المسماة بالقرقف من ذلك  
التاريخ فإنه مضيق بين جبلين ومن حدوة عيون القصب إلى المحل المعروف بوري النار تصغير وري ينقسم إلى أقسام  
(القسم الأول) البحر وهو طائفة كثيرة من بني عقبة تدعى المسالة أصحاب درك البحر وهم جعان بن ربيع وابن عصبلة  
وأولاد سبع وأخوته ونجدى بن أبي بكر بن نجدى وأولاد دوى بن نجدى ومن معهم كاهوميين عند ذكرية ناتهم  
(القسم الثاني) جانب البحر من البر وهو درك نجدى بن أبي بكر بن نجدى من المسالة ويشترك في ذلك بعض المسالة  
(القسم الثالث) من جانب الجبل وميرك الحاج وذلك درك عمرو بن عامر بن داود أمير بني عقبة العمر والمنازيك  
العوامر والمزايدة وأولاده وله على ذلك المرتبات الوافرة من الخزائن العائرة وتواشيتهم السلطانية والخلع  
الممنوعة السنية ويشار في ذلك أيضاً شويحي بن حسين بن عيسى بن سويط من بني عقبة المناصب الحبيسات  
وأولاد دوى بن أبي عقبة العمر والمذكورين درك في البحر ولا في جانبه مطلقاً وإنما تنقسم المسالة بذلك فقط (القسم  
الرابع) درك مجرى العيون داخل الوادي ويسمى عند أهل الدرك المغيسل تصغير مغسل لكثرة غسل الرك الرك  
ثيابهم في ذلك المحل وهو درك فينان بن عتيق بن داود بن رسال وله مرتب يختص به على الدرك وحيث قسمنا هذا  
الدرك إلى أقسامه فنشرع في ذكر بدنان العرب من بني عقبة أما المسالة فلهم من البر جانب البحر فقط بعيون  
القصب وبدنائهم كثيرة وحدد دركهم من جزيرة عيوننة المتصلة بالبحر إلى ما جاور قبر الشيخ مرزوق الكعافي وإلى  
القرب من حدوة رامة آخر درك بني عقبة ومصطلحهم الذي توافق عليه آبائهم وأسلانهم من القديم وتوارثه  
الخلف عن السلف في درك البحر وما ينصلح به من المراكب فينقسمون في الدرك ثلاثاً لكل ثلاث سنة يستولى ذلك  
الثلاث على ما يكون في تلك السنة المتعلقة بهم من السكران كان أو غير ذلك لا يتعدى هذا الحد قوم على رفاقهم من ثلث  
آخر فالثلاث الأول طائفة من المسالة تدعى الهشمة منهم ملعب بن محمد بن هشيمة وأخوته محمد وعمر والحاجم  
وأولادهم ومن معهم ويشاركهم في هذا الثلث طائفة التجادة منهم نجدى بن أبي بكر بن نجدى وغدير بن علي بن  
نجدى وأبو بكر ومن معهم من التجادة والثلث الثاني طائفة تدعى المقارنة منهم دعري بن سباح بن مجرى بن مقرن بن  
عصيلة بن حسن بن علام بن مجرى بن مسالم وهو الذي تنسب إليه طائفة المسالة فيقال لهم المسالة ومسالم بن عقيل



وعقال هذا أبو طائفة يقال لها العتالات وهو أصل من أصول بني عقبة جد العمر والمناصب والمسالمة وعقال  
ابن عمرو وهو والد العمر والذين شيخهم الآن عمرو بن عامر بن داود وعمرو بن سباح وسباح أبو طائفة الخرشنة من بني  
عقبة والزبدية وعمرو والد سباح محمد ومحمد والد آل إبراهيم والمساعد من بني عقبة وعقبة والد بني واصل وبني  
عطية وبني شاكر الحجر والفقعة وبني واصل حميد ويشارك معري في الثلث الثاني أحمد بن سبع بن مجرى وعرب  
البحيرات من المسالمة منهم تركي بن عيسى وميريك بن متروك بن بحير والثلث الثالث لطائفة الفياضة من المسالمة وهم  
جعان بن رفيع بن عقيلة وأولاده وأخوه كليب وأولاده وليم وموسى كردوس وأولاده ما ومن يشاركهم وطائفة  
المسالمة تجمع بدنان كثيرة انتهى ثم ذكر منها جملة فأرجع اليه ان شئت \* ثم قال وأما أصحاب درك البربعيون القصب  
فقد ذكر ذلك على التنصيل فحده طولاً من آخر القرقف الذي هو ضيق عيون القصب تحت الحدرية إلى المحل المعروف  
بوري النار وحده عرضاً بن جزيرة مبنية المتصلة بالبحر إلى قبر الشيخ برهان الدين إبراهيم الابن إلى مجرى العيون  
وقد رأيت بالدفترا القديمة السلطانية أن شويحي بن حسين من المناصب خاصة يصل دركه عن الركب الأول فقط في  
الدولة الحركية إلى المويلج وأما في زمني فلا يشارك أهل المويلج ولا يشاركونه لأن الركب الأول قد بطل ثم ذكر جملة  
من بدنان بني عقبة \* ثم قال ولترجع إلى ذكر عيون القصب فنقول يصلونها في اليوم الرابع من العقبة والبحر الملح قريب  
منها ورماترسو عليها بعض الزعائم أبيس الغلال على أهل الركب يجلبونه وغيره من الدقيق والمأكولات من بذر  
الطور وماؤها المورود خارج من الوادي جار على نجيل أخضر وقصب قارسي وشجر من المقل ولذلك هو سريع التغير إلى  
العفونة يصلح للغسل والاستعمال والمادة الآن أن الركب يقيمهم إلى قبل الظهر بعشر درج ويرحلون ذكر ابن  
العتار أن الركب كان يبيت بها غالباً في زمنه وذكر المقرري ما يدل على ذلك فإنه قال في تاريخه السلوك في دول  
الملوك أن في شهر النعدة سنة أربع وثلاثين وثمانمائة استجد بطريق الحجاز في المنزلة المعروفة بعيون القصب بئر  
احتفرت بإشارة القاضي زين الدين عبد الباسط فعظم الفزع بها وذلك أني أدركت بعين القصب ماء يخرج من بين  
الجللين يسبح على وجه الأرض فينبت من القصب الفارسي وغيره شيء كثير يرتفع في الماء حتى يتجاوز قامة الرجل  
في عرض كثير فإذا نزل الحاج عيون القصب أقاموا يومهم على هذا الماء فيغتسلون منه ويتبردون ثم انقطع هذا الماء  
وجفت هذه الأشعاب فصار الحاج إذا نزل هناك احتشروا ريحاً يخرج منها ما يردى إذا بات في اقرب أنين فأعاث الله  
العباد من هذه البئر وخرج ماؤها عذبا انتهى كلامه (وأقول) قد أعاد الله ذلك الماء الجاري والاقصاب والتجمل على أحسن  
عادة وما أدركنا هذا المحل من بركة العمر الأعلى هذه الصفة ولا شاهدنا أهل الركب يحفرون شيئا من الحنائر  
ولا يجنحون اليه مطلقا والبئر المذكورة موجودة الآن ولا تنفع بها إلا إذا نزلت العيون لطول السنين وأما تغير الماء  
بسرعة فهو على ذلك بواسطة ما يكثره من المنابت ونزني في هذا الوادي كثير وتكرر ترددنا إليه في أوقات حسنة مع  
كثير من الأمور وغيرهم وطلب اليه في هذا المحل مراراً عديدة من الأسماك الطرية التي تصطاد بساحل البحر  
وهناك صيادون في قوارب لذلك ومن يرض السمك وهو كصغار بيض الدجاج وفي قدره ومثاله يطبخ ويؤكل ومن  
الأغنام السمان واللبن والسمن والعسل النحل والبطيخ الكبير القدر الحسن الطعم والتفاح الجلوب من قرية متادة  
والعنب في بعض الأحيان والتمر وأما في زمن الحر الشديد فذلك الوادي لا يكاد يوصف ما يربيه على الركب من شدة  
المشقة لكثرة هوائه الحار المهلك المنشف للقرب القاتل لمن أراد الله انتضاء أجله من المشاة والتقراء وأهل التعب  
وقد ذكرت بعض ذلك مشرقاً في تعاقب السنين ومحطة الركب في الذهاب فوق الحدرية وفي الأياب تحت الحدرية  
بالقرب من قبر الشيخ إبراهيم الابن إلى الشافعي (الذي ذكرنا ترجمته في قرية ابناس) وهو في ضمن قبة عالية مبنية فوق  
جبل وبها أيضاً قبر عامر بن داود والد عمرو بن عامر صاحب درك المنزلة ثم في عام سبع وستين وتسعمائة حصل للحجاج  
وكان في زمن الصيف هواء حار وعطش ولهيب أعقبه موت بعض الحجاج فجأة فتوفيت زوجة أقطر وادار الحاج من  
الأمراء الجرا كسة وهي بنت قانصوه ساقى السلطان الغوري وأمهاتى وقت واحد بالطلعة فماتوا ودفنا جميعاً  
داخل القبة وعمل لهم ماشواهد من الحجارة هناك وينزل الركب في هذا الدرك في حالة الذهاب والإياب منها رافعي غدي به  
وفي الغالب في الأياب ينزل على الأشجار والمرتبات على هذا الدرك أكبر مرتب في هذا الدرب لصاحب دركه وهو الآن



الشيخ عامر بن عمرو بن داود أمير بني عقبة المتاريك العوامرة وأولاده صالح وعمه وأكبرهم - م وسبتيان وفواز وأخوتهم  
 فله انفسه ولولا داخوته وأقاربه من الأشرية القديمة ألف وتسعمائة وثمانية وأربعون ديناراً ونصف ديناراً وله ثمن  
 قفطان من أمير الحاج خمسة عشر ديناراً ونصف ديناراً يخص أقاربه من ذلك أربع مائة ديناراً والباقى من القدر المذكور  
 له ولهم من الجوخ المحيط بدوان القلعة وأمر الحاج ما عده خمس وأربعون جوخة غير الملايط والتجاني والسكر  
 والجامع الحوى والدقيق والعليق لكلهم والقيام بواجبهم إلى تقدمهم وذلك خارج عما يقبضه أولاده سلامة بن فواز  
 عرف بجقيمان بطريق الوكلة عنهم والضمان لما يأتي منهم انعاماً لهم في كل سنة ألف ديناراً وما بقية أرباب الدرك  
 والرتبات بهذا الحل فجماعة كثيرون ولكل منهم ما يخصه - بالديوان السلطاني غير ما ذكرناه وأما إعادة البشر لطائفة  
 بني عقبة فهو على ما ذكرناه ولطائفة العمر وسنة دنانير وما هو لطائفة العطيشات مثل ذلك وللقاضى محي الدين بن  
 عبد الظاهر كتب لكم من أعين القصب التي \* جرى في نواحيها بذكركم طرب  
 فان أطرب التشيب فيها بذكركم • فكم أطرب التشيب من أعين القصب

وكانت الإقامة بعين القصب في سنة خمس وخمسين إلى قبل الظاهر بعشر درج وسار قليلاً فغدى في وري النار آخر  
 درك العيون واستمر سائراً إلى الشربة بالشبين المفتوحة وهي درك حسن بن شهبان وأولاده ومن دعه من بني عقبة  
 العمر والعطيشات وانما سميت بذلك لأن الشربة اسم عين تجري بالقرب منها من باب تسمية المحل باسم الحال فكان سيره  
 إلى المغرب خمساً وسبعين درجة وكان نزوله دون الدار المعتادة لانه قصر عن ابخو وعشر درج أو أكثر منها تقرى بوصفها  
 أنهم أودية شاطئ البحر وأراض مسطحة وآخر درك الشربة محل يقال له عند العرب الشويكة تصغير شوكة وذكر ابن  
 العطار أن اسم هذه المنزلة الصلاهى وبالقرب من الشربة مسافة قليلة عين ماء تجري تسمى رأس تريم بماء مفتوحة  
 ورامه له ساكنة وياء منتوحة بعدها ميم وبادر معشة الشربة بالقرب منها محرس إلى حسم يسمى سدر بفتح السين  
 المهمة بعدها دال مهملة ساكنة وبالقرب من عيونه محرس يسمى برب بفتح الباء المشاة التحتية وسكون الراء ونون  
 منتوحة بعدها باء واحدة وكانت الإقامة في سنة خمس وخمسين إلى بعد العشاء بأربعين درجة وسار إلى المويلح ويسمى  
 النبك عند أهل الدرك يسير إليها أولاً بين كهوف وجبال ثم محجروحدرات متعددة ومحاط بشجر وكان ووله إليها  
 قبل الشمر بخمس درج ومدة سيره مائة وأربعون درجة لدخول الصنح والمخطة بجانب البحر الملح وبها صيادون  
 للسمك في قوارب لطاف ويحب إليها الدقيق والذول وانما كهنة من الطور صعبة النصارى للبيع على الحجيج كالعيون  
 ويحصل بذلك رفق للركب ويوجد لهم الحشيش المعروفة الجمال والاغنام في الغالب تجلبه العرب والسراق بها كثيرون  
 خدوعاً ليلال لكثرة محاطب الشجر وأكثر ذلك في حالة الاياب فقد شاهدنا ذلك كثيراً ومرت لنا أوقات في كتابة  
 وقائع الحجج بهذه المنزلة بالرجعة متعددة فليتنبه لذلك أمير الكب وجبل الشاربها ويرى من يومين متقدماً ومتأخراً  
 أو الظاهر أن المنزلة سميت باسم مائها المورود قد عيافان الشيخ محب الدين العطار قال وبها بئران مأوهم قليل الحلاوة  
 للحاج آل ملك (وأقول) ان المويلح وصف لاهاء غير صالح وهو كذلك عند قلة الامطار وأما عقب السبول فيميل إلى  
 عذوبة يسيرة لكنه ثقيل وأما آل ملك فانه صاحب الجامع الذي في خارج باب النصر وهو الأمير سيف الدين أصله  
 ممن أخذ في أيام الملك الظاهر بيبرس من كسب الأبلستين لما دخل في بلاد الروم في سنة ست وسبعين وسماًة وصار إلى  
 الأمير سيف الدين قلاوون وهو أمير قبل سلطنته فاعطاه لابنه الأمير على ولا زال يترقى في الخدم إلى أن صار من كبار  
 الأمراء المشايخ ورؤس المشورة في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وولى نيابة حماة ثم ولى نيابة السلطنة بقلعة الجبل  
 فأول شيء بدأ به أن بعث إلى القاهرة إلى خزانة البنود فكسر ما فيها من أواني الخمر وكان الناصر محمد قد أسكن بها  
 الاسارى المأمورين عند مجيئهم من الكر لكثر عددهم وأكثر وامن اعتصار الخمر حتى بلغت جرار الخمر الذي اعترضوه  
 في سنة واحدة اثنين وثلاثين ألف جرة وتظاهروا ببيع الخمر فقصدتهم أهل السوق من الرجال والنساء والمردان  
 وصارت حانة يعلن فيها بأنواع النواحيش من الزنا والواط والقه - مار وشرب الخمر وانفسد بها كثير من نساء الناس  
 وأولادهم ولم يقدر أحد على انكار ذلك فقتل إليها الحواشي والماحب وأزالوا ما كان به من الفساد ودموها كلها  
 واشترى الأمير قارى أرضها فخرها وبثت بها الدور وزال بذلك فساد كثير ونعم من نصب الخيم على شاطئ النيل



وكانت من أعظم المناسبات فكف الناس عن التظاهر بالمعاصي في ولايته إلى أن تولى الكامل شعبان فأخرج إلى دمشق نائباً ثم تولى صفد نائباً بها في آخر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وسبع مائة ثم سأل في الحضور إلى مصر فمر بهم له بذلك فلما وصل إلى غزة أمسكه نائبها وجهز إلى الإسكندرية في السنة المذكورة فحق بهم أو كان خير أفيه دين وعبادة يميل إلى أهل الخير والصلاح وله آثار بطريق الحجاز من جملتها هذان البثران وبهما اللوفد تنفع كثير من خواصا في الرجعة عند عدم الماء بأرض الوجه وطول المسافة في عدم الماء الذي يسوغ شربه ومن المتجددات في مناهل درب الحاج ما عرض في أمره وأمر به الباشا المتغم على أنغام دوليته بأشياء بالديار المصرية في عام سبع وستين وتسعمائة فجهز صاحبنا الأمير قيت بن عبد الله الداودي كتحدا جماعة العسكر الجراكسة زاحداً لآيمان الموصوف بالقروسية والشجاعة والهمة وهو من مماليك المرحوم السلطان قانصوه الغوري إلى عمارة حصار كبير ومقل خطر يكون بالمويلح موثلاً ومعتلاً لحفظ أموال التجار والرعايا وردع الأهل الفساد والبلايا تكون مساحتها من الجبال الأربع دائر خمسمائة ذراع بذراع العمل من كل ناحية مائة وخمسة وعشرون ذراعاً فتوجه في السنة المذكورة وصحبته فئة كثيرة من العساكر المنصورة من كل بلاد طائفة وجهزت إليه المعارية والآلات والمدافع وما يحتاج إليه من الماء كولات والأسباب برا وبحرا وعينت له أغربة بجانب ساحل المويلح لنقل ما يحتاج إليه ذهاباً وإياباً وطلب مشايخ الأدرال وأعيانها للحراسة والمعاونة على هذا المهم وشرع في وضع الأساس على القياس الشروح فتم دائراً الأساس وعقد الباب وأربعة أبراج بدأ من كل جانب وعدة ما يوضع فيها من المدافع سبعة وأربعون مدفعا وبداخله حواصل ومنافع في بقية سنة سبع وستين بحيث لما توجه الركب شاهد البناء والترتيب ثم اعتنى المعمار بحفر الآبار هناك فحفر قيت المذكور بئرًا وجعلها وقفًا للمولانا الخلد كل المعظم وبني بئرًا ثانية من ماله وجعلها وقفًا له ثم لما توجه الأمير عثمان بن أزد مر باشا أميرا على الركب في تلك السنة أمر ببناء بئرًا ثالثة ففعل ذلك ثم قبل عود الركب إلى المويلح وجد دها فرغت فوقها على المسلمين فتم بهم خمسة آبار وذكروا قيت المعمار أنه يريد أن يحفر بئرًا داخل القاعة فيصير هناك قديماً وحديثاً سنة آبار وشربت من ماء المتجددات فرأيتهم عذبا ساغرا ثم أبود كركي أيضاً أنه بعد دفراغ الحصار يريد أن يبني خاناً لطيفا كالذي على نخل وعجروا ولودائع أهل الركب وصارت المويلح من أجل مناهل الحجاز أثابه الله تعالى لكن لم يبن الخان الثاني اللطيف واقتصر على الأول فإنه كناية لأنه حصار كبير فيه تنفع للمسلمين للخرن والحماية وبه طبخا ناهرومية تضرب على باب بكرة وعشيرة كغيره وبالقرب من المويلح بمسافة قليلة له مورد يدعى عين الوابلي بفتح الواو وباء مشاة تحته مكسورة ولا مبعدها كذلك وبها انخرس إلى حسمها وأصحاب الدرك بهم في زمننا أولاد الشيخ شمعون بعمدوا لدهم وهو شمعون بن أبي بكر بن شاروق من أكابر مشايخ الخرشنة الشواريق الرشيدات من بني عقبة وعاش دهرًا إلى أن ارتعش رأسه وكان لي به الممام في الدرب وأولاده أبو بكر وهو أكبرهم وعبد الله وهو أسنهم وجريبع وسعيدان وسالم وجود وحامد وعبد الله وحيد وعبيد وجله ذلك عشرة أنصاروا كل نصر أولاد ومن بدفات الخرشنة المشهور والنشابشة أولاد سعد منهم - م عبقان بن شمعون الرشيدات منهم - سلامة بن منجد وعصن ولده واخوته وأولادهم وعسم أصحاب المرتب بدوان القلعة المنصورة يقبضون ذلك ومن يحضر منهم من ملاك الكرك والشوبك وغزة إلى عقبة إله بالطلعة ويعودون وهو انعام من غير درك كأولاد عبقان المتصلات منهم رحمة بن عزيز المساعدة منهم حسن بن عاصي السروات منهم حصين بن يغنم البريكات منهم حسين بن عويق المباركات منهم حميد بن حجير القريعات منهم سرحان بن ذئب الغويطات منهم سليمان بن مرشد الذئبة منهم أولاد صباح التجادات منهم مرشد بن عطيفة وعيد بن برجس وجبر بن وفاد أولاد نجاد العشرة أصحاب درك أم نجيم المناجدة منهم سلامة بن منجد بن عصن ولده المنة قدم ذكرهما العمارات منهم هلال بن عون الخوارين أولاد أبي بكر العجمين منهم بسيط وغريب بن زبيح وماء هذا المورد لا يكتفي الحاج عند وروده سرعة حتى يحصل لهم الرى التام العام فلذلك كانت الإقامة عادة للاستقامة من المورد بقية النهار وصدا من الليل في سنة خمس وخمسين أقام أبو بعد العشاء بنحو سبعة وسارفعه في الموضع المعروف بدبة وهو آخر درك المويلح ومر على الأخدرات والوعرات والعقبات والعراقيب المعروفة بوادي الطبق وجبل الأشياق وكانوا قديما يبعثون بهو بهوته وادي الأشياق



لان أجمار ذلك الجبل اذا انكسرت في ذلك الوادي نصير شبه الاشياف ألوانا وصفة ومرحلة الطبق متعبة لما فيها من الصعود والهبوط والمضائق والعراقيب ولكثرة المشقات الحاصلة من مرور الركب بوادي الطبق ومر في هذه السنة على المحل المعروف بطي الكبريت وهو جبل مشرف رفيع الرأس يرى بعد مجاوزته في صدر البرية وجاوزه وغدي دار السلطان قايتباي رحمه الله تعالى وهي المستجدة في زمنه حيث نزل بها عند توجهه الى مكة وبطلت المنزلة بوادي الاشياف أو بطي الكبريت من حينئذ وكان المسير من دار السلطان قبل شروق الشمس بخمسة وأربعين وعشرين درجة بسيرىون اليها بين محاطب شجر ومخارج وعنائير واذا أسالت تلك الارض يعسر سلكها جدا على الجمال والرجال والركبان لان هناك سحنة تديقه من ماء البحر الملح واذا جاء السيل أزلها جدا وعن أرضها قيع مسرفها السلوك على خف الجمل وحافر البهيمة وقد جربنا ذلك مرارا وبالقرب من دار السلطان وادي القسطل يسمى به القسطل يوجد به أحيانا وبالقرب منه بمسافة قليلة مورد للعرب يدعى البيضاء موحدة منتوحة تليها امشاة تحبسها كثرة وضاد بمجة مفتوحة وقبلها بانقرب من طي الكبريت عين تجرى تسمى دار المعرش بتشديد الراء المنتوحة وبالقرب من دار السلطان مخرس الى حسم يدعى الخريطة بنجاء معجمة مضمومة ورامنة منتوحة بعدها امسا كثرة وطاعمه ملة منتوحة ودهاء للسكت وبالقرب من حدره رامة مخرس أيضا وذكرا ابن العطار في مختصره أن الركب يرحل من المويلحة الى وادي الاشياف في مرحلة وجعلها خمس ساعات ومنها الى القسطل منزلة وعدتها الحادية عشرة من العقبة ثم قال وهو نصف مرحلة ولم يذكروا طي الكبريت وأما دار السلطان فمستجدة بعده كما استجد نزول الحاج بمعنى بالقرب من بيت الشريف أمير مكة أيضا من زمن الاشرف قايتباي كما تقدم ذكره وهو دار الركب الا ان غدي بها ويرحل قبل الظهر باربعين درجة فيمر على وادي القسطل وحدره على شقيف الجبل وهو المشهور بيشق العجوز وله نظير في درب الحاج من الشام عشون فوق وتحت بالوادي وبأوله ذهابا طريقا قليلا له المسالك والزحام لكننا به بعد اليها من الجبل الذي على يمينه السالك ويسمى صاعدا الى أن يهبط الى جانب البحر الملح وهي شاقة السلوك على المحارات والاحمال ثم ينجزون على جور كبار ومخجور وفي بعض الاحيان مخايض البحر الملح وبعض الاحيان توجه ببعض المراكب امامارة أو راسية على الشاطئ واستمر الى قبر الشيخ الصالح المعتقد من زوق الكدنا في أعاد الله عليه ان يركبته وهو بشاطئ البحر وعليه حظير من الخشب تزوره المنارة عليه ويقرؤون عند قبره سورة الفاتحة ويدعون بما أحبوا وهناك موقف مبشر الدار لاخذ النذور وبعض الحاج من العامة يكسرون عند قبره أو الى الزجاج المملوء بماء الورد الممسك يحملون ذلك بصحبتهم من القاهرة لذلك ويعتقدون التبرك بماء وهو من الاسراف الذي لا طائل تحته ولا ثواب فيه فلو دفع عن ذلك لفقر ومنقطع في ذلك الوادي وقصده الشواب والتبرك بزيارة الشيخ كان أرى وفي سنة تسع وخمسين جدد الأمير فائق بن داود باشا وهو باشا الملا فاة الازلية على قبر الشيخ وصندوقه ستارة فسرق ثم جدددها في سنة ستين أيضا وأوصى بها أصحاب الدرك وبالقرب من كفافة مورد لتزويدة أهل الركب وسلمى داخل الوادي بها آثار حلوة لآل ملك المتقدم ذكره وهو أبعد من كفاة بنصف مرحلة تقديرا ولا يحملون الماء من ثم الاتزويد اول للشيخ ناصر الدين بن ملىق حين ورد سلمى وكان حصل لهم عطش شديد تبركا من شعره

شکرنا لمی حسن داری کو ہم \* علیساو کان الشکر من بعد سکرنا

ساکرنا لیدیہ یارتشاف رضاہا \* فعشنا بذالہ السکر من بدموتنا

ونادی لسان الحال فی حیا اغنموا \* ظہوری فالارلام رجس بعیدنا

كَفْتَنُوا كُفْرًا مِنْ كُتُوفِهِ أَكْفَأُ \* عَلَيْنَا زَلَالًا مِنْ غِيْثٍ نَدَاهَا

فَلَنَلَّ ذَاكَ الْغَيْثَ كَمْ عَسَمَ ظَامًا \* وَكَمْ ظَمَنَتْ مِنْهُ كَبُودٌ عَدَاهَا

رعى الله راحت لراحتنا أنت \* لراحهم يجلو القلوب صـ داها

وأما الادراك من دار السلطان الى آخر ذلك بنى عقبة فسنده كرهما قريبا وكان مدة المسير من دار السلطان الى الشيخ مرزوق الى بعد العصر بعشرين درجة مائة وعشر درج لدخول الصبح فعشى بجوار قبر الشيخ مرزوق واستراح وأقام الى بعد العشاء بأربعين درجة وسار الى قطع حدره رامة وتسمى أيضا أم البسيس أو عقبة على كلا الوجهين



ووصل الازلم بعد الشمس بنحو خمس عشرة درجة فكان مدة مسيره مائة وسبعين درجة واعلم ان من المحل المعروف بدبة  
 المويج الى المحل المعروف بدار السلطان درك جماعة من عطيشات بنى عقبة منهم حميد بن محمود بن مغامس وحماد  
 ورفقةهم والمقرر لهذا الدرك تافه القدر ومن دار السلطان الى المحل المعروف بشق العجوز الى القسطل درك طائفة من  
 المسالمة من بنى عقبة منهم علي بن كتيبة وأولاده وسبع بن جهمان ورفقةهم ومن القسطل الى حدره رامة حدر درك بنى  
 عقبة من بلى درك المناصر الرقيعات منهم قواز وخواخونه أولاد حبشي بن سياح بن مصلول بن الجميل وقد علمت ان آخر  
 انتماء درك بنى عقبة يكون ابتداء درك بلى وحده من تحت حدره رامة وبلى هم أولاد شهاب الدين أحمد بن نعلب  
 تصغير نعلاب وانتماء دركهم الى اكري في حدره رامة الى المحل المعروف بتلبة درك فستة بن سالم بن عريفقة وجبار بن  
 ادريس وكلاهما من أصحاب درك الغنيبات وعرب الجعافرة من بلى ومن معهم داخلون في هذا الدرك الى تلبة  
 بكسر التاء الفوقية وسكون اللام بهـ هـ ابا موحدة ومن تلبة الى اصطبل عنتر والنجماء وادى الاراك الى المحل  
 المعروف بكبره بكسر الكاف وسكون الهمزة بهـ هـ ابا موحدة بهـ هـ اراهم هـ له تمكسورة وهـ ادرك جماعة الغدائرة من بلى وهم  
 شاهين بن أحمد بن عزيز وصبيح بضم الصاد وحسن أولاد سلامة بن غدير وأولاد ذنوب ومن معهم ومن كبره أول حد  
 الوجه فنه الى المحل المعروف ببشيغة الوجه درك حلاس بن نصار بن جاز وولده حميد وعرو بن أحمد بن نصير وسالم  
 وحسن أولاد علي بن نصير من بلى الاطامدة ومن ببشيغة الوجه الى منفرش النعام الى اكري درك عمران بن خليفة بن  
 عمران ومشايع السلمات وأحمد بن يصب وأما اكري فالهيش الذي به هو محل الماء والخفائر والاثل الذي هناك  
 درك أولاد قناع بن علي من جعافرة الشنابلة ومن معهم ومناخ الركب اكري فقط درك عمرو بن سبع بن غنام  
 وأولاده من بلى الجواهره وسياقي ذلك وأما الربع الثالث وهو من الازلم الى ينبع فهو من الارباع المعطشة ان لم  
 يكن بالوجه ماء وأطولها وأوحشها من اهل أربع عشرة مرحلة ساعاته مائة وخمس عشرة ساعة عنها ألف وسبع مائة  
 وخمس وعشرون درجة والازلم قال في القاموس الزلم محرقة قدح لا ريش عليه وسهام كانوا يستقسمون به في  
 الجامعة الجمع أزلهم وزلمنا المعز زلمناها ويقال للوعل والدهر الشديد الكثر اللانا الازلم وزلم اخطأ وازلم انفه استأصله  
 ورأسه قطعه والزم نبات لا يزرله ولا زهر وانما سمى هذا المحل بهذا الاسم نسبة الى العمارة بساخته وكثرة أفاعيه وبلوحة  
 مائه جدا وقلة نبات الارض به خصوصاً من المحل والمشتات الحاصلة للوقد بشرب مائه وبعد المسافة عن الماء العذب  
 الا أنغ ذهابا وايابا وغير ذلك وهو نصف طريق مكة يصلون اليها في سابع يوم من العقبة وكانت العادة السابقة ان  
 يتغدى الركب تحت حدره رامة ويسير نحو ثلاثين درجة الى الازلم وهو فضاء بين جبال محيطه به وبه أربعة آبار من  
 الماء الملح جدا لا يكاد يسيغه الشارب ويوجد بجدرها أوراق السنا المسهل وكان بها خان خراب للناس محمد بن  
 قلاوون فهدم في ولاية السلطان قانصوه الغوري وأعيد جديدا في سنة ست عشرة وتسعمائة على يد الأمير خشتقدم  
 أحد امراء العشرة وهو المتولي لقتل الجازاني بمكة لما كان باشا به او هذا الربع كالربع الاول ومدته ثمانية أيام ويوم  
 التاسع يكون الركب في ينبع في صبيحته ومن الازلم طريق الى زاعم وقبقاب في عرض الوادي مقدار مرحلة  
 وقدرها ابن العطار بسبع ساعات من الازلم وبه آبار ماء عذب ومن الازلم الى اكري أيضا طريق متسع حسن السلوك  
 يسمى عند العرب درب أبي القزاز اسم لخفائر ماء حلوة تروى الحاج ويسمى بها عن وروود ماء الوجه وبهذا الطريق  
 أيضا منى يسمى أم طين وعي دون أبي القزاز في الكفاية وهذا الطريق أطول مسافة من المعتاد مقدار مرحلة  
 وذكرها ابن العطار في مختصره وذكر أنه سلكها هو وهذا الطريق مشهور يتداوله السالك من العرب وأما الحاج  
 في مرورههم فلا أعلم أنهم مروا وانما تذكر مشايخ الدرك ذلك لبعض الامراء فلا يرون سلوكه الا حسا وخوفا من  
 السراق وهو نوع لا أصل له أولا عتيادهم الطريق المسلول (ذكر المقريري) في كتابه السلوك ان في سنة أربع  
 وثلاثين وثمانمائة حفر الأمير شاهين الطويل بئر في موضع يقال له زاعم وقبقاب وذلك ان الحاج كان اذا ورد الوجه  
 تارة يجود فيه الماء وتارة لا يجوده فلما علمت الناس من العطش في السنة الماضية بعث السلطان لشاهين هذا حفرة  
 البئر بنجاح فزاعم حتى لا يحتاج الحاج الى وروده لوجه فيروى الحاج منها وعم الانتفاع بها وبطل سلوك الحاج  
 على طريق الوجه من هذه السنة انتهى كلامه (قلت) وقد عدم الماء أيضا من آبار الوجه بالكلية لشدة قوا الى الحن



وعدم الحيا بهذا الوجه وكان امتنع المطر بتلك الارض مطلقا من مدة تزيد على عشر سنين بحيث ان أهل تلك الاودية جميعهم من العرب تحلوا عنها وتفرقوا في البلاد وغالبهم نزل بريف مصر ولا يكاد يوجد بتلك الارض بعد الركب أحد لشدة المحن وتزايد اليبس جدا حتى ملكت الماشية وعجنت الجمال وعجزت عن نقل حب الدشيشة الى المدينة المنورة لذلك وقل الماء بالعيون التي بتلك الاراضي الى أن من الله وله الحمد بتوالي الامطار في آخر سنة ثلاث وستين وفي سنة الأربع وستين أخضرت الارض وأعشب وصلاح حال الحجاز والقرى التي حوله وفي طريقه وسال وادى الوجه بعد تلك نحن والله الحمد وبخان الزلزم فورا بتجنية من التلوي والقواسة وغيره وفيه تحفظ ودائع أهل الركب بالرجعة ورأيت الباشا به يأخذهم معلوما على الودائع وأخس ذلك في سنة ستين وتسعمائة في ولاية مصطفى باشا وصاروا أيضا بغالطون الحجيج ببعض الودائع فكثرت الشكوى في تلك السنة وذكروا الأمير الركب ان هذا الخان وما قبله وقفه السلطان الغوري على مصالح الوفد وخزنها ودائعهم وجعل فيه دقيقالا كولات من يرد عليه من المنقطعين وانباء السبيل بطول السنة ولم يمين لذلك معلوما مطلقا ولا أذن في أخذه فطلب أمير الحاج الباشا وأغلظ عليه وطلب قاضي المحن وشهوده ومؤلف هذا الكتاب لتحرير ما أخذه الباشا من الوفد فكان شيئا له قدر وافر فأعاده لاربابه وأمر لهم بأخذ نصف واحد من كل اسم فقط فانهم كانوا يأخذون بحسب ما يسخ لهم على كل اسم هذا ما وقع في تلك السنة والله أعلم وأرض الزلزم سبعة قليله التبت كثيرة الافاعي رديتها وأتدكر اني جلست اكتب على ضوء الشمع في سنة احدى وأربعين في ولاية المرحوم الأمير يوسف الجزاوي ففة صدتني أفعى غريبة الشكل في طول الذراع وأغلظ من الساعدي بوجه مدور كبيره عينان كالمسارين وبرأسها ذؤابان من الشعر عينا وشمالا من فوق قرنين لطيفين كلما زفقرت مني لاجل الضوء لأن له اليه ميلا فراهها العلمان فأسرعوها وطرحوها على اطمشتا كبيرا وتحيلوا على قتلها فقتلت وطيف بها في الركب للتعجب من شكلها ولصالح الصنفي في معنى ذلك شعر

وحية أرض أققرت جنباتها \* اذا ما مشيت في رملها تتدرج

فاقبح يارض ضهايات بالظما \* وجدول أقماءها يتموج

وعرب إلى أصحاب الدرك طوائف كثيرة بالقرب من حدره قرامة قبل الزلزم حفيرة ماء حلو فوق المحل المعروف عند العرب بدرة ربيعة برا مضمومة وزاى مفتوحة وباء بعدد هاسا كنة وقاف مفتوحة وتسمى هذه الحفيرة نوبية من السبع تصغير نابغة والماضى منه تبع والزلزم من المناهل الكبار المعدة لاستعداد المحتاج من الحاج وينصب به سوق كبير يجمع فيه الباعة ما حلتهم من الزاد والعليق وغيره لتبيع على الحجيج خصوصا بالرجعة عند حضور جماعة الملاقاة بما معهم من البضائع والمالكولات الان الاقامة به بقدر رائد عن الحاجة لا طائل تحتها تتضرر أهل الركب بشدة ملوحة مائه خصوصا في زمن شدة الحر وعدم الامطار واتفق في سنة ثمان وخسين وتسعمائة ساعة نزول الركب بواديها ان نزل المطر وسال حتى شاهدته بحرا تجري تجاه باب الخان فلا مندأهل الركب قربهم ورويت منه بهائهم وجمالهم فكانت الاقامة في تلك السنة بالوفد يومين على ذلك الماء الصافي والمنهل العذب المصافي وسار بعد العشاء ثلاثين درجة الى رأس وادى تلبه بالقرب من سماوة ودخاين بعد مظلوع الشمس بعشر درج فكانت مدته سيره مائة وستين درجة وفي تلك الجهات بالقرب من تلبه ثلاث مياه الاقل الايض بهمزة مضمومة وباء موحدة مفتوحة مشددة وباء مسنة تحية سا كنة وضاد مجمة والثاني يسمى العليا بعين مهملة مفتوحة ولام سا كنة وباء مفتوحة والثالث يسمى المغير اضم الميم وفتح الغين المعجمة بعدد هاسا كنة وراء مفتوحة وبالقرب من دار المغدي بعد الرحيل من الزلزم في الذهاب قريبا من تلبه من جهة المشرق عين ماء حلوة تجري تسمى الشعبين بكسر الشين المعجمة المشددة وسكون العين بعدد هاسا موحدة مفتوحة وباء سا كنة ونون آخر الحروف ومن جهة المغرب حفيرة تسمى يقال بياء مفتوحة وقاف مشوبة بكاف وبالقرب من وادى السماوة والدخاين موضع يعرف عنه بالعرب بدرب الشلوخ نحو بر يد ونصف حفا تر تدعى قبقاب وبالقرب من سماوة والدخاين مخرس الى حسماء وأقام أمير الحاج بالدار الى قبل الظهر بخمس وثلاثين درجة فكانت مدة الاقامة اثنتين وثلاثين درجة وسار الى أن قطع اسطبل عنبر وهو فضاء صغير بين جبال ووعر وحادرات ومضيقي ويرى البحر المالح من أماكن ومنه تمر على مكان يسمى بحر آمل بين جبال وعرة



الى ان عشى بأرض الشريعة والعلم السعدي فكان سيره الى قبل المغرب بخمس عشرة درجة لدخول الصبح مائة درجة وأرض اسطبل عنتر بها الحرامية والسراق وبها انهب الركب الغزاوي سنة احدى وأربعين وثمانمائة وبالقرب من اسطبل عنتر من جهة المشرق بنحو ثلاثين بریدا عين ماء تجري تسمى المسماة بعم أولى مكسورة وثانية مفتوحة بينهما سين ساكنة وبالقرب من مضيق اسطبل عنتر حتماً ثمة ماء حلو تسمى الخيرة وأم الطين فأم الطين حذيرة كبيرة من شرق الجبل الاجر الذي تراه من الاسطبل والخيرة حذيرة ثان من غرب الشريعة طرطور جبل يرى عند الذهاب ودركها الجماعة من الغدائرة منهم مشعل بن سامان بن غدير ورميح بن شانة بن رميح وأما وادي الاراك ففيه شجر خضر وبه ينبت الاراك وفي وسطه جبل كان عليه حصن مبنی وفيه يقول الشهاب بن حجلة

أيا وادي الاراك حويت حسنا \* أراك قد افتخرت به أراكا

أروح وقد خفت على خميري \* بحب لك أن يربسوا كاك

وأما أصحاب درك اسطبل عنتر فهم شاهين بن أحمد بن غدير وصبيح وحسين أولاد سلامة بن غدير ومن معهم من الاسطبل والفيحاء ووادي الاراك الى كبره أول حد الوجه ومن المخارص الى أرض حسمان بالقرب من الاسطبل من ورائه موضع يقال له الصفحة بعد ادمشدة مفتوحة بعدها فاء ساكنة وطامه له مفتوحة والعادة أن يقيم الركب خمسين درجة بعد العشاء ويرحل في سنة خمس وخمسين أقام أربعين درجة وسار الى أن غدي بالقرب من الوجه والرحبة ولم ينزل الوجه لعدم وجود الماء به فكان مسيره الى قبل الشمس بنحو خمس درج مائة وأربعين درجة وأقام بدار المغدي أربعين درجة الى قبل الظهر ثمان وثلاثين درجة وسار فر على الوجه والرحبة وقطع النهدين وعشى بأول مقرش النعام فكان سيره الى قبيل المغرب بعشر درج لدخول الصبح مائة وخمس درج ولتسكلم على ذلك باختصار فنقول اما المسير الى الوجه والرحبة فانه يسير في فضاء ومضيق وعرو جبال اليد والوجه تحت الوادي وبه آبار ملوثة أصلها آلام الماء المذموم ذكره ثم أمر باصلاحها في الدولة العثمانية الوزير الكبير المظم ابراهيم باشا في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة على يد المرحوم جاتم الجزاوي فنهزت المعمارية الى ذلك الوادي في وسط السنة الثانية وأقامت لذلك الاصلاح شهورا على يد الشهاب أحمد الازبكي الامين على العمارة ورتب الوزير لاصحاب الدرك على تنظيم هذه الآبار وحراستها وتسهيل طرقها من مال وقفه من ثبات قدره في كل سنة أربع مائة دينار مستمرة الصنف تحمل من الخزانة السلطانية على يد أمير الحاج في كل سنة لا تنقطع ولا تمتنع وأما الرحبة ففيها البئر المالح وأصحاب الدرك من مشايخ بني الاحامد وأكابرهم وهم الشيخ حلاس بن نصار بن جاز وأولاده وعمر بن أجود بن نصير ومن معهم ولهذا الوادي زمن السيول والأمطار نحاسن ومعاهد وأوقات وآثار تشنف بذكرها المسامع عند وروده وطيب أوقات تلحج بها السنة وفوده فهي في ذلك المنهل كالغرر والفرائد ولا تزال الالة سنة رطبة بتذكر تلك المعاهد لان ماء أطيب مياه الدرب وأعذبها وأخفها وأحلاها ولا شعراء في هذا المنهل أقوال فلنذكر منها ما تيسر فلله المنة قطب الدين النهر واني المكي مفتي الحنفية بها

أقول ووادي الوجه سال من الحيا \* وقد طاب فيه للعجيج مقام

على ذلك الوجه المالح تحية \* مباركة من ربنا وسلام

وللاذيب نور الدين بن الجزار الشافعي

ولما رأيت الوجه سال من الحيا \* وقد طاب فيه للعجيج مقام

وما كنت ركب الحج حل بسفحه \* وقد ضربت في جانبه خيام

ومد الى الغيث الهطول أكنه \* فجاء عليه بالعطاء غمام

فقلت على الوجه المالح تحية \* من الله ما منح الربار سلام

والعرجاء محل بين الوجه والنهدين وأدخل في طريق الحاج ذكر والله كان به مياه قديمة من حفات تحت النهدين وله درك مبالغه في القديم مائة دينار ما هو على الركب الاول أربعون ديناراً وبقي ذلك على الحمل وقد اختلف سليمان ابن سلطان من جماعرة الشنابلة مع جماعته من العرب وترافعوا الى الامير انسابي حاجب الخباب أمير الحاج اذ ذاك في



الدولة الحركسية فجعلها مرتباً بالادراك فاستمرت على ذلك ثم في الايام المظفرة بقرره ملك الامراء خير بك على المبلغ  
المدكور زيادة ستين ديناراً وهو الآن يصرف لاولاده واخوته ومن معهم وقال السروجي الخنقي في مناسكه  
والعرجاء اسم ماء على جانب الوادي بينه وبين الوجه مرحلة يوجد فيه الماء في بعض الازمنة انتهى وفوق عن الوجه  
بخوصف بريد ماء يسمى الكرك بفتح الهمزة وضم الكاف وتشديد الراء وبالوجه مخرس الى حسماء او ما التهدان  
فهو ما جيلان صغيران متقابلان على صورة النهرين في الوضع وقد جمع الدرب المصري من صفات الذوات الادمية  
الحيوانية الوجه والعيون والحنك والنهدين ومن الهيمية عرقوب البغلة وظهر الحمار وأما منفرش النعام ويسمى  
بركة اكرى فيسيرون له في مضائق وحدرة كبيرة ثم فضاء واسع ومرعى وهو درك مشايخ السمات من بلي منهم عمران  
ابن خليفة بن عمران وأجد وجاءتهم وحدد دركهم من بشيعة الوجه الى منفرش النعام الى اكرى وبالقرب من منفرش  
النعام بخوصف بريد ماء يسمى سنان بسين مهملة بعدها فاء فتوح حين ونون آخر الحرف وكانت الاقامة بالدار الى  
بعد العشاء بثلاثين درجة وسار الى أن قطع منفرش النعام ووصل الى وادي اكرى شيلة واحدة فكان المسير الى بعد  
الشمس بعشر بن درجة مائة وثمانين درجة قد دخل الصبح وذلك لموجب عدم الماء بالوجه وخوف العطش في  
طول المدة وانما كانت مائة وثمانين درجة لان الرحلة السابقة لم تكن بالمنفرش وانما كانت بالقرب منه بخمسة وثلاثين  
درجة أو أكثر لان المسافة من أرض المنفرش الى اكرى من تسع ساعات الى عشر بحسب سير الجبال فانه يختلف واكرى  
حد أرض بلي من جهينة وهي فضاء واسع ومرعى وماؤها حار جاف غيرة سائغة وهي مختلفة منها ما هو مالخ جدا  
ومنها ما هو دونه واذا لم تكن الأرض سائغة من المطر فالملوحة متزايدة وبالصدور تزعج الجمال ان ماءها خبيث لشرب  
الجمال وليس بصالح وانه يضرها بخلاف ماء الازم واكرى أرضها مدورة الشكل كالكرة فاعل ان ماءها مشقوق من شكلها  
وغيرته العامة بالناظها قال في القاموس الاكرة بالضم لغبة في الكرة والخرقة بجمع فيها الماء فيغرف صافيا والاكر  
والثأكر حفرها ومنه الاكار للجرأ الجمع أكرة كانه جمع آكر في التقدير وأرضها رديئة سبخة وأقاعها قتالة في  
الغالب وبما خيادركان فالأثر ومحل الحفائر ويسمى الهيش درك جعافرة الشنابلة منهم أولاد قناع ومناخ الركب  
فقط درك عمرو بن سبع بن غنام وأولاده من بلي الجواهرية وهو غاية درك عرب بلي ومن أكرى الى طرف الحنك بغير  
درك وطرف الحنك فقط درك تركي بن شوفان بن عبيد بن عبيد بن رقطية ومنه الى المحل المعروف بالجربة وهي الحدرة  
السوداء أول درك الشريف أمير الينبع الى مناخ الركب بالينبع (وأما المياه) فبالقرب من أكرى حدي من  
جهينة بقدر نصف بريد حفا ثم ماء تسمى الضيقة بتشديد الضاد المعجمة المكسورة وباء تحسية بعدها واقاف مشاة فوقية  
مشوبة بالكاف وبالقرب من طرف الحنك بخمسة وثلاثين بريد عشرين ما تجرى تسمى خفا بجمع مضمومة بعدها فاء  
مشددة وبالقرب من بئر القروي بخوصف بريد عشرين تجرى تسمى الضحى بضاد معجمة مشددة مكسورة وباء تحسية  
مشددة وبالقرب من أكرى محل يدعى الوفدية مخرس الى حسماء أو بأكرى مخرس ثمان وبالقرب من العتيق أول  
المضييق من الطلعة عن يسار الركب مخرس الى حسماء خرج منه بنو الام على الركب سنة ثلاثين وتسعمائة في ولاية

الامير جاتم الحزاي ولم يظفر وامنه بشي ولما قطف العصر الشيخ شهاب الدين بن حجر رحمه الله تعالى

أحبتنا لا تنسوا والود من فتى \* قريح حريق الجسم مقلته عبري

تذكر في أرض الحجاز دياركم \* فلم يتأنس بالعتيق ولا أكرى

وكانت الإقامة بأكرى يوماً وليلة وسار الى طرف الحنك والماضي من الشمس عشر درج قبل الظهر بخمس وستين  
درجة فكان مسيره الى أن قطع طرف الحنك وهو فضاء واسع كبير وطرف جبل على يسار الركب ذهاباً وهو المسمى  
بالحنك وكان المشي بالقرب من حدرة بئر القروي قبل المغرب بخمس عشرة درجة مائة وثلاثين درجة قد دخل  
الصبح الحدرة وعرب العترة يأتون من حوالى المدينة الشريفة وحدودهم من طرف الحنك من الجهة القبيلية الى  
المدينة الشريفة الى آبار على الى جبل منرح وربما يتبع الحاج نفر منهم في الاحيان من أكرى والعترة يدنان منهم  
حجاج وجبارة والمصالحين وبشر وولد على والشملاق والعمارات والسبعة بسين مهملة مشددة مضمومة والسحاليين  
وبنوسلين والطوالعة والجلال بفتح الجيم انجمة واللام والحسنة والقدعان والشرعية ووهب وأقام الى بعد



العشاء بخمس وعشرين درجة وساراني أن مر على بئر القروى والمحاطم وبئر القروى هذا يقال أنه كان ماء لبني هلال في العصر الماضي فعمنت واندرست على طول الدهر وحكى أن الشريف عوازي بن عجل بن ربيع وزير صاحب مكة نزل هناك في بعض السنين وأمر عبده بحفره - هذه البئر وقصد الكشف عن أمرها فحفر وأفيها إلى أن ظهرت لهم أرض ندية وإذا بعض العبيد الذين يحفرون يقول أطاعوني فقد دقت فامعدهوه إلى قم البئر وإذا به ميت مكسور العنق فيزال إن الجن عان البئر قتله فأمر الشريف بإبطال الحفر وتركه على حالها وغنى به - الشمس بخمس عشرة درجة بالقرب من وادي خربان فكان سيره مائة وسبعين درجة وهو فضاء بئر بقة محاطب وشجر وعقبة سوداء الحجر وعرة تدعى الحريرة تصعد بمرحلة بفتح الحاء ومنها تحضر جماعة ملافاة صاحب العنبر ببحرهم - م ورجالهم تحبة من يعمد عليه والغالب في زمانه أن يكون النائب عليهم الشريف معزى وولده أخيه لاجل حراسة الوفد ومادته قنطاران أوسط أمام البنك المذهب ومن السرنك العال ولجاعة من الجوخ الخيط أربعة ومثلهما من الملايط والهم - المعلق لحيولهم والمأسكولات من السفن لرحالهم والسكر والحوى لكبيرهم ومكارم الاخلاق على ما جرت به العوائد وإذا قام بدار المغدى بواى خربان خمسة وعشرون درجة وسار قبل الظهر بخمس - من درجة إلى الحوراء فكان مدة سيره لدخوله اليها مع الصبح مائة درجة والوصول قبل المغرب بثلاثين درجة والحوراء بالهمزة الممدودة مكان وقرب المدينة وهو مرفأ سنن - مصر وهي قرية من قرى الجباز تباع فيها العجوة وبها قوارب لطاف لصيد السمك وهي بساحل البحر وماؤها حار غير سائغ والعامية يقولون إذا وصلت الحوراء لعب لجنونة حورية لانه يسهل الباطن لشدة ملوخته ويعذب يسير في بعض الاحيان اذا سال لواءى والمركب المتوجهة إلى الخزانة ستقى منها وجراراك أيضا وفي كتاب عجائب البلدان الحوراء قرية - غير قو بها معدن البرام ويحمل منها إلى سائر أقطار الارض وشربهم من آبار عذبة وهي على ساحل بحر القلزم ودار الركب في الذهاب علوة بها قبور جماعة من أعيان الركب منهم المتقدم الكبير محمد بن العظيمة اتقل بالوفاة بالحريرة وحمل في محفة أمير الحاج إلى هناك فدفن بهذه العلوة وعلى قبره لوح من الجرم منقوش فيه تاريخ وفاته أحضره محمد بن العظيمة ولده من مكة ليكون تاريخ وفاته ورسم القبره وسلمان بن حويل بن عامر من أمراء عرب البصرة وهو قريب عيسى بن اسمعيل وأخوه عامر توفي سنة خمس وخمسين وتسعمائة وتأخر أمير الحاج بهذه الدار لفاته ليلة كاملة وبها جماعة من المماليك الجرا كسة السلطانية مدفونون بجوارهم والحوراء من مناهل الجباز وفي سنة تسع وأربعين وتسعمائة في ولاية المرحوم جاني بن قصروه أحضر اليه البلاصية وحشا أبيض الباطن اسود الظاهر له سماخ بلا أذن أكبر من الكلب يسير في الرياح يسمى الظربان بالطاء المعجمة فضرب ظهره بال - يوف الحادة فلم تؤثر في جلد بالي أن ضرب على جلد بطنه الأبيض فأثر فيه فقتله ودرك الحوراء كما قدمنا ذكره من جملة درك أمير الينبع إلى مناخ الينبع ولابي عبد الله القيومي

يا منهل الحوراء اذكرتني \* بالنيل لولم تنقضى فورا

يتى على شاطئه محلى \* والانهر الجارية الحوراء

ثم قال حكى المقرري في كتابه السلوك أن في ليلة السبت خمس عشر ذى القعدة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ظهر للحاج وهم سائرون من جهة البحر المالح كوكب يرتفع ويعظم ثم ينفصل منه شرر بكار ثم اجتمعوا إلى ما أصبحوا الشدة عليهم الحر فهلك من المشاة ثم من الركب كان عالم كثير رثف من جلالهم وجبرهم - عددوا فر عظيم وهلك أيضا في بعض أودية ينبع جميع ما كان فيه - من الابل والغنم كل ذلك من شدة الحر والعطش وبالقرب من الحوراء حنيرة تسمى الر كز بضم الراء المهمل المشددة بعدها كاف ساكنة مأوها طيب وبالقرب من العقيق بنحو ثلث بر يدها يسمى اعبوب بلام مشددة بعدها عين ساكنة وبها من موحدتين الأولى منها مضومة بينهما وواو بات الركب تلك الليلة بالحوراء كما تقدم ورحل منها بعد طلوع الشمس بخمس عشرة درجة وسار إلى أن قطع العقيق وصحب المزمرو بعضهم بسميه عمل وغدى في الدار المعتادة بصبح المزمرو عشي - كانت مدة سيره مائة وثلاثين درجة إلى قبل المغرب بثلاث عشرة درجة لدخول الصبح والعقيق من مضائق الجباز المشهورة وذن أمثال العامة المهمل - ان عدت لك بالعقيق لفتى بالعقيق ومما بعد من الصنيع الكبير والمائية على العامة مع بعض - هانت جلتني بالعقيق اذا عدله







ثمان درج مائة وخمس درج والطريق بين جبال وبعضهم يسمى المنزلة بطرطور الراعي وبعضهم بالباطح جمع ابطح  
ولله هب أجد بن أبي حجلة

مررت بوادي النار والليل مقبل \* وقد مال جنن الليل والغض للصبح  
فلما اختفى طرطور راعي \* تولى رعى النجم عنه الى الصبح  
وله أيضا أسير بوادي النار والقلب في الحشى \* يكاد لريح هب فيه يذوب  
ولو لا نسيم هب من نحو طيبة \* لما كان عيشي في هواه يطيب

وأقام الى بعد العشاء ثلاثين درجة وسار الى ان قطع وادي النار بين جبال ورمل والمرور به في النهار وخصوصا في زمن  
القيظ شاق جدا ومر على الخضراء من أعمال الينبع وقطع ثلاث وعشرات وغدى بجانب الجبل الاحمر في مكان أقيع  
قبل الشمس بخمس درج لدخول الصبح فكان مدة مسيره مائة وخمس درج وأقام يدار المغدى خساو ثلاثين  
درجة وسار قبل الظهر بأربعين درجة الى ان قطع بقية الوعرات كدلا وعددها سبعة بكار ويليها سبعة آخر دونها  
وتسمى هذه المرحلة بالسبع وعشرات وبالمخاطب أيضا لكثرة الشجر بهما وقيل لان أهل الينبع يجمعون منها حطبهم  
ومن هذه الوعرات ثلاث بكار ومضايق وحجارة بكار وودرات والمنزلة المعتادة بعد المخاطب وفي تلك السنة مرة على  
المنزلة المعتادة التي هي دارين البقر وعشي بوادي تبا بماء مشاة فوقية مفتوحة بعد هاهم وألف بالقرب من جبل  
الزينة مكان أقيع ويسمى وادي الفجرة أيضا بجوار جبل كبير قبل المغرب بعشرين درجة لدخول الصبح فكانت  
مدة سيره خساو تسعين درجة وحزن العادة بحضور أمير الينبع للسلام على أمير الحاج بهذه الدار في نفر قليل ويعود  
وفي هذه الليلة تكون الاشارات ثلاثة احداها بدار المعشى بوادي الفجرة أو بوادي تبا أو بدارين البقر والثانية بجبل  
الزينة لتزول أمير الحاج وأهل المحامل للزينة من ثم والثالثة بالينبع لتزول أهل السبق والفراشين بخيامهم ومن يتبعهم  
من السوق على ما جرت به العادة وكانت الإقامة في سنة خمس وخمسين بوادي تبا الى قبل الشجر بخمسين درجة وسار  
فكان سيره الى جبل الزينة أربعين درجة قبل الفجرة بشد درج ولدخول الحاج الى الينبع خساو خمسين درجة من  
وادي تبا وذلك في صبيحة يوم الجمعة حادى عشر ذى القعدة سنة خمس وخمسين والعادة حضور أمير الينبع بخيوله  
الملبسة ورجاله وزينته وأعلامه وطبله في هيئة جميلة الى القرب من جبل الزينة وينزل عن فرسه عند الملاقاة فتبسط  
له سجادة من عمل الروم كبيرة تكون مهيئة صحبة غلمان الطشت تاناه في استقبال القبلة ويصلي ركعتين هو ومن معه  
من قريبه وولده وقاضى الينبع ثم بعد الصلاة يلبس القشريق السلطانى المجهز من الديوان صحبة أمير الحاج وينعم  
أمير الحاج من عنده على ولده وقريبه وقاضى الينبع بثلاث ثياب من الخشن المذهب والقانى دونهم في ذلك  
ثم يتقدم أمير الينبع فيقبل خف جل المحل طاعة للسلطنة الشريفة وانقياداً لأوامرها المنينة ويركب  
فرسه ويسير أمير الحاج وتجتمع عنده مع العسكر الذين يصحبون أمير الحاج ويسرون في ذلك الركب الجليل الى  
الخيم بالينبع فيترجل أمير الينبع عن فرسه وكذلك من معه ويجلسون في مخيم أمير الركب لسماع الحكم المجهز اليه  
على يد أمير الحاج ومعظم ما فيه حسن القيام بما فى أمير الحاج وأهل الركب والاجتماع في حراسة الركب بحيث  
لا ينزع منه عقاب بعير واجر أمير الحاج على أتم العوائد والتأكيدي هذا المعنى فيقرؤه صاحب الديوان على أمير  
الينبع بحضور الملا الذين يحويهم ذلك المجلس ويأخذ حكمه ويتوجه بموكبه الى داره وهذا هو المصطلح الذى أدركا  
من تقدمنا عليه ثم يشرع أمير الحاج ساعة وصوله وجالوسه في تجهيز جماعة من ثقائه الى الزيارة الشريفة النبوية صحبة  
دليل وله عادة على ذلك من الفضة مائة نصف كبيرة وجوخة مخيطة وهذه الزيارة لمن تأخر في الاياب بالينبع لمصالح أمير  
الحاج وحراسة حل التجار ومن لا يزور من أهل الركب لحفظ أسبابهم كما هو معلوم (وينبع) بالفتح ثم السكون وضم  
الموحدة واهمال العين مضارع نبع الماء أى ظهر وهي من نواحي المدينة على أربعة أيام منها وانما أفردت عن المدينة  
في العصر الأخيرة سميت بذلك لكثر بنايتها قال بعضهم عدت بها مائة وسبعين عينا ولما أشرف عليها على رضى الله  
عنه ونظر الى جبالها قال لقد وضعت على نقي من الماء عظيم قال السيد السهوى في تاريخ المدينة النبوية وسكانها  
جهينة وبنوايت والانصار وهي اليوم في زينة من البنى حسن العلويين وروى ابن أبي شيبه أن عمر بن الخطاب رضى الله



عنه أقطع عليا ينبع ثم اشترى على إلى قطيعة عمر أشباهاء وروى أنه لما خرج طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد  
 يترقبان عبر أبي سفيان فأجازهما صاحب ينبع فلما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبع أقطعها له فقال اني  
 كبير وليكن أقطعها لابن أخي فأقطعها له فأتبعها منه عبد الرحمن بن سعد الانصاري بثلاثين ألف درهم فخرج  
 عبد الرحمن بن سعد إلى أهله فأصابه سافيهما وريحها ففقدوها وأقبل راجعا فلحق بعلي بن أبي طالب دون ينبع فقال من  
 أين جئت قال من ينبع وقد سببتهم ففعل لك ان أتبعها فقال علي قد أخذتها بالثمن قال هي لك وعن عمار بن  
 ياسر قال أقطع النبي صلى الله عليه وسلم عليا بذي العشرة من ينبع ثم أقطعته عمر بعد ما استخلف اليها قطيعة واشترى  
 على قطيعة وكانت أحوال علي ينبع عبودية ثمرة تصدق بها وروى أحمد بن الضحاك ان أبافضاله خرج عائدا إلى  
 ينبع وكان من ريف فقال له ما يسكنك هذا المنزل لو لم يكن لك إلا لك الأعراب جهينة فاحتمل إلى المدينة فأن أصابك  
 قدر وليك أحمالك فقال علي اني استعيت من وجعي هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عهد إلى أن لا أموت  
 حتى أضرب ثم تخضب هذه يعني الحية من هذه يعني هامة ومسجد العشرة معروف بطن ينبع وهو مسجد القرية  
 التي ينزلها الحاج المصري ينبع في وروده وصدوره والعين اليوم الجارية عند لكن لا يعرف به هذا الاسم وروى ابن  
 زبالة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد ينبع بعين بولي قال المجد وهذا  
 المسجد اليوم من المساجد المقصودة المشهورة والمعابد المشهورة المذكورة تحمل اليه الذنور وينتقل إلى الله تعالى  
 له بالزيارة والحضور ولا يخفى على النفس المؤمنة ما هناك من روح ظاهر على ذلك المكان وأنس يشهد له بأنه حضره  
 سيد الانس والجنان وبهامياه عديدة أشهرها الآن عين البركة وعين علي رضي الله عنه وقال صاحب تقويم  
 البلدان والينبع مدينة بالقرب من المدينة وورد ذكرها في الحديث قال ابن سعيد والينبع بها عيون وجفيرة وحصن  
 وهي منازل بني الحسن رضي الله عنه وأما فرضة على البحر على مرحلة منها قال ابن حوقل وينبع حصن به تخيل  
 وما وزرع وبها وقف اعلى بن أبي طالب رضي الله عنه يتولاه هو وأولاده وبقر ينبع جبل رضوى مطل عليها  
 من شرقها ومن رضوى يحمل حجر المسن إلى سائر الافطار وبينه وبين المدينة سبع مراحل قال ورضوى جبل ضيق  
 ذو شعاب وأودية قال ورأيت من ينبع أخضر قال وأخبرني من طاف في شعابها أن به مياها كثيرة وهو الجبل الذي  
 زعمت طائفة يعرفون بالكيسانية ان محمد بن علي المعروف بابن الحنفية يقيم به انتهى كلامه وفي المشترك وينبع آخر  
 الربيع الثالث من أرباع الحجاز يدخلونه ضحى يوم السادس عشر من عقبة إليه وبه مياها جارية وتخييل وزرع وبه  
 الآن جاء معطلان من الخطبة وغالب أهل القرية على مذهب الزيدية والجماعة انشاء الشريف همام بن أجود  
 من امرالينبع في سنة اثنين وخمسين وثمانمائة وذاهم بحى على خير العمل وينبع عين جارية حلقة من خارج  
 البلد شرقها فتمت بالمدينة وتدها عيون أخر إلى غربي المدينة وداخلها سوق به بعض دكاكين وصاغة وحوادث يقرش  
 بها التجار أنواع القماش أيام المواسم للبيع على أهل القرية والواردين إليها وبها الحدائق والخانات والافران والبيوت  
 وقد خربت ودرت منها ما كن كثيرة جدا وليس لها إلا باب يتوصل إليها منه إلا أن باب خراب ذكر لي أنه كان في  
 القديم يسمى باب المشاية وقد أذنت لها صاحبنا السيد الشريف دراج بن هجاء بن مغني بن دراج بن وبيد أميرها بيتا  
 حسنا وبجانبه دار أخرى لسكنى ولده الكبير السيد الشريف على المدعو ذغيب في سنة تسع وخمسين وتسعمائة  
 ويضاهى بالنورة من داخله وخارجها ولم يكن بالينبع الآن دارا حسن منها وينصب بخارجها أيضا أيام المواسم سوق  
 كبير فيها كولات والدقيق والبقول والبضائع والعليق مما يبيعه السوقة الذين هم أهل القرية والذين هم صحبة  
 الحاج وبه هذه القرية يدع أهل الركب ودائعهم إلى العود في بيوت الثقات من أهلها وقاضيا الآن صاحبنا الشيخ  
 برهان الدين ابراهيم بن يحيى بن محمد بن عبد الوهاب بن شمس الدين محمد بن أحمد بن زبالة يفتح الراي الشافعي وليس  
 بالقرية فيما يظهر لي شافعي من أهل السنة والجماعة غير ذويه فان غالب أهل قرى الحجاز على مذهب الزيدية يستقيمون  
 دماء الشافعية وليس بقرية من قراهم جامع بمئذنة يقام فيه شعار الدين ويعلن فيه بالآذان مطلقا وانما جدي بعضها  
 المساجد بلا ما ذكر وعلى مرحلة من ينبع البندر الذي بساحل البحر الملح غربا وبه خان وحصار ونو تجارة وجاعة



الشريف يأخذون المكس الذي يسهونه الزالة من أهل الركب المار بهذا البندروهي عادة أميرالينبع يستعين بهما على مصروف امرته وقدرها لكل حمل من أي صنف كان ثمانية أنصاف سليمانية وللبندروهما كم من جانب أميرالينبع وكاتب اضبط ذلك وعلى أميرالينبع عوائد ومصاريف لجماعة أميرالحاج على لبس الشريف في كل سنة بطريق المكارمة وحسن القيام بخدمة السلطنة ورعاية من يرد من جانبها لاجتماع سلطانية وهي لجماعة الدلايل بالركب خمسة وعشرون ديناراً قديمة وصرفت من أرا على بدوزير زيادة زيادة إلى ستين ديناراً ولداود أميرالحاج ثلاثون ديناراً وصرفت ليدشيك بن ماني من الجراكسة ولما من بعده خمسة وعشرون ديناراً بطريق المكارمة وللخازن دار خمسة وعشرون ديناراً للمباشرين من قبله ولعاشي المحل وشهوده عشرة دنانير وللحاج وشيعة خمسة عشرة ديناراً ولشاد المطبخ وخولة الاغنام ومن معهم عشرون ديناراً والحامل الصنحق عشرة واشاد المحل وأتباعه عشرة وللمتوجه من جانب أميرالحاج بهادنا من الهدية إليه ثلاثون ديناراً وتخصيل ذلك أن للتركي المقدم خمسة عشرة ديناراً والعلمان الطشتخاناها والركابخاناها اثنا عشر ديناراً والسراجين ثلاثة دنانير فيكون جملة ذلك ثلاثين ديناراً ولأبواب أميرالحاج المسمى بالقابجي في اللغة التركية أربعة دنانير وأما بقية جماعة أميرالحاج ويسهون في عرف أهل الينبع البيوتيين فجعله مالهم عادة مائة ديناراً وتخصيلها لشاد السنج ومقدم الكرامة عشرة دنانير ولشاد الماء ورؤساء السقائين عشرة وللعلمان الطشتخاناها عشرة وللزردخاناها أربعة دنانير ونصف ديناراً وللركبة ناسبة دنانير ونصف ديناراً ولقد قدم الضوية والميتين ثلاثة دنانير ونصف ديناراً ولجماعة الزردخاناها من الزركاش والنقطية ستة دنانير وللطبخ لجانها الرومية أربعة دنانير ولللمصرية دنانيران ولجماعة الفراشين خمسة دنانير ولاستادار المطبخ وجماعة الطباخين عشرة دنانير وللأمير اخورية جميعها عشرة دنانير وللسماعة دنانيران وللأخورية ثلاثة دنانير وللأخيرة الخاصة بجميعها سبعة دنانير وللإمام والمؤذن باقي ذلك وهذا جميعه بطريق المكارمة كما قدمنا ولاي عبد الله القيومي في ينبع وبدر

ان كان قد قضى الفراق وصدني \* عنكم حجاز من نوى لا يرفع

فأنا الذي دمي العقيق وحاجري \* يا بدر بعد البعد عنكم ينبع

وأهل بدر يستبشرون بالقرى من أم القرى عند وصولهم إلى الينبع فمنهم من يجتمع مع أصحابه عند العميون والحدائق والنخل الذي هنالك ويطبخون النبات المعروف بالملوخية ويأكلون عسرة وحناء وبالينبع من الماء كولات الاغنام ولسمي والعسل النخل والتمر اللبان والدجاج والاوز يوجد نمليلاً والملوخية والباذنجان والليمون والفجل والنخل وما عدا ذلك مجلوب مع الحاج أو من مكة وفي غالب أوقات أقامت الركب بالينبع تهبر ريح شديدة وتثور عليهم من سواقي الرمل والتراب ما تضيق به النفوس وتقلق له القلوب وتضعف به الابصار وتنتهي المسافر سرعة رحيله منها خصوصاً في زمن استواء البلح وفي أوقات معروفة عند أهل القرية والينبع من المنايا الكبار يصل إلى أميرالحاج بهما مجهز من حوله وما يحتاجه لياخذ منه ما يكفيه إلى مكة المشرفة وما يحتاجه لطريق الزيارة الشريفية ولرجوعه منها إلى الأزم وما فضل من ذلك يباع للتوسعة على القومين والحجاج يحصل الرزق بوفد الله تعالى خصوصاً ان كف أميرالحاج عن الباعة من أهل القرية ولم ينفعهم من البيع الا بعد فراغ ما عندهم فيكون سبباً لرخاء الاسعار بهما اخلاقاً لما يفعل به بعض الطماعين من امرائنا الذين لا اخلاق لهم فيكون سبباً للغلاء والقحط وبالينبع عدة خيوف يقال انها نحو الستين خيفاً منها ما هو سكنى بنى ابراهيم وغيرهم ومنها الضيقة بضاد معجمة مكة ورة مشددة بعد هايا سا كنة وفاق مفتوحة وخيف حسين والائمة ياء تحتية مفتوحة وثاء مثناة بعد هاوتون مفتوحة تلمها والعين بعين مهملة بعد هايا مثناة تحتية مفتوحة وأخرى مثلها سا كنة وتون والبقاع مفردة بقتعة ومدسوين عيم مفتوحة بعد ها دال ما كنة وسين مضمومة والتخيل نون مشددة مضمومة وجيم مفتوحة بعد هايا سا كنة ولا م آخر الحروف واليسيرة وعين حسن وعين على والفجة بفاء وجيم بعدها وخيف عين حديد والجديدة وعين حارف وشه شامشين معجمة مفتوحة وعين على أيضاً وعين عجلان والجابرية من الجابرية بالجيم وعين سلمان والسكبية من السكب وخيف ابن عبد وعين عبد الله والمزرعة من الزرع وعينية والنوى والمهرانية وخيف دراج والعشيرة والمبارك من البركة والبركة وأما بنو ابراهيم فطوائف منهم الصنحة بضاد مهملة تشددة مفتوحة بعد ها فاف مفتوحة أيضاً وحاء كذلك وهذه البدنة



تنقسم الى أربعة طوائف وهم الشرفاء العوالي والجيعة والصراصة ومنهم ابن شاكر وعامر بن مبارك ومنهم قعود  
ابن عمرو والمعلقة منهم حضري بن معتق ومنهم طائفة تدعى الموالي وبدات هذه الطائفة أربع وعدهم وافرشونصف  
بنى ابراهيم وعمر الياحين منهم سعيد بن متمس والثقافة وأهل البقاع ومن الاولى ناصر الثقفي ومن الثانية حميد بن مانع  
وقومه ومنهم طائفة السيابسة وهم أقسام أهل الزيادة وهم نازلون بالسويق قرية من قرى الينبع وأهل الدهناء  
وهي القرية المعروفة غير الحاج إليها الى واسط منهم محمدر واس وولد دودعان وجبارة بن سليمان والمهاينة بألف ولام  
بعدها ميم وهاء وهم نازلون بالسويق أيضا منهم مشعل بن رباح وعائدة بن ثاقب ومنهم الكثران بكاف مكسورة بعدها  
ثاء مثلثة ساكنة وراء مفتوحة وهم نازلون بالسويق أيضا منهم محمد بن حسان وخلف الله بن رجب ومن بنى ابراهيم  
طائفة يقال لها القرون جمع قرن وهم أربع بدات منها الكشبة شاهين وولده والقماضنة بقاف مفتوحة بعدها ميم  
وألف فاصلة بعدها ميم ثائية مكسورة وزاى مفتوحة وهاء آخر الحروف من شيوخهم هودن بن علي وذوى محمد منهم  
زيدو الشيريات منهم محمدر فقه وعادة الإقامة بهم الراحة الحاج والجال ثلاثة أيام ويتوجه الى مكة المشرفة فيرحل  
من الينبع ويستقبل الربع الرابع وهو اذيف ومر احله ما توستة وعدتها ثلاث عشرة مرحلة وساعاته مائة واثنان  
وهي ألف وخمسمائة وثلاثون درجة من الينبع وكان الرحيل منها في سنة خمس وخمسين بعد العشاء بسبعين درجة  
في الليلة المسنرة عن اليوم الرابع والعشرين من شهر ذي القعدة الى مكة المشرفة فرعى الدهناء وكانت الليلة  
ماطرة فحصل للوفد بسبب ذلك مشقة وعناء وغدي بآخر الحاطم من غير العادة بعد الدار المعتادة بعشرين درجة فكان  
مسيرهم مائة وثلاثين درجة والدهناء بالسيدي الشيخ العارف بالله أحد البدوي وكانت قرية عامرية يسكنها بنو ابراهيم  
قديمًا وكان بها بيوت ومساجد وحدائق وأشجار وبيوت جارية حلوة يترود منها الحاج عندهم ورهم فلما سعوا في  
الأرض بالنسب وبالعواقي أذى ونذ الله والعباد وأكثر من الشقاق والعناد وكانوا عصبية مع الشريف ابن  
سبع لأذى الوفد المصري والشامى واتفق لهم ما قدمه ناذ كره حتى آل أمرهم الى أن برز أمر السلطان الغوري  
بتجهيز العساكر لقطع دابرهم على يد الأمير خير بك أحد المتقدمين فقطعت رؤسهم وعملت مساطب ثم عقب ذلك  
قوات الحن على تلك القرية فخرت وغارت تلك العيون وجنت تلك الأشجار وصارت مثلًا من الأمثال وكانت  
أخرى بقوله عز وجل وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيهم رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله  
فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وبالدهناء منجبر ومخاطب بكثرة ينبغي أن يكون الدليل على بقطة  
في مسير وقت ضوء القمر وفي بعض السنين يمر الركب على المخاطب من العارصوب القرية فيكون أسهل وأقصر مدة  
في سيره وأصحاب الدرك بها الآن طائفة من بنى ابراهيم الصيارف يدعون العيايشة يباعين متنتين من تحت منهم محمد  
ابن دواس والقوا حدة أيضا وكان المغدي يعمل بعد الدهناء يسمى مفرح العذبية فأقام به الى قبل الظهر بأربعين درجة  
وكان الماشي من الشمس أربعين درجة وسار الى أن أباخ بمنزلة واسط وتسمى العذبية أيضا وكان مسيره الى ما بعد  
العصر بخمسة عشرة درجة خمسا وتسعين درجة لدخول الصبح وهي فضاء واسع قريبا كتيب من الرمل وجبال  
صغار قال السيد في كتابه وفي الوفي واسط أطم لبني حدارة وأطم آخر لبني خزيمه رط ساعد بن عباد وآخري لبنى مازن  
ابن التجار وموضع بين ينبع وبدر وجبل تنبطح سيول العتيق عنده ثم تفضى الى الجحانة وفيه بقول كثير عزة  
أقاموا فأما آل عروة غداة \* فبانوا وأما واسط فقيم

فعشى الركب به أولاد الركب في تلك الليلة عادة لا تنتطح وبدعة لا تمنع لم يدل على فعلها دليل من كتاب ولا جاءت  
بفعلها سنة ولا ورد بها خطاب وغاية ما فيها الاسراف في إيقاد الشموع يجتمع لونها في الرحالات والاقتاب والحامل  
استبشارا بقرهم من الحمل الذي كان به نصره سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وتأيد باللائكة كما سيأتي ذكره  
قريبا إن شاء الله تعالى وكانت الإقامة الى ما بعد العشاء بخمسة عشر درجة والعادة أن تكون سبعين وسار فكان سيره  
من واسط الى بدر وخمسين قبل الفجر بخمسة وعشرين درجة تسعين درجة وأما حدود الدرك فن الينبع الى الدهناء  
لمحمد بن دواس ورفقته ومن الدهناء الى المحل المعروف بالغربية الى حدرة الرمل التي ينحدر منها الركب الى بدر وخمسين  
المسماة بالبرقين في درك عرب زيد الشام منهم حمدان بن زهير بن سالم ومن معه ومن البرقين الى آخر بدر وخمسين



الى المحل المعروف بالصفحة درك الشرفاء البدر بين منهم سالم بن عامر بن هبة وعامر بن خضير وحسين بن محمد بن محمد وعبد الله بن حري ورفقتهم ومن الصفحة بمادهم هلة شدة منة توحه بعد هافا ساء كنة وحاء هامة منة توحه وهاء آخر الحروف بعد درك زيد الشام أيضا ويستم هذا الدرك الى المحل المعروف ببستان القاذي فهو آخر درك زيد الشام وينعتون أيضا عند أهل الخجاز بزيد المسدادر باعة جدان وزيد بضم الزاي وفتح الباء الموحدة والمسداد بكسر الميم وفتح الال الاولى وسين سا كنة بعد الميم طوائف متعددة منها ذوى أحمد وذوى علي وذوى سالم والجليدات والقنادة والمشاهير وذوى عالم وبدر من المناهل الخجازية وحسين امامها وليست المراد في الآية وكيفية سلوكهم الى بدر أن يسيروا أولا في فضاء ثم مضيق رمل ثم وعر بين جبلين الشرقي رمل والغربي مختلط حجر ورمل بسميان بالبرقين وهما مشرقان ثم ينزلون من جسر طويل كان حديد بين المسلمين والكفار في غزاة بدر وبدر مسجد الغمامة وهو موضع الأريكة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا عليه يشرف على القتال والغمامة مظلة عليه وقال السيد في تاريخ المدينة أنه العريش الذي بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر عنده المسجد وهو قريب من بطن الوادي بين النخيل والعين قريبة منه وفي جهة القبلة مسجد آخر يسمى أهل بدر مسجد النصر وقيل ان المسجد موضع حوض النبي صلى الله عليه وسلم يوم الغزوة وفي شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة وخلفه في جهة الغرب قبور الشهداء من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وأما له أهل الركب ففسيها فحل ويوت وعين ماء تجري والفسقية التي بها والقبعة التي عليها يروى منها الحاج ويفضل عنهم مستجدة الانشاء بأمر السلطان قانصوه الغوري على يد العلائي علاء الدين ابن الامام ناظر الخواص الشريفة في سنة خمس عشرة ورتب لها في تلك السنة من ثمان دنانير السلطنة الشريفة يصرف للاشراف بها عن الدرك وملء الفسقية وجددهم بالسيد الشريف نجم الدين أبو يحيى بن بركات أمير الاقطار الخجازية مسجد في نيف وخمسين وستائة وبالجمل فبدر من البقاع المشرفة بالانوار النبوية ومنها التزوّد الى المدينة المنورة المصطفوية وكان بها نصرة النبي صلى الله عليه وسلم على أهل الكفر والنفاق وإمداده باللائكة على خيول بلق مسووين سابلين العذبات بالاتفاق وبها البقعة التي تضمنت الشهداء الذين شهداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة والمحل الذي آوى تلك الاجساد الشريفة الذين دأبوا مع نبيهم لاقامة هذا الدين واطهارة بنفوس زكية مطمئنة وفي الدر المنثور للجلال السيوطي عند قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة أخرج أحمد وابن حبان عن عياض الأشعري قال شهدت البراءة وعائنا خمسة أمراء أبو عبيدة ويزيد بن أبي سفيان وابن حسنة وخالد بن الوليد وعياض وليس عياض هذا قال وقال عمر اذا كان قتال فعاينكم أبو عبيدة فكتبتنا الله انه حاس البنا الموت واستمددناه فكتب البنا انه قد جاءني كتابكم تستمدوني فاني أدلكم على من هو أعز نصر أو أحضر جند الله عز وجل فاستنصروه فان محمد صلى الله عليه وسلم قد نصر يوم بدر في أقل من عدتكم فاذا جاءكم كتابي هذا فتقاتلوا هم ولا تراجعوني فقاتلناهم فهزمناهم أربعة فراسخ وأخرج ابن المنذر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال بدر بثرو في تاريخ المدينة للسيد بدر بالفتح ثم السكون بثرو حذر هارجل من غفارة بدر بن قريش بن مخزوم بن النضر بن كنانة وقيل بدر رجل من بني ضمرة سكن ذلك الموضع فنسب اليه ثم غلب اسمه عليه ويقال بدر اسم البئر التي بها سميت بذلك لاستدراجها أولافاء مائها فكان البدر يرى فيها وحكي الواقدي انكار ذلك كله عن غير واحد من شيوخ بني غفار قالوا انما هي ماؤنا وماؤنا وماؤنا كما أحدها فقط يقال له بدر وانما هو علم عليها كغيرها من البلاد وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الشعبي قال كانت بدر بئر الرجل من جهينة يقال له بدر فسميت به وأخرج جرير عن ابن الضحاك قال بدر ماء عن عين طريق مكة بين مكة والمدينة وللصالح

أتينا الى البدر المنير محمد \* نجد السرى حتى ترانا على بدر

فهذا يدع ليس في الانظ مثله \* وهذا جناس ليس في النظم والنثر

والعادة أن أمير الحاج يحزن ببدر في الذهاب جميع ما يحتاج اليه عند العود لا بداء الزيارة الشريفة الى ينبع من الماكولات والعليق والشمع المجهر الى الخيرة الشريفة النبوية والحضرة الجلية المصطفوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ويدرأمران مستقران في الغالب لا يعلم سببها الا ان لا يزال يجمع عند مرور الركب بين







البن تعرف بني حرب على ضياعهم والبستان بعد الغضاء محاط بشجر يحتفي فيه الركاب بحوله ويرى منه البحر على بعد وهو آخر حدرك زيد الشام وأول حدرك زيد اليمن وحدث من بستان الناذي إلى الحدرة والمضيقي الذي آخر وادي العريان وأول وادي من الظهران ومن شيوخهم شهاب بن مالك بن رومي وأولاد داهش وعلى وأخوتهم وكان الدرك قديماً متسماً بين جماعات من الألبان معلومة منهم البشرون والعصينيون بنو سليم فاستولت أولاد رومي على الدرك جميعه وهم في الحقيقة من باطن السيد الشريف أبي نعي بن بركات الآن بعد حروب انقضت لهم مع سلفه إلى أن أدعوا بالطاعة له كما هو مشهور بتلك الاقطار وللصالح وقد جد في السير إلى

ان السرى أعرض أجفاننا \* وللجوم الزهر راطراق  
والليل بحر قد غدا شرقه \* وماؤه بالصبح رقسراق  
وشجة الفجر برأس الدجى \* بالشفق المحر سمحاق

وأقام إلى بعد العشاء بأربعين درجة وسار إلى رابع الاحرام فكان المسير إلى قبل الفجر لدخول الصبح مائة وخمس درج والوصول إليها في المحاطب والنضاء يوم الرابع من الينبع وهي بجانب البحر بها حفرة تارة يكون مأواه في جود المطر في غاية العذوبة وتارة عند عدمه يميل إلى الملححة يسيرا وبها قرية ومسيل ماء وعشش ومزارع وأهلها من الموسم يتسببون على الحاج فيبيعون الحشيش للعلاف والأغنام والحطب والبطيخ في أوائله والشوام محل مبيعات الاحرام بالحفة وهي تقابلها إيسار صوب الجبل وأمامها قليلا وهي مبيعات أهل مصر ولاهل الشام من طريق تبوك وقال صاحب المطالع هي قرية جامعة بمنبر على طريق المدينة من مكة وهي مهيعة وانما سميت بالحفة لان السيل أجفانها وهي على ستة أميال من البحر وثمان مراحل من المدينة وقيل نحو سبع مراحل من المدينة وثلاث من مكة وفي وفي الوفي بالحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة أحد المواقف قرية كانت كبيرة ذات منبر على نحو خمس مراحل وثاني مرحلة من المدينة وعلى نحو أربع مراحل ونصف من مكة وكانت تسمى أولامهية كعبشة بالثناة التحتية ويقال لها مهيعة كرحلة اسم للجنة قال المافظ المنذرى لما أخرج العماليق بن عبيد اخوة عاد من يثرب نزولها فضاءهم سيل الخفاف فجعلتهم وذهب بهم فسميت حينئذ بالحفة وقال عياض سميت بالحفة لان السيول أجفنتها ووجات أهلها وقيل انما سميت بذلك من سنة سيل الخفاف سنة ثمانين لذهاب السيل بالحاج وأمتعتهم ولم يكن بالحفة الآن آثار تعرف سوى مسجد بقيت آثاره بالارض ولا بن عبد الله الفيومي

لم أنس بالحفة يوما غدا \* عتلى من أهواله زائع  
يوم لحوم الخلق فيه استوت \* من حره وانقلب زائع

ويستحب لأمير الركاب أن يجتهد في سيره ليدخل إلى رابع سحر أو مع الشمس بأن يبادر الرحيل من بدر ليكون معه فسحة للدخول إلى رابع في وقت فيه فسحة ليؤدوا المناسك في سعة من الوقت ويحصل لهم الاحرام على حالة الطمأنينة والكمال ولا يرحل بهم منها الا بعد صلاة الظهر وفي سنة خمس وخمسين أقام بها إلى بعد الشمس بخمسين درجة من غير العادة فانه سار قبل الظهر بثلاثين درجة وتمر على الجريبات كدلا وعشي وكان سيره لدخول الصبح قبل المغرب بعشر درج مائة درجة والعادة ثمانون درجة والجريبات كيمان رمل متفرقة في أرض مستوية وتلك التلال والأجران على خط وضبط وتوج يقول من رآها انها وضعت بحدار لا تختلط بما حواها من الارض الصماء ولا يضرها من الرياح ولا يكدرها ولا صلاح الصندى

هذي يبادر رمل \* تروى الاعاجيب عنها الريح طول الليالي \* تسقى وتكالم منها  
والوضع لم يتغير \* وشكلها لم يتغير

وأقام إلى بعد العشاء بثلاثين درجة وسار إلى طارف قديداً سم الجبل بالقرب من قديداً كزير قرية جامعة بين مكة والمدينة كثيرة المياه قاله البكري وكان مسيره لبعده الشمس بخمس درج لدخول الصبح مائة وخمسين درجة والحفة واسعة كثيرة المرعى والحشيش أيام المطر وفيها محاطب فيغدي ويتبأ لعقبة السويق ومن العوائد المتقدمة أن أمراء الحاج يبادرون بتجهيز السقائين لنصب الحيطان الجدد الكبار بسماواتها أسفل الحضرة الكبرى ويملئونها من



السكر المذاب لسقاية الحاج فيعمون بذلك الكبير والصغير والغني والفقير ويعدون ذلك من مكارم الاخلاق وسعة الاتفاق ومن الشرح بالوصول الى القرب من أم القرى والاستبشار بتلك المعاهد المكرمة التي بعث منها خير الوري وكانت الاقامة بالدار في سنة خمس وخمسين ثم اذوعشرين درجة وسار الى أن مر على عقبة السويق المعترضة في الجبل الكثيرة الرمال والوعر وهي سقيما السويق والسكر بها ونزل بخليص فضاء واسع كثيرا الانس وبه حصن على جبل ومزروعات وخضر وبطيخ وبعض كرم وأشجار ليمون وبه الاغنام والحشيش لعاقب الجمال وكان مسيره لدخول الصنحقي بعد الظهر بعشرين درجة سبعين درجة وخليص قال الاسدي عين غزيرة كثيرة الماء وعليها نخيل كثير وبركة ومشارع ومسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الاسدي أيضا من قديدا الى عين بزيغ ثمانية أميال وشي وهي خليص وذكر آبارا كثيرة بتقديدا قال وعقبة خليص ثلاثة أميال وهي عقبة مقطوع حرة تعترض الطريق يقال لها ظاهر التزعة والشجر ينبت في تلك الحرة وعند الحرة مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون حينئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك المسافة مسجدان عند حرة عقبة خليص مسجد وعند العين المسماة بخليص مسجد ذكره السيد السهودي في تاريخ المدينة وخليص من المنازل التي أشرف في تباشير الدياجي صباحيا وطاب بنزولها المقبل والراح فعم برها وصلاحتها وتزودوا من صوبها وصيها ما لاح به عليهم فلاحها ومنع الله فيها وبها وفدها من عينها الصافية زلا لا غدا ومن أغنامها وبطيخها ما طاب غدا وحسن مرتفعا وقد خلص فيها الوفد من مشقات عقبة السويق ومناشدة الهول والرمال الذي ينزل فيه الجبل الى الركبة مع شدة اتراحهم وكثرة التلاحى والتلاحم وعدم التعاطف والتراحم وللاصلاح

يقول سائق ركي \* ولات حين مناص لقد بليتنا بدرب \* بطول يوم القصاص

فقات جئني خليصا \* وابشر بحسن الخلاص

ولاشهاب أحمد بن أبي حجلة

حننا المطايا من خليص عشية \* وطرفي الى أفق السماء ترددا

ولما بدا فيه الهلال لسطرى \* ذكرت جبين العامرية انبدا

وقد وجدت عين خليص وأصلحت في سنة أربعين وسبع مائة وأصلحت البركة التي بها بعد خرابها وتلاشيها وكان الاصلاح على يد أمين جدوة عمل بجانبها بقبة لطيفة في غاية الانس نشرف على البركة وأول من أنشأ هذه البركة لسقاية الحاج أرغون النائب وسند كرتجته باختصار وأتدكر نزول الركب فيها في سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة فاذا البركة خراب متلاشية والعين نازحة وحصل للركب بواسطة ذلك غاية المشاق في تلك الرحلة ولما عرض أمر ذلك على السلطان سليمان عين ملوك الزمان من بني عثمان لازالت صدقاته الشريفة بأيدي كرام بررة مرفوعة ومبراتة المنبغة للوافدين بهذا الدرب وآل الحرميين الشريفيين غير مقطوعة ولا ممنوعة برأمره الشريف بعمارة العين وأصلحها وتجديد عمارة البركة على أكل حالات عملا حيا وذلك في ولاية سليمان باشا نائبه عصر وأقيم عليها نفر من عسكر جدوة يدعي بخير الدين الرومي شادا على العين بجامكية وجراية لا يظعن عنها شاة ولا صيغنا ولا يقصر في تنظيفها وحراستها ريعا ولا خريفا وتزوج امرأته من ذوى روى وأولادها ولد ذكر واستمر هذا المورد من اجل الموارد الحجازية ومن أطف البقاع الجميلة المكيمة ولما حج الوزير الكبير لطف باشا وهو من صهورة السلطان بعد عزله من الوزارة العظمى في سنة ثمان وأربعين وتسعمائة توفي أحد اعيان مماليك الخاصة بهذه المتزلة فدفع الى خير الدين شادا العين مائة دينار من الذهب الجديد بنى على قبره بناء وية صدق بالباقي من ذلك فأدار على قبره بناء ويضنه بالنورة ثم بنى لنفسه بيتا يشتمل على حوش كبير ومجلس وبوابة حسنة واستقر يسكنها والدار ظاهرة في خليص وتوفي خير الدين المذكور سنة اثنتين وستين وتسعمائة واستقر ولده عوضه في هذه الخدمة رحمه الله تعالى وبخليص من ارمدة فون به رجل عياني مشهور بالصلاح والبركة في زمن بناء بالقرب من البركة وله خادم وهو مجاور للتبوير التي بتلك النخل وورثا قبره من اراي وأما أرغون النائب الدوادار الناصري فهو نائب السلطنة أحد المماليك المنصورية اشتراة قلاوون صغيرا لولده المالك الناصر محمد فربى معه ولا ذنب حتى في توجهه الى الكرك فأنعم عليه بالامرة في شوال سنة تسع وتسعمائة وقدمه الى

رحمة أرغون النائب الناصري



أن خلع عليه وعمله نائب السلطنة بمصر بعد سيره المنصوري فسار أحسن سيرة وحج في سنة خمس عشرة وخلص  
 كثير من الناس من شدائد كان السلطان أراد ينزلها بهم وخاف السلطان في غيبتهم للحج من أول ذي القعدة إلى أن  
 قدم المحرم سنة عشرين ومشي من مكة إلى عرفة وقضى الحج ماشياً على قدميه بسكينة في هيئة القراء ومات بحلب  
 ليلة السبت ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وسبع مائة عن بضع وأربعين سنة رحمه الله تعالى  
 وكانت الإقامة بخليص إلى ما بعد الشتاء بأربعين درجة والعادة ستون وسار فر على مدرج عثمان رضي الله عنه وبئر  
 وادي عثمان وغدي بأول الديسة اسم محل نبت بعد الشمس بعشر درج فكان مدة مسيره مائة وخمسا وأربعين درجة  
 يسرون من خليص في الفضاء في محاطب إلى الديسة واللصوص هناك بكثرة ثم يدخلون مدرج الامام عثمان والعادة  
 ينسبون للامام على رضي الله عنه وهو كثير الوعر صعب المسالك وبه مضايق إلى بئر عثمان بماء عذب سائغ شربا به  
 يقال إن النبي صلى الله عليه وسلم شرب منه يتزودون منها ويرعى السكون المنزلة بها وعقدان بالضم ثم السكون وبالفتح  
 كانت قرية جامعة بين مكة والمدينة على نحو يوم من مكة سميت بذلك لعسف السبول فيها وذكرا لاسدي بها آبارا  
 وبركا وعينا تعرف بالهولاء وبعد عصفان منزلة العقلة التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف حين كان  
 العدو في جهة القبلة ويجب على أمير الركبان أن لا يمر بوفد الله تعالى في مدرج عثمان في الذهاب والاياب الا نهرا ما  
 فيه من كثرة الوعر وصعوبة المسالك وتعاريج الطرق وفيه يقول الصلاح الصندي

طويانا لا ينبغي الوصول لمكة \* فتاحت علينا الورق من عذب البمان

وكم مدرج قدراح في كف البلا \* ليوم التلاقي في مدرج عثمان

وبه شجر اللسان البري وبعضهم يقول إن الشمام يوجد كثيرا في رؤس الجبال وفي أماكن منه وأقام يدار المغدي  
 عشرين درجة وسار في فضاء نير ونور وشجر إلى أن مر على طارف المنحنى وتسمى عند الأدلاء طارف البرقاء وعشى  
 بالقرب من جبل المنحنى وكان مسيره إلى قبل المغرب لدخول الصبح بخمس درج مائة وعشرين درجة وللشهاب  
 ابن أبي حجلة أسير ولي شوق إلى أرض مكة \* له في الحشا والقلب مرعى ومرسخ

إذا ما بدت لي شامخات جبالها \* فاني على أهل البسيطة اشمخ

وبه المنزلة في هذا الزمن يحضر السيد الشريف جازان ولد أخى الشريف بن غنى أو أحدا قاربه في بعض التجمل  
 للافاة أمير الركب والسلام عليه وكانت العادة السابقة ملاقاته بوادي مر الظهران وللقادم من جانب الشريف  
 قنطان مذهب وحسن الرعاية وتجهيز الغداء أو العشاء من خاص المأكولات وأنواع الحلوى والسكر المكرر ويقيم  
 صحبة أمير الحاج وأما قبل تاريخه فكان حده العمرة ومساجد المومنين عائشة رضي الله عنها ومن هنا يحضر  
 الشريف صاحب مكة في خيل كثيرة للافاة أمير الحاج والسلام عليه أول العمرة ويتوجه الشريف إلى مكة وينزل  
 أمير الحاج بالظاهر بيت به ويدخل مكة ليلا بعشاءه وفوائده للطواف وفي صبيحة ذلك النهار تكون العريضة  
 المشهورة ويحضر الشريف صاحب مكة للباس شاريفه في موكب جليلة لتناجقه وأعلامه وطبوله وقد بطل ذلك  
 من سنة عثمان وخسب وصار يستمر الشريف جازان صحبة أمير الحاج إلى وادي الزاهر فاذا نزل هناك فارقته وتوجه ثم  
 يحضر بعده الشريف عجل بن عرار بن عجل وزير مكة في بعض الخيول وأحدا عيان جماعة الشريف للسلام على أمير  
 الحاج في الزاهر ويعود ثم في صبيحة ذلك يحضر الشريف صاحب مكة بعسكره ويوقفه بكاء بعيدا من الوطاق ويرسل  
 يطلب القفاطين المعتادة فيلبس ما يخصه وهو راكب ثم يلاقيه أمير الحاج راكبا فيسير معه يسيرا ثم توجه الشريف  
 من جهة الشبيكة إلى منزله ويترأس أمير الحاج يسير وحده إلى أن ينزل بمحلة اما إلى المدرسة وهو العادة أو إلى الوطاق  
 بالمعلاة وفي سنة خمس وخمسين كانت الإقامة بجبل المنحنى بالقرب منه عشرين درجة وسار فقطع جبل العميان سمي  
 بذلك لكثرة من يحضر هناك من فقراء مكة وغالبهم من العميان للوال من الحاج وطلب الصدقة وجرت عادة كل  
 جماعة منهم بإشغال النيران حولهم ويجلسون كبارا وصغارا لكل حلقة شيخ يترجم بما عنده عنهم مستحقون الصدقة  
 وأنفعها لثلاثهم من أفضل القربات عند الله تعالى ويساعده من حوله بقوله - بلسان واحد يا الله ويحذون به ذا  
 المحل عند ورود الحاج إلى مكة وعند صدوره منها وكان نزول أمير الحاج إلى وادي مر الظهران ليلا واستمر سائرا إلى



وادي الزاهر عند سبيل عبد الباسط المعروف بسبيل الجوخشي شـيلة واحدة وكان مسيره مائة وخمسين درجة ودخوله بعد الشمس بخمس درج والمسير اليه من بطن مر ويسمى الوادي يسيرون في محاطب وفضاة وضيق وعربين جبلين وهو آخر درك ذوى روى ثم القرية بعدهم احدى اثنى وعيمون وبنيان ومـسجد وعين كبيرة ويقابلها أبو عروة قرية أخرى مثلها - نزلة الشاميين ويسمى وادي مر وعند أهل الحجاز وادي قاطمة ومنه الى مساجد السيدة عائشة رضى الله عنهم اجمعين مسجد السيدة ميمونة رضى الله عنها بسرف ثم أعلام الحرم بالارض والجبال وهو مكان عمرة التعميم وبينه وبين مكة فرسخ مسيرة ساعة ونصف فيمرون على مضيق الننية الى وادي الزاهر ويغتسلون لدخول مكة والسنة المبيت بذى طوى ثم يدخلون صبيحة ثاني يوم على العادة مكة المشرقة بعد تزيين المحامل ولبس التشاريف السلطانية ولا مير مكة قنطاران أحدهما من الخمل الأحمر أو الشطمة المذهب به أزرار من الفضة المطلية عدتها ستة والثاني من الشيب الأحمر على المنرى بالسمور الطرش ولوزير قنطاران مذهب واثني مكة شيب أعلى هذا ما يحمل من الخزائن السلطانية لمكة المشرقة وأما من خزانة الطشتخانة الاميرية فلا يخفى الشريف أمير مكة قنطاران خاص مذهب وفي سنة ستين وتسعمائة ألبس السيد الشريف بشيرا أخو أمير مكة الصغير قنطاران شيب ثمان تكريما من غير عادة ولمكة طريقان باب الشبيكة بالجادة وباب المعلاة بعد اثني عشر وحدى باب المعلاة فيدخلون من هذا الباب باعلامهم وطبولهم وينزل أمير الحاج بالمدرسة الاشرفية قايتباي ويتوجه الشريف الى منزله ويتفرق الحاج بمكة في البيوت والسررح وبالابطح وللشهاب بن أبي حجلة

ولم أنس اذ وافيت مكة بمكة \* ودعني من المعلى بها يتحدر

طويت اليها شقة اليد في السرى \* وأنوارها من ذى طوى لم تنشر

بذل كنوز الدمع في مكة \* يغلب بذل المال في الغالب

وله أيضا

فكيف أخشى في الزرى مهلكا \* ومطايي شعب أبي طالب

انتهى باختصار (العجمين) قرية من مديرة الفيوم هي رأس قسم موقعها في غربي مدينة الفيوم على نحو ثلاث ساعات وفي الجنوب الغربي لقرية سيزو وسبانيها من اللبن والاجر وبها مساجد جمعة وشون أصناف وحدائق بكثرة تشمل على أنواع الفواكه والرياحين وتخييل نحو مائة وخمسة وعشرين ألف نخلة وكان يخص عايلها من العزيز محمد علي باشا في كل يوم ألف مقطف من الخوص للوازم العمليات بالقطر المصري وكان يردها للخوص من البلاد فيسترونه لذلك ومن أهالي الناحية حزين أعيا كان ناظر قسم زم العزيز محمد علي رحمه الله في زمن الخديوي اسماعيل باشا من نواب الشورى وفيها أيضا شجر الزيتون وكان الأهالي سابقا يوردون المتحصل منه في شون الاصناف ويأخذون عنه وكذلك الورد ثم يستخرج ماء الورد وزيت الزيتون على طرف الميرى ثم يطل ذلك وصار كل انسان يتولى زيتونه وورده بنفسه يفعل به كيف يشاء والعجمين بحرفه من اليوسفي بقرب مدينة الفيوم وله قنطرة بعينين والأهالي يسمون العيون أبوابا والعادة أن العين لها باب من الخشب يفتح ويغلق بحسب الحاجة ثم إن ذلك البحر يمتد الى جهة الغرب نحو ساعتين فتوجد به نصبية تقسم عندها الى قسمين القسم القبلي لهذه الناحية والبحري للاحية ابشواي الرمان ولاحية أبي كساه وأبي جنشواو بقرب العجمين في شمالها ينقسم أيضا بنصبية الى قسمين البحري للاحية أبي كساه والقبلي للاحية ابشواي وأبي جنشواو وهذا الفرع الاخير يمتد مغربا الى أن يقرب من أبي جنشواو فتوجد به نصبية ينقسم عندها قسمين القبلي يكون لأبي جنشواو والبحري للاحية ابشواي الرمان وتسمى أيضا بشبه وهي مشهورة بعمل الجبن المسمى بالجبن الابشيهي كما أن جبن المنزلة لجوده مشهور بالمنزلة لاوى ولها شهرة أيضا بعمل ثياب الصوف الجيدة ويشاركها في ذلك من بلاد الفيوم عدة قرى كقرية المنزلة وقلم شاه وسرسناو ما قرية أبي كساه فشهريها بالعنب لجوده عندها عن عنب غيرها من بلاد الفيوم فان حبه وان كان صغيرا لكنه شديد الحلاوة رقيق الجلد وان ترك على أصله جف وترتب ولاحية أبي كساه خزان في شرقها طحرة الشمالى مبنى بالاجر والمونة وطوله يقرب من مائتي ذراع وسماكته يختلف من ذراعين الى ثلاثة وارتفاعه نحو عشرة أذرع ومساحته نحو مائتي فدان ويمتد فيه الماء الى جهة الجنوب نحو نصف ساعة ثم ان من تربى من أهالي العجمين في ظل نعم العائلة المحذبة وحاز قصب السبق بين أقرانه الفاخر المرحوم عبد الله بك السيد تربى في مدرسة اللسان تحت نظارة رفاعة بك وتفن فنونها وفنون الادارة الملكية

ترجمة المرحوم عبد الله بك السيد



وشهد له أقرانه بالامعية والعرفان وسافر إلى بلاد فرانس ليتقن علم الادارة فأقام هناك مدة طويلة حتى تمكن غاية  
 التمكن وحضر إلى مصر بالشهادات الكافية فتم عين أولاً لتدريس علم الادارة بالمحرسة ثم توظف بمدرسة المهندسة بخانة  
 بولاق ثم جدد من أعضاء القومسيون الذي تشكّل في عهد المرحوم عباس باشا بالنظر في دعوى أقامها على  
 الحكومة شخص افرنجي يدعى الخواجه روشي تتعلق بمادة احتكار صنف السنامكي ثم جعل ناظراً على قلم التوصيات  
 بالخزينة المصرية ثم رئيساً على مجلس التجار بالاسكندرية ثم من أعضاء القومسيون الذي تشكّل تحت ادارة أدهم  
 باشا التسوية ديون المرحوم الهامي باشا وحصر تركته وذلك في عهد المرحوم سعيد باشا ثم توظف في عهد أفندينا  
 الخديوي اسمعيل باشا بمجملة وظائف المالية والداخلية وتصفية القومسيانية الزراعية وأرسل في دأمرات مهمة إلى  
 بلاد أوروبا من طرف الحضرة الخديوية ثم عين ثانياً رئيساً على مجلس تجار اسكندرية ثم عضواً بمحكمة الاستئناف  
 الكبرى بالاسكندرية ثم لحقته الوفادة من مدة يسيرة وتخصر عليه كثير من الناس لكونه من أنجب أبناء الوطن ومن  
 لحقته العناية من أهالي هذه البلدة أيضاً وعمته نعم العائلة المحمدية حضرة اسمعيل أفندي كساب دخل الجهادية بالبيادة  
 نضراً من بلده في زمن المرحوم عباس باشا وفي زمن المرحوم سعيد باشا ترقى إلى رتبة اليوزباشي وفي عصر الخديوي  
 اسمعيل ترقى إلى رتبة البيكباشي وله المام بالكتابة وصار بالأليات البيادة (البحرية) بفتح العين المهمة وكسر الجيم  
 وبالياء التحتية والراء المهمة وهما التانيث قرية من مديرية الدقهلية بمركز كرنس في بحري المنزلة على نحو ألف قصبة  
 ومائتين وأبنتها بالمونة وبها جامع بمنارة مقام الشعائر ودوار لبياس الارز وجنان ونخيل وسواق لسقي مزارعات  
 الصيف وحرير وسوق تباع فيه الاسماك وري أرضها من بحر الشبول وتكسب أهلها من زراعة القطن والارز  
 وصيد السمك وبها دوار ضيافة لعمدهم مصطفى قاسم وقسر مشيدله (عدوة) بكسر العين المهمة وسكون الدال  
 وبعدها واثم هاء التانيث ثلاث قرى بمصر الاولى قرية من مديرية المنية بقسم مغاغة واقعة في غربي البحر اليوسفي  
 يتأهل في الجنوب الغربي للاحية سلقوس بنحو ستة آلاف متروها جامع بمئذنة ومعملاد جاج وقليل مصابغ  
 وزراعة أهلها صنف الكتان ولها سوق كل يوم أحد وفيها عائلته مشهورة بالكرم والثروة ولهم بنية مشيدة ومضاف  
 متسعة ومن هذه العائلة العالم الفاضل الشيخ حسن العدوي الخزاوي المالكي ولد به هذه القرية سنة إحدى  
 وعشرين ومائتين وألف وحفظ القرآن بها ثم التحق بالجامع الأزهر فتعلم العلم به فتلقى الفقه والتفسير والحديث عن  
 العلامة الشيخ محمد الأمير الصغير وبعض الأدب والمنطق عن البرهان القويستي شيخ الجامع الأزهر والسعدو المطول  
 وجع الجوامع عن الشيخ مصطفى البولاق وجلس للتدريس في سنة اثنين وأربعين فقرأ جميع النون المتداولة  
 بالأزهر وانتفع به الطلبة واشتهر بحفظ السنة وسير الصالحين وأخذ عنه كثير من مدرسي الأزهر وله تأليفات عديدة  
 منها تقرير على صحيح البخاري سماه النور الساري وحاشية على شرح الزرقاني في فقه مالك وشرح ارشاد المرید في علم  
 التوحيد والفتحات النبوية ومشارك الانوار وبصرة القضاء في المذاهب الأربعة والمدد النياض على متن الشفاء  
 للقاضي عياض والفتحات الشاذلية شرح البردة البوصيرية وله حب شديد للطلبة فتراه دائماً يسعي في مصالحهم  
 والشفاعة لهم وتنقيس الكريات عنهم وأمره مصر بكرمونه ويقبلون شفاعته وقد بنى مسجدين عظيمين أحدهما  
 ببلده والاخر بمصر القاهرة بجوار سيدنا الحسين علي الشارح الجديد بداخله شرح الشيخ السنواني وهو مسجد  
 جليل له منارة يقام فيه الجمعة والجماعة ويدرس فيه العلم على الدوام لتوسطه بين الأزهر والمشهد الحسيني وكان اتمام  
 بنائه سنة تسعين من القرن الثالث عشر وبني بجواره حماما ومساكن ووقفها على ذلك الجامع ومع ذلك فكان ساكنا  
 بالاجرة من ابتداء طلبه ولم يملك بيتا سكنه الا في آخر أمره وكانت له زراعة متسعة نحو ألف فدان وله كرم زائد ومكارم  
 أخلاق وكان له مرتب في الروزنامة يصرف له كل شهر ألف ومائتان وخسون قرشاً وفي رحمة الله في القاهرة ليلة  
 السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ١٣٠٣ ودفن في الضريح الذي كان أعده لنفسه بجوار ضريح الشيخ  
 السنواني في مسجده المذكور الثانية قرية من مديرية الشرقية بمركز العلاقة في شمال العواصجة بنحو ألف ومائتي متر  
 وفي الجنوب الشرقي للشبراوين بنحو ثلاثة آلاف متروها مسجد ونخيل وأشجار النائلة قرية من مديرية  
 الفيوم بقسم المدينة في شرقي ناحية مطر طارس بنحو ألفين وخمسة مائة متروها في الجنوب الغربي لمدينة الفيوم بنحو خمسة



آلاف متروسة وسمائة وبعدها جامع بمنازة ومعامل لاستخراج النيل وبدا أثرها حدائق ونخيل كثير (عراية أبي كريشة) هي عبارة عن عدة تنجوع من قسم المنشأة بمديرية جرجا واقعة في وسط الحوض بين البحر والجبل في غربي العسيرات وجرجا إلى ناحية الشمال ولا يتوصل إليها من زيادة النيل إلا في المراكب وبها نخيل وبستان أنشأه المرحوم عليوة أغا أبو كريشة وعليوة أغا المذكور ابن أحمد أغا أبي كريشة الشهير كانت والدته جارية سوداء ولذلك كان أسود كالعبد وولي نظارة قسم جرجا وبرديس في زمن العزيز محمد علي وفي زمن المرحوم عباس باشا وكان والده ناظر قسم قبله في أول جعل نظار الأقسام من أولاد العرب سنة تسع وأربعين ومائتين وألف وكان له شهرة في الكرم وكان إذا ركب يركب خلفه كثير من عبيده وبلغت زراعته نحو ستة عشر ألف فدان ومثله في الشهرة بل أشهر منه عبد الله أبو فواز بن ناحية العسيرات وفي تلك المديرية أيضا قرية تسمى عراية أبي ذهب وهي مثل عراية أبي كريشة وأصل أهلها واحد وعوائدهم متحدة (العرب المدفونة) هذه المدينة كانت قديما من أعظم مدن الأقاليم القبلية فكانت تلي في العظم مدينة طيبة التي بقيت دهر اطويلا تحتالليدار المصرية وكانت تسمى في الأزمان السابقة أيدوس وذا كراسترايون أنه كان به أسراية للميون مثل التي كانت له في مدينة طيبة وكانت موضوعة على أعوجاج في النيل بعيدة عنه في داخل الأرض آخر أرض الزراعة تحت جبل لبيبا والماء يصل إليها من فرع كان فيه في الصعيد الأعلى وكان سيرد تحت الجبل الغربي ومنه كان فم البحر اليوسفي الداخل في بلاد الفيوم وقد انعدم هذا الفرع الآن بسبب علو الأرض وانتقل فم البحر اليوسفي في الأزمان السابقة أيضا إلى النيل ومن آثار هذا الفرع ما يسمى عند أهلها إلى الأقاليم الوسطى ومديرية البحيرة بالبيني ثم أنه لم يستمر على ما كان عليه في الأزمان القديمة بل صار قطعاً تفرقة لكل قطعة منها اسم يخصها والظاهر أن هذا الفرع هو الذي كان سببا في وجود هذه المدينة العظيمة والمدينة الأخرى التي كانت بالقرب منها المسماة في كتب مؤلفي الروم ديوسبوليس باروا يعني طيبة الصغرى وموضعها الآن قرية (هو) وقد اندرس هاتان المدينتان في الأزمان القديمة وخلفتهما مدينة بطليموس التي كانت تحت الأقاليم القبلية في زمن البطالسة وكانت لا تنقص عن مدينة منفيس كما قال استرايون وفيما بعد صار رأس المديرية مدينة جرجا التي أخذ اسمها من اسم ماري جرجس أحد مقدسي النصارى وكانت تلك المديرية تشتمل على مائة واحد وتسعين قرية وكان عدد أهلها ثلثمائة وسبعة وأربعين ألفا وخمسة وخمسين نفسا ومما ذكرناه يعلم أن هذا الموضع في جميع الأزمان كان محلا لمدينة عظيمة ومركزا من مراكز الأقاليم القبلية وقد علم من تحقيقات مرييت في تاريخه أن مقر فرعون الهالة الأولى والثانية هو مدينة طين أو طينيس وهي على قول بر كس مدينة كانت بقرب مدينة أيدوس أو هي قسم من مدينة أيدوس وكانت مدة الأولى مائتين وثلاثا وخمسين سنة وكان أول فرعون من أقبل المسيح بخمسة آلاف وأربع مائة سنة ومدة الثانية ثلثمائة سنة واثنين ثم ان آثار المواجهة الآن هي آثار مدينة أيدوس المذكورة ولشهرتها وجب علينا تجديد موضعها تبعاً لما ذكره من المؤلفين في خطط اتونان أن بين مدينة ديوسبوليس باروا (هو) ومدينة أيدوس ثمانية وعشرين ميلا ولوقيس على الخريطة من هو التي هي مكان مدينة ديوسبوليس إلى هذه المدينة ثلج مائة واحد وأربعين ألف مترو وهو الثمانية والعشرون ميلا المذكورة وقد قدر بين ما بين مدينة أيدوس والنهر بسبعة أميال ونصف والآن بين المدفونة وأقرب نقطة من النيل سبعة آلاف وخمسة مائة مترو هي عبارة عن خمسة أميال ويظهر أن النيل أكل من الشاطئ الشمالي وتحول عن الشاطئ الآخر كما يحصل ذلك في نطق كثيرة من وادي النيل في كل سنة ثم أنه كان حول هذه المدينة أرض خصبة صالحة للزراعة وبسبب الإهمال وتغير الأحوال صارت الرمال تسطو عليها كل سنة وتغطي الأرض شيئا فشيئا حتى أفسدت أرضها بالكلية فخربت البلد وفارقها أهلها من زمن مديد والآن في محل المدينة قريتان أحدهما تسمى الخربة والأخرى الخرابة وعما عرضة تسلط الرمال عليهم ما والسبب الموجب لسيلان الرمال في هذه الجهة هو أن في مقابلة أيدوس واديان متسعان تسف الأرياح منه الرمال وتنشرها على الأرض وكانت الأراضي والبلاد والمباني في الأزمان السالفة محتوطة من ذلك إما بترع تجري فيه المياه وتظهر كل سنة وإما بأبنية من الآجر يمكنه مختلف ارتفاعها باختلاف الحاجة وذكروا لو تارك أن أمرا مصر كانوا يختارون الدفن في مقابر تلك المدينة لاعتقادهم أن القبر الحقيقي لا وزيريس



لا يوجد الا في مدينته منفيس وذ كراما بان مارسلان انه كان في المدينة كاهن يخبر بالغيب اسمه بيزا وكان له شهرة عظيمة في سائر الديار المصرية وذ كثر من المؤمنين ان تلقين الاسرار الدينية كان في هذه المدينة كما كان في عدد مدن مثل مدينة بوباست ومدينة الطينة وفي زمن الرومانيين كان فيها رباط من العساكر الخيالة والمسافر اليها للاطلاع على آثارها الباقية بعد خروجه من مدينة جرجا متجها الى الجنوب الغربي ثم اولا في اراض مزدرعه تقطعها ترع وجسور مكسوة بالطوب تمتد الى ارض الصحراء في اتجاهات مختلفة لحفظ المياه في زمن النيل حتى يروى الاراضي فاذا وصل الى الرمل الذي في نهاية الجسر الاعظم يسير تقريبا ثلاثة ارباع ساعة على خط حدود الرمل فيصل الى قرية الخربة الموجودة في نهاية خراب المدينة القديمة فيرى فيها اقدام متنوعة من شفاف وصخور ثم يشي وسط الخراب بقدر ألف ومائتي متر فيصل الى قرية الخربة وهي منقسمة الى كنسين ومن مرسى البلينا الى ابيدوس طريق يصعد فيه نحو تسعة آلاف متر فاذا وصل اليها القاصد رأى الآثار القديمة التي صار كشفها في عصر الخديو اسماعيل باشا من الرمل وهي ثلاثة معابد ومدفن واحد وكان نزع التربة منها بعرفة مارييت بك وملاحظته حتى انكشف جميعها فوجدت ابنتها في غاية من الاتقان وعليها كتابات منيدو وبعض أودها معقود بحجارة كبيرة طول الواحد منها خمسة أمتار ملحوم بعضها في بعض وتتكى من اطرافها على اكاف من الحجر المنحوت والعارفون باللغة المصرية القديمة نسبوا أحدها للمعابد الى سيني الاول والذي بناه هو سيني المذكور ورسيس الثاني وهو من أجل المباني بجميع ما نسب الى سيني الاول ولم يكن الوقوف الى الآن على الغرض الذي جعل له هذا المعبد على هذا الوضع فانه مشتمل على سبعة حيشان في كل حوش خلوة للعبادة كأنها تشير الى سبعة من المقدسين والثاني منسوب الى رسيس ولده والثالث معبد اوزيريس وفيه مقبة يتسع فيها آلات الطرب كالناي والمغاني بخلاف الجارى في حق سائر المقدسين وآخر ما كشف من المعابد معبد سيني المركب من السبع محلات عليها كتابات ونقوش فيها اسم سيني ورسيس الثاني وفي هذا المعبد وجد الجدول المعروف بجدول الملوك وهو اكمل من الجدول الموجود في خزانة الآثار بمدينة لندره تحت ملكة الانكليز والملك سيني ورسيس مرسومان في ذلك المعبد وامامهما نقش اسماء خمسة وسبعين ملكا غير سيني المذكور وسالمة الملوك تنتهي الى مينيس مؤسس السلطنة المصرية ومعبد رسيس الثاني في بحرى معبد سيني ولم يبق منه غير بعض الحيطان وجدول الملوك الموجود في لندره كان في هذا المعبد فتمتله الانكليز بحجارة ومعبد اوزيريس في الجهة البحرية من هذا المكان وترتبه كانت بقربها وكانت محترمة عند المصريين في ذلك الوقت كاحترام الحرم الشريف عند المسلمين أو كاترام الكنيسة الكبرى في رومة الآن ولم يكن العنور عليهم الى وقتنا هذا وربما يعثر عليهم من الحفر الجارى الآن وأما القبور التي عثر عليها فهي من زمن العائلة الرابعة والخامسة عشرة والثالثة عشرة والعائلة الاخيرة قبل المسيح بالالفين وثمانمائة سنة وبين معابد ابيدوس وناحية بليسانسافة نحو اثني عشر كيلومتر وعربات المدفونة الآن قرية من قسم برديس من مديرية جرجا في شرق تلؤل المدينة الاصلية وفي حافة الجبل وغربي بني جميل وبحرى يهودا كثر أهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع وفيها نخيل وأشجار ومساجد وقاصدها يسير اليها من البلينا في طريق وسط ارض الزراعة وفي أيام النيل يركب جسر برديس المبتدأ من البحر الى الجبل والمسافة ثلاث ساعات وفيه قناطر يقال لها قناطر يعقوب عندها يتعطف المسافر الى الجهة الجنوبية نحو ساعة فيصل الى العربات وذ كراسترايون ان الواح الاول من الثلاث واحات التي في صحراء الليبيا في مواجهة مدينة ابيدوس على مسافة سبعة أيام (العريش) قال المقريري في خططه العريش مدينة فيما بين ارض فلسطين واقليم مصر وهي مدينة قديمة من جملة المدائن التي اختطت بعد الطوفان قال الاستاذ ابراهيم بن وصيف شادان مصري بن بصر بن حام بن نوح عليه السلام كان غلاما مصرية فلما قرب من مصر بنى له عريش من اغصان الشجر وستره بحشيش الارض ثم بنى له بعد ذلك في هذا الموضع مدينة وسمها مدرسان أي باب الجنة فزرعوا وغرسوا الاشجار والجنان من درسان الى البحر فكانت كلها زروعا وجنانا وعمارت وقال آخر انما سميت بذلك لان بصر بن حام بن نوح تحمل في واده وهم أربعة ومعهم أولادهم فكانوا ثلاثين ما بين ذكر وأنثى وقدم ابنه مصر بن بصر أمامهم ثم نحو ارض مصر حتى خرج من ارض الشام فتاهوا وسقط مصر في موضع العريش وقد اشتد تعبهم ونام فرأى قائلا يبشره بحصوله في ارض ذات خير



ودر وملك وخر فانتبه فزعا فاذا عليه عريش من اطراف الشجر وحوله عيون ما فحمد الله وسأله ان يجمعه بأبيه  
واخوته وان يارلله في أرضه فاستجيب له وقادهم الله اليه فترلوا في العريش وأقاموا به فخرج الله لهم من البحر دواب  
ما بين خيل وجبر وبقر وغنم وابل فساوقوها حتى أتوا موضع مدينة من قتلودو بنوا فيه قرية سميت بالقبطية مافه  
يعنى قرية ثلاثين فتمت ذرية يصرحى عمرو الارض وزرعوا وكثرت مواشيهم ونظرت لهم المعادن فكان الرجل  
منهم يستخرج القطعة من الزبرجد يعمل منها مائدة كبيرة ويخرج من الذهب ما يكون القطعة منه مثل الاسطوانة  
وكالبعر الرابض وقال ابن سعيد عن البيهقي كان دخول اخوة يوسف وأبويه عليهم السلام عليه بمدينة العريش وهي  
أول أرض مصر لانه خرج الى تلتيمهم حتى نزل المدينة بطرف ساطانه وكان له هناك عرش وهو سرير السلطنة فاجلس  
أبويه عليه وكانت تلك المدينة تسمى في انقديم مدينة العرش لذلك ثم سميت العامة مدينة العريش فغلب ذلك عليها  
ويقال انه كان ليوسف عليه السلام حرس في اطراف مصر من جميع جوانبها فلما أصاب الشام القحط وسارت  
اخوة يوسف لتتأمر من مصر أقاموا بالعريش وكتب صاحب الحرس الى يوسف ان أولاد يعقوب الكنعاني يريدون  
البلد أنقسط نزل بهم فعمل اخوة يوسف عند ذلك عرشا يستطلون به من الشمس حتى يعودوا لالجواب فسمى الموضع العريش  
وكتب يوسف بالاذن لهم فكان من شأنهم ما قد ذكر في موضعه ويقال للعريش الجف هذا كما ترى وابن وصيف شاء  
أعرف بأخبار مصر ثم انه في سنة خمس عشرة وأربعمائة طرق عبد الله بن ادريس الجعفرى العريش بمعاونة بني  
الجراح وأحرقها وأخذ جميع ما فيها وقال القاضى الناضل وفي جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وخسمائة ورد  
الخبر بأن نخل العريش قطع الأفرنج أكثره وحملوا جذوعه الى بلادهم وملئت منه ولم يجدوا مخاطبا على ذلك ونقل  
عن ابن عبد الحكم ان الخفاري أجمعه كان أيام فرعون موسى في غاية العمارة بالمياه والقرى والسكان وان قول الله تعالى  
ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون عن هذه المواضع وان العمارة كانت متصلة له منه الى اليمن  
ولذلك سميت العريش عريشا وقيل لانهما نهاية التخموم من الشام وان اليها كان ينتهى رعاة ابراهيم الخليل عليه  
السلام بمواشيهم وانه عليه السلام اتخذ به عريشا كان يجلس فيه حتى تحلب مواشيهم بين يديه فسمى العريش من أجل  
ذلك وقيل ان مالك بن دعر بن حجر بن جذيلة بن لحم كان له أربعة وعشرون ولدا منهم العريش بن مالك وبه سميت  
العريش لانه نزل بها وبنائها مدينة وعن كعب الاحبار ان بالعريش قبور عشرة من الانبياء انتهى ومما يدل على ان  
العريش من بلاد مصر ما قاله الكندى انه لما أرسل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الكتاب الى عمرو بن العاص وكان  
متوجها الى فتح بلاد مصر صادفه الرسول بالكتاب وهو برقع فلم يأخذه منه ودافعه وسار حتى نزل العريش وقيل له انها  
من مصر فدعا بالكتاب وقرأه على المسامين وقال تعلمون ان هذه القرية من مصر قالوا نعم قال فان أمير المؤمنين عهد الى  
ان لحقنى كتابه ولم أدخل أرض مصر ان ارجع وقد دخلت أرض مصر فسيروا وامضوا على بركة الله وعونه انتهى وفي  
رحلة النابلسي المشهور بين الانام ان العريش أول حدود مصر وآخر حدود الشام وفيها جوامع عامرة قد اخل  
أحدها قبر الشيخ محمد الدمياطى صاحب الولاية والتقريب تلميذ الشيخ نور الدين الدمياطى صاحب الدمياطية وقد  
وصفها السيد محمد كبريت في رحلته بقوله

ثم أتينا بعد العريش \* وانه في ساحل وحيش  
ما فيه الا الرمل والبرغوث \* وليس فيه الا غريب غوث  
وفيه أيضا قلعة وزاوية \* وبعض دور في فناها خاوية

انتهى وهي قرية مشهورة في كتب التواريخ نومنها الجدة التاسع والثامن لابن عبد الملك الاندلسى فارق مدينة  
العريش الى الاندلس وسكن بأرض اشبيلية قال ابن خلكان في وفياته ان ابن عباد هو المعتمد على الله أبو القاسم محمد بن  
المعتضد بالله أئى عمرو عباد بن الظافر المؤيد بالله أئى القاسم محمد قاضى اشبيلية بن أبى الوليد اسمعيل بن قريش بن  
عباد بن عمرو بن أسلم بن عمرو بن عطف بن نعيم اللخمي من ولد النعمان بن المنذر اللخمي آخر ملوك الحيرة وكان بدء  
أمرهم في بلاد الاندلس ان نعيم وابنه عطا فأول من دخل اليها من بلاد المشرق من أهل العريش القرية القديمة  
النافلة بين الشام والديار المصرية في أول الرمل من جهة الشام وأقاما بها مستوطنين بقرية بقرب تومين من أقاليم



طشانه من أرض اشبيلية وامتد لعطاف عمود النسب من الولد الى الظافر محمد بن اسمعيل القاني فهو أول من نبغ  
منهم في تلك البلاد و قد قدم باشبيلية الى ان ولي القضاء بها فأحسن السياسة مع الرعية والملاطنة بهم فمرته القلوب  
وكان يحيى بن علي بن جود الحسني المذعوث بالمستعلى صاحب قرطبة وكان مذموم السيرة فتوجه الى اشبيلية فحاصرها  
لها فلما نزل عليها اجتمع رؤساء اشبيلية واعيانها واثو القاني محمد المذكور وقالوا له أمتري ما حل بنا من هذا الرجل  
الظالم وما أخذ من أموال الناس فقم بنا نخرج اليه ونعطي كل واحد منكم ما يريد ونبوءا على يحيى فركب اليهم  
وهو سكران فقتل وتم له الامر ثم ملك بعد ذلك قرطبة وغيرها من البلاد و قد صعد مشهورة مع من زعم انه هشام بن الحكم  
آخر ملوك بني أمية بالاندلس الذي كان المنصور بن أبي عامر قد استولى عليه وحبسه عن الناس وكان يصدر الامور عن  
غير اشارته ولا يكتفه من التصرف وليس له سوى الاسم والخطبة على المنابر فانه كان قد انقطع خبر مدته في عشرين  
سنة و حرت احوال مختلفه في هذه المدة ثم قيل للقاضي محمد المذكور بعد ملكه واستيلائه على البلاد ان هشام بن  
الحكم في مسجد بقلعة رباح ف ارسل اليه من أخصره وفوض الامر اليه وجعل نفسه كالوزير بين يديه وفي هذه الواقعة  
يقول الحافظ أبو محمد بن حزم الظاهري في كتاب نطق العروس أخـ لوقه لم يتبع في الدهر مثلهما فانه ظهر رجل يقال له  
خلف الحصري بعديف وعشرين سنة من موت هشام بن الحكم المذعوث بالمؤيد وادعى انه هشام فبويج وخطب له  
على جميع منابر الاندلس في أوقات شتى وسفك الدماء وتصادمت الجيوش في أمره وأقام المدعى انه هشام في عشرين  
سنة والقاني محمد بن اسمعيل في رتبة الوزير بين يديه والامر اليه ولم يرل الامر كذلك الى ان توفي المدعو  
هشام فاستبد القاني محمد بالامر بعده وكان من أهل العلم والادب والمعرفة التامة بتدبير الدول ولم يرل ملكا مستقلا  
الى ان توفي ليلة الاحد ليلة بقيت من جادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة وقيل انه عاش الى قريب الحسين  
وأربع مائة ودفن بقصر اشبيلية ولما مات محمد القاني قام مقامه ولده المعتض بالله أبو عمرو عباد قال أبو الحسن علي  
ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة في حقه ثم أفضى الامر الى عباد سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة وتسمى أولا بفخر الدولة  
ثم بالمعتضد قطب رضى الله عنه ومنتهى غاية الخنة وكان رجلا جبارا أبرم الامر متنافضا لم يشب له قائم ولا حصيد  
ولاسلم منه قريب ولا بعيد مشهورا لا تحماها الدهاء وجبا نالاته منه الكفا ضبط شأنه حتى طالت يداه واتسع بلده  
وكثر عديدو عدده وكان قد أوفى أبيض من جمال الصورة وتما الخلق وبساطة البنان وثقوب الذهن ما فاق به  
على نظرائه قد حصل من الادب على قطعة وافرة علقها من غير تعمد لها ولا اعان النظر في مطالعتها فكانت له  
حجة على تحبير الكلام وقرض الشعر وأخباره في جميع أفعاله وأنفجائه غريبة بدعة وكان ذا كاف بالنساء  
فأستوسع باتخاذهن فنشانه له وكان له من الولد نحو العشرين ذكورا والعشرين أنثى ومن شعره

شربنا وجش الليل يغسل كحلـه \* بماء صباح والنسيم رقيق

معتقة كالتبرأ ما يجارها \* فضيخم وأما جهمها فريقيق

ولم يرل في عز سلطانه واعتنام مساره حتى أصابته هذه الذبحة فلم تطل مدته او توفي يوم الاثنين غرة جادى الآخرة سنة  
احدى وستين وأربع مائة ودفن ثاني يوم بعد ينة اشبيلية وقام بالملك بعده ولده المعتضد على الله أبو القاسم محمد قال  
أبو الحسن علي بن القطاع السعدي في كتاب الحامح الملح ان المعتضد المذكور أئدى ملك الاندلس راحة وأرحهم ساحة  
وكانت حضرة ملكي الرجال وموسم الشعراء وقبلة الآمال حتى انه لم يجتمع بياض أحد من ملوك عصره من أعيان  
الشعراء وأفاضل الادباء ما كان يجتمع بياضه وتشتمل عليه حاشيتا جنبه وكان شاعرا دينا فن شعره

أكثرت هجرك غير أنك ربما \* عطفته أحيانا على أمور

فكاننا زمن التهاجر بيننا \* ليل وساعات الوصال بدور

وكان المعتضد بن عباد أكبر ملوك الطوائف وأكثرهم بلادا وكان يؤدي الضريبة للاذفونش فلما ملك الاذفونش  
طليطالة لم يقبل ضريبة المعتضد طمعا في أخذ بلاده وأرسل اليه يهدده ويقول له تنزل عن الحصون التي بيدك ويكون لك  
السهم فغضب المعتضد الرسول وقتل من كان معه فبلغ الخبر الاذفونش فاحضر آلات الحصار فاجتمع مشايخ الاسلام  
وقتها وهم وجاؤا الى القاضي عبد الله بن محمد بن أدهم وفوضوه فيما نزل بالمسلمين وآخر ما اجتمع عليه رأيهم ان يكتبوا



الى أبي يعقوب يوسف بن تاشفين ذلك المثلثين صاحب مراکش يستجدونذ وأخبر القاضى المعتمد فوافقه على ذلك  
والزمه بأن يمضى اليه بنفسه فخرج من عنده وكتب الى يوسف بن تاشفين بصورة الحال وسيره اليه مع بعض عبيده فلما  
وصله خرج مسرعاً الى مدينة سبتة في بر مراکش مقابل الجزيرة الخضراء وهى مدينة في بر الاندلس وأقام بسبتة  
وأرسل الى مراکش يستدعى من تخلف به اس جيشه فلما اكملوا عنده أمرهم بالعبور وعبأ آخرهم وهو فى عشرة آلاف  
مقاتل واجتمع بالمعتمد وقد جمع أيضاً عساكره وتجمع المسلمون بذلك فخرجوا من كل البلاد طلباً للجهاد وبلغ الاذفونش  
الخبر وهو بطلان فخرج فى أربعين ألف فارس غير من انضم اليه وكتب الاذفونش الى الامير يوسف فكما يتهدده  
وأطل الكتابة فكاتب يوسف الجواب فى ظهره الذى يكون ستره وورده اليه فلما وقف عليه ارتاع قلبه لذلك وقال هذا  
رجل عارم ثم التقي الجيشان فى مكان يقال له الزلاقة من بلاد بطليوس فكانت النصر للمسلمين وهرب الاذفونش بعد  
استئصال عساكره ولم يد له معه سوى نفر يسير وكان ذلك فى منتصف رجب من سنة تسع وسبعين وأربعمائة وهذه  
الوقعة من أشهر الوقائع ويؤرخ بها في بلاد الاندلس فيقال عام الزلاقة وثبت المعتمد فى ذلك اليوم ثباتاً عظيماً  
وأصابه عدة جراحات فى وجهه وبدنه وشهد له بالشجاعة وعظم المسلمون ورجع الامير يوسف الى بلاده والمعتمد الى  
بلاده ثم ان الامير يوسف عاد الى الاندلس فى العام الثانى وقد أعجبه حسن بلادها وحببها ومما به امن المبانى  
والساتين والمطاعم وما أراصفها من الاموال التى لا تحصى فى مراکش فانها بلاد بربر وأجـلاف العرب وجعل  
خزائمه يحرسون له أخذها ويغرون قلبه على المعتمد بأشياء تفلو دأعنه فتغير عليه وقصده وجهز اليه العساكر وقدم  
عليه اسيرين أبحر الاندلسى فوصل الى اشبيلية وبها المعتمد فحاصره أشد محاصرة وظهر من مصابة المعتمد وشدة  
بأسه وتراحمه على الموت بنفسه ما لم يسمع بمثله والناس بالبلد قد استولى عليهم الفزع وخامرهم الخزع يقطعون  
سبله اسباحة ويخوضون نهرها سباحة ويترامون من شرفات الاسوار فلما كان يوم الاحد لعشرين من رجب  
سنة أربع وثمانين وأربعمائة هجم عسكر الامير يوسف البلد وشنوا فيها الغارات ولم يتركوا الا حشياً وخرج الناس  
من منازلهم يسترون عوراتهم بأيديهم وقبض على المعتمد وأهله وكان قد قتل له ولدان قبل ذلك أحدهما المأمون وكان  
ينوب عن والده فى قرطبة والثانى الرانى وكان يوب عنه فى رنده وهى من الحصون المنيعه ولا يهمل ما فيه مما مرث  
عبيده ولما أخذ المعتمد قيدوه من ساعته وجعل مع أهله فى سنة قال ابن خاقان فى قلائد العقيان فى هذا الموضع ثم  
جمع هو وأهله وجانهم الجوارى المنشات وضمتهم كائناً من أموات فساروا واول يوم يحمدوهم والنوح باللوعة  
لا بعدوهم وفى ذلك يقول أبو بكر محمد بن عيسى اسمعيل الدانى المعروف بابن البتانة

تبكى السماء بدمع رائج غادى \* على البهاليل من أبناء عباد

وهى قصيدة طويلة من جانتها

يا ضيف أفقر بيت المكرمات فخذ \* فى ذم رحلك واجمع فضله الزاد

وتألم المعتمد يوماً من قيده وضيقه وثقله فأنشد

تبدلت من ظـل عز البنود \* بذل الحديد وثقل القيود

وكان حديدى سناناً زليفاً \* وعضبار قيقا صقيل الحديد

وقد صار ذاك وذادهما \* بعض بساقى عض الاسود

ثم انهم حجوا الى الامير يوسف بمراكش فأمر بإرسال المعتمد الى مدينة أغمات واعتمقه اليهم الى الممات قال ابن  
خاقان ولما أجنى عن بلاده وأعزى من طارقه وتلاذه وحل الى النين وأحل فى العـدوة محل الدفين تنديه  
منابر وأعواده ولا يدنو منه زوار ولا عواده بقى أسنات تصعد زفراته ونظر داطراد المذائب عبراته لا يخلو  
بؤانس ولا يرى الا غريباً بلا عن تلك المسكنس ولما لم يجد سلاوا ولم يؤمل دنوا ولم يرو وجهه سره مجلوا تذكر  
منزله فشاقته ونصـور بهـجتها فراقته وتخيـل امتيحـاش أوطانه واجهـاش قصره الى قطانه واظلامه من انقاره  
وخلوه من حراسه وعمارته وفى اعتمقه يقول أبو بكر الدانى قصيدته المشهورة التى أولها

لكل شئ من الاشياء ميعات \* وللمنى من منايها عن غايات



والدهر في صبغة الحرب استغنى \* ألوان حالاته فيها استحالات  
ونحن من لعب الشطرنج في يده \* ورعاقرت بالبيدق الشاة  
انفض يدك من الدنيا وساكنها \* فالارض قد أقفرت والناس قد ماتوا  
وقل لعالمها الارضى قد كتمت \* سريرة العالم العلوى انعمات

وهي قصيدة جلييلة لكنه غلط في اثبات التاء في الشاه وانما هو بالهاء الملك العجى وله أيضا في حبسه قصيدة عمالها  
بانعمات منها

تنشق رياحين السلام فانما \* أفض بهامسك عليك فحتما  
أفكر في عصر مضى لك مشرقا \* فيرجع ضوء الصبح عندي مظانا  
واني على رسمى متيم فان أمت \* سأجعل للباكين رثى موهما  
بكال الحيا والريح شقت جيوبها \* عليك وناح الرعد بامك معلما  
ومزق ثوب البرق واكتسب الضحى \* حدادا وقامت أنجهم الجؤماتما

الى أن قال فيها

وكان قد انفضت عنه القيود يوما فإشار لذلك بقوله منها

قيودك ذابت فانطلقت لقد غدت \* قيودك منهمهم بالكارم أرجا  
عجبت لئن لان الحديد وقد قسوا \* لقد كان منهمهم بالسريرة أعلما  
سينجيك من نجي من الحب يوسنا \* ويؤوبك من آوى المسيح بن مريما

وله في البكاء على أيامهم وانتشار نظامهم عدة مقاطيع وقصائد مطولات يشتمل عليها جرت لطيف وحكى انه لما عزم

على الانفصال عنه بعث اليه المعة عشرين ديناراً وشقة بغدادية وكتب معها عدة أبيات منها  
اليك التزم من كف الاسير \* فان تقبل تكن عين الشكور  
تقبل ما يكون له حياء \* وان عذرتة أحوال الفقير

قال أبو بكر فرددتها اليه لعل بحاله وكتب اليه أياتا منها

سقطت من الوفاء على خبير \* فذرني والذي لك في ضميري  
تركت هوالاً وهو شقيق نفسي \* انشقت برودي عن عذوري  
والعجب منك انك في ظلام \* وترفع للعفة منار نور  
رويدك سوف توسعني سرورا \* اذا عاد ارتقاؤك للسري  
وسوف تحلاني رقب المعالي \* غداة تحل في تلك النصور

الى أن قال فيها

ودخل عليه يوماً بناته السجن وكان يوم عيد وكن يغزل للناس بالجرة في انعمات حتى ان احدها من غزلت ابيت

صاحب الشرطة الذي كان في خدمة أيها وهو في سلطانه فرآهن في أطمار رثية وحالة سيئة فصدعن قلبه وأنشد

فيما مضى كنت في الأعباء سرورا \* فسائك العيد في انعمات مأسورا  
ترى بناتك في الأطمار جاعة \* يغزلن للناس لا يملكن قط ميرا  
برزن نحوك للتسليم خاشعة \* أبصارهن حبرات مكاسيرا  
بطأن في الطين والاقدام حافية \* كأنهم الم تطأ مسكوكا فورا

ودخل عليه وهو في هذه الحالة ولده أبو هاشم والقيود قد عضت بساقيه فض الاسود والتوت عليه التواء الاسود

السود فلما رآه بكى وقال أياتا منها

قيدي أمانا علمني مسلمانا \* أبيت أن تشفق أو ترجنا  
دمي شراب لك واللحم قد \* أكلته لانهنم الاعظما  
يصرني فيك أبو هاشم \* فينتني والقلب قد هشما  
ارحم طفيلاً طائساً له \* لم يخش أن يأتيك مسترجا



وارحم أحيات له مثله \* جرعتن السم والعلما  
منهن من يفهم شيئاً فقد \* خفنا عليه للبكاء العمي  
والغير لا يفهم شيئاً \* يفتح الأرض باعفا

وقد أطل ابن خلكان في ترجمته وما قاله وما قيل فيه ثم قال وأشعار المعتمد وأشعار الناس فيه كثيرة وقد جاوزنا الحد في تطويل ترجمته وسببه ان قصته غريبة لم يعهد مثله ما ودخل فيها حديث أبيه وجدته فطالت وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وأربعمائة بمدينة باجسة من بلاد الاندلس ومالك بعد وفاة أبيه وخلع في التاريخ المتقدم ذكره وتوفي في السجن بانغمات لاحدى عشرة ليلة من شوال وقيل في ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ومن النادر الغريب انه تودى في جنازته بالصلاة على الغريب بعد عظام سلطانه وجلالة شأنه فبارك من له البقاء والعزة واجتمع عند قبره جماعة من الشعراء الذين كانوا يتصدونهم بالمدايح ويجزل لهم المنايح رثوه بقصائد مطولات وانشدوها عند قبره منهم أبو بجر عبد الصمد شاعر المختص به فن قصيدته

ملك المسلك أسمع فأنادى \* أم قد عدت لك عن السماع عوادى  
لما نقلت عن القصور ولم تكن \* فيها كما قد كنت في الاعباد  
أقبلت في هذا الثرى لك خاضعا \* وجعلت قبلك موضع الانشاد

فلما فرغ من انشاده قبل ان يرى ومرغ جسمه وخرخذه فأبكى عليه كل من حضر ورأى أبو بكر الداني حفيد المعتمد وهو غلام وسيم قد اتخذ الصباغة صناعة وكان يلقب في أيام دولته ثم فخر الدولة وهو من الأقباط السلطانية عندهم فنظر اليه وهو يفتح الفم بقصة الصانع فقال من جله قصيدة

درفت في آلة الصواع أفعلة \* لم تدرا الا الندى والسيف والقلم  
يدعده لك للقة يميل تبسطها \* فتستقل الثريا أن تكون غما  
باصانغا كانت العليا نصاغله \* حلما وكان عاينه الحلى منتظما  
للتفخ في الصور هول ما حكام سوى \* انى رأيتك فيه تنفخ النعما

وانغمات بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة وفتح الميم وبعد الالف ثمانية مثناة من فوق بايدة وراءها كش بينهما مسافة يوم قال وأما أبو بكر بن اللبابة فأرأيت تاريخ خوفاته في شئ من الكتب ولا من يعلم ذلك لكن رأيت في كتاب الجحاسة التي صنفتها أبو الحاج يوسف البياسى ان ابن اللبابة قدم ميورقة في آخر شعبان سنة تسع وثمانين وأربعمائة انتهى باختصار كثير ثم ان عند مدينة العريش صحرا متسعة يوجد بها الطيور والحيوانات البرية كبقر الوحش وجره فلذا في كتاب كثر ميراث السلطان بيبس في ترجمته من مصر الى الشام سنة ست مائة وحدى وستين كان يعطى الصيد في طريقه مع أمراءه وكان يحب الصيد فلما وصل الى العريش جعل من جنوده حلقة فيها ثلاثة آلاف رجل أحاطوا بجزء كبير من الأرض اصطادوا ما بداخل الحلقة من الغزلان ونحوه ثم أخذوا يضيقون الحلقة شيئا بشيء حتى مضوا على ما بداخلها من الحيوانات حتى قبضوا على ما بها من الوحوش انتهى والحلقة هي الدائرة من كل شئ كحلقة الخاتم وحلقة العلم وحلقة العسكر المحيطة بالملك أو بالامير وعند المغول هي اسم للدائرة المتكونة من الصيادين لينحصر فيها طائفة من أنواع الصيد قال نضر الدين الرازى كانت حلقة جنكيز خان دائرها مسافة ثلاثة أشهر ثم تضيق شيئا فشيئا فيجتمع فيها من الحيوانات ما لا يحصى وكثرة وقال في مسالك الابصار كانت مناشير جنود الحلقة من السلطان كمناشير الأمراء وكان لكل أربعين منهم مقدم ليس له عليهم حكم ولا تكلم الا في ترتيبهم في مواقعهم فكان أمر مواقعهم في الحلقة اليه وكانت لهم اقطاعات منها يبلغ ألفا وخمسمائة دينار ونحوها وهي اقطاعات أعيان الحلقة واقطاعات العسكر كانت لا تنقص عن مائتين وخمسين دينارا وقال خليل الظاهري اما جنود الحلقة فكانت عدتهم قديما أربعة وعشرين ألف جندي كل ألف لها أمير يقال له مقدم الألف وكل مائة من الألف له باش ونقيب ومنهم من هو بحرى يركب بالقاعة المصورة ومنهم من يركب في غيبة السلطان عمرا كزمينة من مصر والقاهرة ومنهم من يوجه في المهمات الشريفة وقال صاحب ديوان الانشاء ان جنود الحلقة ليس عليهم خدمة الا في المهمات



السلطانية وكانت عدتهم اثني عشر ألف جندي ثم تناقروا وكانوا الاضابط لهم ولا تماثل بل ربما كان لجبانهم - بم يقدر  
 رزق سبعة أو ثمانية من الشجعان وبالعكس ومنهم من كان باهمه عبدة ذنان بجيشية ولا متحصل لها وعدة المقدمين  
 من جنود الحاققة في زماننا أربعون لهم - هم رأي مسدد ووجه - في العسكر يحضرون في المواكب الحاققة في الايوان  
 ويكونون باشات على مقطعي الحلق في السفر الى المهمات الشريفة - تنتهي مترجماته ثم ان هذه المدينة ليست  
 قريبة من النيل وطريقها متصل بيورت سعيد وقد غطت الرمال التي جلبتها الرياح جميع آثارها القديمة ولم يبق بها  
 سوى قاعة من مباني الدولة العثمانية من سنة اثنتين وستين وسبعمائة على بعد نصف مائة من البحر الرومي كان القصد  
 منها حفظ الطريق من العريش الى حدود قاطية وحفظ الكورتين وعاود الجمارك والكثرة الرمال في أراضيها  
 لا يزرع فيها الا الشعير وقليل من القمح ولا يقوم محصولها بمائة أهله الا ثلثة أشهر عند سلاسة الزرع نعم يزرع  
 بها صنف البطيخ بكثرة حتى ان أهلها يربعون عليه مواشيهم وأغلب مؤنهم الشعير الخلوب اليهم من الشام ومصر  
 وربما اقتاتوا البطيخ بأن يشووا صغره ويأكلوه وبها قليل نخيل في جوانبها وبشرط البحر الملح لهم - هم عيون  
 عذبة الماء يستقون منها ويرعون عليها شيامن الخضر بقدر كفايتهم نحو سلق وملوخية وبامية وباذنجان أسود  
 وجز في أرض قابله للزرع الا انهم غير ملتفتين لذلك وفي حوالها كروم عنب وتين قليلة المحصول لقلة المياه وتسايط  
 الرمال وأهلها نحو ألفي نفس وخمسمائة ما بين ذكر وأنثى غالبهم دائم الاسفار الى مصر والشام على الابل لضرورة المعاش  
 ولا يتبع هذه القرية بلاد رانما حوالها جماعة من الباشا بوزق تخلفوا من العساكر الذين كانوا قديما يحافظون  
 بالقلعة وهو لا يكسب لهم سوى صيد السمك والشغل على الابل وحواليها أيضا عرب من قبيلة يقال لها السواركة  
 تفرقوا بطوناتهم بطن يقال لهم الدهجانه وبطن الرميلات وبطن الخناصره وبطن الفرادات وجميع هؤلاء العرب لم  
 يشتمروا الا بصيد الطير ومثل العصفور واليادي والغراب والحدأة والسمان وفي كل سنة ينزل هناك سميل يمر على  
 العريش وينزل في البحر ولا ينتفع منه بشيء ثم انه كان به - هذه البلدة وقعة بين ابراهيم الخليجي الخارجي مع عساكر  
 المكتفي بالله في سنة مائتين وثلاث وتسعين وحاصل ذلك على ما نقل في دائرة المعارف لابن الوردي أن الخليجي الخارجي  
 واسمه ابراهيم كان أحد قواد بني طيلون وكان في نواحي مصر تخلف عن محمد بن سليم من قوادهم أيضا وذلك لما ولي  
 المكتفي عيسى بن محمد النوشري على مصر سنة مائتين واثنين وتسعين فكتب عيسى الى المكتفي بالخبر وكثرت جوع  
 الخليجي وزحف الى مصر وخرج النوشري هاربا الى الاسكندرية ومالك الخليجي مصر وبعث المكتفي العساكر مع  
 قاتل مولى أبيه المعتضد وبدر الحامى وعلى مقدمتهم أحمد بن كينغلع في جماعة من القواد ولقيهم الخليجي على العريش  
 في صفر سنة مائتين وثلاث وتسعين فهزمهم ثم تراجعوا ورحلوا اليه وكانت بينهم حروب في كثير من اصحاب  
 الخليجي وانهم لم يبقوا فظفر عسكر بغداد ونجا الخليجي الى قسطنطينية مصر واختبأ به ودخل قواد المكتفي المدينة  
 وأخذوا الخليجي وحبسوه فأخبر المكتفي بذلك فكتب بحمله له ومن معه الى بغداد فبعث بهم قاتل فحبسوا وبغداد انتهى  
 وفي تاريخ الجبرقي من حوادث سنة ألف ومائتين وثلاث عشرة أن بونا برت سر عسكر فرنساوية استولى على مدينة  
 العريش في توجهه الى الشام وكان بها جماعة من المماليك ونحو ألف عسكري من المغاربة والارنوط حضر اليهم - هم  
 الفرنسيين الذين كانوا في المقدمة في آخر شعبان وأحاطوا بالقلعة ووقع القتال بين الفريقين واستمر من بالقلعة  
 يدافعون عن أنفسهم الى ان حضر بونا برت بجيوشه بعد أيام فاشتد الحصار فأرسل بن بالبريش الى غزة يستنصرون بهم  
 فأرسلواهم نحو السبع مائة عسكري وعلمهم قاسم بيك أمير البحرين فلم يتمكنوا من الوصول الى القلعة لتحلق فرنساوية  
 بها واحاطتهم - هم حولها ففرلوا قريبا من القلعة فكتبهم عسكر الفرنسيين بالليل فاستسلم قاسم بيك وجاءه وانهم زمر  
 الباقون ولم يزل أهل القلعة يحاربون الى ان فرغ منهم البارود والذخيرة فطلبوا عند ذلك الامان فأمنوهم ومن القلعة  
 أنزلوهم وذلك بعد حصار أربعة عشر يوما فلما نزلوا على أمانهم أرسلوا المماليك والكشاف الى مصر مع الوصية بهم وتخليته  
 سيدهم فحضروا مصر في الخامس والعشرين من رمضان وأخذوا أسلحتهم وخلعوا بيدهم وأمانا بقا العسكر الذين كانوا  
 بالقلعة العريش فبعضهم انضاف الى عسكر فرنساوية فأعطوهم جامكة وعملوهم فوجهوهم بالقلعة مع عساكرهم  
 والبعض لم يرضوا بذلك فأخذوا أسلحتهم وأطلقوهم ولما ورد الى مصر خبر نصرة فرنساوية ذهبت طائفة بالبيارق الى



الجامع الأزهر وطلبوا الشيخ الشرفاوى وسلموه تلك البيارة وأمره برفعها على منارات الجامع فنصبوا بئرين ملونين على المنارة الكبيرة ذات الهلالين عند كل هلال بئرا وعلى منارة أخرى بئرا وعند رفعهم ذلك ضربوا عدة مدافع من القلعة ثم ساروا بئرت إلى الشام يريد فتحها وفي تسع عشرة من رمضان وصل بعسكره إلى خان يوسف وفي صبحها دخلوا غزوة واستولوا عليها وفي الثالث والعشرين منه وصلوا إلى الرملة واستولوا على ما بها من الذخيرة وفي السادس والعشرين وصلت مقدمة منهم إلى يافا وحاصروها وفي غرة شوال استولوا عليها بعد محاربات وأمن من بها من أهل مصر ودمشق وحلب وأرسلهم إلى بلادهم سالمين وقتل من العسكر نحو أربعة آلاف وأرسلوا بيارقها إلى مصر ورفعوها على الأزهر بعينها على الباب الكبير فوق المكتب والبعض على الباب الذي عند حارة كاتبة ثم استولوا على حبيقة ثم حاصروا عكا وقاموا عنها في شهر الحجة ثم عادوا إلى مصر ليلة الجمعة غرة المحرم افتتح سنة أربع عشرة وفي شهر رجب من هذه السنة وصل الوزير الأعظم يوسف باشا وصحبته نصوح باشا إلى العريش وحاصروها وبعد قليل استولوا عليها في تاسع عشر الشهر وقتلوا من بها من الفرنسيين واستحوذوا على ما كان فيها من الذخيرة والخبز والخيل والعتاد الخرب وصعد مصطفى باشا الذي بالشرقية على القلعة مع جملة من العسكر وبعض الأجناد المصرية إلى داخل القلعة فانتفق أن وقعت نار على مكان بيجخانه البارود المخزون هناك فاشتعلت وطارت القلعة بما فيها وأحترقوا ما بها وفيهم الباشا المذكور ومات كثير من كان خارجا عنها وبقي بها من العريش عليهم من النار والاحجار ولم يتحقق الفرنسيون أخذ العريش وإن العثمانيين كانوا يحصون على مصر ثم بأسر عسكرهم وخرج من القاهرة بجندوه وخيم بالصالحية وقد كان قبل استيلاء العثمانيين على قلعة العريش أرسل إلى سبوت كبير الانجليز مراسلات ليتوسط بينهم وبين العثمانيين في الصلح ثم ورد فرمان من حضرة الوزير قبل وصوله بالجهة العريش خطابا لجمهور الفرنج أوبه باسم تدعاء رجلين من رؤسائهم وعقلائهم ليتشاوروا معهم على أمر يكون فيه المصلحة للفرنجيين فوجهوا اليه من طرفهم ميموسلين رئيس الكتاب وزرت سر عسكرانص عيذ فترلوا في البحر على دمياط وبعد اجتماعهم بالعريش واجراء اللازم عادوا معهم الدفتر دار ورئيس كتاب الوزير لكتب شروط الصلح فترلوا بالصالحية وتم عقد الصلح على اثنين وعشرين شرطا طبعت في طومار كبير ورد الخبر إلى القاهرة وفرح الناس بذلك فرحاشيدوا وأرسل سر عسكر الفرنسيين بمكاتبة بصورة الحال إلى قاعة مقام جمع أهل الديوان وقرأ عليهم ذلك ثم طبعوا منه نسخا كثيرة وانتظر تلك الشروط في الخبر في وقد تعرضنا لها في كتابنا التاريخ وفي رحله الشيخ عبد الغنى النابلسي بعض بيان للطريق من العريش إلى المحروسة لا بأس بسوق بعضهم ما قال لما دخلنا العريش نزلنا في مكان عند باب القلعة وصلينا في الجامع داخل السور ثم زرنا قبر الشيخ الدمياطي في جامع آخر وهناك في تلك البلاد مكان مبارك يقال له البركة بفتح الميمونة التحية والراي المعجزة وفي آخره كاف ويقال أنه متصل بالغار الذي في بلاد الخليل عليه السلام وسرنا من العريش إلى أن وصلنا إلى بئر المساعيد بفتح الميم والسين المهملة وبعدها ألف فعين مهملة فتشاة تحية قدال مهملة وهناك سبيل معمر بجدران الحجر فاستقمينا منه وملانا الركاوي ثم سرنا إلى قبر الساعي وهو قبر مشهور هناك ثم سرنا إلى محل البرقات بفتح الموحدة والراء المهملة وهي منزلة من منازل القافلة فترلنا هناك وصلينا الظهر ثم سرنا بلاشرو ولا حروزلنا في الغروب فكان في البرية فأكلنا وأطعمنا الخيل ثم سرنا في ذلك الطريق الكثير الرمل حتى مررنا على أم الحسن وهو مكان فيه خان متهدم البنين من قديم الزمان ثم سرنا إلى مكان يسمى رؤس الادراب وفي نصف الليل وصلنا إلى بئر العبد وهي منزلة من منازل القافلة قال السيد محمد كبيريت في رحلته

ثم أتينا بئر العبد \* في سفح وادماله من وفد وماؤه من زقاق مالح \* ولم يكن فيه هوا صالح  
ثم سرنا إلى طابوع الشمس فترلنا بالفلاد واسترحنا حصية يسيرة وسرنا حتى وصلنا إلى منزلة قطية ثم سرنا وصرنا على الرمل الكثير العسير المسمى برمل الغرابي قال وذكر المقرري في خططه في سبيل رمل الغرابي أن شداد بن هداد بن شداد بن عاددا إلى أرض مصر وطلب الكثرة جيوشه على ملك مصر اشمن بن مصر بن يعسر بن حام بن نوح وهدم ما بناه هو وأبوه وبنى لنفسه اهراما ونصب أعلاما زبر عليها الفلسمات واختط موضع الاسكندرية وأقام هناك دهرا إلى أن نزل به وبقومه وبانفخرجوا من أرض مصر إلى جهة وادي القري فيما بين المدينة النبوية والشام وعمرها



الملاعب والمصانع لحبس المياه التي تجتمع من الأمطار والسيول وكان سعة كل مصنع ميلا في ميل وغرسوا النخيل وغيره وزرعوا أصناف الزروعات وامتدت منازلهم إلى العريش والجفاري أرضهم ذات عيون تجري وأشجار مثمرة وزروع كثيرة فأقاسوا به هذه الأرض دهر أطول إلى حتى عتوا وبغوا وتجبروا ووطعوا وقالوا نحن الأكثرون الأشد قوة الأغلبون فسلط الله عليهم الرياح فأهلكتهم ونسفت مصانعهم وديارهم حتى حطمتهم مالا فمات من هذه الرمال بأرض الجفاري بين العباسية حيث المنزلة التي تعرف اليوم بالصالحية إلى العريش من رمل مصنع العادية وحوالة سخورهم لما أهلكهم الله بالريح ودمرهم تدميراً وإيالك وإنكار ذلك أغرابته في القرآن الكريم ما يشهد له قوله تعالى وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء أنت عليه إلا جعلته كارهيم أي كالشيء الهالك البالي وقيل الرميم نبات الأرض إذا يبس ودبس وقيل الورق الجاف المنحطم مثل الهشيم والرميم الخلق البالي من كل شيء انتهى ثم جئنا إلى بئر الدويدار بنضم الدال المهملة وفتح الواو بياء مشناة تحتية ساكنة وفتح الدال المهملة بعدها ألف وواو ثم بئر كبير والآن غلب عليه الرمل فردمه لكن حوله حفرة فارغة ماء يغلب عليه الملوحة قال السيد محمد كبريت في رحلته

ثم إلى بئر الدويدار الردي \* جئنا وما أقمجه من مورد  
وزلنا هناك حصاة من الزمان نحن ومنه مناوأكلنا ما تيسر من الزاد ثم ركبنا وسرنا على بركة الله ولم نزل في ذلك الرمل الكثير سائرين إلى أن مررنا على المكان المسمى بالواوين وفي لواوين كثيرة من الصنعة الكبيرة وكل واحد منا بجانبه بركة من الملح فتقطعنا الواوين ثم بقنا هناك في البرية ثم ركبنا في نصف الليل فاشرفنا في الصباح على قرية الصالحية ولم نزل سائرين إلى أن زلنا بها في حزار الولى الصالح الشيخ حسن اللبني الصامت العجى ثم سرنا في الصباح فررنا على قرية الخطاطير بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة بعدها ألف وطاء هـ هـ مكسورة وراء هـ هـ وهى قرية عظيمة واسعة كبيرة فيها النخيل الكثير الذي لا يعد ولا يحصى ثم سرنا إلى أن وصلنا في وقت الضحوة الكبرى إلى القرين كزبير فبقنا هناك وسرنا في الصباح حتى مررنا على كندرا بى جند بفتح الكاف وسكون الفاء وبالراء وفيه بئر أبى حماد ولى من أولاء الله تعالى وعلى قبره قبعة عظيمة ثم سرنا حتى وصلنا إلى بلدة بلبس بضم الموحدة ولام ساكنة ثم بقاء موحدة مفتوحة ثم بقاء تحتية ساكنة ثم سين مهملة على ما هو المشهور وقيل غير ذلك (انظر بلبس) ثم سرنا فررنا بالطريق على قبة بعمارة حسنة تذكر والنا ان فيها قبر الشيخ العراقي صاحب كتاب السفينة العراقية وهو المسمى بالشيخ محمد بن عراق وقد ذكره الشعراوى والمناوى في طبقاتهم ما في ترجمة الشيخ محمد بن المنير فقال المناوى في ابن المنير انه كان سريبع العطب لمن يؤذيه وقال الشعراوى كان ابن المنير رضى الله عنه يحمل لاهل المدينة ما يحتاجون اليه من الزاد والسكر والصابون والخلط والابروا الكحل لكل واحد منهم عنده نقيب فكانوا يخرجون يتلقونه من مرحلة وكان سيدي محمد بن عراقية يكره عاينه ذلك ويقول ان هذه الاشياء يحملها من الاصرء وتجار مصر ولا تخلو من الحرام والشبهات فبلغه ذلك فضى اليه حافيا مكشوف الرأس فلما وصل إلى خلوة بالخرم النبوى قبل القبة وقف غاضا بصره وقال يا سيدي يدخل محمد بن المنير فلم يرد عاينه سيدي محمد بن عراق ففكر عليه الكلام فلم يرد عاينه شيئا فرجع منكسرا فلما بلغ ذلك سيدي عليا الخواص قال وعزة ربى قتله وعزة ربى قتله فجاء الخبير بان ابن عراق مات بعد دخروج الحاج من المدينة بعشرين يوما فها هو الشيخ ان ابن عراق مات في المدينة ودفن هناك ولم يذكر الشيخان ترجمته في طبقاتهم ما ثم سرنا فررنا على قبة أخرى يقال انه دفن فيها الشيخ انولى المشهور بالمنير بتشديد الياء التحتية قال الشيخ عبد الوهاب في الطبقات سيدي الشيخ محمد المنير أحد أصحاب سيدي ابراهيم المتبولى وكان يحج في كل سنة ويقدس بعد ان يصل إلى مدبر ويقم ثم راقا قال سيدي عبد الوهاب وأخبرني رضى الله عنه قبل وفاته انه حج سبعاً وستين حجة هذا القطع إلى الجامع الأزهر وهو معتكف وأخبرني رضى الله عنه يكره الكلام في طريق القوم من غير سلوك ولا عمل ويقول هذا باطالة ومكث نحو ثلاثين سنة يقرأ في النهار ختمه وفي الليل ختمه وكانت عمالته من صوف أيضاً مات سنة ثمان وثلثين وتسمائة ثم سرنا إلى أن أشرفنا على بلدة الخانقاه فبقنا بها واجتمعنا بالفاضل الشيخ عبد اللطيف الكلى مفتى الشافعية ببلاد الخانقاه ثم سرنا منها فررنا في الطريق بسبيل علام بشت - سيد اللام فصادفنا صديقا وابن بلادنا حضرة الشيخ عمر القباقي الذي هو من دمشق الشام وقد



خرج من مصر الى لقنا ثم مع جناب صديقنا الشيخ أحمد ابن الشيخ عامر ابن الشيخ نور الدين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ قاسم من ذرية سيدي عبد الباري العثماني بكسر العين المهمة وسكون الشين المبهمة وفتح الميم بعدها ألف وواو وباء النسبة صاحب التصنيف في مذهب الامام مالك رضي الله عنه والشيخ أحمد المذكور تابع حضرة الشيخ زين العابدين البكري الذي له حكم الولاية في الخانقاه بطريق التوجيه من جهة السلطنة العلمية فسرنا بعد السلام والتحية حتى دخلنا الى بلدة مصر المحروسة ذات الربوع العامرة بالخبرات المأنوسة وكان دخولنا من باب الشريعة فقرانا الفاتحة للشيخ عبد الوهاب الشعراوي وغيره من الاولياء الصالحين ثم سرنا الى دار صديقنا الشيخ زين الدين البكري الصديقي فتلقانا بصدره الرحيب وأجاستنا في مجلسه المطل على بركة الازكية وتذاكرنا معه في بعض المسائل العلمية والمطاردات الادبية والتصانيد الشعرية انتهى المراد منه (العرب) بالدم من مديرية الشرقية هي رأس مركز وبها المركز وفيها محاسن الادعوى والمشيخة وفي قبايلها على نحو الف متر خط السكة الحديد الموصل الى الصالحية وأبنيتها بالبن الرمل والطينة انصرا ويحيط بها برك ماء وفي غربيها جزيرة لوبهم مقبرة لاموات المساكين وسوقها كل يوم سبت وبها مسجدان عامران ودكانان غربي السكة يباع فيهما البقل ونحوه ونحوها محيط بها واغلب تكسب ألقاها من الزراعة المعتادة ومن غير النخل وأطيانها ألف وأربعمائة وتسعة وستون فدانا وأهلها جميعا ستمائة وخمس وأربعون نفسا (عزبة شلقان) قرية جديدة من مديرية القليوبية على الشط الشرقي للفرع الشرقي من النيل تجاه قناطر بحر الشرق من القناطر البحرية في جنوب شلقان بنحو ألف ومائتي متر حوت بعد سنة سبعين ومائتين وألف وسبب حدوثها انشاء القناطر البحرية وكان قبل ذلك جلة عزب صغيرة في محل القلعة السعيدية متفرقة في ذلك المحل المسمى برأس الدلتا فكان منها عزبة يقرب بحر الشرق تعرف بعزبة البحرية بلسكنى العساكر البحرية بهم ومنها عزبة كانت يقرب بحر الغرب وكانت محلات الميرى مثل التمرخانة (ورشة اصطناع الحديد) وورشة ضرب الطوب وورابور الحرة ومخزن العموم والطواحين ومخبر العساكر ومساكن الاقرب المهندسين والصناع موزعة على النظام بين قنطرة الشرق والغرب ولكثرة العساكر الشغالة والمستخدمين بها كان هناك أسواق دائمة يباع فيها جميع ما يلزم للمقيمين بها ثم في بعض السنين حصل في النيل زيادة فائقة فنشعت محلات السككن بالمياه وتم دم أغلب تلك العزب وانتقلت الى أماكن أخرى بين البحرين أيضا ثم في أول حكم المرحوم سعيد باشا جرى التصميم على عمل القاعة السعيدية وجمع لها العمال والعساكر والمستخدمون فكثر تلك العزب الناس والمباني وراجت البضائع وفي شهر ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين حضر المرحوم سعيد باشا للمشاهدة العمل فلما رأى تلك العزب أمر بارتفاعها فهدمت كلها في يوم واحد ونشئت سكانها وتلف كثير من بضائعهم ومبانيهم وسكن بعضهم عزبة شلقان المذكورة وكانت صغيرة فأنشئت وبعضهم سكن بعزبة المناشي ولم يبق في داخل الاستحكامات الا المباني الميرية ثم في سنة أربع وسبعين هدمت أيضا لتكميل الاستحكامات وما يلزم لها من الخنادق وخلافها في سنة خمس وسبعين صار البدء في استحكامات المناشي وهدمت القرية التي كانت هناك وانتقل أكثر أهلها الى عزبة شلقان فازدادت أهلها وكثرت مبانيها حتى صارت بلدة كبيرة تحل على أسواق وحوانيت وقهاو وخانات وصاريوجا فيها جميع البضائع وبأني اليها أهل البلاد المجاورة لقضاء حوائجهم منها وترسو عندها المراكب فيجد المسافر جميع لوازمهم وفي سنة ست وسبعين صدر أمر المرحوم سعيد باشا بقطع القلعة وقتئذ سمع قاسم باشا بقتل عزبة شلقان الى جهة الجنوب بنحو ثلاثة آلاف متر وعين لها قطعة أرض من شقوق النخمين وأهل الناس لضرب الطوب وتجهيز اللوازم فاشتهل كثير منهم بذلك ثم بعد قليل صدر الأمر برفق جميع العمال من القاعة من بنائين وخلافهم فبطل العمل وأخذت القرية من حيث تمضي القهقروا وتحل منها كثير من سكانها لعدم ما يعيئون به هناك فلما جلس الخديوي اسمعيل باشا على تخت هذه الديار وصدر أمره بتعميد تنافي نظارة القناطر البحرية وكانت هذه العزبة أخذت في التلاشي والخراب لقلة الاشغال هناك لان أكثر سكانها كانوا أرباب حرف وبياعين وكان تظاير الاقسام يتعدون عليهم بالمظالم وكان عرفاؤها يسلبون أموال من يمانعنا ذلك كله عنها وورثنا لها مشايخ وخفراء وجعلت ادارتها تابعة لديوان القناطر الخيرية وجعل عمل على أرض مساحاتها كريدفع للميرى كل سنة بالعدالة ضرور وان هذه الأرض ملك للميرى وكانت المشايخ والحكام



قبل ذلك يأخذونه لانفسهم يحض الظلم والحسن موقع تلك القرية والاحتياج اليها في مصالح القناطر والعمائر التي  
هناك قد استحصلا من الخديوي اعميل باشا على امر باعطاء أهلها ثلاثين فدانا انعاما يتلذذون بها ويبنون فيها المساكن  
برسم عملناه لذلك وان لا يتعرض لهم بشئ من مطلوبات المدير يات بل يعاملون معاملة القاهرة ونحوها ثم اتينا القناطر الى  
مصالح أخرى ومكنت حينئذ لم يبق فيها ثم من بعد ذلك دخلنا العمارية ثانيا وكثرت سكانها حتى صاروا ألفين وسقاية  
وثلاثا وسبعين نسبا ذكورا واناثا تكسبهم من التجارة والصنائع فتيها جلد تجارين وحمداين ونحاتين وبنائين  
وخبازين وخياطين وطعمانيين وجزارين وبرزازين وعطارين وخضرية ودخانية وحلاقين وادوية كافية  
وقهوة وجبة وخرجية وغير ذلك ولها سوق دائم شتمل على كل شئ مما في المدن من الماء كل والملابس وخلافها وفيها  
حوانيت ممتدة على شاطئ البحر بوضع حسن وشارع واسع معتدل ولها مينا من دحة بالمراكب ولها سوق كل يوم  
أحد يوتى اليه من البرين وفي شمال هذه القرية وبوابة الطوب الجارية فيسه العمل للوازم المصالح المبرية وكذا وبوابة  
الجرة وقبل احالة مصر لمحطة القناطر علينا كانت العادة في عمل الجرة أن يضرب لها الطوب ثم يحرق في كوش ببلدية  
فكان هذا العمل يحتاج الكثير من الشغالة والزمن ويلزم له مصاريف جسيمة فابطلنا ذلك واكتفينا بحرق الاتربة  
والقلاقل الحاصلة من قلب الارض بالمحاريث وجعلنا لذلك كوشة بشكل مخصوص لحرقه فيها فنجح العمل وصار  
يتحصل من الجرة أجودا كثيرا مما كان يتحصل في السابق وبسبب عظمتها وقربها من الواوور كان ناتجها أقل كلفة  
من الاول لعدم احتياجها الى كثرة الشغالة واستغنى بها عن الكوش القديمة جيعها وهي الآن المستعملة في عمل  
الجرة وهي عبارة عن شكل يتربع من خمسة عشر مترا وعرضه يقرب من نصف الطول وفي محوري الطول والعرض  
قناتان بوضع بهما الوقود من الخلاء والطوب ونحوهما وحائط القناتين من الطوب اللبن غير المتحم بعضه ببعض  
بل يتخلله فراغ لئلا يتمكن النار بالنفوذ من خلاله الى الفحم الحجري المجاور لها الموضوع في المواضع المتروكة بين أسطر  
الطوب المقروش به جميع أرض الكوشة وقد جعلنا الفراغات على خطوط مستقيمة وجعلنا الفرش ثلاثة صفوف  
أو أربعة متقاطعة بالتعامد فاذا تم ذلك يلا الجريان بالطوب ونحوه وتلا الفراغات بالحجر الفخمي الكبير ثم تعقد  
المجاري بطوب من غير بناء ويوضع التراب على حالته التي جاء عليها من الغيط على طبقة قدرها ثلث متر بالتساوي ويوضع  
الفحم فوق سطوح المجاري فقط ثم تغطي الاتربة بطبقة من الفحم الناعم بقدر اثنين سنتيمترا وبعد ذلك يوضع فوق  
الجميع طبقة من التراب وفوقها طبقة من الفحم الناعم وهكذا بالتساوي في جميع الطبقات حتى يبلغ ارتفاع الكوشة  
خمس أمتار ومن اللازم الضروري ان تجعل أوجه الكوشة من الخارج مائلة الى الداخل بحيث تكون بعد تمامها  
في صورة هرم ناقص قاعدته العليا أصغر من السنلى وتلك الأوجه تبنى من القلاقل الصغيرة لا تنظام وكذلك  
ظهرها بحيث ترى مستوية واذا بلغ ارتفاع الكوشة نحو مترين أو قدت فيها النار من أبواب المجاري فيشتعل الوقود  
ويصل اللهب الى الفحم فتسرى النار في جميع جرمها وحينئذ تهم الشغالة برص طبقات التراب والفحم الى أن تبلغ  
الى الارتفاع المطلوب ثم يدلك سطحها الاعلى بالطين فتصير كلها مدلوكة وتقبل أبواب المجاري وتترك بنارها  
ترعى فيها خمسة عشر يوما ثم يبرد سطحها وتظهر فيه علامات الاستواء فتفتح وتؤخذ الى الواوور وقد عمل من هذا  
النوع كوش بلغ مئتي ثلاثين ألف مترا وتحتاج الى ثلاثين يوما في الرص والحريق والتبريد ويلزم لها من  
الشغالة قريب من مائة نفس (عزبة عبدالرحمن) قرية صغيرة من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس في شرقي  
البحر الصغير مسافة نحو ألف وأربعمائة قصبة وعندها ثلاثة تلال واحد في جهتها الغربية على بعد خمسة مائة  
قصبة يعرف بالتل الأحمر مساحته تقرب من خمسين فدانا به شجر يشبه شجر الغيلان له ثمرة تشبه حب المرجان في  
القدر واللون وطعمه حلو تسميه العرب حب المصع عيم وصادو عين مهملة وفي هذا التل دواروشة لذلك للدائرة  
السنية والثاني في جهتها البحرية على بعد ستمائة قصبة ارتفاعه نحو خمسة عشر مترا والثالث في جهتها البحرية على  
بعد تسعمائة قصبة يعرف بتل البلاصين ارتفاعه نحو اثني عشر مترا وبها جامع وتكسب أهلها من زرع الارز  
والقطن والحبوب (عزبة المناشي) قرية في برج البحيرة غربي النيل أصغر من عزبة شلقان وسميت بذلك  
لقربها من قرية المناشي الواقعة في جنوب محور القناطر الحسرية بنحو ثمانية مائة متروهي مستجدة أيضا مع عزبة



شاذان وسبب احداثها هو ما ذكر في عزبة شلقان وفيها أرباب حرف وصناعات وتجار ومن ارعون وعند هاهنا مرسى للمراكب ولها سوق دائم وسوق عمومي كل يوم خميس ويوجد فيه ما يحتاج اليه من خنطة وشعير وفول وجبن ومن وقوا كه وخضر ولحم بأنواعه وقاش وعقاقير ومواش وغير ذلك حتى الخجلة التي يوقد بها اوعى دأهلها الآن نحو ألف نفس وما جرى لعزبة شلقان من الخراب ثم العمار جرى لهذه بل هذه كانت قد اشغل اهلها عنها بالمرّة ثم عادوا اليها **(العززية)** بفتح العين وكسر الزاي الاولى وباء ساكنة وزاي خسر قري بمصر منسوبة الى العزيز بن المعز الذي كان متغلبا على مصر منها العززية والعززية كتناه ما بالشرقية والعززية والسلنت بفتح السين ونشديد اللام وسكون النون والقاف في ناحية المرتاحية والعززية في السنودية والعززية في الجيزة انتهى من مشترك البلدان فاحداهما من مركز القنيتات بمديرية الشرقية على الشاطئ الغربي لبحر موبس في شرق ناحية الوجهة بنحو ألفين وثلاثمائة متر وفي الجنوب الغربي ثمانية الف متر ويقال لها عززية القصور وروبهما سوق على بحر موبس يشتمل على حوانيت وقها وبها منزل مشيد لعمدها سبعة من نصر وبها مكان أهلية ومساكن عامة أشهرها مسجد أبي عامر له منارتان وبها عدة صابغ ومعمل فراريج وفيها نخيل وأشجار وسواق وفي قلبها مقام ولي يقال له ادريس الرافعي وبها أرباب حرف وتجار ومجلسا دعاوى ومشجعة وسوقها كل يوم خميس وأطيانها ثلاثة آلاف وأربعمائة وتسعون فدانا ووجدت أهلها ثلاثة آلاف وثلاث وتسعون نفسا وقد نشأ منها المحدث الكبير والعلامة الشهير الشيخ علي العزيزي قال في خلاصة الاثر هو الشيخ علي العزيزي البولاق الشافعي كان اماما فتيها محدثا متقنا ذكرا يسرع الحفظ بعيد النسيان مواظبا على النظر والتحصيل كثيرا التلاوة سريعا متوددا متواضعا كثير الاشتغال بالعلم محبا لاهله خصوصا أهل الحديث حسن الخلق والمحاضرة مشارا اليه في العلم شارك النور الشبراملسي في كثير من شيوخه وأخذ عنه واستفاد منه وكان يلزمه في دروسه الاصلية والفرعية وفنون العربية وله مؤلفات كثيرة نقله فيها يزيد على تصريفه منها شرح على الجامع الصغير للسيوطي في مجلدات وحاشية على التحرير للقاضي زكريا وحاشية على شرح الغاية لابن قاسم في نحو سبعين كراسة وأخرى على شرحه الخطيب وكانت وفاته ببولاق في سنة سبعين وألف وبها دفن رحمه الله تعالى وفي الخبر ان الشيخ علي بن علي بن علي بن علي أربع مرات ابن مطاوع العزيزي الشافعي الأزهرى اه وفيه أيضا ان منها العلامة الشيخ محمد بن عبد ربه بن علي العزيزي أشهر بابن الست ولد سنة ست عشرة وقل ثمان عشرة ومائة وألف وسبب تسميته بابن الست ان والدته كانت سريّة رومية اشتراها أبوه وأولدها بالام وكان قد تزوج بحجرات كثيرة فلم يلدن الا الاناث حتى قيل انه ولده نحو ثمانين بنتا فاشتهرت أم ولده هذا فولدته ذكرا فخرج به كثيرا ورياه في عز ورفاهية وقرأ القرآن مع الشيخ علي العدوي في كتاب واحد فلذلك اعتشر بالمالكية وصار مالكي المذهب وتفتت على الشيخ سالم النفراوى واللقاني والشبراملسي وسمع على الشيخ عبد الله بن علي التمرسي المسلسل بالاولية وأوائل الكتب الستة وستين النساء الصغرى المسماة بالمجتبى والمسلسل بالمصاحفة والمشابكة والسحرة وغير ذلك وأخذ علمه أيضا من لاعصام على السمرقندية وشرح رسالة الوضع وشرح الجزرية وغير ذلك وأخذ المنقول عن الشيخ أحمد الملقى والشيخ عبد الله الديوبى والشيخ الاطفيحي والخليفي وأخذ طريق الشاذلية عن الشيخ أحمد الجوهري والشيخ الملقى وهما أخذاهما عن سيدي عبد الله بن محمد المغربي القصري الكنكسي وكان المترجم لا يتدخل في أمور الدنيا ولا يتفخر في ملابس ولا يركب دابة ولا يدخل بيت أمير ولا يشتغل بغير ذكرا الله والعلم ومدارسته وصنف حاشية على الزرقاني على العززية وهي مستعملة بأيدي الطائفة وديباجة وخاتمة على أبي الحسن على الرسالة وخاتمة على شرح الخرشى وديباجة على ايساغوجي في المنطق وحاشية على الحفيد على العصام وتكملة على العشماء وشرح على آية الكرسى وشرح على الخصوصية في التوحيد ولم يزل مقبلا على شأنه حتى توفي في سنة تسع وتسعين ومائة وألف عن أربع وثمانين سنة انتهى وما قيل فيه وفي حاشيته على الزرقاني

حاشية للفاضل ابن الست \* هل تدري معنى لفظه ابن الست

معناه هل من عالم يشبهه \* في جهة من الجهات الست اه

**(العززية والسلنت)** قرية من مديرية الدقهلية بمركز نوسا الغيط على الشاطئ الشرقي لبحر طناح وغربي منية



الاكراد بنحو ثلاثة آلاف متر وفي جنوب ناحية منية خيرون بنحو ألف وخمسمائة متر (العزيرية ويقال لها  
 العجيرية) قرية من مديرية الغربية بمركز منود على الشاطئ الغربي لترعة الساحل في شرق شـبـري ملس بنحو  
 سبعمائة متر وفي جنوب منية هاشم بنحو ألف ومائتي متر وبها جامع بمئذنة ويتبعها كفر صغير (العزيرية ويقال  
 لها العجيرية أيضا) قرية من مديرية الحيرة بقسم ثان في شمال منية رهينة بنحو ألف وخمسمائة متر وفي الجنوب  
 الغربي للحوامدية بنحو ألفين وتسعمائة متر وبها نخيل كثير ولعل الخامسة هي العزازية المعروفة بكفر عزاري  
 أو كفر عزاز من قرى الشرقية وستأتي في حرف الكاف (العسيرات) بالتصغير مع سكنون التحشية هي عبارة عن  
 عدة قرى من قسم المنشأة بمديرية جرجا أعظمها أولاد حمزة وأولاد جبارة كلاهما على الشاطئ الغربي للنيل وباقيها  
 منتشرة إلى الجبل الغربي في حدود ناحية العربية بينها وبين جرجا نحو ساعة وربع وأبنيتها كبنية الارياف ما خلا  
 منازل أعيانها فانها مشيخة ذات غرف وقصور وكبرهم وأكثرتهم شهرة بل أشهر أعيان بلاد جرجا بيت أبي فواز  
 فانهم عائلة موسومة بالكرم لكن لهم عترة زائدة وغلظ قلب وكان منهم عبدالله أغا ناظر قسم زمن العزيز محمد علي وقد  
 نزل عنده العزيز مرة وكذلك المرحوم سعيد باشا نزل عند ابنه ابراهيم وكان للمرحوم عبدالله منزلة عند سر عسكر  
 ابراهيم باشا وقد رتب له أرضا يزرعها فمما الخاصة فكل سنة يرسل منها القمح للخاصة وكانت قحمة يضاء تعرف بقمحة  
 الذكر اليوسفي لها عرق عظيم عند العجن يشبه عرق اللبان وكانت لا توجد الا عند وقد كثرت الآن في مديرية جرجا  
 وأسيوط ومن عترة عبدالله أبي فواز انه كان يضرب ديك الفراخ البلدي بالعدة والكرابيج ثم يأمر به إلى المطبخ  
 ويضرب الناس ألوف الكرابيج بلا سبب وذلك انه كان كثير السكر لا يتخلو دماغه منه وهكذا أكثر هذه العائلة  
 يستعملون الشراب والخلاعة الآن لهم كرمات زائد ايجيت بيت عندهم المئات من الفقراء والاعيان ولهم مطبخ  
 خارج المنزل له طبّاخ من الرجال وفي مدة ابراهيم بن عبدالله كان من اللزوم أن يبيت خروف محمّر زائد عما يؤكل في  
 العشاء حرصا على ما عسى أن يطرقهم ليلا من الضيفان وبالجملة فلم يكن عندهم من الخصال الحميدة الا اطعام الطعام  
 وربما كان هذا رياء وسعة لكن منهم الآن شيخ العرب اسمعيل بن أبي رحاب بن عبدالله نشأ على مكارم الاخلاق  
 والصلاح والتقوى وملازمة الاذكار والاوراد يحب العلماء والصالحين له من حسن وجمال وجلال وسماحة  
 وفصاحة (عشما) قرية من مديرية المنوفية من أعمال منوف بحرى ترعة السحيمية على نحو خمسمائة وستين  
 مترا وبينها وبين طستد نحو أربع ساعات وأبنيتها باللبن والاجر وأكثرت أرض وبها جامع قديم رحمه الحاج علي  
 شعير سنة عشرين ومائتين وألف وهو من عائلة مشهورة فيها من عدة أجيال يقال لها عائلة أولاد شعير ومنهم  
 الآن السيد افندي شعير ومحمد افندي شعير ومحمد شعير وحن افندي شعير ومحمد افندي بدوي شعير  
 وأحمد حـسين شعير وترقى منهم محمد بك شعير إلى رتبة قائم مقام ثم صار رئيس المجلس المحلي بمديرية المنوفية وعلى بك  
 شعير رتبة بيكاشي ولهم فيها قصور مشيخة ووجنان منها جنيحة في قباها نحو خمسة وعشرين فدانا وجنيحة في  
 بحريها نحو سبعة أفدنة فيها نخيل وورمان وتناح وسفر جـل وخور ولوز وخرنوب وبرتقان وبرقوق والورد بأنواعه  
 والفنل واليامين وحصى اللبان وغير ذلك وفي داخل الجنيحة ثلاثة كشكات حوالها الرياحين ومنشوشة بالقرش  
 النفيسة وفيها أيضا ثلاث مضايق مشهورة وأهلها مسلمون وعدتهم ذكورا وإناثا بنحو ألف وأربعمائة نفس وأطيانها  
 ألف وأربعمائة واثنان وثمانون فدانا كملها أمونة الري جيدة المحصول ويزرع بها صنف القطن والمزروعات  
 المعنادة وفيها أربع سواق معينة عذبة الماء وبها جيايد الخيل والبغال والحمير والانعام وليس لها سوق وفي حاشية  
 السفلى على ابن تركي شرح العشماوية في مذهب مالك أنها قرية كثيرة الخصب وقيل ان بعض الصحابة دعا لأهلها  
 بالبركة وان منها الامام العالم الرباني الشيخ عبد الباري العشماوي صاحب متن العشماوية وهو متن صغير كثير النفع  
 في مذهب مالك وفي الخبر في الشيخ النقيب المحدث المـند محمد ابـن حـجازي العشماوي الشافعي الأزهرى تنفعه  
 على الشيخ عبده الديوبى والشهاب أحمد بن عمر الديوبى وسمع الحديث على الزرقاني وبعد وفاته أخذ الكتب الستة عن  
 تلميذه الشهاب أحمد بن عبد اللطيف المنزلى وانقر دبلوا الاستاد وأخذ عنه غالب فضلا عصره توفي يوم الاربعاء الثاني  
 والعشرين من جمادى الاولى سنة سبع وستين ومائة وألف وقد رثاه الشيخ حسن الادكوى بقصيدة وهي



ما بين حرقه أدمي وتلهي • نار يؤججهما اهيب وتلهي  
 وحشاشة ذابت وقلب كلما • وجهته للصبر لم يتوجه  
 يا حسرتي والبين صال ومقلى • في حنـدس الغفلات لم تنبه  
 حتى أباد القطب شمس الدين من • من بعده العلماء لم تنقوه  
 بأمة الاسلام يا أهل الهدى • علماءه من مبتدأ ومنتهى  
 قد مات عثمـاويكم تالمن • بالمجد عن ثوب التأسف ينتهى  
 يا حزن دم ياده رسم رتب التقى • من بعده وانعل بهما تشتهى  
 يا أرض مدى يا سماء تشقتى • يا شمس نوحى يا نجوم تأوى  
 يا أعين الفضلاء فى روض له • من بعده بالله لاتنزهى  
 من بعده للتردى ومسلم • أول الجحارى الصالح الأوجه  
 مات التقى والزهد قد انطوى • فى قبره من راحه لم ينسبه  
 يا رب عوض فيه ملة أحمد • خيرابه يا من اليه توجهى  
 قال شافعى نادى ليوم مصابه • أو اضع مـذاهبي وتنفقهى  
 يا روحه فى جنة الفردوس من • نعم الاله تمنى وتذكركه  
 فى روضه أرخته بجواره • الحمد مهـدا أحب ويشتهى

٢١٧ ١٢٢ ٨٦ ١١ ٧٣١

سنة ١١٦٧

وفى تاريخ الجبرقى أن أهـل قرية عثمـا كانوا قد خرجوا عن طاعة الفرنسيـس وقاموا على عساكرهم مع عدة بلاد  
 وذلك فى زمن فتنة مصر التى قتـل فيها شيخ طائفة العيان الشيخ سليمان الجوسقى والشيخ أحمد الشرقاوى والشيخ عبد  
 الوهاب الشبراوى وغيرهم وكان ذلك فى شهر جمادى الاولى سنة ثلاث عشر من القرن الثالث عشر فجهز الفرنسيـة  
 طائفة من المغاربة الذين بالقها من بواسطة عمر القلقعى وجعل رئيسهم عمر المذكور وميروهم الى جهة بحرى لقتال  
 هؤلاء العصاة فضرىوا عثمـا وقتلوا كبيرها المسمى بابن شعير ونهبوا داره ومناخيه وكان شيا كثير اجدوا وقتلوا  
 اخوته وأولادهم ولم يتركوا منهم الا ولدا صغيرا جعلوه شيخا عوضا عن أبيه انتهى (العطف) بفتح أوله وسكون ثانيه  
 قرية صغيرة فى مأورية بلاد الارز من مديرية البحيرة بموقعها فى شمال فم المحمدية على بعد ألف وخمسمائة متر بها  
 منزل مشيد لعمدها عباس الركابى وسوقه اسوق المحمدية يوم الاثنين وفى جنوبه فم ترعة الاتسكاوية من جهة شمال  
 المحمدية وعليها كفر صغير يسمى كفر مطية أما كنيسة منظمة أغلبها على دورين بالآجر والمونة وفم الخليج الناصرى  
 القديم واقع بينه وبين ترعة الاتسكاوية ولان تشاهد جوانبه مرتفعة عن أرض المزارع نحو مترين وفم متقطع  
 حلق الجبل واقع فى شمال العطف على بعد ألفى متر وكان انقطاعه فى طارئ البحر على عهد المرحوم العزيز محمد على باشا  
 ولم يكن سده الا بعد مئتين سنة وفى جله من المراكب والاعجار ومن شد جريان الماء فيه وقت الزيادة استبحر  
 واتصل بكوم الغرف الواقع فى البرية على بعد ثمانية آلاف متر من العطف وأكل منه جانبا فاستخرج منه كثير من  
 الطوب الا حرا أخذ فى بناء المحمدية والاشوان التى كانت بها الميرى وكذلك استخرج منه جله من أبحار الطواحين  
 والمعاصروهى الآن موجودة فمه ولم يزل مرور قوارب بحيرة اتسكاوية باعـدا زيادة النيل لاجل صيد السمك لان  
 العادة أنه يخرج كثير مع خروج النيل ثم ان هذه القرية قد أخذت من الشهرة طرفا بالامير على بن سليمان فانه منها  
 نشأ واليه ينتسب كما فى الدرر المنظمة فى أخبار الحج وطريق مكة المعظمة وقد ترجمه فقال هو الامير على بن سليمان  
 ابن جويلى بن سليمان من أعيان مشايخ بنى عون بـاقليم البحيرة وهو ولد عم الامير عيسى بن اسمعيل شيخ عرب الاقليم حج  
 فى عام اثنين وخمسين وتسعمائة زمن ولاية الامير المرحوم ايدمر الرومى وحج بحبته ولده سليمان وهو أكبر أولاده



وأشهرهم وكانت أولاده الذكور ثمانية وثلاثين ولدا كلهم فرسان خيل وغالبهم حسان الاشكال بيض الوجوه كالترك  
فلما حج في هذه السنة عم الحج براوخيرا وكانت تلك السنة شديدة المشاق على الوفد من الغلاء وموت الابل ووقوع  
الماء كولات والعليق بالرجعة حتى بيعت كل عليقة بالرجعة يوم حضور الملاقاة بستة عشر نصفا كبيرة والرطل  
البقسماط أو الدقيق بنصف ولا يكاد يوجد ويقاس على ذلك وأماموت الجمال فتعش جسد حتى مشت النساء  
والصبيان فشمير الأمير على المشارية عن ساعد جده واجتهاده وهيا للوفد غاية ما يجده من استعداد وصار هو وولده  
سلمين في ساقدة الركب لحمل المريض والمنقطع وماعساه أن يرحي بالساقدة من حمل التجار والحجاج سواء كان غنيا أو فقيرا  
قويا أو ضعيفا وصحب معه من الشقادف لحمل الفقراء نحو بضع وعشرين رجلا وعم المحتاجين بتفرقة الزاد والماء صباحا  
ومساء بحيث أنه حصل بوجوده في الركب تلك السنة غاية النفع والخير وكان نفعه فيها عاما بواسطة تلك المشاق التي  
اتفق حصولها للوفد قال وقد ذكر لي من لفظه أنه بحمد الله خص بعد موت شئ من جماله فلم يحصل لفرد من أفرادها  
موت ولا ضرر مطلقا ورجعت بالسلامة دون غيرها من الجمال ببركة أفعاله السديدة وأثر نيته الحميدة التي نواها لاهل  
الركب أثابه الله تعالى ثم قال ولنا به صحة وإقامة في منزله في القرية المعروفة بالعطف غربى قوة من أقاليم البحيرة مدة  
تزيد على خمسين يوما متوالية وله همة عالية ومكارم سديدة مرضية وافية أرى فيها على من تقدمه في السفر إلى مكة  
من أعيان مشايخ أقاليمه وأقاربه فإنه كان يصحبته في تلك السنة قريه المدعو تركي من أولاد عامر فلم يحصل منه نفع  
لا حدم مطلقا (العنادرة) قرية بمديرية أسيوط من قسم الشروق شرق النيل وقبل الشامية على ربع ساعة منها بها  
نخيل وأشجار ومسجد جامع وجنينة وقصر مشيد كلاهما للامير الخطير سعادة عبد اللطيف باشا وله هنالك أبعادية  
وبها جنائن أخرى صغيرة وتكسب أهلها من الزرع (العقال) قرية بجوار الجبل الشرقى بقسم يوتيج من مديرية  
أسيوط في جنوب البدارى وفي شمال ريانة أبي أحمد فيها مساجد عامرة ونخيل وأشجار وأبنيتها من أحسن أبنية  
الارياق لخصوبة أرضها وجودة محصولها ويسار أهلها وترى بها ترعة قاوا التي فيها من بحرى ناحية قاوتة قطع  
جسر العقال بنظر في غربها حتى تصب في حوض البدارى طولها يقرب من خمسة آلاف قصبة وللناحية جهة  
كفور متفرقة منها كفر على شاطئ البحر يقال له كفر العقال وكفر يقال له نزلة علام فيه بيت عمدة والمرحوم عبد  
العال العقالى على شاطئ البحر وكان صاحب ثروة وزراعة كثيرة وقد أحسن إليه الخديوى برتبة قائم مقام بعد وفاة  
قاو لما جمع أهل بلده ومنعهم من العصيان مع من عصى بل قام بهم مع العساكر على العصاة فظى بالقبول إلى أن توفي  
سنة سبع وثمانين ومائتين والف وترك أولاد منهم عدة الناحية الآن وأملا كما كثيرة وقصورا سديدة وبنى جامعا  
فاخر ومنزلهم عامر إلى الآن وسبب تلك الوقعة رجل من الصعيد الأعلى يزعم أنه شريف جعفرى ويسمى بأحمد  
الطيب وأما هو الشقى كان يتردد على هذه الجهة والاهالى تعتقه واجتمع عليه كثير من الناس وأعطوه العهد على  
أنفسهم بالطاعة فكانت طاعتهم معصية وصلاحه - مفساد ونصرهم للدين إذ لا أولئك أنه أتت إليه ذات يوم ابنة  
مسلمة مملوكة لبعض نصارى قاوتة وشكوا إليه أن سيدها يريد طأها وهي ممتعة منه فأحضر النصرانى وخبره بين يديها  
وعتقه فاستنعا للحرمة فامتنع النصرانى وأصر على تملكها فلم يحسن الشيخ التدبير وأخذها جبراً من النصرانى وأذاه  
وهم بسلب أمواله فرفع النصرانى الشكوى للحكومة فطلب حاكم الجهة الجارية من الشيخ فامتنع من تسليمها فتوجه  
إليه ناظر القسم فلم يعأبه وازداد في أذى النصارى وأظهروا عدم المبالاة بالحكومة واجتمع عليه كثير من أهل بلاد  
الشرق فجاءه مدير جرجا وأسيوط ورفاعة أعاصم حتى الأربعمائة وبعدهم بعض عساكر وعرب فرفعوا عليهم السلاح  
ونصبوا رايات الحرب وجعل من جماعته سرعسكر وضباط كثيرين بالجهادية وأغراهم الحق والسنة أغرا كثيرا  
فتعين عليهم الأمير شاهين باشا بشركة قليلة من العسكر ومعهم بعض مدافع وبصوا لهم إلى هناك فمروهم  
بمدفع من قههم كل تمزق وقتل الشيخ وكثير من جماعته شرفته ونفى كثير منهم إلى البحر الأبيض وخرت قاو ورايانة  
والشيخ جابر والنظرة وتفرقت نساؤهم وذرايعهم في البلاد وسلبت أموالهم ومات كثير منهم في الجبال ثم أدركتهم  
المراحم الخديوية ففعلنا عن بقى منهم - مفرجوا إلى أوطانهم ورد إليهم - ما بقى من أموالهم - وذكرنا من ذلك طرفا في  
الكلام على قرية قاو (العلاقة) موقع هذه القرية على البر الشرقي من فرع أبى الاخضر قبلى ناحية الصوالح



بنحو ألف وتسعمائة متروهي رأس مركز مديرية الشرقية وفي قبليها بقنطرة على بعد ألف وخمسة مائة متروهي ذات نخيل وأشجار متنوعة وبها ديوان مركز ومجلسه ومجلس الدعاوى والمشيخة ومساجد ومكاتب أهلية وأضرحة لبعض الصالحين وارتفاع أرضها عن أرض المزارع نحو مترين وبها سوق كل أسبوع يباع فيه المواشي وخلافها وزمام أطيانها ثلاثة آلاف وثلاثمائة وثلاثة أفدنة وعددا أهلها ألف نفس وسنة وتكسبهم من الزرع ويزرع بهم اصنف الدخان كثيرا وينسب اليها كافي الضوء اللامع للسخاوي حسن بن أحمد بن حرمي بن مكي بن فتوح بدر الدين أبو محمد ابن الشهاب أبي العباس بن المجد العنقمي القاهري الشافعي والد أباها محمد ولد بالعلاقة قبيل السبعين وسبع مائة وقدم القاعة فحفظ القرآن والعدة والمنهاج والفتية ابن مالك وغيرها وعرض في سنة إحدى وثمانين فابعدها على الأبناسي وابن الملقن والكحل الدميري وأجازوا له واخذوا الفتحة عن البلقيني والقراآت عن الفخر البليسي امام الأزهر وكذا أخذ عن موسى الدلاسي وناب في القضاء عن الصدر المناوي فن بعده بالقاهرة وغربها وكان ناظرا لأوقاف وعرف بالرئاسة والحكمة مات في سادس عشر رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة عن نحو من خمس وستين وكان حسن العشرة والخلق بسا مارحمة الله تعالى انتهى (عن عيسى) بعين مضمومة وفون مفتوحة ومشتاة تحتية ساكنة وموحدة دتمكة وردة وسين بلدة من قسم طهط طهط بمديرية جرجا واقعة في جنوب طهط الغربى على أقل من ساعة وفي شرقي السوهاجية بأقل من ذلك أبنيتها من الأجر واللبن والطين على تلؤل مرتفعة يظهر أنها آثار بلدة قديمة ونخيلها في جوانبها وفيها بيت مشهور للمرحوم إبراهيم يوسف العنيسى كان ناظر قسم زمن العزيز محمد على وكان معروفا بالمكر والخداع وسوء الطوية وكان رأس صف الصوامع في زمن القنن التي كانت قائمة في البلاد فكانت بلاد طهط طهط صف الصوامع وصف الونانة وكان رئيس هذا الصف السيد عبد الرحمن عمدة أم دومة فكانت الحكام ترسل الحاج إبراهيم وأمثلة للإصلاح بين البلاد فبقيت عصب مع قومه في الباطن ثم مات قبل سنة ستين وترك ابنا أسود مثل العبد فقتل من غير تربية وساعات سيرته واتهم في قتل بمن كانوا يلجئون به فطرده الحكومة وحكمت بنفيه ثم مات ولم يعقب ذكورا ولم يعلم له عاصب انما قام بعض أهل بلده وادعى العترة وبقوله جرى على اثبات ذلك مدة عند الحكام والقضاة حتى أثبت نسبه والآن منزله يسكنه أزواج بناته من أولاد الدقيشى من ناحية ترة ثم اشتهر بعده بيت الحاج إبراهيم المزيكى في جهتها الغربية وبني أبنية حسنة وكان رجلا حسن الاخلاق وقدم مات وترك اخوته وأولادهم وعمته التي لا تدينهم وفيها مساجد عامرة وقليل من أبراج الحمام وأكثر أهلها مسلمون وتكسبهم من الفلاحة ويزرع بأرضها صنف الفول بكثرة ويزرع بها الثوم والكزبرة والكمون ويعملها الجسر العمود الذي بين طارئ السوهاجية وطارئ البحر الكبير ويقال له جسر عيسى (العونة) قرية صغيرة من مديرية أسوط بقسم الشروق على شاطئ البحر الأعظم بحرى قرية الساحل بربع ساعة وبها جامع وكنيسة للاقباط وتكسب أهلها من الزرع (عبد ذاب) بعين مهملة مكسورة فثناة تحتية ساكنة فذال مجمة فالف فوحدة كافي القاموس وفي تقويم البلدان لابي الفداء انها بفتح العين وكذا في ابن خلدان قال وهى بليدة على شاطئ بحر جندة يمدى منها الركب المصرى المتوجه الى الجزائر على طريق قوص في ليلة واحدة في أغلب الاوقات فيصل الى جندة وفي درر انفراد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة انها مدينة على ساحل بحر جندة غير مسورة أكثر بيوتها الاخصاص وفيها الآن بناء مستحدث بالجص وهى من أجل مراعى الدنيا بسبب ان مراكب اليمن والهند تحط فيها وتقلع منها زيادة على مراكب الحاج الصادرين والواردين وهى في صحراء لا نبات فيها ولا يؤكل بها شئ الا المجلوب لكن أهلها يرتفعون بالحجاج والتجار ولهم على كل حمل طعام يحملونه ضريبة معلومة خفيفة الموتة ومامن أهلها ذوى اليسار الامن له الجلبة (السفينة) والجلبة تنحمل الحاج ذهابا وياها فهى تعود عليهم برزق واسع وفي بحر عذاب مغاص على اللؤلؤ في جزائر قريبة منها يستخرج منه جوهر نفيس له قيمة سنوية يذهبون الى تلك الجزائر في الزوارق ويقفون فيها فيعودون بماسهم اكل واحد منهم بحسب حظه من الرزق والمغاص بها قريب القعر ليس بعيد ويستخرجونه في أصداف لها أرواح كأنهم أنواع من الحيتان أشبهت بالسمكة فاذا انشقت ظهرت السفنتان من داخلها كأنهم ما حاروا فضة ثم يشقون عليها فيجدون بها الحبة من الجوهر قد غطاها لحم الصدف فيجتمع لهم

بحسب العلامة السبكي  
بن حرمي العنقمي الشافعي



من ذلك بحسب الخطوط وعيذاب لارطب فيها ولا يابس عيشهم - منهم عيش اليها ثم فسبحان محبب الاوطان الى اهلها  
على انهم اقرب الى الوحش منهم الى الانس والركوب من جدتها اليها آفة للحجاج عظيمة والاقبل منهم - منهم من يسلم وذلك  
ان الرياح تلتقيهم على الاكثر في مراسي بحداريه تسمى اليها الى الجنوب فتزل اليهم - الجحاة وهم نوع من السودان  
ساكنون بالبحال فيكثر منهم الجمل ويسلكون بهم غير طريق الماء فربما هلك اكثرهم عطشا واخذوا  
ما معهم من نفقة وسواها ومن الحجاج من يتعسف تلك المجهولة على قدميه فيضل ويهلك عطشا والذي يسلم منهم يصل  
الى عيذاب في اسواحل وجلاب هذا البحر لا يستعمل بها سمارا البتة انما هي مخيطة بأمراس من قنطرة جوز الهند  
المسمى بالترجيل ويخللونهم بدهن من عود النخل فاذا فرغوا من انشاء الجلبة على هذه الصفة سقوها بالسمن أو بدهن  
الخرع وبدهن القرش وهو اسنوها والقرش حوت عظيم في البحر يتلع الغرقى وانما يدهنون الجلاب التلمين عودها  
وترطيبها الكثرة الشهاب المسترصة في هذا البحر وأخشاب هذه الجلاب محبوبة من الهند والبن وشراعتها حصر  
منسوجة من خوص شجر المقل فجميعها متناسبة في اختلاف البنية ووهنها فسبحان من صنعها على تلك الحال  
ولا هل عيذاب في الحجج أحكام الطوائف لانهم يشحنون المراكب بهم حتى يجلس بعضهم على بعض كأنها أقناس  
الدجاج المملوءة حرا على الكراء حتى يستوفي صاحب الجلبة ثمنها في مرة واحدة ولا يبالي بصنع البحر فيها وهل  
عيذاب الساكنون بها طائفة من الجحاة وله - سلطان من أنفسهم يسكن معهم في الجبال المتصلة بهم ساور عابجا في  
بعض الاحيان وقابل الوالى الذى من جانب الغزاهار اللطاعة وطائفة الجحاة أفضل من الانعام سبيلا وأقل عقولا  
لادين لهم سوى كلمة التوحيد ووراء ذلك من مذاهيم الناسدة ما لا يحصر وهم عراة يسترون عوراتهم بحرق انتهى  
نقله صاحب كتاب درر الزوائد عن ابن جبير أحد فضلاء المغرب من غرناطة من رحلته رحلها من مصر الى عيذاب وقد  
تقدم الكلام على الجحاة بسبب وطافى حرف الباء وغرناطة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح النون وبعد الالف طاء  
مهملة ثم هاء مدينة بالاندلس كما في ابن خلدكان عند ترجمة القاذى عياض وقال في كتاب الدرر أيضا نقلت عن هذا  
القاضى المغربى الغرناطى من رحلته التى رحلها من مصر القسطنطين الى عيذاب ثم ركب البحر منها الى ساحل جندة  
جندة مما يتعلق ببيان طرقها هذه المسافة ومباهها ومراحلها ومخلص ذلك انه قال كان انفصالنا من مصر القسطنطين  
وصعودنا فى النيل على الصعيد قاصدين الى قوص يوم الاحد ثالث المحرم سنة تسع وسبعين وخمسمائة والقرى  
فى طريقها متصلة فى شاطئ النيل وكذا البلاد الكبار ثم وصف البلاد وبعض القرى فيما بين القسطنطين وقوص  
وقال كان مقامنا فى النيل ثمانية عشر يوما ودخلنا قوص فى التاسع عشر وهى محط الرجال وجمع الرفاق وملتقى الحجاج  
المغاربة والمصريين ومن وصل بهم ومنها يتوجهون بصحراء عيذاب والى انقلاهم من الحج قال وبرزنا منها بعد قضاء  
ما نربنا من زاد وسواء الى المبرز موضع بقبلى البلد قريبا منه فسبح الساحة محقق به الخيل فيه الحاج والتجار ويوزن  
بها محتاج الى وزنه على الجمالين ويرحلون منه الى موضع يعرف بالحاجرتيت القافلة بدومنه الى موضع يعرف بتلاع  
الضبياع وكان المبيت بموضع يعرف بمحطة الاقيطة كل ذلك فى صحراء لا عمارتها ثم رحلنا غداة فترانا على ما يعرف  
بالعبدى نذكر انهم ما ماتوا عطشا فيه قبل أن يرد افسى ذلك المحل بهما وقبرا هاهنا والاقامة بدلتروا الماء ثلاثة أيام  
وسرنا بصحراء ينبت فيها العشب حيث يحن النيل والقوافل صادرة وواردة والمفازة مغورة بالامن ثلاثة أيام بلياليها  
وينزل يوم الرابع على ماء يعرف بماء برقاش وهى بئر معينة يرد فيها من الانعام ما لا يحصىهم الا الله سبحانه  
وتعالى ولا يسافر فى هذه الصحراء الا بالابل اصبرها على الظما وأحسن ما يركب عليه ذوالرافعة الشقاديف  
وأحسن أنواعها اليمنية وأكثر المسافرين يركبون الابل على اجمالها فيكابدون من نوم الحر عناء ومشقة والمقصد  
من قوص الى عيذاب على طريقين أحدهما يعرف بطريق العبدى وهى المشروحة وهى أقصر مسافة ولها طريق  
أخرى دون قرية على شاطئ النيل تسمى مرقعة وتجتمع هاتان الطريقان بالقرب من ماء برقاش المذكورة ولها مجتمع  
آخر على ماء يعرف بسابع امام ماء برقاش يوم وليلة للترود من الماء ويرحل منه الى ماء سابع  
وهذا الماء من حفاتر تحفروا يسقى منها يتروا منها الماء ثلاثة أيام الى ماء بموضع يعرف بأمتان وهناك طريق آخر الى ماء  
بموضع آخر يعرف بالحيمثرى بينه وبين سابع يوم واحد غير أن الطريق الىه وعزل الابل وماء أمتان المذكورة من بئر



معينة وهو أطيب مياه الطريق وأعذبها فتروى القوافل النازلة عليهم على كثرتها المافيه من البركة مع كثرة القوافل التي لو وردت من رامن الأنهار لما وسعها إلا سيما الواصلة من الهند إلى اليمن ومن اليمن إلى عيذاب وأكثر ما نهدنا أحوال الفانل وانها تتوازي التراب قيمة وأعجب ما شوهد به هذه الصحراء أنك ترى أحوال الفانل والقرفة وسائر السلع مطروحة لا حارس لها تترك هذه السبيل أما لأعيان الأبل الحاملة لها أو لغير ذلك من الأعذار فتبقى في موضعها إلى أن يتسلمها صاحبها مصونة من الآفات على كثرة المار عليها من أنواع الناس ورحلتنا من أممان إلى محل ما يعرف بجاج قريب من الطريق وتزودنا الماء منه لاربعة أيام إلى ما بموضع يعرف بالعشراء على مسافة يوم من عيذاب ومن هذه المرحلة نسلك الوضع وهي رملة تتصل بساحل بحر جدة يمشي فيها إلى عيذاب وهي فيجاء مدا البصر عينا وشمالا فرحلتنا من بجاج ساكنين الوضع إلى أن مرنا بأخر الوضع نحو ثلاث مراحل من عيذاب ومنها إلى العشراء وهو مورد ماء ومنه إلى عيذاب مرحلتان وبهذا الموضع كثير من شجر العشر وهو شبيه بشجر الأترج لكن لا شوك له وماءه هذا الموضع ليس بخالص العذوبة وهو في برغيم مطوية وألينا الرمل قد انهمال عليها وغطى ماءها ومنها إلى منزلة تعرف بجاء الحبيب وهو موضع يرى العين من عيذاب وعلى ميلين منها وماؤه في برغيم معينة وهو جب كبير نستقي منه القوافل وأهل البلد وكان نزولنا في عيذاب بدارت تعرف بمرج دار أحد قوادها فكانت أقامتنا بها ثلاثة وعشرين يوما في سوء حال وعيش ردي واختلال من الصحة لقله الغذاء والهواء الحار الذي يذيب الأجسام وما ظنك ببلاد كل شيء فيها محبوب حتى الماء والحلول به من أعظم المكاره التي حثف بها السبيل إلى البيت العتيق ويذكرون أن سليمان بن داود عليه السلام كان اتخذها سجنا للأفاعنة وكان المسير من عيذاب في البحر يوم الثلاثاء والرياح مختلف قد خلنا من ربي جدة يوم الثلاثاء القابل للمسافة ثمانية أيام انتهى ما ذكره في رحلته مع اختصار ومدينة عيذاب في محل مدينة بزنيس القديمة التي وضعها بطليموس فيلودوالفرس على البحر الأحمر بين القصر القديم ألف وثمانمائة غلوة كما في البيريل وقدة قد سدم الكلام عليها في حرف الباء وفي صحرائها يوجد معدن الزهر ومعدن النحاس وقد بسطنا الكلام على ذلك في حرف الصاد مع بعض ما يتعلق بعيذاب وفي تقويم البلدان لأبي الفداء قد اختلف في عيذاب فبعضهم يحدد بدار مصر على وجه تدخل فيه وهو الأشبه لأن الولاية فيها من مصر وهي من أعمال مصر حقيقة وبعضهم يجعلها من بلاد الجبلة وبعضهم يجعلها من بلاد الحبشة وهي فرضة لتجار اليمن والحجاج الذين يتوجهون من مصر في البحر فيركبون من عيذاب إلى جدة قال ابن سعيد وعرض البحر بين عيذاب وجدة درجتان وهي أشبه بالضبعة منها بالمدن انتهى وفي تاريخ وفيات الأعيان للقاضي أحمد بن خلدكان أن ابن قلاؤس الشاعر توفي بعيذاب سنة سبع وستين وخمسائة وكانت ولادته بشجر الاسكندرية سنة اثنتين وثلاثين وخمسائة وهو أبو الفتوح نصر الله ابن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي بن قلاؤس اللخمي الأزهرى الاسكندري القاضي الأعز كان شاعرا مجيدا وفاضلا نبلا ومن شعره قصيدة قصدها القاضي الفاضل عبد الرحيم مجير الدين بن الأشرف بها الدين أولها

ما ضر ذلك الزيم أن لا يريم \* لو كان يرثي أسلم سليم

وما على من ومعه له جنة \* أن لا أرى من صده في بحيم

أغيد ما همت به روضة \* أعل جسمي لا كون النسيم

وكان كثيرا الحركات والأشعار وفي ذلك يقول

والناس كنز ولكن لا يقدر لي \* إلا مرافقة الملاح والحادي

وفي آخر وقته دخل بلاد اليمن وامتدح بمدينة عدن أبا الفرج ياسر بن أبي الندى صاحب بلاد اليمن فأحسن إليه وأجرل صلاته وفارقه وقد أترى من جهته فركب البحر فأنكسر المركب به وغرق جميع ما كان معه بجزيرة الناموس قرب دهالت فعاد إليه وهو عريان وأنشده قصيدته التي أولها

صدرنا وقد نادى السماح بناردوا \* فعدنا إلى مغناك والعود أجد

وهي من القصائد المختارة ثم أنشده قصيدة يصف بها غرقه أولها

سافر إذا حاولت قدرا \* سار الهلال فصار بدرا

بحر ابن قلاؤس



والماء يكسب ما جرى \* طيبا ويخبث ما استقرا  
 وبتقوله الدرر النقيسة بدلت بالبحر نورا  
 يارا ويا عــــن ياسر \* خــــبر ولم يعرفه خبرا  
 أقرأ بغرة وجهه \* صحف المني ان كنت تقرا  
 والتم بنان عينه \* وقل السلام عليك بحرا  
 وغلظت في تشبيهه \* بالبحر فاللهــــم غفرا  
 أو ليس نلت بدا غنى \* جاونات بذلقة قرا  
 رب سوداء وهي بيضاء معنى \* نafs المسك عندها الكافور  
 وله في جارية سوداء  
 مثل حب العيون بحسبه لنا \* س سودا وانا هو نور

ومحاسن ابن قلاقس نادرة ودخل صقلية وكان بها بعض القواديق قال له أبو القاسم بن الجرفاقص له وأحسن اليه  
 وصنف له كتابا سماه الزهر الباسم في أوصاف أبي القاسم وأجاديفه وقلاقس بقافين الأولى مفتوحة والثانية  
 مكسورة وبينهما لام ألف وفي آخره من مهمل جمع قلاقس وهو معروف قال ويعدى من عذاب الى جدة في ليلة  
 واحدة غالبة ومنها الى مكة حرسها الله مسافة يوم وبجدة قبرا أم البشر حواء رضي الله عنها وهو ظاهر يزار انتهى وذكر  
 ابن بطوطة في سياحته ان في طريق عذاب عنزة جثري قبر الولي الشيخ أبي الحسن الشاذلي فانه قال أخبرني الشيخ  
 ياقوت الحبشي عن شيخه أبي العباس المرسى ان الشيخ أبا الحسن الشاذلي كان يحج في كل سنة فيجعل طريقه على صعيد  
 مصر ويجاور مكة شهر رجب وما بعده الى انقضاء الحج فيزور القبر الشريف ويعود على الدور الكبير الى بلده فلما  
 كان في بعض السنين وهو آخر سنة خرج فيها قال لخديجه استعجب فأشار قفة وحنوطا وما يجهز به الميت فقال له الخديج  
 ولما ذا يا سيدي فقال له الى جثري سوف ترى وجثري بصعيد مصر في صحراء عذاب منزل به عين ماء عاق وهي كثيرة  
 الضباع فلما بلغ جثري اغتسل الشيخ أبو الحسن وصلى ركعتين وقضه الله عز وجل في آخر سجدة من صلاته ودفن  
 هناك قال ابن بطوطة وقد زرت قبره وعلية قبة مكتوب فيها اسمه ونسبه متصلا الى الحسين بن علي رضي الله عنهما  
 انتهى \* وفي كتاب المغاخر العلية في المآثر الشاذلية لابن عبادان أبا الحسن الشاذلي هو شيخ الطريقة ومعدن الحقيقة  
 الشريف الحبيب النسيب ذو النسبتين الطاهرتين الروحية والجسمية كريم العنصرين الحمدي العلوي الحسني  
 الفاطمي المربي الكامل أبو الحسن علي الشاذلي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمن بن حاتم بن قصي بن يوسف  
 ابن يوشع بن ورد بن أبي بطلال علي بن أحمد بن محمد بن عيسى بن إدريس بن عمر بن إدريس المباديع له ببلاد المغرب ابن عبد  
 الله بن الحسن المثنى ابن سيد شباب أهل الجنة وسبط خير البرية أبي محمد الحسن ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم  
 الله وجهه ابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بقريّة نخمارة من إفريقية قريّة من بستانة وهي من  
 المغرب الأقصى في نحو ثلاث وتسعين وخمسائة من الهجرة وكانت وفاته رضي الله عنه في شهر شوال عام ست  
 وخسين وستمائة وعمره ثلاث وستون سنة ودفن بجثري في بركة عذاب من الديار المصرية قال رضي الله عنه لما  
 وصلت في سياحتي الى الديار المصرية وسكنت بها قلت يارب أسكنني بلاد القبط أدفن بينهم فتيل لي يا علي تدفن في  
 أرض ما عصيت عليهما قط قال سيدي ماتى بن سلطان لما توجه الشيخ في سفرته التي توفي فيها قال اجعلوا معكم فأسا  
 ومسحاة فان توفي منّا أحد وارينا التراب ولم يكن لنا بذلك عادة متقدمة في جميع ما سافرنا معه فكان ذلك إشارة  
 لموته وفي ليلة وفاته جمع أصحابه وأوصاهم بأشياء وقال لهم اذا أنامت فعليكم بأبي العباس المرسى فانه الخليفة من بعده  
 وبات متوجها الى الله تلك الليلة يقول الهى الهى حتى قرب النجف فكت فظننا انه نام فكامناه فلم يتكلم فركناه  
 فوجدناه ميتا رحمه الله تعالى فاستدعينا سيدي أبا العباس المرسى فغسله وصلينا عليه ودفناه بجثري في واد على  
 طريق الصعيد وكانت له مكاشفات وكرامات أشهر من أن تذكر وقد لبس خرقة التصوف من الشيخ أبي عبد الله محمد  
 ابن الشيخ أبي الحسن علي المعروف بابن حرازم ومن أبي عبد الله عبد السلام بن بشيش وغيرهما وأجل مشايخه  
 سيدي عبد السلام بن بشيش وعلى يديه كان فتحه واليه كان يتسب اذا سئل عن شيخه وبشيش بالباء الموحدة ابن

رحمة الله عليه  
 بن أبي الحسن الشاذلي



منصور بن ابراهيم الحسني ثم الادريسي من ولد ادريس بن عبد الله بن حسن المشني بن الحسن السبط ومقامه بالمغرب كالشافعي بمصر واشتهر في المغرب بعشيد وهو من ابدال الحرف بأخيه وفي الطبقات عن أبي العباس المرسى ان الشيخ عبد السلام بن مشيد رضى الله عنه مات مقتولا قتل ابن أبي الطواجين ببلاد المغرب انتهى وكان سيدي أبو الحسن الشاذلي رضى الله عنه آدم اللون نحيف الجسم طويل القامة خفيف العارضين طويل أصابع اليدين كأنه حجازي فصيح اللسان عذب الكلام كان يقول اذا استغرق في الكلام لأرجل من الاخير يعقل عنا هذه الاسرار هلموا الى رجل صيره الله بحر الانوار وكان يقول أخذت ميراثي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو أن الجن والانس يكتبون عني الى يوم القيامة لاكلوا واملوا ومما قيل في مدحه

أما الامام الشاذلي طريقه \* في الفضل واضحة لعين المهتدي

فانقل ولو قدما على آثاره \* فاذا فعلت فذلك آخذ بالهدى

تمسك بحب الشاذلي ولا ترد \* سواه من الاشياخ ان كنت ذالبا

فأصحابه كالشمس زاد ضياءها \* على النجوم والبدر المنير من الحب

تمسك بحب الشاذلي فانه \* له طرق التسليك في السر والجهر

أبو الحسن السامي على أهل عصره \* كراماته جلت عن الحد والحصر

وقال بعضهم

وقال آخر

انتهى باختصار من كلام طويل وقد ترجمه الشعرا في طبقاته وذكره من كلامه وحكمه وقال ان شاذلة بالشين والذال المعجمين قرية من افرقية ثم قال وقد أفرد ابن عطاء الله وتلميذه أبو العباس بالترجمة وهذا تأذ كرك ما ذكره فيه اذ قول قد ترجم رضى الله عنه في كتاب لطائف المنز سيدي الشيخ أبو الحسن رضى الله عنه بأنه قطب الزمان والحامل في وقته لواء أهل العيمان حجة الصوفية علم المهتدين زين العارفين أستاذ الاكابر زمزم الاسرار ومعدن الانوار القطب الغوث الجامع أبو الحسن علي الشاذلي رضى الله عنه لم يدخل طريق القوم حتى كان يعد للمناظرة في العلوم الظاهرة وشهد له الشيخ أبو عبد الله النعمان بالقطبانية جاء رضى الله عنه في هذه الطريق بالعجب العجيب وكان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد رضى الله عنه يقول ما رأيت أعرف بالله من الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضى الله عنه ومن كلامه رضى الله عنه عليك بالا - تغفروا وان لم يكن هناك ذنب واعتبر باستغفار النبي صلى الله عليه وسلم بعد البشارة واليقين بمنزلة ما تقدم من ذنبه وما تأخر هذا في معصوم لم يقترب ذنبا قط وتقدس عن ذلك فاظنك بمن لا يخلو عن العيب والذنب في وقت من الاوقات وكان رضى الله عنه يقول اذا عارضت كشف الكتاب والسنة فتمسك بالكتاب والسنة ودع الكشف وقل لنفسك ان الله تعالى قد ضمن لي العصمة في الكتاب والسنة ولم يضمنها لي في جانب الكشف والالهام ولا المشاهدة مع انهم أجعوا على انه لا ينبغي العمل بالكشف ولا الالهام ولا المشاهدة الا بعد عرضه على الكتاب والسنة وكان يقول من أحب أن لا يعصى الله تعالى في ملكته فقد أحب أن لا تظهر مغفرته ورحمته وان لا يكون لنبيه صلى الله عليه وسلم شفاعة وكان يقول اذا لم يواطى الفقيه على حضور الصلوات الخمس في الجماعة فلا تعبان به وكان يقول ليس هذا الطريق بالرهيبانية ولا بأكل الشعر والنخالة وانما هو بالصبر على الاوامر واليقين في الهداية وكان يقول من لم يزد بعلمه وعمله افتقار الى الله وتواضعا لخالقه فهو هالك الى آخر ما قال انظر الطبقات فان فيها من حمى رضى الله عنه العجب العجيب \* ولنورد هنا طرفة من سياحة ابن بطوطة لما فيها من النوائد الجميلة قال اكرينا الجمال من ادق في أعلى الصعيد واجتازنا النيل منها الى قرية العطاوي وسافرنا الى عذاب مع طائفة من العرب تعرف بدعيم في صحراء لا عمارتهم خمسة عشر يوما وفي بعض منازل طريقها نزلنا بحميرى حيث قبر الولي أبي الحسن ثم وصلنا مدينة عذاب وأهلها من الجبابة وهم قوم سود اللون ولا يورثون البنات شيئا وكان اذذاك ثلثا متحصلا مدينة عذاب ملك الجبابة ويقال له الحدرى والثلث ملك مصر الناصر وكان ملك الجبابة قد قدم اليها الحرب الاثرال فانهم زعموا أمامه وأحرقوا المراكب وحصلت قتل بين الجبابة والترك وتعدرس فرانمها الجدة فعذت مع العرب الى صعيد مصر الى قوص وانحدرت منها في النيل الى ان وصلت الى مصر فبت بها ليلة وقصدت بلاد الشام في شعبان سنة ست وعشرين وتسعمائة فوصلت مدينة بلبيس ثم الى الصالحية ودخلت منها الى الرمال ومن

طريق من سياحة ابن بطوطة



منازلها السواد والواردة وقطية والمطيب والعريش والخروبة ورفع وبكل منزل فندق يسمونه الخان ينزل به المسافرون  
 بدوابهم وبه سانية الماء وحافوت يشترى منه المسافر ما يحتاج اليه لنفسه ودابته ثم انه ذكرفي كتاب سياحته أيضا  
 جلة من المواضع المشهورة والمشاهد الماثورة كقبور بعض الانبياء والصالحين وموالدهم ومنازلهم ونحو ذلك حيث  
 قال ما ملخصه ان مدينة الخليل عليه الصلاة والسلام الغار المقدس في مسجدها وبه قبر ابراهيم واسحق ويعقوب  
 وزوجاتهم عليهم الصلاة والسلام وفي طريق القدس قبر يونس عليه الصلاة والسلام وفي مدينة عسقلان كان المشهد  
 الشريف لرأس الحسين بن علي رضي الله عنهم اقبل ان ينقل الى مصر وفي مدينة الرملة الجامع الايض يقال ان في  
 قبلته ثمانية من الانبياء عليهم الصلاة والسلام مدفونون وقبر أمين هذه الامة أبي عبيدة بن الجراح في وادي بن جيلين  
 يقال له الغور في الطريق بين عجلون وعكا وفي هذا الطريق قرية يقال لها القصير بها قبر معاذ بن جبل رضي الله عنه  
 ومدينة عكا قبر نبي الله صالح عليه الصلاة والسلام ومدينة طبرية في مسجدها المعروف بمسجد الانبياء قبر النبي  
 شعيب عليه الصلاة والسلام وقبر ابنته زوج الكليم موسى وقبر نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام وبالقرب  
 منها جب يوسف عليه الصلاة والسلام ومن قرية بيروت يسافر الى زيارة قبر يعقوب أبي يوسف الذي يزعمون انه  
 من ملوك العرب وهو بجهة تعرف بكرن فوح وعليه زاوية بناها السلطان صلاح الدين بن أيوب وبخارج مدينة  
 حصن قبر خالد بن الوليد رضي الله عنه وبعرة النعمان بخارجها على نحو فرسخ منها قبر أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز  
 رضي الله عنه ومدينة حلب مشهد يقال ان ابراهيم الخليل كان يعبد به ويقال لها حلب لان الخليل ابراهيم عليه  
 الصلاة والسلام كان يسمى كنهها وكانت له غنم يسكن في الغنم البانها فكانوا يجتمعون ويقولون حلب ابراهيم  
 فسميت بذلك وبظاهر انطاكية نهر العاصي وبها قبر حبيب التجار ومدينة جبلة له قبر الولي الصالح ابراهيم بن أدهم  
 ومدينة دمشق جامع بني أمية بناه أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك بن مروان وبمقبرة دمشق بين باب الحامية والصفيير قبر  
 أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأخيها معاوية وقبر بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر أويس  
 القرني وقيل ان قبره بيرية لا عمارة فيها بين المدينة والشام وقيل قتل بصفين مع علي رضي الله عنهما وبظاهر دمشق على  
 طريق الحاج مسجد الاقدام به حجر فيه أثر قدم موسى عليه السلام وهم يعظمون هذا المسجد ويضرعون به عند  
 الشدائد ويجعل قاسيون شمال دمشق الغار الذي ولد فيه ابراهيم عليه السلام ويلاذ العراقي قرية يقال لها برصه  
 بين الحلة وبغداد ويقال ان مولد ابراهيم كان بها وفي آخر جبل قاسيون الربوة ذات القرار والمعين مأوى المسيح عليه  
 السلام وبه مغارة الدم دم هابيل بن آدم عليه الصلاة والسلام وهو الموضع الذي قتله أخوه به ويتنازل ان قبره على رضي  
 الله عنه بمدينة مشهد على من بلاد العراق وهي مدينة حسنة وأهلها كلهم رافضة ولا حاكم بها الا نقيب الاشراف  
 وأعلمها تجار كرام أهل شجاعة والروضة مشيدة البناء مزينة بالنقوش والفرش وقناديل الذهب والفضة ولها خزانة  
 عظيمة بيد النقيب لان النذور من سائر البلاد تجيء اليها ومن مرض أو أهله شأن نذر لها فيجذبون بركة ذلك وليلة  
 الحيا عندهم في السابع والعشرين من رجب يجتمع الناس لها من الاقطار ويأتى لها من فارس وخراسان وكرمان  
 والعراق كل متعدي فيجتمع منهم العشرون والثلاثون فيجعلونهم فوق الضريح بهد العشاء والناس ينتظرون برأهم  
 وقيامهم وهم بين مصل وراكع وذا كروداع فاذا كان وقت نصف الليل يقومون كلهم صحاح من غير سوء وهذا الامر  
 مستفيض عندهم وقبر الولي الصالح العارف بالله تعالى سيدى أحمد الرفاعي بقرية من قرى العراق يقال لها أم عبيدة  
 على مسافة يوم من مدينة واسط قال وبعد مجلس الذكر بعد العصر كان فقراء الرواق أعدوا الحالا كثيرة من الخطب  
 واججوها نارا عظيمة ودخلوا في النار منهم من يأكل منها ومنهم من يترغ فيها ومنهم من يدوسها حتى اطفئوها وقال وقد  
 اتفق لي يلاذ الهنداني كنت يلد فقدم على تلك البلدة جماعة من الفقراء الحيدرية بأيديهم وأعناقهم اطواق من  
 حديد كبيرهم رجل أسود كالح اللون فطلبوا مني أن أقول لوالى البلد أن يأتهم بالخطب ليؤججوا النار للدخول اليها  
 في السماع فقلت له فأتاهم بعشرة أحمال حطب أججوها نارا ولما أخذوا في السماع صاروا يرقصون وترغون فيها  
 حتى اطفئوها وطلب مني كبيرهم قفا عظيمة فيصافي النهاية من الرقة قلبه وجعل يترع به في النار ويضربها  
 باكامه حتى طشت ثم جاء الى بالقاميص والنار لم تؤثر فيه ومدينة البصرة مسجد علي بن أبي طالب وكان بواسطها وهو



الآن على ميلين من عمران يصلون به الجمعة ثم يعلق إلى الجمعة الآتية وبه المصحف العثماني الذي كان عثمان يقرأ فيه  
عند قتلهم بأقبر الزبير بن العوام رضى الله عنه وطلحة بن عبيد الله وحليمة السعدية وأبي بكره وأنس بن مالك رضى الله  
تعالى عنهم وبعديته شيراز مشهد أحمد بن موسى أخي الرضى وهو مشهد عظيم لديهم وبه تربة الامام القطب الولي  
الشيخ أبي عبد الله بن خفيف وهو قدوة بلاد فارس كلها ومشهد له عندهم أشد تعظيم ويؤتى إليه بالنذور من سائر  
بلادها وفي مدينة كازرون الواقعة على مسيرة يومين من شيراز قبر الشيخ أبي اسحق الكازروني نفع الله تعالى به وهو  
معظم عند أهل الهند والصين ومن عادة بحر الصين ان ركابه اذا اختلقت عليهم الريح أو خافوا اصوص البحر تذكروا  
لأبي اسحق نذرا فاذا وصلوا بالسلامة يأتيهم اناس من خدام زاوية الشيخ يطلبون ذلك منهم وفي مدينة الزيديين  
الواقعة بعمدة مدينة كازرون قبر زيد بن ثابت وقبر زيد بن أرقم الانصارين صاحبي الرسول صلى الله عليه وسلم وفي مدينة  
الحلة وهي مدينة كبيرة مستطيلة نبع الفرات أهلها امامية اثنا عشرية مسجد على بابها ستر حريم سدول يقولون له  
مسجد صاحب الزمان يقولون ان محمد بن الحسن العسكري دخل هذا المسجد وغاب فيه وبعديته كرى بلا مشهد  
الامام الحسين رضى الله عنه وهو من المشاهد العظيمة وأهل البلاد امامية اثنا عشرية وبعديته بغداد قبر الامام  
الاعظم أبي حنيفة رضى الله عنه وعليه زاوية ومسجد وبالقرب منه قبر الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه وقبر الشبلي  
والسمرى السقطي وبشر الحافي وداود الطائي وأبي القاسم الجنيد من أئمة الصوفية وبعديته مساهم مشهد لصاحب  
الزمان عند الرافضة وقبر مدينة الموصل مدينة تينوى العتيقة بلد النبي يونس ابن متى على نيلنا وعليه الصلاة  
والسلام وبخارج مدينة ظفار مسجد يقال ان به قبر النبي هو وعليه السلام وعلى مسيرة نصف يوم منها الاحقاف  
منازل قوم عاد وبن مدينة ظفار وعدن في البر مسيرة شهر في صحراء وبنها وبين حضرموت ستة عشر يوما وبنها  
وبين عمان عشرة يوما ومدينة ظفار في صحراء ممتدة لاقرب قرية فيها ولا عمارات لها وهي قدوة منتهية كثيرة الذباب لكثرة  
ما يباع بها من السمك والتمر وعلف دوابهم وغنمهم من السمك ولم أر ذلك في سواها ودراهمهم من النحاس والقزدير  
وبها التنبول والرجيل وهم لا يكونان الا بالهند والتنبول شجر يعرش كما تعرش دوالي العنب ويجعل له معرشات من  
القصب كالدوالي ويغرس بقرب الرجيل فيعشر عليه ولا ثمر للتنبول وانما المنة صود منه ورقه وهو يشبه ورق العليق  
وأطيبه الاخضر وتحتني أوراقه في كل يوم وأهل الهند يعظمونه تعظيما شديدا واذ اقدم أحدهم على الاخر فاعطاه  
خمس ورقات منه فكانت اعطاه الدنيا خصوصا ان كان المعطى من الامراء واعطاه عندهم أعظم من اعطاء الذهب  
والفضة وكيفية استعماله ان يؤخذ قبله القوفل وهو يشبه جوز الطيب فيكسر قطعة صغيرة ويجعل في القوم ويملك ثم  
يؤخذ ورق التنبول فيجعل عليه شي من البورق ويضع مع القوفل وخاصة انه يطيب النكهة ويذهب روائح القوم  
ويقطع ضرر شرب الماء على الرقي وينسرح آكله ويعين على الجماع والرجيل هو جوز الهند وشجره من أغرب الاشجار  
شأنا وهو شبه النخل لافرق بينهما وثمر النخل ثمة اثني عشر عذقا في السنة يخرج في كل شهر عذق فترى على الشجرة بعضها  
صغرا وبعضها كبيرا وبعضها يابس وبعضها أخضر هكذا أبدأ وجوز يشبه رأس ابن آدم لان فيه شبه العينين والتم  
وداخلها شبه الدماغ اذا كانت خضراء عليهم اليق شبه الشعر وهم يصنعون منه حبالا يخيطنون منها المراكب عوضا عن  
مسامير الحديد وفي بعض جزائر أهل الهند يتجرون في غزل ليفه المسمى عندهم بالققري بفتح القاف الاولى وسكون الثانية  
وفتح الواو حدة والراء فانهم يدبغون الليف بالماء في حفر على الساحل ويضربونه بالمداري حتى ينم ويغزلونه رفيعا ويبرون  
منه الحبال فتخاطبهم المراكب بالهند والصين واليمن وهي خير من القنب ويكون في المراكب عوضا عن مسامير الحديد  
ويصنعون منه الحبال الكبار للمراكب والجوزة منه خصوصا بجزيرة المهل قدر رأس الآدمي وعادة أهل هذه  
الجزيرة انهم لا يكتبون على السكاغدا الا المصاحف وكتب العلم وأما الرسائل والاوامر والصكوك فيكتبونها على سعف  
نخل الرجيل بمحديقة معوجة كالسكين ويرغمون ان حكما من حكماء الهند في غابر الزمان كان متصلا بملاك الهند ومعظما  
لديه وكان بينه وبين الوزير معادة فقال للملك ان رأس هذا الوزير اذا قطع ودفن يخرج منه نخلة تثمر بثمر عظيم يعود  
نفعه على أهل الهند ومن سواهم فقال له الملك وان لم يظهر من رأسه ما ذكرت فقال اصنع برأسي مثل رأسه فأمس  
الملك بقطع رأس الوزير فأخذ هذه الحكيم وغرس نواة تمر في دماغه وعالجها حتى صارت شجرة وأثمرت بهذا الجوز قال



ابن بطوطة وهذه الحكاية من الاكاذيب وانما ذكرتم الشهر تم اعندهم ومن خواص هذا الجوز تغذية البدن واسراع  
السمن وتحمير الوجه وأما الاعانة على الباه فاهم فيها عجيب ومن عجائبه انه يصنع منه الحليب والزيت والعسل فأما  
صناعة العسل فانهم يقطعون العذق الذي يخرج منه الثمر ويتركون منه قدر اصبعين يقطر فيه ما يسيل من ماء العذق  
ويجمعونه مساماً وصباحاً كذلك ثم يطبخونه كطبخ عقيد العنب فيصير عسلاً مقويّاً شديد الحلاوة ويصنعون منه  
الحلواء وأما صناعة الحليب فانهم ينثخون من الجوزة طرفاًو يصمون في صحنة ما ينزل منها ثم يكشطون بحديدة ما بقي  
بالجوزة لاصقا ويرسون كل ذلك مرّاً جيداً فيصير كاللبن لونا وطعماً وياً تدمون به وأما صناعة الزيت فانهم يأخذون  
الجوز بعد نضجه وسقوطه عن شجرة فيزيلون قشره ويقطونه قطعاً ويجعل في الشمس فاذا ذبل يطبخونه في القدر  
واستخرجوا زيتها به يستصحبون ويأتمدون وفي مدينة قونية قبر الشيخ الصالح القطب جلال الدين المعروف بولانا  
وهو شيخ كبير القدر ويذكر أنه كان في ابتداء أمره فقيهاً مدرّساً تجتمع عليه الطلبة فدخل عليه يوماً مدرّسه رجل  
بييع الحلواء وعلى رأسه طبق فلما أتى الى المجلس قال له الشيخ هات طبقك فأخذ الحلواء قطعة من الحلواء واعطاها  
للشيخ فأكلها وخرج الحلواء ولم يطعم أحداً سوى الشيخ فخرج الشيخ في اثره وترك الدرس فابطأ على الطلبة فخرجوا  
في طابه فلم يعرفوا له مستقراً ثم انه عاد اليهم بعد أعوام وقد توله وصار لا ينطق الا بالشعر الفارسي فكان الطلبة يتبعونه  
ويكتبون ما يصدر عنه من ذلك الشعر والنوا من كتب باسمه بالثنوى وأهل تلك البلاد يعظمون ذلك الكتاب  
ويخرج مدينة خوارزم نهر جيحون وقبر الشيخ نجم الدين الكبرى من كبار الصالحين وعليه زاوية وقبر العلامة جارا الله  
الزنجشيري وزنجشيرية على مسافة أربعة أيام من خوارزم وفي مدينة بخارى قبر الامام أبي عبد الله محمد بن اسمعيل  
البخاري مصنف الصحيح رضي الله تعالى عنه وهي في بركة مال لا عماره بها وهي قادة ما وراء نهر جيحون وبخارج  
مدينة سمرقند قبر قثم بن العباس رضي الله تعالى عنهما استشهد يوم فتحها وعليه زاوية عظيمة يتبركون به حتى كذا التار  
ومن ايسافر الى مدينة نسف واليه ينسب أبو حفص النسفي ثم الى مدينة ترمذ واليه ينسب أبو عيسى محمد الترمذي  
مؤلف الجامع الكبير في السنن ومدينة طوس من مدن خراسان قبر أبي حامد الغزالي رضي الله عنه وهي بلدته  
وبعد هامة مدينة مشهد الرضى وبها مشهد علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين  
ابن الامام الحسين رضي الله تعالى عنهم أجمعين وعلى المشهد قبة عظيمة مزينة بالفرش الحريري وقناديل الذهب وفي  
القبة بازار قبر الرضى قبر أمير المؤمنين هارون الرشيد يضعون عليه الشمعدانات واذا دخل الرافضى للزيارة يضرب  
قبر الرشيد برجله ويسلم على قبر الرضى والشيخ أبو يزيد البسطامي من مدينة بسطام وقبره بها ومعه في قبة واحدة أحد  
أولاد جعفر الصادق وهي من مدن خراسان وبمدينة غزنة قبر الملك المجاهد صاحب الفتوحات بالهند محمود بن سبكتكين  
وبخارج مدينة كندكارت فتح الكاف الاولى والنون وهي كرسى جزيرة سيلان قبر الشيخ الشيرازي وسلطان هذه  
المدينة وأهلها يزورونه ويعتقدونه وهو كان الدليل الى القدم ولما قطعت يده ورجله صار الادلاء أولاده وسبب قطعه  
انه ذبح بقرته والحكم عند كفار الهند أن من ذبح بقرته ذبح مثلها وجعل في جلدها وأحرق وكان الشيخ عثمان معظماً  
عندهم فقطعوا يده ورجله وأعطوه مجي بعض الاسواق والياقوت العظيم والبرهمان انما يكون في هذه البلدة ويحفر  
على الياقوت فيوجد في أحجار بيضاء متشعبة وهي التي يتكون الياقوت في أجوافها فتقطع للحكاكين فتحك حتى  
تتخلق عن الياقوت فمنه الاحمر والاصفر والازرق ويسمونه النيلم وعادتهم ان ما بلغ ثمنه من الياقوت ستة دنانير فهو  
للسلطان يعطى ثمنه ويأخذ منه ما نقص عن تلك القيمة فهو ولاصحابه والقدم هو قدم آدم عليه السلام وهو في جبل  
سرديب وهو من أعلى جبال الدنيا يرى على مسيرة سبعة أيام في البحر قال ابن بطوطة ولما صعدناه كنا نرى السحاب  
أسفل منا قد حال بيننا وبين رؤية أسنله وفيه كثير من الاشجار التي لا يسقط لها ورق وفي الجبل طريقان الى التدمر  
أحدهما يعرف بطريق بابا والاخر يعرف بطريق ما يسمونه آدم وحواء عليهم السلام وقد نحت الاولون درجاً بالجبل  
يصعد عليها وعرزوا فيها وتنادي بتمسك بها من يصعد وهى عشر سلاسل اثنتان من جهة أسفل الجبل وسبع  
متواليه بعد العاشرة تسمى بسلسلة الشهادة لان الانسان اذا وصل اليها ونظر الى أسفل الجبل أدركه الوهم فيتشهد  
خوف السقوط وبعد العاشرة مغارة الخضر عليه السلام موضع فسج وعند باب اعين ماء تنسب اليه أيضاً و بالسمك



الحوت ولا يصيد أحد منه شيئا وبغارة الخضر يترك الزوار ما معهم من زاد ومتاع وأسباب ويصعدون منها ميلين إلى أعلى الجبل حيث القدم الكريمة والقدم الكريمة في صخرة سوداء مرتفعة بموضع فسيح وقد غاصت القدم في الصخرة حتى صار موضعها منخفضا وطول القدم أحد عشر شبرا وأسفل الجبل مغارة شديدة وهو شيت بن آدم عليه السلام وبقرية أت قلنجت بفتح الهمزة وتاء ثمانية مائة كنة وفتح القاف واللام وسكون النون وفتح الجيم وسكون التاء المثناة من فوق من جزيرة نديب قبر الشيخ أبي عبد الله خفيف وعدينة دينور بكسر الدال المهملة ويا تحية ونون فواو مفتوحة بين الصنم المعروف بدينور في كنيسة عظيمة فيها نحو الالف من البراهمة ونحو خمسة مائة من نبات أكل بالهند يغني ويرقن كل ليلة عند الصنم انتهى (فائدة) ابن بطوطة كافي كتاب دائرة المعارف هو أبو عبد الله محمد بن محمد ابن ابراهيم اللواتي المغربي الطنجي المشهور بابن بطوطة من أصحاب الرحلات المشهور بدينور من مشيخة طنجة ويعرف في البلاد الشرقية بالشيخ شمس الدين ولد في طنجة سنة ست بعد الثمانيات والالف ميلادية وتوفي في سنة ثمان وسبعين بعد الالف والثلثمائة وقد سبق بالتقوى وحب الوقوف على أخبار الامم وأحوال البلدان إلى الذهاب إلى جميع الاماكن التي جرت فيها حوادث ذات علاقة دينية فساح في الاقطار المصرية والفارسية والصورية والعربية والصينية والتركية والهندستانية وبعض جزائر البحر وجزائر الهند وأواسط افريقية واسبانية وقد كتب رحلته وأودعها أخبارا مهمة غريبة لذيدة نافعة وقد ذكر الامام ابن خلدون في مقدمة تاريخه المشهورة فقال انه ورد بالمغرب لعهد السلطان أبي عنان من ملوك بني مدين رجل من مشيخة طنجة ويعرف بابن بطوطة كان قد رحل منذ عشرين سنة قبلها إلى الشرق وتقلب في بلاد العراق واليمن والهند ودخل مدينة دهلا حاضرة ملك الهند وهو السلطان محمد شاه واتصل بالملكها وكان له منه مكان واستعمله في خطة القضاء بمذهب المالكية في عمله ثم انقلب إلى المغرب واتصل بالسلطان أبي عنان وكان يحدث عن شأن رحلته وما رأى من العجائب بمالك الارض فأتى بما يستغربه السامعون وأكثر ما كان يحدث عن دولة صاحب الهند فقال انه اذا خرج إلى السفر أخصى أهل مدينته من الرجال والنساء والولدان وفرض لهم رزق ستة أشهر يدفعه لهم من عطائه وعند رجوعه من سفره يدخل في يوم مشهود يبرز فيه الناس كافة إلى سحراء البلد يطوفون به وينصب امامه منجنيقات يرمى بها أسكاث الدراهم والدنانير على الناس إلى ان يدخل ابوانه واثقال هذه الحكايات فتساجي الناس بتكذيبه اه وقد انكر عليه ابن خلدون فنفعه الوزير السلطان فارس بن وردار عن انكار شي ليس له برهان على انكاره اه باختصار (حرف الغين) (الغزاة) بفتح الغين المحجمة وشد الراء المهملة فالف ففاف فهاء تأنيث بادء بقرب الخوف من الوجه البحري من الشرقية واليهما ينسب كافي الضوء اللامع للسخاوي محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الباز الاشهب أبو البركات العراقي الشافعي وكان يعرف بابن كباب بكاف مفتوحة وموحدة بين الاولى مشددة ولديا الغزاة وحفظ بها القرآن والعمدة والمناهج والفتاى الحديث والنحو والزهر البسام فمن حوته عمدة الاحكام من الانام نظم البرماوى والجعبية في القرائض والحاجية ثم تحول إلى القاهرة فأكب على الاشتغال على الجمال عبد الله الحنبلي والشرف بن الكويك وأجاز له جماعة منهم رقية بنت يحيى بن مزروع وكان جل انتفاعه من الشمس البرماوى وأخذ أيضا عن الشمس بن الشطنوفى والعراقى والولى العراقى وغيرهم في كل فن حتى الحساب والميتات والروحاني والنظم والنثر ولم يتك عن ملازمة الاشتغال والاستكثار ولا تحاشى من الاخذ عن دب ودرج وأذن له البرماوى وغيره في الافتاء والتدريس وناب في القضاء بعد تمتع زائد وزار بيت المقدس ودخل الشام غير مرة ودخل حلب رفيقا للمعين عبد اللطيف بن العجمي وأخذ حينئذ عن حافظها البرهان شرحه على الشفاء بتمامه وقطعة من شرحه على البخارى وغير ذلك وكان اماما بارعا دينا خيرا سمعا شديدا تواضع كثير التودد حسن العشرة طارح للتكلف كثير المماجنة مع أصحابه سمعا بالعارية قادرا على ابراز ما في نفسه بأحسن عبارة مع السرعة لا تنتهى لنادرة الخلق ولا تغل مجالسته ومحاسنه جوة وهو من بيت صلاح وفضل يقال ان عليا جده أبأبيه هو الشيخ على المصرى المعتقد المدفون بمنزله بالبرج بالقرب من دمشق قال ويذكر أن الشيخ رسلان المدفون بالسبعة من دمشق من اجدادنا ولكن لم أر ذلك مستندا شافيا كل ذلك مع عدم سعة العيش وكان معه تدريس المدرسة النابلسية بالقرب من سعيد السعداء وكذا قرأ بغيرها وافق وكتب بخطه

ترجمة ابن بطوطة صاحب الرحلة المشهورة

حرف الغين ترجمة الشيخ العراقي الشافعي



الكثير وكان نعم الرجل مات سنة ثمان وخمسين وثمانمائة ودفن بترية مجاورى الازهر بين الطاولية وترية سليم خارج باب البرقية ورجع عنه رحمه الله تعالى وأما محمد الشمس أبو السعود الغرقى فهو أخوه شقيقة ولد بالغرارة أيضا وتحول منها مع أبيه وأخيه وهو ميمون فزفوا الصبراء بترية بلبغا وحفظ القرآن والعمدة والملمة والقصبة النخو والمنهاج الفرعى واليسير من التنبية كتاب أيديو اشتغل وحصل وأجاز له أشياخ عصره ورجع من اراود دخل الاسكندرية وتكسب بالشهادة دهر الى ان كف بصره فمات في بيته مدون تحول لعددا مكنة وحدث بالحدى والنسائى والشفاء والعمدة وكان محبا في ذلك مشاركا في فوائد ونسكت وحكايات مات سنة تسع وثمانين وثمانمائة بقطرة الموسكى عند ابن أخيه ودفن بجوش الاشرف برسمى المجاور لترية وله ما أخ ثالث شقيق هو محمد أبو مدين سمع على الشمس الشامى الحنبلى ثلاثيات مسنداً محدث صغار الطلبة وكان من أهل التران كثير التلاوة وتكسب ما ورد بالانعامين مات سنة أربع وتسعين وثمانمائة وأتى قبلها انتهى (الغرق السلطاني) قرية من قسم العجمين ببلاد الفيوم واقعة في قبلى المدينة نحو أربع ساعات وهي آخر بلاد الفيوم من الجهة القبليّة وابنيها بالابن والاجر والدبش المستخرج من البلاد القديمة فان في غربها بنحو ثلث ساعة آثار مدينة على تل مرتفع من بلاد الريان تسمى بالاهالى مدينة ماضى وبها الى الآن أحجار معاصر بكثرة وفي شرق هذه الناحية حائط ممتد في الشمال والجنوب نحو مائتى قصبة مبنى من الطوب الاحمر والمونة كان خزاناً في سالف الازمان واندرس وبه قنطرة لتوصيل الماء لبلاد الريان وفي الجنوب الغربى لناحية الغرق شرقى مدينة ماضى بركة تسمى عند الاهالى البركة الحارة كانت تجمع تصافى مياه البلاد الغربية مثل الغرق وطوطون ومدينة ماضى وما جاورها ثم اندثرت وضاعت معالمها ثم ان فم بحر الغرق خارج من فرع خارج من اليوسفى شرقى بحر العرب فبعد سيره جنوباً نحو ثمانية قصبات في عرض نحو ست قصبات يكون فم من الجهة الشرقية فيسير في الجبل وفي بعض المحلات يكون مقطوعاً بالآلات ويدور مع الجبل حتى يكون في جنوب طوطون فينقسم بنصبه الى قسمين فالجبرى لناحية طوطون والقبلى يرد غرباً الى ناحية الغرق وطوله نحو سبعة آلاف قصبة (غزالة) قريتان بمصر كلتاهما من مديرية الشرقية يقال لاحدهما غزالة الخيس وهي بقسم بلديس في جنوب سلفط الحناء بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع ونخيل ويقال لها منية غزال الشرقية وقد تكلمنا عليها في المنيات والاخرى بقسم العلاقة في الشمال الغربى لفتير بنحو ألفين وخمسمائة متر وفي الشمال الشرقى لكفور البكارشة بنحو ألف وخمسمائة متر وبها جامع ونخيل وفي شرقها على بعد خمسمائة متر ضريح يعرف بضريح الغزالى (غمازة) بفتح الغين المعجمة وشهد الميم قالف فزاي معجزة فها تآيى قريتان بمصر كلتاهما من مديرية الجزيرة في شرق اطفح ومن أعمالها احدها غمازة الكبرى في شرقى ناحية الاخصاص بنحو ألف متر وفي الجنوب الغربى لناحية الشرفاء بنحو ألف متر وفيها جامع ومعمل دجاج ونخيل كثير وجباتها بالجبل الشرقى على بعد خمسمائة متر وله اسوق في كل أسبوع وتكسب أهلها من التلاحة وغيرها والثانية غمازة الصغرى على شاطئ البحر الاعظم في شمال ناحية الاقواز بنحو أربعة آلاف متر وفي جنوب ناحية الاخصاص بنحو خمسة آلاف وخمسمائة متر وبها جامع ونخيل (غمرين) قرية من مديرية المنوفية بقسم منوف في جنوب ناحية الواط بنحو ثلاثة آلاف متر وفي الشمال الغربى لمنوف بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وبها جامع بناؤه باللبن وبها منى محولى يعرف بالشيخ منصور وعليه قبة ويعمل له ليله كل سنة وبها أنوال لنسج الثياب الصوف وزراعة أهلها كاعتاد الارياق ويقال لها غمرين بالباء الموحدة قبل الميم والظاهر انه ينسب اليها الشيخ الغمرى الممالكى المشهور (الغنائم) بلدة كبيرة من مديرية اسيوط بقسم بونيج بجوار الجبل الغربى على شاطئ السوهاج في شمال أم دومة وفي جنوب ناحية المشايخ على نحو ساعة وهي مستطيلة في اطراف بساط الجبل من الشمال الى الجنوب مسيرة نحو ساعة الا انه يتخللها فضاء متعدد وفيها مساجد مقامات الشعائر وكنيسة اقباط وسويقة دائمة وسوق عمومي كل يوم خميس وفيها نخيل كثير وشجر المتل قليلاً وأهلها زراعون وكثير منهم يسافر الى الواحات بمثل العدس والقماش ويحلبون من هناك مزروعات مثل المشمش والتمر والنبيلة ويتجرون فيه (الغورى) قرية من مديرية المنوفية بقسم ملى في غربى بركة السبع بنحو ثلاثة آلاف متر وفي شمال ناحية ملى بنحو ألفين وخمسمائة



متروهم جامع بمثنية وانبعتها بالآجر واللبن وبها أشجار قليلة (غياضة) بغين دججة مفتوحة قحطية مشددة  
فألف فضاء مهيمة فيها تأنيث قريتان بمصر كتاهـ مامن مديرية بنى سويف ومن قسمها الكبرى أحدهما غياضة  
الشرقية واقعة في شرق النيل بسفح الجبل الشرقى شمال ناحية جبل النور بنحو اثنين وأربع مائة متروفي الجنوب  
الشرقى لناعية الشيخ أبى النور بنحو سبعمائة متروهم جامع ونخيل كثير والآخرى غياضة الغربية واقعة على  
الشاطئ الغربى للنيل فى الشمال الشرقى لقنبل بنحو ثلاثة آلاف متروفي شمال طنسا بنحو ثلاثة آلاف وست مائة متروهم  
جامع ونخيل وفي غياضة يزرع نوع من الدخان المشروب بكثرة ويسمى الدخان الغياضى وأكثر أهلها مسلمون (غيتة)  
قريبة بمديرية الشرقية من قسم بليس فى غربى الترعة الاسماعيلية بنحو ثمان مائة متر وفي الجنوب الغربى لمدينة  
بليس بنحو أربعة آلاف وخمس مائة متروفي شرقى الزوايل بنحو ثمانية آلاف ومائتى متروهم جامع عنارة وبدايرها  
نخيل كثير وأكثر زراعتها صنف الحناء وأكثر أهلها مسلمون ولعلها المشهورة فى الكتب باسم غيفة و (غيفة) هذه  
ذكرها المقربرى عند الكلام على رمال الغرباوى وقال انها تقارب مدينة بليس من الفسطاط اليها ممر حلتان كانت  
منزل قافلة الحاج ويقال ان صواع الملك الذى فقد من مدينة مصر وجد فى رحال اخوة يوسف عليه السلام بغيفة هذه  
وقال أيضا فى الكلام على نزول العرب بريف مصر ان أهل الحوف خرجوا على الليث بن الفضل اليهودى أمير مصر  
وذلك أنه بعث بمساحين يحسبون عليهم أراضى زرعهم فماتت قصوامين القصبة أصابع فتظلم الناس الى الليث فلم يسمع  
منهم فتعسكروا وتجاروا الى الفسطاط فخرج اليهم الليث فى أربعة آلاف من جندهم فى شعبان سنة ١٨٦ قالتى معهم  
فى رمضان فانهزم عنه الجند فى ثمانى عشره وبقي فى نحو المائتين وحمل بمن معه على أهل الحوف فهزمهم حتى باعهم  
غيفة وكان التقاؤهم على أرض جب عميرة (حرف القاء) (فاران) قال المقربرى هي مدينة بساحل بحر القلزم  
من مدن العماليق على تل بين جبلين وفى الجبلين ثقبوب كثيرة مملوءة تأموا تاومن هناك الى بحر القلزم من رحلة واحدة  
ويقال له هناك ساحل بحر فاران وهو البحر الذى أغرق الله فيه فرعون وبين مدينة فاران واتيه من حلتان والتحقيق  
أن فاران والطور كورتان من كور مصر القبلية وهى غير فاران المذكورة فى التوراة فان تلك اسم لجبال الحجاز وكانت  
مدينة فاران من جولة مدائن مدين الى اليوم وبها نخيل كثير ثمراً كالت من ثمره وبها نهر عظيم وهى خراب تمربها  
العرب انتهى باختصار وفى كتاب درر الفرائد المنظمة فى أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة أن فى سفح أحد الجبلين  
بعدة للنصارى وهى حصن عليه سور من حجارة وشرفات وأبواب من حديد بداخله عين ماء عذب وعلى العين درابزين  
من نحاس لا يسقط فيه أحد وقد أجرى ماؤها فى قناة رصاص الى ما حوالى الدبر من الكروم والأشجار ويقال كان  
على هذه العين شجر العليق الذى آتس موسى عنده النار وعلى خطوات من هذا الدبر أول العتبة التى يصعد منها  
الى طور سيناء وهى ستة آلاف وست مائة وستون مرقة قد نحتت ودرجت فى الصخر فاذا قطعت تلك المراتى صرت الى  
مستومن الأرض فيه أشجار وماء عذب وهناك كنيسة على اسم اماليا النبى عليه الصلاة والسلام انتهى (فارس)  
قريبة من قسم ادفو بمديرية اسنا على الشاطئ الغربى للنيل فى بحرى بنبان المتبالة لقريبة دراووفىها نخيل كثير  
ويرزغ فى أرضها نباتات تسمى الجرمة تشبه نباتة البطيخ فى ورقها وامتداد عرونها وثمرها يشبه البطيخ الصغير  
المعروف بالقرقور وزره كثير ويشبه برز البطيخ الخروبى أو أصغر وطعمه كطعمه وذلك البرز هو المقصود منه فيجفف فى  
الشمس كما يفعل بالقرع العوام والحنظل ثم يخرج منه البرز ويباع بالاردب وفى هذه الايام أعنى سنة اثنين وتسعين  
ومائتين بعدد الالف بلغ ثمن الاردب ما ينيف عن مائة وخمسين قرشاً عمله ديوانية وربعاً زاد فى بعض الأحيان كثيراً  
وأكثر من يشتره اليهود فيستعملونه يوم سبتهم كلابتسلون به عن الدخان لتركهم اياه فى ذلك اليوم ولا ياكلونه الا  
بعد وضعه فى الماء حتى تنفخ رؤسه ثم يحمص بالنار ويباع فى مصر وغيرها وقد يطبخ أخضر مثل القرع ويرزغ أيضاً  
فى بلاد آخر من قسم ادفو مثل الرادسية والفوزة وقريبة هناك تسمى البجيرة وأكثر زرعها بين بنبان وفارس ويصلح  
لزرع كل أرض تصلح لزرع القناء سيما أرض الرمل والحواجر وانما يزرع بالنقر مثل البطيخ ويتبع قرية فارس عدة  
كنفور كما ان قرية سلوة وبنبان ودراو وأبا الریش التابع لمدينة اسوان يتبع كلا منها عدة كنفور (فارسكور) هذه  
القرية مركز من مراكز مديرية الدقهلية واقعة على الجانب الشرقى للبحر الشرقى وبها ضبطية ومجلس المركز

من القلزم



والحكمة الشرعية وحوادث وخانات ومعاصر للزيت وخمسة ساجد بنارات وبنائها بالطوب الاحمر وبها ابواب  
 وأشوان للميرى ولها سوق كل يوم احد تباع فيه المواشى والملبوسات والحبوب والعتاقير وغيرها ولا علمها شهر في  
 صناعة التلي وأعبية الصوف والبشوت وتكسبهم من ذلك ومن التجارة والزرع ثم ان هذه البلدة قد مرها في العصور  
 الماضية فكبات وشداث حتى انها هبت وحرقت عن آخرها في سنة ألف ومائتين وثمانية عشر وذلك كما في الخبر في  
 أنه في ابتداء ما كان العزيز محمد علي باشا واليا على مصر كانت الفتن متراصة والحروب غير منقطعة بين عساكر  
 المماليك وفي أثناء ذلك حصل بينه وبين عساكره وحشة بسبب جمالكهم وعلو قاتهم فقاموا عليه وحاربوه وأخرجوه  
 من مصر بمعونة طاهر باشا ثم قامت اليه كشارية على طاهر باشا وقتلوه وذهب محمد باشا إلى المنصورة ثم منها إلى دمياط  
 وبقي بفارسكور إبراهيم باشا ومملوكه سليم كاشف حالكهم المنوفية بجملة من العسكر فحصدوا بها قساكهم حسن بيك  
 أخو طاهر باشا بطائفة وتحارب معهم فلان منهم فارسكور وفنتها وها وأحرقوها وفسدوا بنسائها وفعولها ما لا خير فيه وقتل  
 سليم كاشف ثم ان بعض أكابر العساكر المنزمن أرسل إلى حسن بيك يطلب منه الامان وكان ذلك خديعة منهم فأرسل  
 لهم أمنا فحضروا اليه وانضموا العساكرهم ومعهم مع ذلك يرسلون أصحابهم ويشيرون عليهم بالعود فعدوا وتأهبوا للحرب  
 ثانيا فخرج اليهم حسن بيك بعساكره وخاله المضافون اليه فلما التحم الحرب بينهم كان حسن بيك مع عساكره في  
 وسط أعدائهم فبالوا منهم وأخذوا منهم وقتلوا منهم جماعة عظيمة وانهم زعم باقهم إلى فارسكور فتلقاهم أهل البلدة وكمالوا  
 قتلهم بالنبات والمساوق والحجارة فعملوا فعلهم معهم ولم ينج منهم الامن كان في عزوة أو هرب إلى جهة أخرى وحضر  
 جماعة منهم إلى مصر في اسوا حال انتهى ثم عمرت هذه البلدة ثانيا وازالت عنها تلك الشداث في زمن العزيز محمد علي  
 وأنجاله من بعده إلى الآن وهي بلدة ذات اعتبار قديما ونشأ منها علماء وأفاضل فكن علمائها كما في خلاصة الاثر  
 الاساتذة الفاضل الشيخ محمد بن عمر بن محمد بن أبي بكر الملقب بتي الدين قاضي القضاة الفارسكورى المصرى المولى  
 نزيل قسطنطينية من أفضل فضلاء الزمان وأبلغ البلغاء نظما ونثرا وبراعة وكان وهو بمصر اتصل بخدمة قاضيه الشيخ  
 الاسلام يحيى بن زكريا وتوجه بخدمته إلى الديار الرومية وأقام بها ولازم على قاعدتهم ودرس هناك وما زال عند  
 المولى المذكور في المسكن المكيمة إلى أن دبت لاجله عتارب الحسد من حواشيه وندماته وطمعوا بكون الصعب  
 والذل في ذمه فأبعده عن مجلسه واقصاه فلزم العزلة وغضت عنه الابصار ورمى في زاوية التجران وله في ذلك اشعار  
 ورسائل يشير بها إلى سوء معاملتهم معه ومنها أبيانه المشهورة التي يقول فيها

من رأى ترك الترك انى بالتميم \* فلم أرهم في الحير يوم ما ولا الشر  
 وكم من جهول بي ولم يدركه له \* ولم يدرك على أنه بي لا يدري  
 مدحت فلم ينجم هيجوت فلم يند \* وعهدى باشعارى تؤثر في الصخر  
 فلا ياملوا من بعد خرى كما مضى \* فقد حيل بين الخير ولما آمنوا شرى  
 ولا يطمعوا في المدح منى ولا الهجا \* فقد شط شيطانى وتبت عن السحر  
 وأدت العذارى من بنات خواطرى \* بقلبي وأم الشعر طلقها فكبرى

البيت الاول سبكه من الحديث وهو ما أخرجه الطبراني عن ابن مسعود اتركوا الترك ما تركوكم فان اول من يسلب  
 أمتى ملكهم وما خولهم الله بنو قنطورا وبنو قنطوراء الترك وهى جارية لابراهيم عليه السلام من نسلها الترك ثم لما  
 مات استأذنه المذكور ولي بعده وفاة قضاء القدس وكان من الادب والبلاغة والشعر وصحة التخيل والانطباع في الذروة  
 العليا وكان عارفا بكثير من الفنون كثيرا الاطلاع وجمع مدائح استأذنه هذا التي مدح بها في بلاد العرب أيام قضائه  
 بحلب ودمشق وصرى التزم أن يذكر الشاعر عند ايراد شئ من شعره ولا يزيد على توصيفه بكلمة أو كلمتين واعتذر عن  
 اطالة التراجم بقوله في أوله وكنت أردت أن أترجم كل شاعر منهم عند ايراد شعره وأتكلم في حقه هناك بما عساه أن  
 لا يتعدى به طوره بل يوقفه عند قدره وذلك بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال وحيثما ثبت دعوى فضله عند حالك  
 العقل من شهود المتال فاخترت وقتا بعد جمع هذه القصائد حررت فيه الطالع والغارب وضبطت غب اطلاعى على

ترجمة قاضي القضاة الفاضل الشيخ محمد بن عمر الفارسكورى



الفرائد منها والنوائد مقامات الجوزهرات ومقامات السكوا كب ثم نظرت نظرة في النجوم واستخرجت المجهول  
منها من المعلوم فظهر أنه لا شيء أدل من شعر المرء على عقله ولا أصدق من ذلك الطل على وبه كما قيل  
وانما الشعر لب المرء بعرضه \* على الانام فان كيسا وان حقا  
فاكتفيت في الدلالة على فضائله بذلك المقدار ونأهيك منه بدلالة النور على النار والشمس على النهار انتهى ومما  
أورد في كتابه المذكور من أشعاره الغضة الشهية قوله من قصيدة مطلعها

ما هبت الريح بريح الرند \* إلا أثارت ساكن من وجدى  
وأخرى أولها قد حركت طرب الغرب العاني \* كأس المدام الخندريس العاني  
طافت به التهالب بدور يحثها \* نغمات اسحق ورقص غواني  
لو حمرت صلد الحجارة لاستحي \* أن لا يرى في خفة السكران

وله أشعار غير ذلك مذكورة هنالك قال وقد ذكره الخفاجي في كتابه وقال في حقه في الخبايا فاضل أديب وحبيب ابن  
حبيب وإذا طابت الأصول زكت الفروع وإذا ضحا الجواشع بدره في الطلوع وقد ضمنى وإياه عقد الاجتماع  
بعد ما كانت درر ما تزدملات صدق الاسماع فرأيت الناس في رجل والده في ساعة وجل على في سوق  
العروس أنفاس بضاعة وشاهدت في مرآة سماته وجوه محاسن صفاته مما تقر به عيون المدائح وتنشرح له  
صدور الخجالس وتطيب نفوس المكارم فطفت بكعبة فضائله ونزهت عيون المنى في رياض شمائله وانتشيت  
من صهبائه وتنقلت بأشاده وأنشائه وما كل قول حسن ولا كل خضراء خضراء الدمن وشكرت دهر ألف  
شملي بشمله وعرفني بضالة الفضل في ظله ولم أقل أذم أدلى به أيادي الامتنان ان دهرى يرضن بالاحسان ثم أنشد له  
من شعره قوله مضمنا تقول سلمى بعد ما تبنت عني \* هواي وعن ذى الخال لست بتائب  
تواصل واوات بخدمة عذري \* وتجنوب بلا ذنب نوات الذوائب  
اليك فاني لست بمن اذا اتقى \* عضاض الافاعي نام فوق العتارب

وقوله من قصيدة في المديح

يا من محياه يستسحق به المطر \* وعدله كاد ينسى عنه عمر  
ان كنت تبغي بنا را الهجر تجر بتي \* انى على الحاملة بين العنبر العطر  
وسوف ينيلك صبرى في الجحيم على \* جفالك هل أنا باقوت أم الحجر

الخ ما قال وقال الفيومي فيه هور وروض آداب أو حوض علا بأعذب شراب خبر شمائله الصبا قد ساد من عصر الصبا  
سيد الادبا فاق أقرانه أدبا وحسبا وله انشاء وشعر نصير وروض أدبه كله ربيع خضيرا انتهى وبالجمله فكانت محاسنه  
كثيرة جدا وكانت وفاته بدمشق وهو ما زال إلى القدس في رجب سنة سبعة وخمسين والف ودفن بمقبرة باب الصغير  
بالقرب من بلال الحبشي رضى الله تعالى عنه اه باختصار كثير . وذ كر أيضا ترجمة والده فقال هو عمر بن محمد بن  
ابى بكر المصرى الشهير بالفارسكورى العلامة الاديب المتفنن ذكره عبد البر الفيومي في المنزه وقال في وصفه عالم  
نشرت ألوية فضله على الآفاق وفاضل ظهرت براعة علمه فتجلى بها فضلا الخذاق له اليد الطولى في العلوم العقلية  
والعقلية والراحة البيضاء في تعاطى أنواع الفنون الرياضية وبالجمله فهو عالم متضاع واستاذ قام بالافادة وهو متولع  
وقد انتفع به كثير من العلماء وتصدر من طائفة بمصر جم غفير من العلماء ثم قال المحبى ووجدت في بعض المسودات  
لبعض الفضلاء ذكره ووصفه بالتفوق وجلالة القدر وكان شافعى المذهب وله من التأليف ما لم يسمع بمثله الفلك  
الدوار منها كتاب ناشئة الليل ونظم الارشاف ورسائل شتى في علم الهيئة ونظم القطر في علم النحو وسماه بالنبات وجعل  
آياته على عدد نطفه وله كتاب جوامع الاعراب وهو جامع الآداب في العربية أيضا نظم فيه جميع الجوامع وشرحه  
همع الهوامع للسيوطى واستوعب فيه استيعابا زائدا وقال في آخره

فرغته في مئة اذى الحجة \* لتسعة الا شهر من ذى الحجة  
نظمت فيها الخمسة الاف مع \* خمس مئين بالثنائى والتبع

ترجمة والد قاضى القضاة الفارسكورى



وخمسة المئين باقى العدة \* فى نحوته هر قبل هذى المدة  
فكملت فى عشرة شهور \* مبدلة المعسور بالميسور  
فى عام نظم به فقلت مجمله \* الحمد لله على التيسير له  
وقوله فى عام نظم به يعنى انه فرغ منه فى سنة خمس وألف وقوله الحمد لله على التيسير له تاريخ ثان فليتنبه له ومن فائق  
شعره قوله من قصيدة كتبها لولده وهو بالروم

الدار بعدك لا تروق لنا ظرى \* والرابع بعدك لا يشوق لنا طرى  
قد كان لى من ساكنيه أحبة \* كجا ذر بين العقيق وحاجر  
فتفرقوا كنظيم عقد جواهر \* عبت بهم من يدانقصام النار  
ومنهم أيضا  
أمن البصيرة والعنى يغشى الهدى \* حتى يرى الاغمى بصورة باسر  
لكن أحذر الزمان وأهله \* من كائد أو ماسكر أو غادر  
أو مظهر بالختل سن تبسم \* وإذا اختبرت قناب ذئب كاشر  
والدهر يغنى عن نصيحة واعظ \* يروى الغرائب خابرا عن خابر  
والله يلهمك الصواب اترعوى \* وتوب أو به صابر أو ماسكر  
ان كان ذاك لخبذا ولربما \* كان النهى للنفس أنهى زاجر  
أو كانت الأخرى فرقة يوسف \* وبكاء يعقوب الكئيب الصابر  
والصبر داعى النصر مامن صابر \* لكرهية الاغاث بناسر  
والقهر للناسوت ضربة لازب \* والحمد لله على القاهرة  
ومن مستحسن شعره قوله

إذا كانت الافلاك وهى محيطة \* علينا فسيما والسهام المصائب  
ورام بها البارى فأين فرارنا \* وسهم رماه الله لاشك صائب

وله غير ذلك وكانت وفاته يوم السبت سابع عشر شوال سنة ثمان عشرة وألف بدمياط وحمل الى بلده فارسكور وودفن  
بها أهله \* وقد ذكر الخبر فى حوادث سنة احدى وثمانين ومائة وألف ان من النقيض الاصولى النحوى الشيخ محمد بن  
موسى العبيدى الشافعى النازك كورى أخذ عن الشيخ على قايتباى وعن الشيخ الدفرى والشيخ البشيبشى  
والنقراوى وكان آية فى المعارف والزهد والورع والتصوف وكان يلقى دروسا يجمع قوصون على طريقة الشيخ  
العزى والدمياطى ثم توجه الى الحجاز ووجه بالمرجى الحرام سنة واحدة وألقى هناك دروسا وانتفع به خلق كثير ومات  
بمكة سنة احدى وثمانين ومائة وألف ودفن بالقرب من قبر السيدة خديجة رضى الله عنها وعنه انتهى \* وعن لحقته  
العناية الربانية وانفس فى بحار احسانات العائلة المحمدية وتفتح الحفرة الخديوية الامير محمد بن جبر من أهلى هذه  
البلدة دخل العسكرية تفرافى زمن المرحوم عباس باشا وفى زمن المرحوم سعيد باشا ترقى الى رتبة اليوزباشى وفى زمن  
الخديوى اسمعيل باشا ترقى فى الرتب الى أن تم عايمه برتبة امير الألى وأحسن اليه بمرتبة من سرارى السراى العالية  
وقد سافر فى حرب الحبشة واستشهد هناك فى وقعة جورة سنة ١٢٩٣ (فاقوس) بناه ألف فتداف فوارف من هملة  
هى بلدة من مركز الصوالج بمديرية الشرقية واقعة فى جزيرة من رمل بعض أبنتها بالبن الرلى وتبعها بالاطوف الرلى  
وليس بها منازل بدورين الا نحو منزلين وسقوفها من خشب النخل وجريد العبل وطب الذرة الطويلة وبها  
مسجدان بناهما بالبن أحدهما غير مسقوف وبجوارها فى الشمال الغربى جزيرة بها مقابر وشرى لبعض الصالحين  
وبها نخيل كثير وتكسب أهلها من المزروعات المعتادة وغر النخل وبها مكتب لتعليم القراءة والكتابة وأرباب حرف  
وصيادون للسمك ويتبعها كفر صغير فى شمال الطريق بعدة عنها نحو ألفين وخمسة مائة مترو فى غريبها تلى قديم كبير  
سعة نحو تسعمائة فدان وهو ممتد الى بحر فاقوس وارتفاعه من نحو عشرين مترا الى عشرة أمتار ومن كثرة أخذ  
السياخ منه صار قطعا متفرقة والسكة الحديد الموصلة الى الصالحية مارة بوسطه وبجواره فى الجنوب الشرقى مقام

ترجمة الشيخ محمد بن موسى العبيدى النازك كورى  
ترجمة المرحوم محمد بن جبر النازك كورى



الاستاذ السيد صالح البلاسي البطائحي وأمامه مصلى مبنى بالطوب الاحمر ويعد له كل سنة مولد حافل يجتمع فيه خلق كثير وتضرب فيه أرباب الاشياء وغيرهم الخيام ويكون فيه البيع والشراء وهناك أيضا مقام ابنه السيد علي الشهيد وخدمه الشيخ محمد عتبة وبوسط ذلك التل ترعة جهينة وترعة السكة الحديدية وبجواره من الجنوب الغربي قنطرة فاقوس بثلاث عيون تسمى السكة الحديدية وبجوار القنطرة من شرقها شون الملح وجملته منازل يسكنها جماعة من المطرية يبيعون الفسيخ وفي جنوب القنطرة الى الشرق محطة السكة الحديدية ذات أبنية فاخرة برصيف مبنى بالحجر المستور وفي جنوب المحطة بأعلى التل جملته منازل ودكاكين لجماعة من الدول المتحابة وبجواره من الجهة الجنوبية بحيرة نخيل لناحية منية الكرم وكفر محمد اسمعيل متصل بذلك التل ومقدار زمام تلك الناحية مع الكفر التابع لها أربع مائة وثلاثة وتسعون فدانا وكسور (فاو) في مشترك البلدان انما بانها فالف فواو صحبة بحيرة قريتان بمصر فاو يعيش قرية بالصعيد في مرج بن هرم من عمل قوص وفاو جعل قرية بمرج بن هرم أيضا بالصعيد من ناحية اخميم قرية يقال لها فاو بالقاف ليست من هذا الباب فاعرفه انتهى قلت بل في ناحية اخميم قرية يقال لها فاو بالفاء أيضا غير قرية فاو بالقاف وهي في شرق النيل وفي الشمال الشرقي لساقية قلعة بنحو ألفي متر وفي جنوب ناحية الكتكاتة بنحو ألفي متر أيضا وهي من قسم سوهاج بمديرية جوفي شمال اخميم بنحو ثلاث ساعات من هذا الاسم حينئذ ثلاث قري بالصعيد هذه والثاني بالصعيد الاعلى ككتاهما من قسم أبي مناع بمديرية قنا احداهما تعرف الآن بفاو قبلي وهي في جنوب أبي مناع بنحو خمسة آلاف متر وفي غربي دشنا بنحو ثمانية آلاف متر وبها جامع بمنازة وشرع للشيخ القاوي مشهور بزارو يعمل له مولد كل سنة يستمر سبعة أيام ولها سوق كل أسبوع يباع فيه الغلال والقماش والعقاقير والغنم ونحو ذلك والآخرى تعرف الآن بفاو بحري وهي في غربي فاو قبلي بنحو سبعة مائة متر وبها جامع بمنازة أيضا وبكل منهما نخيل وأشجار وكذا في فاو الاخميمية نخيل قليل ومساجد وبعض دورها على تلال عالية وبعضها على الارض وفي جهتها البحرية قبور قديمة دارسة أمواتها ظاهرة من كل البحر وأخذ السباح وعندها أحجار كبار ملقاة وفي جنوبها على نحو ربع ساعة تل مرتفع سبعة نحو عشرين فدانا أخذ منه الاهالي السباح وليس به سكان الا بويتات فوق لبعض الفقراء مبنية من الطين وليس له نخيل ولا أشجار وبظهرانه محل قرية قديمة والى احدى قريتي الصعيد الاعلى ينسب الشيخ عثمان القاوي ترجمه في الطالع السعيد بأنه عثمان بن محمد بن نابت القاوي نعت بنور الدين اشتغل بالفقه في مذهب الشافعي على الشيخ محي الدين يحيى بن زكيب وتولى بالدر والبلاص ثم بدمامين وتوفي بقوص سنة سبع أثمان وسبعمائة ونابت بالنون وكذا عثمان بن عتيق بن نابت القاوي قرأ القراآت على ابن حسين والسراج الدندري وكان شارفا لاقواف الحكمية بقوص وكان فيه مكارم أخلاق وتوفي بقوص سنة ستمائة وسبعمائة وثلاث وعشرين (قدمين) قرية من بلاد الفيوم في قسم العجيين واقعة في شمال المدينة الغربية على نحو ساعتين يشتهر بحرس سنهور وسكان الشاطئ القبلي أكثرهم مسلمون عكس الشاطئ البحري وأطيانها كثيرة وأغلبها بساتين كرم وتين وزيتون ونخيل منها بستان تبلغ سبعة نحو ثمانية فدان يسميه أهل الناحية اسطنبول ويشبهها في كثرة البساتين عدة قري مثل سنهور وأبي كسام وطهار والعجيين والسباين ودونها في ذلك ناحية سنهور وبشبهه وجرود وعادة أهلها أن يخرج جوارجالا ونساء الى البساتين للتفرغ فيقيمون في اللذات وشرب النيد الى الغروب وهذا أبهم أبا وفيها شجرة زيتون عتيقة كبيرة تظل جملة من الناس وقد توجها اليها العزيز محمد علي باشا ونظرها وقيل له انما تحصل كل سنة نحو مائة أردب زيتون (فرشوط) بفتح الفاء وسكون الراء المهملة وضم الشين المعجمة فواو فطامهم له قرية من مديرية قنا هي رأس مر كز في غربي النيل بأكثر من ساعة وفي شمال قرية الكوم الاحمر على نحو ربع ساعة وفي جنوب قرية القمانة على نحو ثلث ساعة يتايلها في البر الشرقي قرية تنجح ابن سالم وكانت في السابق من خط قوص وكانت تسمى برشوط بالباء وكان فيها كنيسة ان احدها باسم مريم البتول والدة عيسى المسيح عليه السلام والاخرى باسم ميكايل عليه السلام أحدهما الملائكة الأربع عليهم السلام كافي كتب الاقباط وأبنين بالاجر الاحمر بعضا على ثلاث طبقات وبها قوربة أقشة متروكة الآن وبها قيساريتان بدكاكين وقهاو وخارات وأربع ودكئل وجوامع عامرة أحدها بمئذنة وفي جهاتها الشرقية جامع شيخ

من جهة الشيخ عثمان القاوي وكذا الشيخ عثمان بن عتيق القاوي



العرب همام بن مندمائة وثمان عشرة سنة وبها الآن كنيسة واحدة للقباط وفيها دار متسعة بمضيعة حسنة لبعض  
أكبرها الشيخ محمد بن محلي وهو رجل غني يزرع نحو ألفي فدان وفيها ضريح الشيخ الضمري في بداخل مسجد وعليه  
قبة ويعمل له مولد كل سنة وبها مملاد جاج وجنات وجبانها بحاجر الجبل الغربي وأطيانها نحو خمسة آلاف فدان  
وتزرع القمح والشعير والبقول والبرسيم والقصب وهي مشهورة بكونها نحو ستين عصارة يصنع بها السكر الخام  
وغيره وبها سوق دائم ومنها أجداد البهرون من الهوارة كان ناظر قسم وكان يزرع نحو ثمانية فدان قصباً وكانت  
في بعض الأعصر الماضية من أعظم بلاد الصعيد وكيف لا ومنها الجنب الأجل والكهف الأطل ملجأ الفقراء  
والأمراء ومحط رجال الفضلاء والكبراء الأمير شرف الدولة شيخ العرب همام بن يوسف بن أحمد بن محمد بن همام بن  
صديق بن سيبويه الهواري عظيم بلاد الصعيد وأميره وحاكمه من أذناه إلى أقصاه وكان له جنود وعدد و ذخائر ودانت له  
الرقاب وذات له الصعاب وكان خيره يرم القريب والبعيد وكان إذا نزل بساحته الوفود والضيوفان تلقاهم الخدم  
وأترلوهم في أماكن معدة لأمثالهم وأحضروا لهم جميع ما يلزم من السكر وعسل الشمع وغير ذلك ثم ترتب لهم  
الاطعمة في الغداء والعشاء والصباح والمريبات والحلوى كذلك مدة أقامتهم ولوا قاموا شهوراً وكان الفراشون والخدم  
يحيون أمر الفطور من طلوع النجوع فلا يفرغون منه الاضحية النهار ثم يشرعون في أمر الغداء من الضخوة الكبرى  
إلى قرب العصر ثم يشرعون في العشاء فلا يفرغون منه الا بعد العشاء وهكذا كان ينعم بالجواري والعبيد والسكر  
والغلال والتمرو والعسل وكان له برسم زراعة قصب السكر اثنا عشر ألفاً ثور بخلاف المعتدل للحرث ودرس الغلال  
والسواقي والطواحين والجواميس والابقار الخلابة وغير ذلك وأماشون الغلال وحواصل السكر والتمر بأنواعه  
فشئ لا يعد ولا يحصى وكان له دواوين وعدة كتاب من الاقباط لا يبطل شغلهم أبداً وكانت له صلوات واغذافات وغلال  
يرسلها للعلماء وأرباب المظاهر وغيرهم مصر وغيره في كل سنة ولم يزل هذا شأنه حتى ظهر أمر علي بيك الكبير وحصل  
من وقائعه مع خشداشيه ما حصل وسافر على بيك إلى الصعيد وانضم إلى صالح بيك ثم بعد ذلك غدر على بيك بصالح  
بيك فقتله وخرجت عشيرته إلى الصعيد وأخبرت شيخ العرب همام بذلك فأنعم على فقد صالح بيك ثم ما شديداً لأنه كان  
صديقاً له فحمله ذلك على أن أشار عليهم بذهابهم إلى أسبوط وعلماهم أياها وقال لهم انهم باب الصعيد فذهبوا إليها  
ودخلوها لئلا يملكوها وهرب من أن فيها أو وصل الخبر إلى علي بيك فأرسل تجريدة بددت شمل العصاة وقتل منهم  
من قتل وفتر من فتر ثم توجه محمد بيك أبو الذهب لقتال همام لما ثبت لديهم من خيائته وأرسل إلى عبد الله ابن عم همام  
يسميه ووعده ببلاد الصعيد عوضاً عن شيخ العرب همام فركن عبد الله إلى وعده وصدق تعويها فنهتقاعس عن  
القتال مع ابن عمه وثبط طوائفه فعند ذلك تحقق عند شيخ العرب همام أنه مطلوب وأنه لا بد مغلوب خصوصاً مع  
ما وقع من فشل كبار الهوارة وأقاربه ونفاقهم عليه فلم يسعه الا الارتحال من فرشوط وتركها بما فيها من الخيرات  
وذهب إلى جهة اسناغات مكموداً قهوراً في ثامن شعبان من سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ودفن في بلدة تسمى  
قولة عليه رحمة الله وخلف من الأولاد الذكور ثلاثة هم درويش وشاهين وعبد الكريم وبعد موته دخل محمد بيك  
أبو الذهب فرشوط وملكها ونهبها وأخذ جميع ما كان يدور همام وأقاربه وزالت دولة شيخ العرب همام من بلاد  
الصعيد من ذلك التاريخ أول ما رجع محمد بيك إلى مصر أخذ معه درويش ابن شيخ العرب فانه لما مات أبوه أشاروا عليه  
بالمقابلة وانفصل عنه قومه فذهب إلى درنة ومنهم من ذهب إلى الروم والشام وغيرهما ولم يوصلوا مصر أسكنه  
محمد بيك في مكان بالرحبة المتأهلة لبيته وكان يركب لزيارة المشاهد والناس يتفرجون عليه وكان وجهه أطولاً بيض  
اللون أسوداً اللحية جميلة الصورة ثم إن علي بيك أعطاه بلاد فرشوط والوقف بشقاعة محمد بيك وذهب إلى وطنه فلم  
يحسن السير والتدبير وأخذ أمره في الانحلال وعين عليه من يطالبه بالاموال والذخائر فأخذوا جميع ما وجدوه  
فحضر إلى مصر والتجأ إلى محمد بيك فأكرمه وأرسله بمنزل بجوار مولد بيك بمقريبه حتى خرج محمد بيك من مصر مغاضباً  
لاستأذنه علي بيك فلحق به وسافر إلى الصعيد انظر الخبر في وقد كتبنا طرفاً من ذلك في مدينة سيوط وغيرها وكانت  
هذه البلدة أيضاً منبعا للفاضل والعلماً الأماثل ذكر في الطالع الصعيد منهم جماعة حيث قال منها العالم الكبير  
والامام الشهير الشيخ حاتم بن أحمد بن أبي الحسين يكنى أبا الجود القرشوطي كان فاضلاً وله معرفة بعلم الاوائل من

رحمة شيخ العرب همام

رحمة الشيخ حاتم القرشوطي



فلسفة وكان أدبياً وله نظم ونثر وله مقامة أولها روى في الاخبار عن حاتم العطار قال خرجت بظاهر بعض الامصار لا أقضي وطرا من الاوطار فتظرت الى اعلام على أطلال تلوح على البعد كالجبال ففسحت الخطا في السعي اليها وعولت في سرعة المسير عليها فاذا هي روضة قد زهت وأساق وبواسقها وأمرعت أفنان حدائقها وذلت قطوفها وجلت عن الاحصاء صنوفها ثم قال في وصف أهلها كحور متكئين على سرر متقابلين قد قصوا قص الوقار وتحالوا بحلل البهار والنضار يتناشدون الاشعار الاوسية والمخ الادبية ويتواردون الاخبار النبوية والخطب الوعظية ويتناظرون في الآراء الطبية والاحكام الفلكية ويتناقدون في النسب الهندسية والالخان الموسيقية ويتجادلون في المعارف الربانية والنواميس الالهية فيبغضهم على تلك الحال اذ ورد عليهم رجل من الرجال الخ وهي مقامة طويلة بين فيها معرفته بهذه الفنون توفي ببلده في حدود السبعين وستمائة أو ما يقاربها انتهى وفيه أيضاً أن منها العالم العلامة الشيخ حمزة بن مفضل المالكي المنعوت سعد الدين كان فاضلاً أدبياً شاعراً استوطن اسنا ويحكى أنه كان على في المجلس الواحد على عشرة أنفس فأكثر في فنون مختلفة توفي ببلده في حدود السبعين وستمائة تقريباً \* ومنها العالم الفاضل الشيخ عثمان بن أيوب يعرف بابن مجاهد وينعت بعون الدين كان فاضلاً أدبياً شاعراً ومن كلامه

ياربع طيبة لي اليك ريس \* رقت عليك مدى الزمان حبيس

ساعات قربي منك هن سعادة \* وساعات بعدي عيدهن نحوس

سعي الايام الوصال وطيبها \* والحي والمغنى الغنى أنيس

الى آخر قصيدة طويلة وكان طريق الشكل حسن الخلق متواضع النفس ملازماً للتلاوة عديم الطلب مع فاقته قانعا بالقابل من الرزق توفي ببلده في مستهل شوال سنة تسعة وثلاثين وسبعمائة \* ومنها الاستاذ الكامل الشيخ محمد بن حمزة ابن سعد ينعت بالمجد كان شاعراً أدبياً ومن كلامه

انح المطى برامسة يا حادي \* فهناك غايه مقصدي ومرادي

انزل بساحة عرب جيران النقي \* فهناك بالتحقيق ضاع قوادي

واسأل أهيل الحي أن يترفقوا \* بتميم صب حليف سهاد

طلق الحشى قد ذاب من ألم الجوى \* وأسير هجـرماله من قاد

توفي ببلده في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة \* ومنها كما في الجبرتي الامام الفقيه الشيخ علي بن صالح بن موسى بن أحمد بن عمارة الشاوري المالكي منقذ فرسوط قدم الى الازهر وقرأ العلوم ولازم الشيخ علي بن العدوي وتفقه عليه وسمع الحديث من الشيخ أحمد بن مصطفى الاسكندري وغيره ثم رجع الى فرسوط فتولى اقامه المالكية وسار فيها سيرا حسناً وكان لشيخ العرب امام في حقه عناية شديدة وصحبة أكيدة ثم لما تغيرت احوال الصعيدي قدم الى مصر مع ابن شيخ العرب همام وما زال بها حتى توفي في ثالث عشر شعبان من سنة خمس وثمانين ومائة وألف ودفن بالمجاورين رحمه الله تعالى (فرسيدي) بفتح الفاء وسكون الراء وكسر السين المهملة ويا مساكنة وسين أخرى قربتان بمصر احدهما ما فرسيدي الصغرى في ناحية الشرقية وفرسيدي الكبرى في جزيرة قويسنة كذا في مشترك البلدان فأما فرسيدي الكبرى فن مديرية الغربية بمرکز زقة شرق ترعة الحضراوية على بعد ألف متر وفي غربى ناحية الغرب بنحو ألفين وسبعمائة متر وفي شرقى دمهورا الوحش بنحو ألفين ومائتى متر وبها جامع بمئذنة ويتبعها كفر صغير وينسب الى هذه القرية كما في الضوء اللامع للسخاوي محمد بن حسن بن علي بن عبد الرحمن الشمس الفرسيدي المصري الصوفي المقرئ يعرف بالفرسيدي بفتح الفاء وسكون الراء وكسر المهملة بينهما تحتانية قرية شهيرة بين زقة وتنهانم الغربية ولد في رابع رجب سنة تسع عشرة وسبعمائة وأخذ عن أبي الفتح بن سيد الناس وأحمد بن كشتغدى وغيرهما وسمع على أولهما السيرة النبوية وحدث وسمع منه الأئمة مات في رجب سنة ست وثمانمائة رحمه الله تعالى انتهى وأما فرسيدي الصغرى فن مديرية الشرقية بمرکز الابراهيمية في الجنوب الشرقى لناعية كرايس بنحو ألفين وخمسمائة متر وفي شمال بنى بنى بنحو ألف وثمانمائة متر (الفرعونية) قرية من مديرية المنوفية بقسم أشمون جريس في شرقى رياح المنوفية والغربية على نحو مائتى متر وفي جنوب بئر شمس بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وفي الجنوب الغربى لساقية أبى شعرة بنحو ثلاثة آلاف

ترجمة الشيخ حمزة بن مفضل المالكي المنعوت سعد الدين كان فاضلاً أدبياً شاعراً استوطن اسنا ويحكى أنه كان على في المجلس الواحد على عشرة أنفس فأكثر في فنون مختلفة توفي ببلده في حدود السبعين وستمائة تقريباً \* ومنها العالم الفاضل الشيخ عثمان بن أيوب يعرف بابن مجاهد وينعت بعون الدين كان فاضلاً أدبياً شاعراً ومن كلامه



وما تى متر وبها جامع بمنارة واسمها مأخوذ من اسم ترعة قديمة كانت تسمى الفرعونية فيها عند هذه القرية وتجر  
 بناحية منوف وعدة بلاد الى أن تصب في فرع النيل الغربي عند قرية نادر وفي أول أمرها كانت صغيرة معدت لرى  
 جز من الاراضى وبسبب شدة انحدارها أخذت في الاتساع والاسعة ما في سنة سنة حتى صارت تجذب أكثر مياه  
 بحر الشرق الى بحر الغرب فنشأ من ذلك مضار جسيمة لا كثر مديريات الوجه البحرى وتكررت الشكوى من الاهالى  
 للحكام فعملت جـ ورميت في زمن البيكوات وعين للمحافظة عليها كرتيهم بها ومع ذلك في بعض السنين كانت  
 تنقطع الجسور وتوصل مشاق شديدة في سدها ففي الجبى في حوادث سنة ألف ومائتين وسبعة أنه وقع الاهتمام في  
 شهر شعبان بسد خليج الفرعونية بسبب احتراق البحر الشرقى ونشوب مائه حتى ظهرت في النيل كيمان رمل هائلة  
 من حد المقياس الى البحر المالح وصار البحر سيول جداول تخوضه الاولاد الصغار ولا يربيه الا صغار القوارب وانقطع  
 الجالب من جميع النواحي الامانة له المراكب الصغار بأضعاف الاجرة وتعطلت دواوين المكوس فأرسلوا الى  
 سدها رجلا سميانيا وصحبته جماعة من الافرنج وأحضروا أخشابا عظيمة ورتبوا عمل السد قريبا من كفر الخضر  
 وركبوا الآلات في المراكب ودقوا ثلاثة صنوف خوابير من أخشاب طوال فلما أتموا ذلك كان الصانع قد فرغوا من  
 تطبيق ألواح في غاية الثخن شبه البوابات العظام مسيرة بمسامير عظيمة ملحومة بالرصاص وصنائح الحديد مثبتة  
 بثقوب مقيسة على ما يوازى من بخوش مخوشة بالخوابير وتبعتهم الرجال بالشواني المملوءة بالحصى والرمل من  
 الامام والخلف وتبع ذلك الرجال الكثيرة في العمل بغلقان التربة والطين حتى قاربت التمام ولم يبق الا اليسير ثم  
 حصل الفتور في العمل بسبب ان المباشرة على ذلك أرسل الى مراد بك بالخضر ليكون اتمامها بحضوره ويطلع عليه  
 ويعطيه ما وعد به من الانعام عند التمام فلم يحضر مراد بك وغلبهم الماء فتلف جانب من العمل وكان أيوب بك  
 الصغير حاضرا ومرغوبه أن لا يتم ذلك لاجل بلاد فاصبح مراد بك لا تركوا العمل وانقض الجمع بعد أن أقام العمل من  
 أوائل شعبان الى أواسط شوال ثم نزل اليها آخرون وطلبوا جـ له مراكب موسوقة بالاجار وشرعوا في عمل سد من  
 المكان القديم عند فم الترعة ودقوا خوابير كثيرة وألقوا أحجارا عظيمة وفرغت الاجار فأرسلوا بطلب غيرها فلم  
 يسعهم القطاعون فشرعوا في هدم الابنية القديمة والجوامع التي بساحل النيل وقلعوا أحجار الطواحين التي بالبلاد  
 القريبة منها واسمروا على ذلك حتى قوى النيل في الزيادة ولم يتم العمل ورجعوا كالاول وذهب في ذلك من الاموال  
 والغرامات والمراكب والاشباب ما لا يحصى ولا يعد وفي سنة اثنتى عشرة اجتهد في سدها المصريون حتى سدوها وبقى  
 ذلك الى أن استولت فرنساوية على مصر فتشكى أهل المنوفية والبحيرة الى رئيس فرنساوية بنوبارت من ادامة  
 سدها وعدم فتحها بهد نزول النيل مع ان ذلك كان هو العادة القديمة وكانوا ينتفعون بها عند فتحها فصدرت أوامره  
 لحاكم المديرية بالنظر في ذلك وتحول النظر فيها الى مدير الهندسة فقدم تقرير العمل هو ليس عند منوف انتأتى مصلحة  
 الرى والتجارة معا وقال انه لا يتأتى الوفاء بالغرضين الا بذلك وبسبب اشتغالهم بالحروب وعدم طول اقامتهم بمصر لم  
 يجرؤ ذلك العمل وكانت هذه الترعة داخله في ضمن تصميم عموى عماله لنقل البضائع الواردة في البحر الاحمر الى مدينة  
 السويس الى مدينة الاسكندرية بأن يعمل ترعة من السويس الى البرك المارة وبحفر الخليج القديم المعروف بخليج أمير  
 المؤمنين من ابتداء البرك المارة الى أن تلاقى مع بحر موسى بقرب بوباسط ومن بحر موسى بواسطة فرع النيل الشرقى  
 يتوصل الى الفرعونية ومنها الى بحر الغرب ثم تعمل ترعة الى الاسكندرية وفي ذلك التصميم عدة هويسات وقناطر  
 ومبان ولم يتم ذلك كما مر ثم بعد رحيلهم من هذه الديار استمر اهمال هذه الامور التي منها المنافع العمومية وأهمل أمر  
 الجسور وغيرها فانفجحت تلك الترعة وحصل منها الضرر العام وفي ربيع الاول من سنة احدى وعشرين ومائتين  
 وألف اهتم العزيز محمد على بسدها وعين لها السيد محمد المحروق وكانت قد انفجحت من محل يتقذالى جهة الترعة  
 المسماة بالقيض وكان ذلك بمباشرة أيوب بك الصغير لا ينقطع الماء عن بلاده فتورث هذه الناحية أيضا واتسعت  
 وقوى اندفاع الماء اليها حتى جف البحر الغربى والشرقى وتغير ماء النيل وظهرت فيه الملوحة من حدود المنصورة  
 وتعطلت مزارع الارز وشرقت بلاد البحر الشرقى وشرى الاجاج وماء الآبار والسواقي فحصل العزم على سدها وتقييد  
 بذلك السيد محمد المحروق وذو الفقار كتحدا وطلبوا المراكب لنقل الاجار من الجبل وذهب ذو الفقار الى جهة السد



وجمع العمال والفلاحين وسبقت اليه المراكب المملوءة بالأجبار من أول شهر صفر الى وقت تاريخه وجبوا الاموال  
 من البلاد لاجل النفقة على ذلك ثم سافر السيد محمد المحروقي أيضا وبذل جهده وورواهم امن الاجار ما يضيق به القضاء  
 في الكثرة وتعطل بسبب ذلك المسافرين لقلة المراكب وجفاف البحر الغربي والخوف بالسلك فيه من قطاع الطريق  
 والعرب فكانت مراكب المعاشات التي تأتي بالمسافرين وبضائع التجار تسوء على حمل العمل وينقل ما بها من  
 الشحنة والبضائع الى البر ثم ينقل الى السفن والقوارب التي تنقل الاجار ثم يأتون بها الى ساحل بولاق فيخرجون  
 ما فيها الى البر وتذهب السفن والقوارب الى نقل الاجار ولا يخفى ما يحصل من ذلك في البضائع من التلف والضياع  
 والسرقة وزيادة الكلف ونحو ذلك من الخسارات وطال أمد هذه الامور في أواخره نزل الباشا للكشف على التبعة  
 فغاب يومين وليلتين ثم عاد الى مصر انتهى ولم يفهم منه هل سدت في تلك المدة أم لا وفيه أيضا انه قوى الاهتمام بسدها  
 في شهر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وتعين لذلك شخص يسمى عثمان السلانكلي الذي كان مباشرا على جسر  
 الاسكندرية وسافر اليها أول الشهر وفي منتهى فقه سافر الباشا وصحبته - سن باشا مباشرتها وأمر بسوق الاجار وجعلوا  
 لذلك عدة كبيرة من المراكب تشحن بالاجار والاشباب كل يوم وجلب لها الرجال من القرى للعمل وفي غرة ربيع  
 الاول من سنة أربع وعشرين كمل سدها واسدرا العمل فيها بعد ذلك لتأيد السد بالاجار والمنشآت والاتربة نحو  
 ستة أشهر وصرف عليهم من الاموال ما لا يحصى وجرى البحر الشرقي وغزر ماؤه وجرت فيه السفن من دمياط بعد  
 ان كان مخاضة وأقام بالسد عمر بك تابع الاشقر لخفارتة ونعه داخل انتهى ويؤخذ منه انها انفتحت بعد ذلك  
 فانه ذكر في حوادث سنة ست وعشرين ان الباشا نزل في يوم الاثنين رابع عشر ربيع الاول من تلك السنة الى التبعة  
 الفرعونية للاهتمام بسدها ونقل الاجار في المراكب وأقام عند السد أربعة ايام ثم ذهب الى الاسكندرية عندما أتته  
 الاخبار بمجيء الانكليز لاجل مشترى الغلال فذهب لبيعها عليهم انتهى ومن جميع ما مر يعلم أن هذه التبعة  
 كانت من الامور المعنى بها وكان يترتب دائما على جسرها الخفرة والمحفظون وفي كل حين يصير ممره سدها وتقويته  
 حتى لا تنقطع وصرفت عليهم امصار يف جسيمة وكان البحر يدخلها في أيام زيادته من جهة بحر رشيد ومن تصافي الترع  
 وبذلك كان انتفاع البلاد المجاورة لها ولما صار الشروع في اتساع دائرة الزراعة الصيفية وعملت الترع والخجان  
 اللازمة لذلك في جميع المديريات البحرية صار الاستغناء عن هذه التبعة بالكلمة وسدت من جهة الغرب أيضا وبقيت  
 زمنا يصرف فيها المياه المجاورة لها وأخذت في الارتدام وفي زمن المرحوم سعيد باشا أعطى أغلبها بأباعد وجرى فيها  
 الاصلاح ولا أن باق منها برك بقرب منوف وغيرها وفي الخبر في أيضا ان قرية الفرعونية كانت في التزام محمد اعا كتحدا  
 الجاويشية سابقا وكان مقيما بوقت وقعة المماليك بقاعة الجبل بمصر وبسبب ما بينه وبين كتحدا الباشا من المناقرة  
 من مدة سابقة أرسل كتحدا الى كاشف المنوفية قبل الحادثة بيوم بأمره بقتله فأرسل الكاشف طائفة من العسكر  
 فدخلوا عليه وقت الفجر في شهر صفر سنة ست وعشرين ومائتين وألف وهو يتوضأ الصلاة الصبح فقتلوه واحتزوا رأسه  
 وأخذوها الى مصر وحاصل حادثة المماليك المذكورة أن العزيز محمد علي لما قلد ابنه طوسون باشا عسكر  
 الركب المتوجه الى الجاز فخرجت جيوشه الى قبة العزب فوه أيضا بتوجيه عساكر الى جهة الشام لتتبع يوسف باشا  
 محله الذي كان عزل عنه وجعل رئيسهم شاهين بك الألفي وعينو ايوام الجمعة لاسفر فلما كان يوم الخميس طاف الى  
 جاويش بالاسواق على الهيئة القديمة في المناداة للمواكب العظيمة وهو لابس الضلعة والطبق عني رأسه وراكب حمارا  
 عاليا وأمامه مقدم بعكاز وحوله قجيمة ينادون بقولهم (يارن ألي) ويكررون ذلك في اخطاط المدينة وطافوا بأوراق  
 التنبهات على كبار العسكر والامراء المصريين الالفية وغيرهم يطلبونهم للحضور في باكر النهار الى القلعة ليركب  
 الجميع بتجهلاتهم وزينتهم أمام الموكب فلما أصبح يوم الجمعة ركب الجميع في الساعة الخامسة وطلعوا الى القلعة  
 وطلع المصريون بماليتهم وأتباعهم وأجنادهم فدخل الامراء عند الباشا وصحبوا عليه وجلسوا معه حصة وشربوا  
 القهوة وتباحث معهم ثم انجز الموكب على الوضع الذي رتبوه فانجز طائفة الدلاوة وأميرهم المسمى أزون علي ومن  
 خلفهم الوالي والمختسب والانغا والوجاقلية والالاشات المصرية ومن تزيانيزهم ومن خلفهم طوائف العسكر الرجالة  
 والخيالة والبيكباشيات وأرباب المناصب وبرايم أعانوا الباب وسلمين بك البواب يذهب ويحيى ويرتب الموكب



وكان العزيز قد يبت قتل جميع الامراء المماليك واتباعهم ليتخلص من شرهم ويربح القطر من ادايمهم ونهبهم وسلبهم  
 وأسر ذلك الى حسن باشا وصالح قوج والكنته دافقط وفي صبح ذلك اليوم أسروا به ابراهيم أغا أغا الباب فلما انجر  
 الموكب وانفصل الدلاة ومن خلفهم من الوجاقلية والاداشات المصرية عن باب العزب أمر صالح قوج عند ذلك بغلق  
 الباب وعرق طائفته بالمراد فالتفتوا ضاربين للمصريين وقد انحصروا بأجمعهم في المضيق المتحدر وهو الحجر  
 المقطوع في أعلى باب العزب فيما بين الباب الاسفل والباب الاعلى الذي يتوصل منه الى سوق القلعة وكانوا قد  
 أوقفوا عدة من العسكر على الحجر والحيطان فلما حصل الضرب من التتائين أراد الامراء الرجوع الى القهتري  
 فلم يمكنهم ذلك لان نظام الخيول في مضيق القهتري وأخذهم ضرب البنادق والقرايين من خلفهم ثم أيضا وعلم العساكر  
 الواقفون بالا على المراد فضرروا أيضا فلما رأى المصريون ما حل بهم ارتبكوا في أنفسهم وسقط في أيديهم وتخيروا في  
 أمرهم ووقع منهم أشخاص بكثرة فنزلوا عن الخيول واقتحم شاهين بيك وسليم بيك البواب وآخرين وعدة من  
 محاليكهم راجعين الى فوق والرصاص نازل عليهم من كل ناحية وزرعوا ما كان عليهم من القراوى والسياب الثقيلة  
 ولم ير الواسطرين شاهين سيوفهم حتى وصلوا الى الرحبة الوسطى المواجهة لقاعدة الاعمدة وقد سقط أكثرهم  
 وأصيب شاهين بيك وسقط الى الارض فقطعه وارأسه وأسرعوا بها الى الباشا ليأخذوا عليها البقاشيش وكان الباشا  
 عندما ساروا بالموكب قد ركب من ديوان السراى الى بيت الحرم وهو بيت اسمعيل أفندى الضرب بخانة وأما سليم  
 بيك البواب فهرب من خلاوة الروح وصعد الى حائط البرج الكبير فتابعوه بالضرب حتى سقط وقطعه وارأسه أيضا  
 وهرب كثير الى بيت طوسون باشا فقتلوه وأسرف العسكر في قتل المصريين وسلب ما عليهم من الثياب وقتلوا معهم  
 من رافقهم من طوائف الناس وأهالى البلاد وكل من تزايد بهم وقبضوا على من أدرك حيا وقتلوه في حوش الديوان  
 واستمر القتل من ضحوة النهار الى ان مضى حصه من الليل على المشاعل هذا ما حصل بالقلعة وأما أسندل المدينة فانه  
 عندما أغلق باب القلعة وسمع من الرمي له صوت الرصاص وقعت الكبة في الناس واتصلت بأسواق المدينة وأغلق  
 الناس الحوانيت وانتشرت العساكر الى بيوت الامراء المصريين ومن جاورهم كالجرا دونهم وانهبوا بليغا حتى حلى  
 النساء وركب الباشا ضحوة ثاني يوم ونزل من القلعة بموكب حافل ومنع النهب ودخل بيت الشرقاوى وجلس عنده  
 ساعة لطيفة وكذا ابنته طوسون دخلت البلد ومنع العسكر من الافساد والنهب وأرسل الباشا كتبا الى القرى  
 والبلدان لضرب عنق من وجدوه بها من الكشاف التابعين للمصريين فضربت أعناقهم ومات في هذه الوقعة نحو  
 الاف ما بين أمير وكشف وجندى وكانوا يحملونهم على الاخشاب ويرمونهم عند المغسل بالرميله وقد عروهم من  
 ثيابهم ثم يلقونهم بحجرة من الارض قيعل انها بقريه ميدان ولم ينج من الانبياء الا أحمد بيك زوج عديله هانم فانه كان  
 غائبا بناحية بوش وأمين بيك تسلق من القلعة وهرب الى ناحية الشام ومن قتل يومئذ من مشاهيرهم شاهين بيك  
 كبير الانبياء ونعمان بيك وحسين بيك الصغير ومصطفى بيك الصغير ومرا ديبك الكلابجى ومرزوق بيك ابن  
 ابراهيم بيك الكبير الى آخر ما فى الخبر وقد وجدت أم مرزوق بيك عليه وجد اعظم ما طلبته فى القتلى فعرفوا جنته  
 بعلامة فيه وحجته بكونه كان كريم العين فأخرجوه وكنهوه ودفنوه فى تربتهم وذلك بعد يومين من الحادثة واجتمع  
 عندها كثير من نساء المقتولين وأقاموا على الحزن شهرا وفى يوم الحادثة أرسل محرم بيك صهر العزيز حاكم الحيرة  
 فجاءهم ماله مصرين من الخيول والهجن وغيرها وفى ثامن الشهر تودى على نساء المقتولين بالعود الى بيوتهن انتهى  
 وكان موتهم رحمة للعباد وعمارة للبلاد وأمنت بعدهم السبل براوججرا (الفرما) بفتح اوله وثانيه مدودا وقد بقصر  
 مدينة تلقاء مصر قاله البكرى وفى تقويم البلدان انها بلدة على شاطئ بحر الروم خراب وهى بالقرب من قطية على  
 بعد يوم قال ابن حوقل وبها قبر جالينوس وعن ابن سعيد ان عند الفرما بقرب بحر الروم من بحر القلزم حتى يبقى بينهما  
 نحو سبعين ميلا انتهى وقال ابن خالويه انها سميت بأخى الاسكندر كان يسمى الفرما وكان كافرا وهى قرية أم اسمعيل  
 ابن ابراهيم عليهم السلام انتهى قاله المقرئى قال وكانت الفرما على شط بحيرة تيس وكانت مدينة حصينة وبها  
 قبر جالينوس الحكيم وبني به المتوكل على الله حصنا على البحر تولى بناءه عبدة بن اسحق أمير مصر فى سنة تسع وثلاثين  
 ومائتين عندما بنى حصن دمياط وحصن تيس وقال البعثونى الفرما أول مدن مصر من جهة الشمال وبها أخلاط



من الناس وبينهم وبين البحر الأخضر ثلاثة اميال وقيل ابن الكندي الفرما كثر عجايبه وأقدم آثارا من غيرها  
ويذكر أهل مصر انه كان منها طريق الى جزيرة قبرس في البر فغاب عليه البحر ويقولون انه كان فيما غلب عليه البحر  
مقطع الرخام الابلق وان مقطع الايض بـلويته وقال يحيى بن عثمان كنت أربط في الفرما وكان بيننا وبين البحر  
قريب من يوم يخرج الناس والمرابطون في اخصاص على الساحل ثم علا البحر على ذلك كله وقال ابن قديد وجه ابن  
المديرو كان ينسب الى الفرما في هدم أبواب من حجارة شرف الحصن احتاج ان يعمل منها جيرا فلما قلع منها حجرا أو حجرا  
خرج أهل الفرما بالسلاح فنعوه من قلعها وقالوا هذه الابواب التي قال الله فيها على لسان يعقوب عليه السلام  
يا بني لا تدخلوا من باب واحد ودخلوا من أبواب متفرقة والفرما بها التخل العجيب الذي يثمر حـين يتقطع البسر  
والرطب من سائر الدنيا فيبدئ هذا الرطب حين يأتي كوانين فلا يتقطع أربعة أشهر حتى يجيئ الثلج في الربيع  
وهذا ابو جدي بـلد من البلدان لا بالبصرة ولا بالجاز ولا باليمن ولا بـرهـاو يكون في هذا البسر ما وزن البصرة  
الواحدة فوق العشرين درهما وفيه من طول البصرة نحو الشبر والفتر وقال ابن الكندي أيضا وبها مجمع البحرين وهو  
البرزخ الذي ذكره الله عز وجل فقال مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وقال وجعل بين البحرين حاجزا  
وهما بحر الروم وبحر الصين والحاجز بينهما مسيرة قليلة ما بين القلزم والفرما وليس يتقاربان في بلد من البلدان أقرب  
منهما بهذا الموضع وبينهما في السفر مسيرة شهر وقال ابن المأمون البطائحي في حوادث سنة تسع وخسمائة ان  
يغدو ملك الافرنج وصل الى أعمال الفرما فسير اليه الافضل ابن أمير الجيوش العساكر مع والى الشرقية فلما  
تواصلت العساكر وعلم بـغـدوني ان العساكر متواصلة اليه وتحقق ان الإقامة لا تمكـنه أمر أصحابه بالنهب  
والخريب والاحراق وعدم المساجد فاحرق مساجدها وجميع البلد وعزم على الرحيل فأخذ الله سبحانه وتعالى  
فشق أصحابه بطنه ودموه ملحا وأخذوه الى بلاده وأما العساكر الاسلامية فانهم شنوا الغارات على بلاد العدو وعادوا  
بعد أن خيموا على ظاهرها عسقلان وبلغ المنفق في هذه الزوبة وعلى ذهاب بـغـدوني وهلاكه مائة ألف دينار وفي شهر  
رجب سنة خمس وأربعين وخسمائة نزل الافرنج على الفرما في جمع كبير وأحرقوها ونهبوا أهلها وأخربوها أن  
الامير شاوور خربها لما خرج منها متوليا ملهم أخو الدرغام فاستمرت خرابا لم تعمربعد ذلك انتهى ملخصا من المقرر  
ونقل لينان بك عن مؤرخي الافرنج ان الفرما كانت مدينة من مدن مصر بنيت في زمن العرب ولم تنق غير مدة يسيرة  
وفي القرن الثالث عشر من الميـلاد كانت قد آل أمرها الى الخراب وذكر أبو الفداء في تخطيط مصر نقلا عن ابن حوقل  
انه رأى في مدينة الفرما قبر غليان الطبيب ورده العالم سوارى بأن غليان دفن في مدينة بيرجرام التي هي وطنه وغاليان  
المذكور كان قد تلقى الطب في مدرسة الاسكندرية وسافر الى مدينة رومة وعمره أربع وثلاثون سنة وكان واسع  
العلم والمعرفة ذا شهرة عظيمة واختاره القيصصر مرقوريوس حاكمه ومن بعده كان حاكمه اثنين من القياصرة ثم في آخر  
عمره فارق رومة وذهب الى مدينة بيرجرام فأقام بها الى ان مات وعمره ثلاث وستون سنة واهل القبر الذي رآه ابن حوقل  
بمدينة الفرما هو قبر الامير يوسوس وكان قريبا من جبل كامسيوس كما قال بلين وذكر أبو الفداء بناء على قول ابن  
سعيد أن برزخ السويس عرضه في هذا الموضع ثلاثة وعشرون فرسخا وان عمرو بن العاص أراد حفر ترعة فيه ليصل  
بين البحرين فنعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبهذه المدينة قبر جالينوس الحكيم كما في كتاب شرح العيون شرح  
رسالة ابن زيدون للفاضل جان الدين محمد بن نباتة المصري قال فيه وجالينوس هو آخر الحكماء المشهورين ويسمى خاتم  
الاطباء والمعلمين فانه عند ظهوره وجد من صناعة الطب قد كثرت فيها أقوال الاطباء السوفسطائيين ومحيت محاسنها  
فاتدب لذلك وأبطل آراءهم وشيد آراءه بأقراط والتابعين له ونصرها وساح وطلب الخشائش وحرب وقاس أمر جنتها  
وطبائنها وشرح الاعضاء ووضع الكتب النفيسة في هذه الصناعة وعشى ماددا لاطباء الى يومنا هذا وأشهرها الكتب  
التي شرفها الاسكندرانيون ولم يأت بعده الا من هو دون منزلته وكانت وفاته بعد مبعث المسيح عليه السلام ولم  
يره حكى انه لما بلغه دعوى المسيح صلات الله عليه احياء الموتى وخلق الطير وبراء الكه والابرص قال لمن حوله من  
الامة لا مذة ان علم من هذا المدعى بما لا تتقـل به الطبيعة سفة قبل ما ادعاه لا يتخاطب ويحمل فيما ادعاه على ما تقدم العلم  
منه من السفة وان لم يعلم منه سفة تقدم دعواه يطالب بالبيان لا مكانه في اراء عالم الطبيعة وذلك سبيل كل ناطق



يقوم في ابتداء كل قرن يأتي من الزمان للاضطراب اليه عند ظهور الفساد في الارض سيلا الدعوى بما لا تستقل به الطبيعة لا تقيا الناس الى طاعة به بعد القيام بصدمة ما ادعاه من سلك سيلا بعد ذلك تمت حركته ثم تجهز للاجتماع به وسار اليه فأت في طريقه بمدينة الفرما وهي على شاطئ بحيرة تميمس وبها قبره ولما اشتد به المرض قيل له ألا تتداوى قال اذا نزل قدر الرب بطل حذر المربوب ونعم الدواء الاجل ثم مات مبطونا ومات ارسطا طاليس بالسل ومات افلاطون مبرهما ومات ابقراط مفلوجا ومن حكايات جالينوس عن نفسه قال مررت بشيخ يزرع شجرة فقلت يا شيخ ما تزرع فقال شجرة تمر الى ولك قلت وما هي قال شجرة الشمس تمر الى لانني اخذتها ولك لانها اكثر المرض فتأخذ من اموالهم وحكي عن نفسه في معرفة التشريح قال اعرف رجلا شكك ضعف شهوة الطعام فوضعت على رقبته اذوية فبرئ لان في العضوين المجاورين للعرقين النابضين شعبة الى قم المعدة تنال منها الحس وكان في رقبته ذلك الرجل خنازير فقطعها الاطباء فاضر ذلك بتلك القصة التي منها الشعبة بوبرت رقبته وصار ضعيف الشهوة عن الطعام فوضعت عليها الادوية المقوية فبرئ ومن كلامه الانسان سراج ضعيف كيف يدوم ضوءه بين رياح اربع يعني الطبائع وقال الانسان الى تجنب ما يضره اخرج منه الى تناول ما ينفعه وقال من كان له درهم فلم يجعل نصفه في الترحس فانه راعى الدماغ والدماغ راعى العقل ورأى مصارعا كان لا يرمي احدا قد صار طبيبا فقال الا ان كما سرعت الناس انتهى

(فائدة) قال دسالي ان ابن الكندي هو ابو عمر أو أبو عمر ومحمد بن الكندي بن يوسف قال المقرري هو اول من كتب خطط مصر ولم يذ كر تاريخ كتابتها وقال السيوطي في حسن المحاضرة ان محمد بن يوسف بن يعقوب صنف فضائل مصر وكتاب قضاة مصر كان في زمن كافور انتهى وقد ألف ابن زولا في ذلك على كتاب قضاة مصر للكندي انتهى وفي كتاب كشف الظنون ان ابن الكندي مات سنة ست وأربعين ومائتين هجرية (فزارة) بفناء وزاي منتو حين وبعد الالف راء فها تأيت عدة قرى ببلاد مصر منها فزارة قرية من مديريه بسيوط بقسم نزالي جنوب غربي البحر الاعظم بقايل وفي شمال نزالي جنوب بنحو ثلثي ساعة وشرقي ناحية سنبلو بنحو ساعة في مقابلة قصر العمارة التي هي في شرقي البحر الاعظم وبها جامع وشون غلال للمري ومحل ينزل الخاكم وفي شرقيها جنيحة لسليم باشا السلحدار وله بها اطميان وكانت في عهده سابقا وبادرها نخيل كثير ولها سوق جمعي وقد نشأ بها حضرة الامير علي بيك ابراهيم أحد أعضاء مجلس استئناف الاسكندرية (فزارة) قرية صغيرة بقسم سوهاج من مديرية جرجا بين جهينة ونزلة ونخيلها متصل بنخيل جهينة بل بيوتها متجاورة كأنها بلدة واحدة وترعة السوهاجية تمر في شرقيها قريبا فهي في طرف بساط الجبل الغربي ناحية جهينة (فزارة) قرية من قسم بني سويف في شمال سفط رشين بنحو ألف وثلثمائة متروفي الجنوب الغربي لناعية تنابونين فألف بنحو ألف وثلثمائة متروفيها جامع وقليل نخيل (فزارة) قرية من مديرية البحيرة بمرکز دفيئة على الشاطئ الغربي لقرع رشيد وفي قبلي دفيئة بنحو ربع ساعة وفي شمال منية السعيد كذلك وبها جامع بداخله نهر يخبر يعرف بضريح الشيخ موسى كساب الشافعي وبها ضريح يقال له نهر الشيخ علي بدير الفزاري وفي بحريها احد يفتان وقليل نخيل وأشجار وأغلب أهلها مسلمون وقد نشأ منها علي افندي رشيد خوجة رياضة بالمدارس الحربية برتبة صاغفول انعامي والظاهر ان أهالي هذه القرى من عرب فزارة قيس كما يؤخذ من كتاب البيان والاعراب عن بأرض مصر من الاعراب للمقرري فانه قال وبأرض مصر أيضا فزارة قيس وهم بنو فزارة بن ذبيان بضم الذال المعجمة وكسر هاء ابن بغيض بن ريث بن غطفان ابن سعد بن قيس بن عيلان وسمى فزارة واهله عمر ولان سعد بن ذبيان أخاه فز ظهر فكانت به فزارة فسمى فزارة وفي فزارة هذه عدة عشائر كبن شمع وظالم ومرة ومازن وشكم وسعد ولوزان وغير ذلك وفزارة هذه منها جماعة بالصعيد وجماعة بضواحي القاهرة في قليوب ومحاو لها وبهم عرفت البلاد المسماة بخراب فزارة انتهى والى هذه القرية تنسب ترعة فزارة التي تسد منها بحيرة اتكوفم هذه الترعة بحري سكن الناحية المذكورة (النشن) بفناء مفتوحة فشبين معجمة ساكنة قنون مدينة قديمة من مدن الاقاليم الوسطى بينها وبين البحر نحو ثلثمائة قصبة واهلها القديم القبطي فنشئ بتقديم النون على الشين كما في خطط الرومانيين وكتب المؤرخين وقد ورد عن السلف ان بعدها عن مدينة هيراكليو خمس وعشرون ميلاروميا وبعدها عن محطة تامونتي عشرون ميلا فقط وفي بعض



كتب الجغرافيين ان مدينة القشن مبنية في محل مدينة قنشى المذكورة لان البعدين مدينة اهناس التي هي محل مدينة هيراكليو وبين مدينة القشن سبعة وثلاثون ألف متر وذلك عين الخمة والعشرين ميلا المذكورة ومدينة تاكونا كانت في الجهة البحرية من مدينة اكسورنيكوس وعلى بعد عشرين ميلا من سينان من جهة الجنوب والقبط يطلقون على تاكونا اسم شيندرو ومحلها الآن قرية شرونة وكانت القشن من ضمن أعمال البهنسا ثم صارت فيما بعد من مديرية المنية الى الآن ويجوارها المسجد في زمن العزيز محمد على ترعة فهام من قبلها وكانت تنفرع بالقرب منها فرع من فرعها من شرقها وبين ديوان أحمد باشا طاهر وفرعها من غربها ثم يلتقيان من بحرهم اقتسما داخل في الحيضان نحو ٨٠٠٠ قصبة فتروى جلة حيضان ويتفرع منها فروع تروى حوض السمسطاط السلطاني وزمامه قريب من ٤٠٠٠ فدان والآن قطعها ترعة الابراهيمية وقد بنى بها أحمد باشا طاهر لما كان مديرا لاقليم الوسطى سنة ١٢٤٤ قصر او ديوانا وبها قنصلان للامساك بوجوه اجوام مع غارات أشهرها جامع الشيخ شمرن وبه شريحه مشهور وبها سوق دائم كالكين عامرة بالسلع وقها وو نحو ذلك وسوقه العموي كل أسبوع يجتمع فيه خلق بكثرة وكانت قبل أحمد باشا ملحقه بالارياق فأصلح فيها وعمرو رتب فيها عوائد مستحسنة مما في البنادير فقد قيل انه منع جلوس النساء في الحارات وخر وجهن مكشوفات وألزمهم باغلاق الابواب وكندس الحارات وادامة النظافة حتى تخلق كثير منهم بذلك واستمرت كذلك الى الآن بل ازادت عمارتها بتبعية الدائرة السنية وحدها دوت التربة الابراهيمية بجوارها ومحطة السكة الحديد واقامة ناظر القسم بهم فقد كثرت فيها المباني والسكان ونمت فيها الارزاق ثم ان أحمد باشا المذكور هو ابن طاهر باشا الا ان ذكره تعين حاكما دار الوجه القبلي من سيوط الى اسنان نحو سنة ١٢٣٧ وهو الذي أنشأ عتبة التربة السوهاجية كما ذكرنا ذلك هناك وفي سنة ثمان وثلاثين ظهر رجل من الصعيد الاعلى اسمه الشيخ أحمد تلقب بالمهدي واجتمع عليه خلق كثير من بلاد كثيرة وأظهر مخالفة الحكام وطرده بعضهم من بلاد الصعيد وقامت معه البلاد وتجرأ على نهب أشوان الديوان وأخذ الأموال الميرية وكان يعطى المأخوذ منه أورا قايمة بالاسم لا مقام أحمد باشا طاهر وجهز العساكر وتجهز أيضا الشيخ أحمد المذكور وتقابل معه فيما بين ناحية الخربة والشرقا من بلاد قنا فحصلت بينهم وقعة مهولة مات فيها من جوع الشيخ أحمد ألوف كثيرة ثم فر هاربا الى بلاد الجاز وانقطع خبره وفي سنة ٤٤ جعل أحمد باشا حاكما لاقليم الوسطى وجعل اقامته في ناحية النشن وبنى بها هذه المباني وأصلح فيها كثيرا وأزال بعض تلويها وفي سنة خمسين رفع من الخدمة وبقي بيته الى أن توفي في سنة ثمان وستين هجرية وكان ذا حدة وتكبر جبارا ظلوما غايط القلب قتل كثيرا من الناس أيام حكمه لكنه قال المتدين من بلاد الصعيد لاقليم الوسطى وكان محبا للنساء وخلف كثيرا من الذرية ذكورا واناثا باق منهم الى الآن ستة من الذكور وأربع من الاناث وترك كثيرا من العقار وقد وقف أكثرها على زوجته فن أملا كه قصر بجزيرة بدران في بحري بولاق وبستان هذا نحو سبعين فدانا وقد آل ذلك بالشراء الى المرحوم طوسون باشا ابن المرحوم سعيد باشا وبنى بها سراى بهجة نضرة ومنها المنزل المعروف بثلاثة وليمه في الاز بكية وهو الذي مات فيه واشتراه المرحوم عباس باشا وشرع في بناء سراى فيه لنفسه ومات قبل ان تمامها وهي الآن في ملك الدائرة السنية وسراى العتبة الخضراء التي هي الآن محل ديوان الداخلية والاشغال العمومية ثم نقلها منها وجعل فيها مجلس القضاة المختلطة هي ما بناه المرحوم عباس باشا في هذا المنزل ما عدا الخبينة وبعض زيادات فانها حدثت في مدة الخديوي اسمعيل باشا وباقي السراى يقيم به عساكرا لحفاطة المعروف وفون بالكمسيون وله منزل كبير بجوار سيدنا الحسين قريب من المحكمة الشرعية الى غير ذلك من الاملاك الكثيرة التي يبلغ ايرادها شهر يانحو مائتي جنيه على ما يقال غير الاستعقالات والكثيرة مع كثرة مخلفاته فذريته من بعده لم ينجحوا بل اغتروا بكثرة الاموال وأمنوا غائلة الدهر فخافهم وقهرهم وصرفوا الاموال في غير وجهها وخاطوا الاوباش وغلبت عليهم طباعهم سماع عدم تربيتهم الاصلية وقد حاول الديوان اصلاحهم ورتب بعضهم في الوظائف الميرية فلم يصلحوا ساء سيرهم وسيرتهم وركبتهم الديون والتحقيق لا خلاق لهم ولا حول ولا قوة الا بالله وأما والده فقد ترجمه الجبرقي في تاريخه فقال هو المصدر المعظم والدستور المكرم الوزير طاهر باشا ويقال انه ابن أخت العزيز محمد على وكان ناظرا على ديوان الجمر ببولاق وعلى الحارات وكانت مصارفه من ذلك

من بعض احوال أحمد باشا طاهر

بمنه طاهر باشا



وشرع في عمارة داره التي بالازبكية بجوار بيت الشرايبي تجاه جامع أربك على طرف الميرى واحد - ترق منها جانب ثم  
 هدم أكثرها وخرج بالحدار الى الروضة وأخذ منها جانباً وأدخل فيه بيت رضوان كتحدا الذي يقال له ثلاثة ودية  
 تسمية لها باسم عمودي الرخام الملتقيين على مكسائي الباب الخارج وشيد البناء بخرجات في العا لومتعددة وجعل باب  
 مثل باب القلعة ووضع في جهتيه العمودين المذكورين وصارت الدار كما هي قلعة مشيدة في غاية من النخاعة فها هو  
 الآن قارب الاتمام وقد اعتراه المرض فسافر الى الاسكندرية بقصد تبديل الهواء فأقام هناك أياماً وتوفي في شهر  
 جمادى الثانية سنة ألف ومائتين وثلاث وثلاثين وأحضر واجنته أواخر الشهر ودفنوه في مدقنه الذي بناه محل بيت  
 الزعفراني بجوار السيدة زينب بقناطر السباع وترك ابنه مرأهاقاً فأبقاه الباشا على منصب أبيه ونظامه وداره انتهى  
 وليكن أخبرني من أنق به ان طاهر باشا ليس ابن أخت العزيز محمد علي وإنما هو من بلده فهو من ناحية قوله ثم ان  
 في جنوب هذه البلدة نحو أربع مائة متر فورية تسع الدائرة السنية لعصر القصب وعمل السكروهي فورية  
 انكليزية محضرة من فابريكة الخواجه أندرسن وفي غربيها نحو مائتي متر محطة السكة الحديد يخرج منها فرع يوصل  
 اليها وفرع صغير يوصل الى النيل وفوق جنبه السكة كوبري يمر عليه فرع لنقل القصب من الغيطان يتدمر بنحو  
 خمسة مائة متر ويتفرع ثمة فروع أحدها يتجه الى الشمال ويمر في شرق البويع ونزلة البابا على بعد مائة وخمسين  
 متراً ويسمى قمر الى الزاوية الخضراء فيكون طوله خمسة آلاف متر والآخر متجه الى الشمال الغربي حتى يتلاقى مع  
 وجنبه جسر الحوشة وطوله ألفان وخمسمائة متر والثالث يتجه جنوباً بقدر ألفي متر ثم مغرباً بقدر ألف وسبعمائة  
 خمسين متراً فيتلاقى مع جنبه جسر الحوشة أيضاً وأراضي هذا التفتيش ثلاثة عشر ألف فدان وأربع مائة فدان  
 منها ستة آلاف قصباً والباقي يزرع قمحاً وفولاً وشعيراً وغير ذلك وجميعها تروى من الترع الإبراهيمية بالفيضان  
 في زمنه وبالآلات المركبة على الجنبه والابراهيمية في غير زمن الفيضان ثم انه يتحصل من القورية كل يوم ستمائة  
 وخمسون قنطاراً من السكر الأبيض ومائتان وخمسون قنطاراً من السكر الأحمر وستون قنطاراً من السبيرتو  
 (الشيخ فضل) قرية صغيرة في الشط الشرقي للنيل من مديرية المنية تجاه بني مزار بها مسجد صغير ونخيل ويزرع  
 في أرضها قصب السكر بكثرة لادائرة السنية وعند هافوق البحر واورلسقي القصب والقطن وهي تابعة لتفتيش  
 بني مزار (قوة) بضم الناء وتشديد الواو بلدة بالقرب من الاسكندرية في وسط البلاد من أما كن ديار مصر  
 المشهورة في الكتب القديمة انتهى من تقويم البلدان وهي مدينة قديمة كبيرة من مدن مصر بمركز دسوق من  
 مديرية الغربية على الشاطئ الشرقي لقرع رشيد وفي شمال دسوق على بعد ساعتين وكانت تسمى في زمن الفراعنة  
 الاول ميتليس قال استرابون انه قد ورد على أرض مصر زمن الفرعون بسماتيك كثير من الميدين في ثلاثين مركباً  
 وأرسوا عند مصب القرع البليوتيني (فرع رشيد) وتحدثوا في هذا الموضع وبنوا به مدينة سموها ميتليس وفي ذلك  
 الوقت كان هذا الموضع فوق البحر المالح وكان مرسى للسفن وقد حقق الجغرافيون ان مدينة قوة في محل مدينة  
 ميتليس القديمة وفي كتب النصرانية كانت تسمى ميسيل ثم ان البحر المالح أخذ في البعد عنها بسبب رسوب الطمي  
 هناك حتى صار بعده عنها ستة وسبعين وسبعمائة وألف ميلادية تسعة فراعن وهي المسافة التي اتسعت بها  
 أرض مصر من وقت فرعون بسماتيك الى هذا التاريخ وكانت هذه المدينة في العصر الحالية على غاية من العمارة  
 والثروة حتى انها في القرن الخامس عشر من الميلاد كانت أعظم مدينة بعد القاهرة كما ذكر ذلك العالم النباقي بلون  
 القرانساوي الذي ساح في الديار المصرية بعد تغلب الدولة العلية عليها بخمسة عشر سنة وما أخبر عنه أنه كان بمدينة  
 قوة عدة قناصل للدول الافرنجية كما كان ذلك في الاسكندرية ونحوها من مدن مصر الشهيرة القريبة من البحر وكانوا  
 كالرهاب من الدول الخارجية قال خليل الظاهري في الكلام على الاسكندرية وبه أي نغرا الاسكندرية قناصلهم  
 كبار الافرنج من كل طائفة رهنه كلما حدث من طائفة أحدهم ما يشين في الاسلام يطلب منه ان يتركهم وقد تكلم العالم  
 دساي في الجزء الثاني من كتابه الانيس المتيد عن العالم مران على تاريخ دخول القناصل الديار المصرية وغيرها من  
 بلاد المشرق وعلى كيفية دخولهم فقال كان يلا الشام في سنة سبع عشرة ومائة أن ميلادية قناصل من بلاد  
 ونديق وأنه حصلت معاهدة بين البندقانيين والملك العادل سلطان مصر سنة ست وثلاثين وست مائة هجرية موافقة



لسنة ثمان وثلاثين ومائتين وألف ميلادية وقال ان القناصل ترتب بمصر قبل سنة ست مائة وثمانين هجرية وفي تلك  
السنة جرت معاهدة بين الملك المنصور أبي الفتح قلاوون وبين الملك النونس ملك بلاد أرجون وجزيرة صقاية وتكلم  
على جملة معاهدات جرت في هذا التاريخ ويحوي على أمور تتعلق بالتجارة لرعايا الطرفين وعلى حوادث البحر وعلى ما كان  
يلزم من المساءدات للمراكب الغرقى وعلى اصول البحر والأسارى من الجهتين وعلى الدعاوى التي كانت بين  
التجار وعلى الهاربين والحجاج وعوائد الديوان من الجمر ونحوه وعوائد أخرى ثم تكلم أيضا على شروط عقدت بين  
الجنوبيين ولسطان مصر سنة ثمان مائة وألف وقال واختلف في التاريخ الذي ترتب فيه القناصل البندقيون فذهب  
بعض المؤرخين الى أن ذلك كان بالغور الداخلة في حكم السلطان سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وألف ميلادية  
وبعضهم الى أنه كان في سنة أربعين وثلثمائة وألف وأنه قد استحصل على الرخصة من البابايسة عمال مراكب التجارة  
بين الشام ومصر وبناء على ذلك عقدت شروط بين جمهورية ونديق والسلطان وتعين قنصلان في الاسكندرية الامير  
بيراجر جستيانيو وأقام بالاسكندرية وكان هو أول قنصل بمصر من طرف الدولة ثم بعد سنتين من هذا التاريخ تعين  
من طرف الدولة أيضا قنصل لجهة الشام وأقام أولا بدمشق ثم انتقل الى حلب وأما تونس وبلاد الارمن فترتب  
القناصل بها من سنة سبعمائة ومائتين وألف ميلادية وقد تكلم العالم سندی على شروط عملت بين سلطان مصر  
والبندقيين في سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة وألف قال دسائى الحق أن ذلك كان سنة ست وأربعين وثلثمائة وألف  
وهو الموافق لما ذكره المقريرى في كتاب السلوك حيث قال انه في شعبان سنة خمس وأربعين وسبعمائة هجرية موافقة  
سنة خمس وأربعين وثلثمائة وألف ميلادية حضرت رسل من البندقيين يطالبون عقد مصالحه وأن يعاملوا بالرفق  
ويؤمنوا على أنفسهم وأموالهم ويرخص لهم في البيع من أجواف صددت الاوامر لتأطر الخاص بأن لا تؤخذ  
بضائعهم غصبا وأن يدفع عن ما يؤخذ نقدا وأن لا يجبروا على بيع ما لا يرغبون ببيعهم وأن يؤخذ على ما يريد من بضائعهم  
اثنان في المائة عوضا عما كان يؤخذ أولا وهو أربعة ونصف في المائة وذلك لأجل زيادة رغبة الفرنج في كثرة جلب  
البضائع الى هذه الديار وقبل تلك المدة قد كثرت عددهم بالاسكندرية بسبب رعاية الحكومة لهم وكرامتهم ونقل  
المقريرى أنه في سنة سبع وعشرين وسبعمائة هجرية وقعت مشاجرة بين المسلمين والنصارى فبحث حاكم  
الاسكندرية عن تسبب في ذلك من المسلمين وعاقبه وفي شعبان من هذه السنة حضرت رسل من طرف البابايسة مدينة  
رومة ومعهم هدايا وخطاب يطلب فيه على جهة الرجاء حماية النصارى من طرف الحكومة ورعاية حقوقهم وفيه  
يذكر أنه يكون للمسلمين المقيمين عندهم والداخلين من الأكرام والرعاية مثل مالهم في بلاد المسلمين فكان الامر  
كذلك وقال أيضا انه من عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب الى هذا الوقت لم ترد رسل من البابايسة كراين الفرات  
في تاريخ حرب الصليب ان في سنة سبع وستين وست مائة هجرية في سلطنة الملك بيبرس كان بمصر رسول من طرف  
البابايسة لما حصلت المساعدة من البندقيين الملك قبرس وأعادت عساكرهم على الاسكندرية في ثلاثة وعشرين من  
الحرم سنة سبع وستين وتسعمائة كما ذكر ذلك المقريرى وأبو المحاسن اضمحل حال تجارة البندقيين والفرنج وقال  
المقريرى أيضا ان من جملة المراكب التي حاصرت على الثغرى تحت امرة بطرس بن ديوك بن حوج ملك قبرس خمس  
وعشرين مركبا كانت للبندقيين ومركبين للجنوبيين وعشرة مراكب لجزيرة رودس وخمسة للفرنساوية والباقي  
لاهل الى قبرس قال ولما ارتحلوا عن المدينة وركبوا البحر أوقع السلطان القبض على كل من بقي من النصارى بمصر  
والشام وأحضر البطرك وألزموا بأحضان جميع ما تحت أيديهم من النقود والاموال لينفدى به السلطان أسرى المسلمين  
وأمر السلطان بالهجوم على جميع منازلهم وأمر المسلمون بدفع ما عليهم للنصارى ولما عرف النصارى ما حل بهم من  
سوء عاقبة ما فعلوه حتى تعطلت متاجرهم اجتمعوا في اصلاح ذات البين ورجعوا عن قبض افعالهم وفي شهر رجب من  
السنة المذكورة حضرت رسلهم بهدايا ومكاتبات من ملوكهم للسلطان وفيها انهم يلتزمون أوامر السلطان  
ويكونون معه ويلزمون ملك قبرس برؤاى الأسارى وما انتبه به من الاسكندرية ويطلبون عتق مصالحة وأن يخلى بين  
تجارهم وبين ثغرا الاسكندرية كما كان قبل ذلك وأن تفتح كنيسة بيت المقدس للزيارة وكانت قد قفلت وقت حادثة  
الاسكندرية فأكرم السلطان الرسل وقبل هداياهم ولم يقبل عمل الصلح وأخبر أنه عازم على محاربة ملك قبرس وتخريب



جزيرته وفي ذى القعدة من تلك السنة حضر رسول من مملكت جنوة ومعه ستون أسيراً من الذين أسروا من  
الاسكندرية ومعهم هدايا للسلطان وللأمير يبلغاومعهم خطاب يذكر فيه ان عولاء الستين اسيراهم الذين عنده وأنه  
لم يعلم بالوقعة الا بعد حصولها وأنه لو تمكن من قتل ملك قبرس لقتله وقد أكره الاسارى في مدحه وكرامه اياهم  
وحسن معاملة فقبلت هداياه وفي الثامن عشر من جمادى الاولى سنة ثمان وستين وسبعمائة حضرت رسل من  
طرف مملكت جنوة أيضاً يطلبون الاذن لتجارهم بالورود الى ثغر الاسكندرية فأذن لهم في ذلك وفي غرة صفر سنة  
اثنتين وسبعين وسبعمائة حضرت رسل من فرانس الطاب الصلح فخلعوا على أن لا يخونوا ولا يغدروا ثم خلعت  
عليهم الخلع وسائر اواميرهم رسل من طرف السلطان لتخليع ملكهم أيضاً على ذلك وأخذت منهم رهائن بقيت بالقلعة  
وفي شهر جمادى الاولى حضر باقى الاسارى الذين كانوا عنده فاجرى عقد الصلح وفتحت كنيسة بيت المقدس ونقل  
دسائسى أيضاً عن المقريرى انه في سنة سبع وثمانين وسبعمائة استولى الاسطول المصرى على سفينة من مراكب  
الجنوئين بسبب تعدد حصل من النصارى وفي شهر شعبان من تلك السنة حضر رسول من طرف ملك القسطنطينية  
ومعه هدايا ومكاتبة الى ملك مصر وفيها يطلب الاذن لتجار بلاده بالتجرفى بلاد مصر والشام وأن يجعل من طرفه  
قنصلا فى الاسكندرية مثل باقى القريخ فرخص له في ذلك وفي آخر جمادى الثانية من هذه السنة حضر رسول القريخ  
بهدايا للسلطان ثم حقق أنه كان من طرف البندقانيين وكان حضوره في سنة سبع مائة وتسعين أو سبعمائة واحد  
وتسعين وفي نصف شعبان من سنة تسعين وسبعمائة حضر رسول من طرف الجنوئين يتكلم في شأن من قبض  
عليه من القريخ وذلك أنه كان قد سمع السلطان أن القريخ قد قبضوا على بعض أقاربه في اتيانهم من بلاد الجركس  
ومروهم في طريق البحر فأوقع القبض على من بالاسكندرية من النصارى وعلى أمتعتهم وفي شهر الحجة جاء الخبر  
أن الخواجه على أخطا الخواجه عثمان قادم الى الاسكندرية مع جميع أقارب السلطان وفي التاسع عشر من المحرم سنة  
احدى وتسعين حضر واجمعوا ومعه هدايا من طرف الجنوئين والفرنسيين فقبلت هداياهم وخلعت على رسلهم  
الحلل وفي العشرين من رمضان سنة خمس وعشرين وثمانمائة قابل السلطان رسل ملك الفرنسيين في دار العدل  
ومعه هدايا وحقق كتمير أن هؤلاء الرسل ليسوا من جهة الفرنسيين وانما هم من جهة فلورنس وكان حضورهم  
للقاهرة في ثلاثة من شهر ربيع سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وألف مسيحية وكان حضورهم أمام السلطان في ثمانية  
من الشهر وكان الغرض من حضورهم أربعة أشياء الاول الاذن لهم بالتجارة في بلاد السلطان الثانى تقرير مقدار  
الجرك على البضائع الواردة والصادرة على قدر المقرر على الجنوئين الثالث أن يرخص لهم في اقامة قنصل من طرفهم  
بالاسكندرية وببروت الرابع أن يرخص لهم في تسير معاهلهم الذهب والفضة في جميع المملكة فأجيبوا الى جميع  
ذلك مع أمور أخرى طلبوها وأجيبوا فيها ونقل دسائسى أيضاً عن كتاب السلطان أن أغلب البضائع الواردة من بلاد  
البنادقة كانت أنواع الاقشة وكانت هي المرغوبة وكان المصريون يتغالون فيها ويلبسونها كثيرا سيما النساء حتى قيل  
انه في الثالث والعشرين من شوال سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة تودى بالقاهرة أن لا تلبس امرأة قميصا واسعا ولا تزيد  
في تفصيل القميص على أربعة عشر ذراعا وكان النساء قد بالغن في توسعة التمصان حتى كان القميص الواحد ينصل  
من اثنين وتسعين ذراعا من البندى الذى عرضه ثلاثة أذرع ونصف فتكون مساحة القميص زيادة عن ثلثمائة  
وعشرين ذراعا واستعملت النساء المولك والصعاليك حتى فحش ذلك فحصل التنبيه على تركه وفي ثانى شهر الحجة من هذه  
السنة نذب الأمير كشيبغا نائب الغيبة بجاءة نزلوا الى أسواق القاهرة وشوارعها وقطعوا أكام النساء الواسعة فامتنع  
النساء من يومئذ أن يمشين بقمصان واسعة مدة الأمير كشيبغا ثم عدن الى ذلك بعد دعوى السلطان ولولا خوف الاطالة  
هنا ذكرنا بعض ما يتعلق بأصناف بضائع القريخ الواردة الى مصر والشام وانما ذكر هنا حادثة غريبة هي أنه في شهر  
ربيع الثانى سنة سبع وعشرين وثمانمائة على ما نقله دسائسى عن المقريرى ظهر بالقاهرة عند بعض الناس كثير من  
عظام الادميين فأحضروا امام صاحب الشرطة وسئلوا عن هذه العظام فأجابوا بدعوى أنهم اعظام موتى  
الادميين وأنهم يخرجون الرمم من القبور ويطنجونها في الماء فيخرج منها دهن يعالو سطح الماء فيأخذونه ويبيعونه  
للنصارى القنطار بخمسة وعشرين دينارا فأطيل مجنبهم ثم خلى سبيلهم وترك ذلك وتوسى وذكر المقريرى أيضا



في خصوص تجارة جدة حادثة لا بأس بذكرها وهي أنه في سابع ربيع الاول من سنة ثمان وعشرين وسبعمائة سير  
الامير اربغا أحد امراء العشرات تجريدة الى مكة وفيها مائة مملوك وتوجه سعد الدين ابراهيم بن المره أحد الكتاب  
لاخذ المكوس على المراكب الواصلة من الهند الى جدة وكانت العادة قديما أن مراكب تجار الهند ترد الى عدن ولم  
يعرف قط أنها تعدت بندر عدن فلما كان سنة خمس وعشرين خرج من مدينة كاليكوت ناخذاه اسمه ابراهيم فلما مر  
على باب المندب جوز الى جدة بفراره خنقا من صاحب اليمن لسوء معاملته للتجار فاستولى الشريف حسن بن عثمان  
على ماله من البضائع وطردها على التجار بمكة فقدم ابراهيم المذكور في سنة ست وعشرين على المندب ولم يعبر  
عدن وتعدت جدة وأرسله في سنة سوا كن ثم بجيزة دهلك فعامله صاحبها أسوأ معاملة فعاد في سنة سبع وعشرين  
وجوز عن عدن ومر بجدة يريد ينبع وكان بمكة الامير قرقاس في زال يتلطف بابراهيم حتى أرسله على جدة بمركبين  
لخامله أحسن مجاملة حتى قويت رغبته ومضى شاكر امتيا وعاد في سنة ثمان وعشرين ومعه أربع عشرة مراكبا  
موسوقة بضائع وقد بلغ السلطان خبره فأحب أخذ مكوسها لنفسه وبعث ابن المره لذلك فصارت جدة من حينئذ  
بندر اعظما الى الغاية وبطل بندر عدن الا قليلا ولم تكن جدة مرسى الامن سنة خمس وعشرين من الهجرة فان  
عثمان بن عثمان رضى الله عنه اعتمر منها فكلمه واليه ان يحول الساحل الى جدة وكان في الشيعة زمن الجاهلية  
خوله الى جدة ومن كان من وراء قديد يحملون من الجار والابواء وكان ما يحمل الى هذه المواضع قوت أهل الحرمين  
وعيشهم انتهى وانرجع الى ما يتعلق بالجنوبيين وصلحهم مع السلطان فنقول قد مر انه أخذ عليهم شروطا وحائهم عليها  
وعاهدوه على التزامها وذلك بحضور الاساقفة والرهبان وعدة صورة هذنتهم وأيمانهم امام مولانا السلطان كما وجدته  
في رسالة فيها بعض مصالحات أقول وأنا البرت اسبينولا رسول البورس طاود كركان والقباطين أوبرت اسبينولا وكرات  
دوريا والمشيخ وأصحاب الرأي والمشورة ككون الجنوبية أحلف بالله والله والله العظيم وحق المسيح وحق الصليب  
المقدس وحق الانجيل المقدس اله واحد وحق الست مريم وحق الاربعة اناجيل لوقا ومتى ومرقس ويوحنا  
وصلواتهم وتقديساتهم وحق الصوت الذي نزل من السماء على نهر الاردن فزجرهم وحق آباء المعمودية وحق  
الانجيل المقدس وحق ديني ومعبودي اني ألتزم مولانا السلطان الملك المنصور السيد الاجل العالم العادل سيف  
الدين والدين سلطان مصر والشام وحلب و السلطان اليمن والجزائر سلطان بيت مكة البيت العالي أعزه الله تعالى سلطان  
القدس والبلاد المقدسة وبلاد الساحل وفتوحات المسلمين وفتوحاته سلطان طرابلس الساحل الى طرابلس الغرب  
سلطان الشرق والغرب سلطان المملوك سائر العرب والعجم سلطان جميع الاسلام قلاوون الصالح وولده السلطان  
الملك الأشرف صلاح الدين خليل الله يحفظهم وينصرهم بمرسوم البورس طاو والقباطين والمشيخ كون  
الجنوية المذكورين وجميع الجنوبية أنهم يحفظون ويحترمون ويكرمون جميع المسلمين رعاية مولانا الملك المنصور  
وولده الملك السلطان الأشرف الذين يقيمون الى بلاد مولانا السلطان والذين يخرجون من بلاد مولانا السلطان  
من سائر البلاد والاقاليم من بلاد الفرنج والروم والمسلمين من الرسل والتجار وغيرهم سالمين ومكسورين في السفن  
والمراكب والطرائد والشواني وغيرهم من المراكب والبضائع والنفوس وأموالهم ومما يليكهم وجوارهم في  
مراكبهم في البر والبحر وفي جميع أماكن كون الجنوبية وما يفتحونه من البلاد ويحكمون عليه في تاريخ هذه  
الهدنة ومادامت الليالي والايام والشهور والسنوات والاعوام دائما وأن جميع الجنوبية يكرمون ويحترمون  
ويحفظون جميع المسلمين الذين يحضرون الى بلاد مولانا السلطان والذين يخرجون ويسافرون منها في البر والبحر  
لا يتعرضون اليهم ولا يمكنون من التعرض لهم بأذية ولا ضرر ولا عدوان لاني نفس ولا في مال لاني مجيئهم ولا في  
رواحهم ويكونون آمنين مطمئنين في نفوسهم وأموالهم وأرواحهم من جميع الجنوبية ومن تحت حكم كون الجنوبية  
على ما تقدم ذكره وأنهم يحفظون جميع التجار المسلمين وغيرهم الذين يسافرون في مراكب الجنوبية وغيرهم راتحين  
وجائين في جميع الاماكن التي يكمنون الجنوبية وغيرهم من بلاد الفرنج وبلاد الروم وبلاد المسلمين ويكونون من  
يسافرون المسلمين معهم ومع غيرهم محفوظين آمنين مطمئنين لا يتقوى عليهم أحد ولا يؤذيهم في سفنهم ولا في  
مقامهم ولا سكناهم وان سافر أحد من المسلمين في مراكب غير مراكب الجنوبية من أعداء الجنوبية أو غيرهم



لا يتعرضون لخدم من المسلمين وان أخذوا عدوهم يكون المسلمون جميعهم محتفظين آمنين في نفوسهم وأموالهم ومما اليكهم وجوارهم في رواحهم ومجئهم ولا يعوقهم الجنوية بسبب أحد ولا يأخذون المسلم عن غيره ولا يطلونه بدين ولا بدم ان لم يكن ضامنا ولا كفيلة استقرت هذه الفصول وهذا الصلح وهذه الشروط بين مولانا السلطان الملك المنصور وولده الاشرف وبين البورسطا والقباطين والمشايخ والمشورين من أصحاب الرأي والمشورة ككون الجنوية المذكورين وحلف على ذلك البرت اسبينولا الرسول المذكور بحضور يوسف الشالاسطور ولا ودانيال تنكريد وافر نجسي كزروب رزيريو كنجر ورافرا القنصل وتنكريد فليروي وكتب بتاريخ ثالث عشر ماي سنة الف ومائتين وتسعين من مولد عيسى عليه السلام وكتب بين السطور بالفرنجي نسخة ذلك سطر اسطر او كلمة كلمة وكتب الرسول خطه أعلى هذه الهدنة بالفرنجي بيده والكاتب بالفرنجي بين السطور المعروف بالحاكم (القاضي) بلنجي الجنوي كاتب الرسول وكون الجنوية (نسخة خط الاستيف الذي حلف الرسول) حلف الرسول المذكور البرت اسبينولا ومن حضر صيته من القنصلية وتجار الجنوية على نسخة هذا المين والصلح والفصول المشروحة فيها بتاريخ رابع عشر ايار سنة ستة آلاف وسبعمائة وثمانية وتسعين (من تاريخ الدنيا) بحضوري وأنا النقيب الحقيق بطرس أسقف مصر والانجيل المطهر بين يدي ريدى الرسول وهو واقف مكشوف الرأس وكتب ذلك بخط يدي شهادة عليهم بأنهم حللوا بالمين العظيمة على الانجيل والصلب بحضور من يضع خطه من الكهنة والرهبان (نسخة طوط من حضر هذا الحلف) حضرت ذلك وشهدت به وكتبته ارساني الرئيس بنير القصر حضرت ذلك وشهدت به وكتبته الاشرف منا حضرت ذلك وشهدت به ميخائيل الراهب من طور سيناء بعد ذلك بالفرنجي خطوط جماعة بونفاس القنصل الجنوي أنسكبر صاحب السفينة التجار دانيال شعار التجار رافرا القنصل المحتشم دينير بركة تنكره تحررت هذه الفصول المذكورة في يوم الاحد ثاني جادى الاولى سنة تسعة وثمانين وستمائة أحسن الله خاتمتها وقرأ ما فيها من القلم الفرنجي المنقول الى العربي شمس الدين عمدا الله المنصوري وترجم عليه لتحقيق التعريب والشهادة بصحته سابق الدين الترجان وعز الدين أيمن الكبيكي الترجان في التاريخ المذكور ونسخة المين التي حلف عليها الرسل وكتبوا خطوطهم عليها بالفرنجي بحضور الاسقف والله والله والله وحق المسيح وحق المسيح وحق الصليب وحق الصليب وحق الاب والابن وروح القدس وحق الست مارية ام النور وحق الاناجيل الاربعة التي نقلها متى ومرقس ولوقا ويوحنا وحق التلامذة والحواريين وحق الصوت الذي نزل على نهر الاردن فزجره وحق ديني ومعبودي واعتقادي في دين النصرانية وحق اللاهوت والناسوت والتالوت وحق السيد المسيح الرب المعبود اني لم أخف شيئا مما رجد لهؤلاء التجار المسلمين من أموالهم ولا بضائعهم ولا اطلعت على أنه بقي منهم أحد في الاسر ولا على أنه بقي لهم شيء عند أحد من الجنوية واخفيته عنه وانني والله وحق المسيح لم احضر معي ولا مع رفقتي مبلغا عوض ما عدم لهم من الكهون ولا من الجنوية أخذته غير ما احضرته ثمن السكر والسكان والفلذل وثمن المركب وهو ألف وستمائة دينار ولم أحضر زيادة على ذلك وان هذه الجمله المحضرة هي التي بيع بها المركب والسكر والفلذل والسكان وعدتهم من غير زيادة على ذلك ولا نقص وان ظهر بعده هذا المين ما يخالف شيئا منها او ظهر أنا نحن اخفيته أحد من هؤلاء المسلمين من مال هؤلاء التجار أو خبيته أو تركناه وراءنا ولم نحضره أو احضرنا بصحبة مبلغا عوض ما عدم لهم وشهد علينا بذلك أحد من جنسنا أو ممن يقبل قوله من غير جنسنا كان علينا غرامته وقيمة قيمة ما يظهر وانني والله وحق المسيح ما أخفيت شيئا من ذلك وان كنت قد أخفيت شيئا من ذلك من مالهم وبضائعهم أو أعلم من أخذناه فأكون محروما من ديني معتقدا ما يخالف الرب المسيح ولا هوته انني لم أعلم غير ذلك (نسخة الشهادة عليهم) شهدت وأنا بطرس أسقف مصر الملكي على جميع ما في أعلى هذه الورقة على رسول الجنوية واسمه البرت اسبينولا رسول الجنوية وكتبته خطي نهار الخميس تاسع ايار سنة ستة آلاف وسبعمائة وثمانية وتسعين انتهى وقرله الطرايد والشواني قال كتر مرفي ترجمة كتاب السلول الطرايد جمع طريده وهي مركب برسم جل الخيال وأكتر ما يحمل فيها أربعون فرسا والشواني جمع شاني أو شني أو شينية نوع من المراكب يجذف بمائة وأربعين مجذافا وفيه المقاتلة والجدافون ويسمى الغراب أيضا ويقال أخذ من العدوشانيا أو عشرة شوان ويقال الحرافات والشواني والخرافات جمع حرافة ويقال الحرافيق



وعلى سفين فيها امرأى النار وقد عبر عن السفينة بقذعة فيقال ركبوا البحر في ثلاثين قذعة من اساطيلهم والاسطول  
كله رومية اسم للمراكب الحربية المجتعة ويسمى عمل اسمائها سفينة الواحدة فيقال وصـ لبعشرة اساطيل وجهز  
له مائة وثمانين اسطولا وكان معهم سبعون اسطولا من غريبان وشواني ومن اسماء المراكب ايضا البطسة وجمعها  
بطس يقال جهز الشرج بطسة معدة وجعلوا على سوارى البطس ابراجا ووجدوا بطسة فيها اثلاثمائة من الفرج  
وبطسة كبيرة تشتمل على ميرة وذخيرة ومن اسماء المراكب ايضا العشاريات يقال ربيت العشاريات بين يديه انتهى  
وأما العتبة فقد نقل كثير من الخبر في انها مركب تنقش بأنواع الألوان ويركب عليها قذعة من الخشب المصنع  
ويجعل له شبابيك وطاقات من الخراط ويصنع بالنحاس الاصفر وزين بأنواع الزينة والستائر ويرفع عليه يارق مونة  
وشرايب ولا يركب فيه الا الباشا ونحوه انتهى وكانت مينا فوة بحال المراكب المتحدرة والمنفعة بأنواع البضائع في  
النيل وفي خليج الاسكندرية وبسبب قربها من مدينة كاتوب (بوقير) انتقل اليها كثير من عوائد أهلها فكانت بها  
دارات لا يسكنها الا المتبرجات من النساء كما كان ذلك في مدينة كاتوب وكما هو الآن بمدينة قطندا ثم لما همل  
خليج الاسكندرية وكثر الطمي به تعطل سائر السفن به وتحولت التجارة عنه وصارت تتبع فرع رشيد وتصل الى  
الاسكندرية من المالح فكان ذلك سببا في ترويض رشيد وعمارتهما وتنهقرت مدينة فوة وفي سنة ألف وسبعمائة زسبح  
وسبعمائة ميلادية ساح في أرض مصر العالم سوارى القرائن ساوى ودخل مدينة فوة فرأى أغلب حاراتها متعطلة عن  
الحركة وتهدم أكثر مبانيها وحصل الخراب في مساجدها وتعطلت عن الشعائر ولم يكن بها اذ ذاك غير قليل من السكان  
ولم تزل تتقلب في الاحوال والحوادث فتارة تتقدم وتارة تتأخر وفي وقتها هذا هي عامرة جيدة البناء منازلها على دورين  
أو ثلاثة مع المتانة بالمونة القوية ومساجدها كثيرة نحو الثمانية عشر ما بين جامع وزاوية وكلها مقامة الشعائر  
وبعضها قديم جدا مع المتانة وحسن الوضع حتى يخيل للناس انها اجددت في زمن قريب ولبعضها منارات وجامع أبي  
النجاة الذي فوق البحر منسارة مرتفعة عن أرض الجامع نحو ثمانين مترا ولم تتغير مع طول الزمان وأقدم جوامعها فيه  
ضريح مشهور لسيدى عبد الله البراسى ثم جدد في سنة ألف ومائتين وسبع وسبعمائة من طرف المرحوم مصطفى باشا  
أخى الخديوى اسمعيل ولقرب بعضهما من البحر قلا ميسرته واخلطه منه ولبعضها البعيد عنه آثار على عادة المساكين  
وفي الضوء اللامع للسيدى أن أحدهم مساجدها التي على البحر كان مدرسة حسنة انشأها الأمير حسن بن نصر الله  
الاستاد اروجعل في خطبة وتدرسا قال وكانت ولادته بقوة في ربيع الاول سنة ست وستين وسبعمائة وتزوج بانية  
ناظرها ابن الصغير وقدم القاهرة وهو فقير جدا فكتب التوقيع بباب انقاضى ثم خدتم شاهدا في ديوان ارغون شاه  
أمير مجلس في دولة الظاهر برقوق ثم ولى الحسبة ونظر الجيش ثم الوزارة ثم الخاوص في دولة الناصر فرج وكد  
في الدولة المؤيدية ثم صودر مرارته عمل الاستادارية في دولة الصالح محمد ثم أعيد الى الخاوص ثم الى الاستادارية في  
الدولة الاشرفية عوضا عن ولده صلاح الدين محمد ثم صودر هو وولده المذكور ثم أعيد الى الاستادارية ثم عزل عن قرب  
الى ان مات ولده فاستقر بعده في كلبية السر ولم يلبث ان عزله انا ظاهر واستولت عليه الامراض المختلفة حتى مات في  
سليح ربيع الاول سنة ست وأربعين وثمانمائة ردفن بترابته التي في الصحراء خارج الباب الجديد عند ولده صلاح الدين  
وكان شيخا طويلا ضخما حسن الشكالة مدور اللحية كريما شهما مامع بادرة وحسنة وصياح واقدام على الملوك  
وانهم اذ على اللذات وكان يتأنق في المأكول والمشرب وله ما أثر منها هذه المدرسة واصل آباءه من قرية اذكوب بالزاحيتين  
من أعمال القاهرة كان جده الاعلى الشرف محمد بن أحمد خطيبا وبعده تعانى ابنه البدر المباشرة وفطن للحساب  
وباشر عنه دسيف الدين الكفاني متولى فوة وولده نصر الله فقتلها بوابا ثم بها ثم بالاسكندرية عدة وظائف انتهى  
وفي طرف فوة الجنوبي الغربي فوق البحر ديوان تشييش عهـ عدة عصمتا وولده الخديوى اسمعيل باشا يشتمل على جميع  
خدمة الدائرة من نظار الزراعة والكتابة والخزنجية وغيرهم وبه منشئ العهدة مصطفى بك ولها بالناحية حديقتان  
ذواتا افنان وبهجة تشتملان على جميع النواكه والرياحين ولها بها أيضا ابوران أحدهم مامع لضرب الارز  
والآخر داخل ورشة الطربيش فوق البحر اسقى الزروعات الصيفية وفي قبلها ابوزا ضرب الارز لاسمعيل غنية وأخيه  
وبعض أهل البلد وفيها فورقة لتسج القطن وورشة لعمل الطربوش وكان لها شهر بقل ذلك زمن العزيز محمد على وكان

بحسب الاستاد  
بن نصر الله الاستاد



طربوشها يشبه في الجودة الطربوش المغربي أو يقاربه وكان يتحصل من ذلك كل شهر نحو مائة وأربعة وعشرين ألف طربوش وكان صوف الطربوش في الغالب يجلب اليها من بلاد القربى وقد بطل ذلك الآن وصارت الورشتان في دائرة ذات العصمة المذكورة وفي خارجها قصر للست بيزاده كريمة مربعة سر عسكر والد الخديوي ولها بها ابعادية أيضا وبها أيضا دوائر تارزلاها إلى وجامان قديمان مستعملان إلى الآن يأتيها الماش من البحر وبها نحو ثمانية عشر مكتبة الاطفال المسلمين من الاهالي وثلاث معاصر للزيت ومصابيح عديدة ومعمل دجاج وفيها أربع باب حرق بكثرة الحدادين الذين يصطنعون التوايت والنوارج ونحو ذلك والتجارين والنحاتين والنحاسين والقلافطة والنساجين للقطن والصوف والغرابلية والنشارين والزياتين والخبازين والقهوجية وباعة الدخان والشرايات والجزارين والحياطين والبنائين ومن يقتل الجبال للمراكب وخلافها ومنها التجار المشهورون وسوقها دائرية مجوانيت عامرة يباع فيها الملبوس والمطعم وغير السوق الجمعي كل يوم سبت يأتي اليه من البرين اهلها مملوون وعدتهم ذكور اواناثا ثمانية آلاف ومائتان وخمسون نفسا وأطيانها ثلاثة آلاف فدان وستمائة وأحد وثلاثون فداناً منها في عهدة والدة الخديوي اسمعيل سبعة فدان وثمانية وخمسون فداناً وجميعها مأمونة الري جيدة المتحصل ويرزغ فيها الارز كثيرا والقطن وباقي المزروعات المعتادة وفيها كثير من أنسحة الاولياء مثل الشيخ اسمعيل الغريباوي والشيخ أحمد النحاس وأبي العطاء والجوهرى وسالم أبي النجاة الانصاري والشيخ غير والشيخ شعبان وسيدى عبد الرحيم القناني والشيخ محمد خاف والسادات الكورانية ومقامهم بهامش - هور ولهم مرتبة مائة أقرش في الروزنامة المصرية والشيخ الزهري وأبي الابق والشيخ عبد الله العريف وسعد الله والفقاعى وأبي طافية والسادات البرهانية والاخوان اسامة وقسامه وغيرهم رضى الله عن الجميع وتجاه المدينة جزيرة للاورباويين نحو خمسة وعشرين فداناً لهم فيها اوبر ثابت للطحين والخلج وعلية مائة من طرفهم يتوصل بهم من يريد الطحن وبين فوة ودسوق في الطريق المجاورة للبحر توجد قرية على ومنية الاشرف والسالمية ومحلة مالك وعدينة فوة اشرف وعلية مائة من حمله القرآن الشريف \* وعن نسائها كافي الضوء اللامع محمد بن علي بن محمد بن النبيه القوي الشافعي المعروف بالقلاقي قرأ يلهو بالقاهرة وحفظ العمدة وغالب الحاوي وغيرهما وجود الخط وناب في الاوقاف وتكلم للنحاس في نظر الوجه البحري واستقر في نظرا الاصطبل السلطاني ثم توضع حاله حتى مات بالقاهرة سنة ثمان وستين وثمانمائة وكان ذكياً أدبياً كريماً حسن الشكالة والمخاضرة متواضعاً شاملاً مع الجميع لطيفة منها جود القريحة يبذل النصيحة في مجاداة طيف والنصيحة الفاخرة تتبع مع الفئة الفاخرة في ثلثمائة بيت وروضة الاديب ونزهة الارب في مجلدين واختصر حلبة الكهنة وسماه المنعش ومن مشايخه البرهان السكري والعلم الباني والحناوي انتهى \* ومن علمائها أيضاً كافي ذيل الطبقات للشعراني أبو الفتح القوي وقد ترجمه فقال ومنهم الشيخ الامام العلامة المعتزل عن الناس المقبل على عبادة ربه الشيخ أبو الفتح الجلال القوي الشافعي رضى الله عنه صحبته نحو عشرين سنة فأتى ان كاتب الشمال كتب عليه خطيئة واحدة كان كثير الصيام والقيام وحفظ الجوارح وكف البصر أخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ شهاب الدين الرملي والشيخ أبو الحسن البكري ومارأت أصبر منه على الوحدة أوقاتة كلها مملوءة بالخيرات لا ونهاراً ومارأته قط يتردد الى أحد من ابناء الدنيا ولا يراحم على وظيفة دنوية ولا ذكراً أحداً من اقرانه بسوء ولا حسداً أحداً منهم على جاه رضى الله عنه ولم يذكّر تاريخ موته \* وينسب اليها كافي الجبرتي المفتي الفاضل النبيه زين الدين أبو المعالي حسن بن علي بن منصور بن عامر القوي الاصل المكي ينتهي نسبه الى الولد الكامل سيدي محمد بن زين النحراوي ولد بمكة سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وبها انشأ وأخذ العلم عن الشيخ عطاء بن أحمد المصري والشيخ أحمد الاشبولي وغيرهما واتي الى مصر فحضر دروس الشيخ الحفني وله انتساب واجازة في الطريقة البرهامية الشيخ منصور هدية وألف وابدو كان فصيحاً بليغاً ذكراً الذهن جيد القريحة له سمعة اطلاق في العلوم الغريبة ونظم رائع مع سرعة الارتجال وقد جمع كلامه في ديوان هو على فضله عنوان ومن مؤلفاته شرح صيغة القطب سيدي ابراهيم الدسوقي جمع فيه شياً كثيراً من النوائد وألف كتاباً في مناقب استاذة الحفني وله حاشية على شرح شيخ الاسلام علي البردة وحاشية على شرحه على الجزرية ورسالة في خصوص رواية السوي عن يحيى السيزدي عن أبي عمرو ثم نظمها وكتب الحقائق والاشارات

ترجمة الشيخ محمد بن النبيه القلاقي الشافعي  
ترجمة الشيخ أبي الفتح القوي  
ترجمة الشيخ زين الدين القوي



الى ترقى المتامات والحلال السندسية على اسرار الدائرة الشاذلية وكشف الرموز الخفية بشرح الهمزية ووسع الاطلاع على مختصر أبي شجاع وهو كتاب حافل بلغ أربع مجلدات ومسررة العينين بشرح حزب أبي العينين وقصة المولد النبوي ونظم الازهرية في النحو وعمل منظومة في تاريخ مصر سماها بالبحر القاهرية في تاريخ مصر القاهرة وغير ذلك رسائل ومنظومات كثيرة ومناسك حج كبيرة وسكن في الآخر بولاقي وبها توفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من رمضان سنة ست وسبعين ومائة وألف انتهى \* وينسب اليها أيضا الشيخ مخنوط النوى وهو كافي الجبري الاستاذ الذي كره الشيخ مخنوط القوي تلميذ سيدي محمد بن يوسف كان قاضيا عارفا ورعا زاهدا مات في غرة جادى الثانية سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ودفر قريبا من مشهد السيدة نفيسة رضي الله عنها انتهى (فيشة) بكسر الفاء وسكون الياء وفتح الشين المجهمة وهما تأييد خسة قري كلها بمصر قاله في مشترك البلدان وهي هذه (فيشة المغري) قرية من مديرية المنوفية بمركز سبك غربى ترعة السرساوية بنحو مائة وخمسين مترا وأبنيتها بالطوب الاحمر واللبن وبها جامعان أحدهما بمنارة أنشأه الشريف عبود من أهالى البحر وستة ثمانين وألف وكان اذذاك ملتزم الناحية وبها معمل دجاج وكنيسة جددت سنة ثلاثين ومائتين وألف وجملة من الاقباط وسبعة بساتين مشتملة على أنواع التواكه ومقام سيدي يحيى وسيدي هرون المغربي وسيدي عمرو وسيدي الهلول وترقى منها جرس وصفي سنة تسع وثمانين الى رتبة البكوية وهو بها الى الآن وعبد الملاك أفندى مأمور مركز بالمديرية وزماتها ألف فدان وثلاثمائة فدان وستة وتسعون فداناً جميعها تروى من النيل وبها اثنتان وثلاثون ساقية معينة عذبة المياه ولها منيرة بترية التحل واستخراج عسل ومنها الى منوف مسافة ساعتين (فيشة الكبرى) ويقال لها فيشة الجراء قرية من مديرية المنوفية بمركز منوف على الشاطئ الغربى لقرع الفرعونية وفي الجنوب الغربى لمرس الليانة بنحو أربعة آلاف متر وفي جنوب منوف العلامة مثل ذلك وبها جامع ومعمل دجاج وفي حاشية السفلى على شرح ابن تركى على متن العشماوية في مذهب مالك رضي الله عنه ان فيشة متعددة في بلاد مصر البحرية قال ولا أدري عين القرية التي ينسب اليها العالم العامل سيدي محمد بن محمد بن أحمد الفيشى من أعيان المالكية بمصر المتوفى في رجب سنة سبع عشرة وتسعمائة ومن أشيائه الناصر اللقاني والتتائي والدميري والطنجي والشمس اللقاني ومحمد الشامي صاحب السيرة ومن تلامذته البدر القرافي القاضى ووصف بكمال الدين والخير والذكاء كرم سيدي أحمد بابا اه (فيشة سليم) ويقال لها فيشة المنارة) قرية من مديرية المنوفية بمركز تلافى الشمال الغربى لكنير الشيخ سليم بنحو ثلاثة آلاف متر وفي الجنوب الغربى لطنة بنحو أربعة آلاف متر وبها جامع بمنارة ومعمل دجاج واليه ينسب الشيخ محمد بن محمد بن عبد الرحمن الفيشى الاجدى الشافعى يعرف بابن بطالة بكسر الباء ولد في فيشة المنارة وحفظ القرآن والتبسة والنية النحوي وقدم القاهرة فتطن زاوية أبيه بقنطرة الموسكى واشتغل رفيعا لانخر عثمان المقسى وابن قاسم عند الشرف السبكى والامشاطى والقائى والونائى والوتيجى في الفقه والعرييت وغيره ما ثم قام بأمر الزراعة ونحوها وحج صحبة ركب الاناك ثم رجع فقطن بطنة اوتلك النواحي وهو انسان متودد كى حسن الملتقى والحاسن مات سنة ست وتسعين وثمانمائة أو أول التي تليها انتهى وقد ذكرنا ترجمة أبيه وجدته في الكلام على زاوية أبيه المذكورة (فيشة الخبابة) قرية من مديرية البحيرة بمركز منهور في الشمال الغربى للاحية الرحانية بنحو عشرة آلاف متر وفي الشمال الشرقى لمنهور بنحو عشرة آلاف وخمسمائة متر (فيشة بناو) يقال فيشة الجبر) قرية من مديرية الدقهلية بقسم نوسة الغيط على الشاطئ الغربى لسترعة المنصورة وفي الشمال الغربى لصهرجت بنحو ألف وثلاثمائة متر وفي الشمال الشرقى لسنباط بنحو خمسة آلاف متر وبها جامع (الفيوم) بفتح الفاء ونشيد المناة التحية ثم واو وميم كورة في ديار مصر في الجنوب الغربى للنسطاط على مسيرة نحو ثلاثة ايام واقعة في وهددة قد سبق اليها من النيل منسوب الى يوسف الصديق عليه السلام ومدينة الفيوم قاعدة ولاية وبها اجسامات واسواق ومدارس شافعية ومالكية وهي راكبة على النهر من جانبيه وللفيوم بساتين كثيرة وقال العزيز بن النسطاط والفيوم ثمانية وأربعة وثمانون ميلا انتهى من تقويم البلدان لابي النداء وقال غيره الفيوم كلمة قبطية جعلها قدماء الاقباط علماء على ان قديم المسمى عند قدماء اليونانيين ارسنويه ومعناها في لغتهم البحر لان في معنى آل ويوم بمعنى بحر لاشتمال ذلك الاقليم على البحيرة العظيمة

ترجمة الشيخ مخنوط القوي

ترجمة الشيخ الفيشى المالكي

ترجمة الشيخ محمد الفيشى الشافعى



التي هي حده من الجهة الغربية فكلمة القيوم معتربة من القبطية وقال الم... عودي ان معنى اليوم ألف يوم وقال  
ابن الكندي في كتاب فضائل مصر القيوم من بناء يوسف النبي عليه الصلاة والسلام بالوحى دبرها وجعلها ثلثمائة  
وسنتين قرية يجي منها كل يوم ألف دينار واذا قصر ما النبل في سنة من السنين ما ربلد مصر كل يوم قرية من القيوم  
وايس في الدنيا كورة بنيت بالوحى غيرها وليس في الدنيا أنفس منها ولا أخصب ولا أكثر خير ولا أغزر أنهارا  
وأنهارها عدد أنهار البصرة وأفضل وكذا تفضل أنهار دمشق وسكنها يوسف عليه السلام لما أيس من ايمان الريان  
فرعون مصر فقال له أنا أرد عليك ملكا وأتحول عنك فاني لأستطيع مع مجاورة الكناز ثم رحل عنه الى القيوم  
وعمرها وومن آمن معه وخرق لهم جبريل عليه الصلاة والسلام قطعته من النيل وصار هناك مدينتان تسميان  
الحرمين وأراد الريان أن يصيرهما قلاية يوسف عليه السلام قال يوسف عليه السلام لا يدخلهما الا مؤمن ولم  
يؤمن الريان وما دخلها ما قال ابن زولاق وحدثني أحمد بن محمد بن طرخان الكاتب قال علمت على القيوم لكافور  
الاخشيدي في سنة خمس وخمسين وثلثمائة فعددت بها ستائة ألف دينار وعشرين ألف دينار ومنها من المباح الذي  
يعيش الناس فيه من أهل التعنف ما لا يضبط ولا يحاط بعلمه وذلك غير المرافق والخيرات التي تحت أيدي الملاك انتهى  
وقال القاضي الفاضل في كتاب متجددات الحوادث ومن خطه نقلت ان القيوم بلغت في سنة خمس وثمانين  
وخمسائة مبلغ مائة ألف واثنين وخمسين ألف دينار وسبع مائة وثلاثة دنانير وقال البكري والقيوم معروف هناك  
يغل في كل يوم ألفي مثقال ذهبيا وقال هيرودوط ان مدينة اليوم كانت تسمى أيضا مدينة التماسيح وقال ابن  
حوقل ان مدينة القيوم على شاطئ وادي اللاهون وأرضها خصبة كثيرة النقا كهة وأنواع الغصول وهوؤها  
ردى مضروا أكثر محصولها الارز وبها جميع أنواع المحصولات وفي خارج المدينة خراب كثير وكان يحيط بالمدينة  
قديماسور نظرت بعضه موجودا جهة النخرا وكانت أبراجه موجودة لكنها امر دومة بالرمل انتهى وفي خطط  
المقريزي في الكلام على المدارس ان السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أنعم على ابن أخيه الملك المنصور تقي الدين  
أبي سعيد عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بالقيوم وأعمالها مع القبايات وبوش وقد أباه عنه بديار مصر  
عوضا عن الملك العادل أبي بكر بن أيوب فقدمها سنة تسع وسبعين وخمس مائة وكانت له في أرض مصر وبلاد الشام  
أخبار وقصص ومواقف عديدة في الحرب مع الفرنج وله في أبواب البرأفعال حسنة وله بمدينة القيوم مدرستان  
احدهما للشافعية والاخرى للمالكية وكان عنه فضل وأدب وشعر حسن وكان جوادا شجاعا كثيرا الاحسان  
مات سنة سبع وثمانين وخمس مائة ودفن بحماة انتهى وفي الخطط أيضا في الكلام على القيوم مانصه قال اليعقوبي  
كان يقال في حتمتدم الايام مصر والقيوم بالحالة ان يوم وكثرة عمارتها وبها القمم الموصوف وبها يغلب الخيش قال  
القضاعي القيوم مدينة دبرها يوسف النبي عليه السلام بالوحى وكانت ثلثمائة وستين ضيعة كل ضيعة منها ثمان مائة  
يوما واحدا فكانت تسمى مصر السنة وكانت تروى من اثني عشر ذراعا ولا يستجر ما زاد على ذلك فان يوسف عليه  
السلام اتخذ لهم مجرى ورتبه ليدوم لهم دخول الماء فيه وقومه بالحجارة المنقذة وبني به اللاهون وقال ابن رضوان  
القيوم يخزن فيه ماء النيل ويزرع عليه مرات في السنة حتى انك ترى هذا الماء اذا خلى يغمر لون النيل وطعمه  
وأكثر ما تحسن هذه الحالة في البحيرة التي تكون في أيام القبط بسنط ونم اوصاء دا الى ما يلي القيوم وهذه حالة  
تزيد في رداءة أهل المدينة يعني مصر ولا سيما اذا هبت ريح الجنوب فان القيوم في جنوب مدينة مصر على مسافة  
بعيدة من أرضها وقال القاضي السعيد أبو الحسن علي ابن القاضي المؤتمن ببيعة الدولة أبو عمرو وعثمان بن يوسف  
القرشي الخنوصي في كتاب المنهاج في علم الخراج وه هذه الاعمال من أحسن الاشياء تدبيرها وأوسعها رضا وأجودها  
قطرا وانما غلب على بعضها الخراب لظهورها من أعلمها واستيلاء الرمل على كثير من أرضها وقد وقفت على دستور عمله  
أبو اسحق ابراهيم بن جعفر بن الحسن بن اسحق لذكرك خيلان الاعمال المدورة وما عليها من الضاع وقد أوردته ههنا  
وان كان مما قد در ومنه ما تغيرت أسماؤه ومنه ما جهلت مواضعه بالثور ولكن أوردته ليعلم منه حال العامر  
والعامر الا أن ويستقصى به من له رغبة في عمارة ما يقدر عليه من العامر وفي ايراده مصلحة ليعلم شرب كل موضع  
ونسخته (دستور) على ما أوضحه الكشف من حال الخيل الامهات بمدينة القيوم وماله من المواضع وشرب كل



ضبعة منها ورسمها في السد والفتح والتعديل والتحرير ووزمان ذلك عمل في جمادى الآخرة سنة ٤٢٢ بتدبير بعون الله  
وحسن توفيقه بذلك حال البحر الأعظم الذي منه هذه الخليج فمذ كرمادته التي صلاحه بصلاحيها (خليج الفيوم الأعظم)  
يصل الماء إلى هذا الخليج من البحر الصغير المعروف بانتهى ذي الحجر اليوسفي وفوقه هذا البحر عند الجبل المعروف  
بكرسي الساحرة من أعمال الأشمونين ومنه شرب بعض الضياع الاشمونية والقيسية والاهناسية وعلى جانبه ضياع  
كثيرة شربها منه وشرب كروم ماله كروم منها قال (الحجر اليوسفي) والحجر اليوسفي جدار مبني بالطوب والخير المعروف  
عند المتقدمين بالصاروج وهو الخبز والزيت وبنائه من جهة الشمال إلى الجنوب ويتصل من نهايته من الجنوب  
بجدار بناؤه مثل بنائه على استقامة من الغرب إلى الشرق ويحصره ميلان منه في نهايته وطوله ما تزارع بذراع  
العمل ويتصل بهذا الجدار على طول ثمانين ذراعاً منه من جهة الغرب نهاية الجدار الأعظم من الجنوب وقائدة بناء  
الجدار الأعظم رد الماء إذا انتهى إلى حدود اثني عشر ذراعاً إلى مدينة الفيوم وطول ما يتصل منه الجدار الذي من  
جهة الغرب إلى الشرق ثم يتصل بالميل ثم ينخفض من حدود هذا الميل إلى ميل له يقابل من جهة الشمال خمسون  
ذراعاً وبعد ما بين هذين الميلين وهو المنخفض مائة ذراع وعشرة أذرع ومقدار المنخفض منه أربعة أذرع وهذا المنخفض  
هو الذي يسد بجسر من خشب يسمى لبشوا وعرض ما يجري عليه الماء وهو موضع اللبس وما يقابل إلى جهة الشرق  
أربعون ذراعاً وعليه مسك اللبس الثاني ويتصل بهذا الميل إلى جهة الشمال ما طوله ثمانمائة واثني عشر ذراعاً  
ثم يتصل به على نهاية هذا الطول جدار يمر على استقامته إلى الحجر مبني بالحجر طوله على استقامته إلى جهة الشرق مائة  
ذراعاً ثم ينخفض أيضاً من حيث يتصل بهذا الجدار ما طوله عشرين ذراعاً وقدر المنخفض منه ذراعاً وهذا المنخفض  
أيضاً يسد بجسر خشب يسمى الكبد وطول بقية الجدار إلى نهايته من جهة الشمال مائة وستة وثلاثون ذراعاً  
وقباله هذا بطوله منه مبطوفه قنطرة مبنية بالحجر وكانت قديماً ترد الماء إلى الفيوم من الخليج القديم الذي عذبه السدود  
اليوم وكان عليها أبواب وعدتها عشر قنطرة قديمة فيكون جميع ذراع الجدار الأعظم من نهايته سبعاً وثلاثين وسبعين  
ذراعاً بذراع العمل دون الجدار المعترض من الغرب إلى الشرق ويمر هذا الجدار الأعظم من كلتا جهتيه جيهما حتى  
يتصل بالجبل فتوجد آثار في القبط مرورا على غير استقامة وعرضه مختلف وكلما انتهى إلى سطحه قل عرضه ومرض  
أعلامه مع الظاهر من أسفله جميعاً ستة عشر ذراعاً وفيه منافس يخرج منه الماء وهي براخ زجاج ملونة تشبه المينا ومنها  
أزرق وليماني وهو من العجائب الحسنة في عظم البناء واتقانه لأنه من الابنية اللاحقية بمنارة الاسكندرية وبناء  
الاهرام فمن معجزاته ان النيل يمر عليه من عهد يوسف عليه السلام إلى هذه الغاية وما تغير عن مستقره ويدخل الماء  
من هذا البحر في هذا الزمان إلى مدينة الفيوم من خليجها الأعظم ما بين أرض الضيعة المعروفة بتين بدونة  
واللاهون ومنه شرب هاتين الضيعتين وغيرهما سباحاً ومنه شرب كرومها بالدوايب على أعناق البقر وان قصر النيل  
عن الصعود إلى سوادها سقطت منه على أعناق البقر وزرعت وينتهي في الخليج الأعظم إلى خليج يعرف بخليج  
الواصي وليس عليه رسم في سد ولا فتح ولا تعديل وينتهي إلى الضيعة المعروفة ببياض ويملا بركها وغيرهما من البرك  
والبرك مقامهم يصل إلى كل مقام منها الغاية ومقدار شرب ما عليه وينتهي إلى الضيعة المعروفة بالوسية الكبرى فته  
شربها من مقامها وبراها باب ومنه شرب نخلاها وشجرها وعلى هذا الحد ضاحونة تعمل بالماء ثم ينتهي إلى ثلاثة  
مقاسم آخرها الضيعة المعروفة بمرطينة منها مقاسم لها وقسم إقبالات عدة والمقسم الثالث يسقي أحادياء النخل  
وبهذا الخي سواق وبساتين قد خربت وجيزاً تربه وكان بها بيوت في أقبية النخل ثم ينتهي إلى حي ثان على صفة  
الاول ثم ينتهي إلى الضيعة المعروفة بالجوبة فيملا بركها وينتهي إلى ثلاثة مقاسم في صف وفوقها خليج معطل وبشرب  
من هذه المقاسم عدة ضياع ثم ينتهي الماء من هذا الخليج إلى البطس وهو نهايته وعلى الخليج الأعظم بعده هذا النيل  
شربها منه من أفواهها سباحاً فإذا نصب ماء النيل نصب على أفواهها برسم صيد السمك شبه الك ثم ينتهي الخليج  
الأعظم على غنة من ير يد الفيوم إلى خليج يعرف ببحر طوس منه شرب سمطوس وغيره وأباليز كثيرة تجاوز  
الصحراء من المشرق منه ومن قبله وهي ما بين هذا الخليج وخليج الواصي ثم ينتهي الخليج الأعظم أيضاً إلى خليج  
ذهالة ومنه شرب عدة ضياع وعليه يزرع الارز وغيره ثم ينتهي الخليج الأعظم إلى ثلاث خلج ثم ينتهي إلى خليج



بين طاوة وبهذا الخليج ثلاثة أبواب قديمة يوسفية سبعة كل باب منها ذراعان بذراع العز ويعرف فيه الماء وينتهي أيضا  
 إلى بابين يوسفين ورسم هذا الخليج أن يسد هو وسائر المطاطية على استقبال عشر تخالوم من هاتو إلى سلخه ويفتح  
 على استقبال كيرك إلى عشر تبقى منه ثم يسد إلى عشر تخالوم من طوبه ثم يفتح ليلته الغطاس إلى سلخ طوبه ثم يسد على  
 استقبال أمشير إلى عشر تبقى منه ثم يفتح لعشر تبقى منه إلى عشر تخالوم من برهات ثم يفتح إلى عشر تخالوم من برموده ثم  
 يعدل في موضعه وقد خرب ماء إلى بحريه من الضياع ويشرب منه عدة ضياع ولهذا الخليج منقبض معول تحت الجبل  
 بقبو يخرج منه الماء في زمن تكاثره ثم ينتهي الخليج الأعظم إلى (خليج دله) وهو من المطاطية وحكمه في السد والفتح  
 والتعديل والتحسين كما تقدم ودو على يسره من يريد المدينة وله بابان يوسفيان مبنيان بالحجر سعة كل منهما ذراعان  
 ورابع ومنه شرب عدة ضياع أمهات وغيرها وفي وسطه مفيض لزمان الاستبحار يفتح فينبض الماء على البركة الأعظمى  
 وفي أقصى هذه البركة أيضا مفيض له أبواب يقال إنها كانت من حديد فاذا زادت ففتحت الأبواب فيمضي الماء إلى الغرب  
 وقيل أنه يمر إلى سنتره وكان على هذين الخليجين بساكنين وكروم كثيرة تشرب على أعناق البقر وينتهي الخليج الأعظم إلى  
 (خليج المجنونة) سمي بذلك لعظم ما يصير إليه من الماء وحكمه في السد وغيره على ما ذكر ومنه شرب ضياع كثيرة وبه  
 تدارطوا حين واليه تصير مصالات المياه الضياع القبلية وإلى بركة في أقصى مدينة الفيوم تجاور الجبل المعروف بأبي  
 قطران ويلقى ما ينصب من مصالات الضياع البحرية فيها وهي البركة الأعظمى ثم ينتهي الخليج الأعظم إلى (خليج تلاله)  
 وله بابان يوسفيان مبنيان بالحجر سعة كل منهما ذراعان وثلاثة أذراع وليس فيه رسم سد ولا فتح ولا تعديل ولا تحجير  
 إلا في تقصير النيل فإنه يحجز بحشيش ومنه شرب طوائف المدينة وعدة أراض وضياع وفيه فوهة خليج البطس الذي  
 إليه مفاضل المياه وفيه أبواب تسد حتى يصعد الماء إلى أراض مرتفعة بقدر معلوم وإذا حدث بالسد حدث بنفسه  
 كانت النفقة عليه من الضياع التي تشرب منه بقدر استحقاقها ثم ينتهي الخليج الأعظم إلى خلجان من جانبه في قبله  
 وبحريه ثم ينتهي إلى (خليج سموه) وهو على عنقه من يريد مدينة الفيوم وهي من المطاطية وله بابان يوسفيان سبعة  
 كل منهما ذراعان ونصف وحكمه حكم ما تقدم ومنه شرب طوائف كثيرة وعدة ضياع وينتهي إلى أربعة مقامات بأبواب  
 وإلى خلجان تسقى ضياعا كثيرة منها (خليج تبدود) فيه عين حلوة فاذا سد هذا الخليج سقى منها أراضى ما جاورها  
 وظهرت هذه العين لما عدم الماء وحتر هذا الموضع ليحل بئر أظهرت منه هذه العين فاكنت بها ثم ينتهي الخليج  
 الأعظم إلى خلجان بها أشادر وانات ومقامات قديمة يوسفية وبها أبواب يوسفية بها رسوم في السد والفتح يشرب منها  
 ضياع كثيرة ورسم الترع أن يسد جميعها على استقبال عشرة أيام تخالوم من هاتو إلى سلخه ويفتح على استقبال كيرك  
 مدة عشرين يوما وتسده عشر تبقى منه إلى الغطاس وتفتح يوم الغطاس إلى سلخ طوبه وتسده على استقبال أمشير  
 عشرين يوما ثم تفتح لعشر تبقى منه إلى عشرين من برهات وتفتح لعشرة أيام تخالوم من برموده ثم يعدل فيهم بعمارتها  
 ولهم في التعديل قسم يعطى منه كل ناحية شرب بالعدل بقوانين معروفة عندهم وقد اختصرت أسماء الضياع التي  
 ذكرها الخراب أكثرها الآن انتهى مقرر يرى وقال أيضا عند ذكر الخلجان أن خليج الفيوم والمنهى مما حشره نبي الله  
 يوسف الصديق عليه السلام عندما غر الفيوم وهو مشفق من النيل لا يقطع جريه أبدا وإذا قابل النيل ناحية  
 ديروط سريام التي تعرف اليوم بدروط الشريف يعني ابن ثعلب انشأ في أيام الظاهر بيبرس تشعبت منه في غريه  
 شعبة تسمى المنهى تستقل نهر اصيل إلى الفيوم وهو الآن عرف بحري يوسف وهو نهر لا يقطع جريانه في جميع السنة  
 فيسقى الفيوم عامة سقياداعا ثم ينجر فضل مائه في بحيرة هناك ومن العجب أنه ينقطع ماؤه من فوهته ثم يكون له بلل  
 دون المكان المندى ثم يجري جرياضه فنادون مكان البلال ثم يستقل نهر اجاريا لا يقطع إلا بالسفن ويتشعب منه  
 أنهار ويقتسم قسمها يوم الفيوم فيسقى قراد وخرارعه وبساتينه وعامة أمكنة انتهى وقال أبو الفداء أن أول خليج  
 المنهى في ديروط سريام وقال بعض علماء الأفرنج أوله في ناحية ديروط الشريف وهي عين ديروط سريام وقد سبق  
 ذلك في حرف الدار عند الكلام على ديروط وجعل خايل الظاهري فم المنهى في ناحية المنشأة وعدل الإدريسي عن  
 أقوال من تقدمه وقال أن المنهى ينقل عن النيل قريبا من ناحية مصول وهي بلدة كبيرة على بعد يوم في الجهة



البحرية من اخيم وهي عامرة بكثير من الناس وفيها كثير من الخوانيت والتخيل والاشجار ثم ان هذا النهر يتوجه نحو الغرب الى أن يكون شرق الواحات نهرى كثير من أرضها ومنه تكون جميع أنهر الفيوم ولم يستدل على بلدة وصول المذكورة والظاهر كما ذكر بعضهم أنهم ملو ولم يوافقوه غيره من الجغرافيين اذ بين اخيم وملوى مسيرة ثلاثة أيام لا يوم واحد وكرخايل الظاهري أيضا ان خارج الفيوم الكبير ينتهى الى بركة ما لم توجد فيها من التماسيح كثير وقال الادريسي انها تنتهى الى بركة كل من أكنى وتها من وطن بعض الفرق ان الاولى هي بركة الفرق والاخرى بركة التماسيح ولم يوافقوه على ذلك كثره وقال ان تها من محرفة عن تها من كما هي في عبارة ابن حوقل وان عبارة الادريسي لا تنمى بحيرتين بل بحيرة واحدة كما تنمى عبارة ابن حوقل ولم يوافقوه سيف الدولة بن حمدان على خرطته في الفيوم الابحيرة واحدة ورعا كانت بركة قارون أو القرن ومكتوب بقربها ما ترجمته هنا بحيرة أكنى وتها من المدة مسيرة يومين في جبال من الرمل الاصفر وفي الشتاء تكون هذه البركة مستورة بكثير من الظيور التي لا ترى كثرها في غيرها ومن ذلك يظهر انه ليس لأكنى وتها من الابحيرة واحدة وكر بعض الفرق ان ما هذه البركة من جهة منها وحولها في جهة أخرى فهل كان ذلك سببا في تسميتها بهذين الاسمين انتهى وقد تكلم هيرودوط على عمارة كانت بقرب مدينة الفيوم فقال ان من أشهر المباني العتيقة التي يذكرها المؤرخون قديما وحديثا الدابر اندومعنا هاسراية التي بناها الملك الاشعش الذي جالسوا على تخت مصر سوية بعد سبتوس ونقل بعض شارحيه عن ديودور الصقلي انها من بناء مندريس وفي بعض العبارات ان بانها امنيس ويمكن الجمع بين هذه الأقوال بأنه تعاقب على بنائها جملتان من الملوك من ابتدأ وضعها الى انتهائه ويقوى ذلك ان الاثنى عشر ملكا لم يملكوا الا خمس عشرة سنة كان في آخرها كثير من النتن الداخلية فيبعد أن تكون أسست وتمت في هذه المدة القصيرة الكثيرة القتن مع أنها عمارة جسيمة لا يساويها غير ما قال هيرودوط وقد شاهدتها فوق جدها فوق الوصف تشيدا واتساعا ولا يماثلها شيء من مباني اليونان بل هي أعظم من الاهرام التي لا يساويها شيء من العمار ولا دعايدم ديتي أفروز ساموس مع انها من أعظم المباني وهي مدينة واحدة خلافا لمن زعم تعددها لكنها مشتملة على اثني عشر حوشا محوطة بأسوار أبوابها يخالف بعضها بعضا ستة في جهة الشمال متجاورة ومثلها في جهة الجنوب ويحيط بالكل سور واحد وعدداً أودعا العليا ألف أودة وخمسمائة والسفلى كذلك وقد دخلت العليا ومنعتني الخدم عن دخول السفلى وقالوا انها مدفن التماسيح المقدسة والملوك الباقين لها وما شاهدته لا يشبه شيء من بناء الأدميين فيندعش الانسان من اختلاف المسالك الموصلة الى الحيشان والمسالك مع اعوجاجها والموصلة من المساكن الى الود والى الدهاليز وسقف جميع ذلك من الحجر المزين بالنقوش والكتابة وحول كل حوش دهليز على أعندة من الحجر وفي خارجها اهرام في أركانها ارتفاع كل واحد خمسون أرجح (خمس أقدام ونصف فرساقية) وصور الحيوانات منقوشة في سطوحها ويتوصل اليها من سرداب تحت الارض قال وموضعها فوق بحيرة ماريس على بعد من شاطئها بقرب مدينة التماسيح (مدينة الفيوم) وقال استرابون انها في محل انعطاف الفرع الخارج من النيل المنصب في بحيرة مريس وهذا يوافق ما قاله ديودور من أن الملوك الذين بنوها اختاروا من الليبيا موضعاً بقرب محل انصباب الخليج في البحيرة وبنوا به تربة بأحجار كبيرة وكلاهما لا يخالف قول هيرودوط انها في أعلى البحيرة وجعلها بعضهم قبلي مدينة الفيوم على بعد مائة استاد وبعثهم قال انها محل قصر قارون وهذا لا يصح فان قصر قارون صغير طوله ست عشرة ذراعاً فإين هو من سراية كانت تجتمع فيها رجال الست عشرة مديرة في زمن الرومانيين وبعثهم جعلها في الخراب القريب من سنهور وهذا يقرب من الحق فان هذا الخراب على بعد أربعين استاداً من النهاية البحرية للخليج ومائة استاداً (غلو) من مدينة الفيوم وبالجملة فالحق انها كانت في أرض الليبيا حيث يصل الفرع الخارج من النيل بالبحيرة وانها كانت بأعلى مدينة التماسيح التي سميت فيما بعد أرسنويه وهي مدينة الفيوم اه وقد بسطنا الكلام على بحيرة مريس في جزء الخلدان من هذا الكتاب فليراجع ونقل المقريري عن ابن عبد الحكم انه لما تم الفتح للمسلمين بعث عمرو بن العاص جراً الخلد الى القرى التي حولها فأقامت الفيوم سنة لا يعلم المسلمون بمكانها حتى أتاهم رجل فذكرها لهم فأرسل عمرو معه ربيعة بن حبيش بن عرفة الصديقي فلما سلكوا في المجابة لم ير واشيا فهموا بالانصراف فقالوا لا تعجلوا فان كان قد كذب فما أودركم على



ما أردتم يسيروا الا قايلا حتى طلع لهم سواد النجوم فهاجموا عليها فلم يكن عندهم قتال ولا قوا بأيديهم قال ويقال بل  
خرج مالك بن ناعمة الصدي وهو صاحب الاشقر على فرسه ينقض الجابية ولا علم له بما خلص منها من النجوم فلما رأى  
سوادها رجع الى عمرو وأخبر بذلك قال ويقال بل بعث عمرو بن العاص قيس بن الحرث الى الصعيد فسار حتى أتى  
القيس فنزل بها وبهبيت القيس فرائث على عمرو وخبره فقال ربيعة بن حبيش كفتيت فركب فرسه فجاز عليه البحر  
وكانت اثني فأتاه بالخبر ويقال انه جاز النهر حتى انتهى الى القيوم وكان يقال لفرسه الاعشى انتهى وقال ابن حوقل ان  
أكثر محصوها الارزوبها جميع أنواع المحصولات اذ في خارج المدينة خراب كثير والمديرية مأخوذة من اسم  
المدينة وكانت في القديم عايم اسور نظرت بعضه موجودا جهة الصحراء وكانت ابراجه موجودة لكنها سرودة بالرمل  
\* وأما ديورة القيوم وكائسها فقد ذكرها أبو صلاح وغيره قال أبو صلاح ان من ديورة القيوم ديرين مشهورين  
وهما دير قلمون ودير القلون ويقال لدير الخشبة ودير غيريال الملك وهو تحت مغارة في الجبل الذي يقال له طارف القيوم  
وهذه المغارة تعرف عندهم بمظلة يعقوب بن عمرو ان يعقوب عليه السلام لما قدم مصر كان يستظل بها وهذا الجبل  
مطل على بلدان يقال لهم الطنج شبللاوشلا ويحلب الماء لهذا الدير من بئر المنهي من تحت دير سدمنت وله عيد  
يجتمع فيه نصارى القيوم وطريقه تنزل على القيوم ولا يسلكها الا القليل من المسافرين ودير قلمون في تربة تحت  
عقبة يتوصل منها الى النجوم يقال لها عقبة الغريق وبنى هذا الدير على اسم هو بل الراهب وكان في زمن الفترة ما بين  
عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ومات في ثامن كيهك وفي هذا الدير نخل كثير ثمرة المجوة وفيه أيضا شجر اللنج وغيره  
بقدر الليمون وطعمه حلوى مثل طعم الرايح ولونه ابيض منافع وقال أبو حنيفة في كتاب النبات ولا ينبت اللنج الا بانصنا  
وهو عود تنشر منه الواح السمن وربما رعت ناسرها ويبيع اللوح منه بخمسة دينارا واذا شلوح منها بلوح  
وطرفا في الماء سنة التام وصار الواح واحد او قد بسطنا القول في ذلك عند الكلام على انصنا وعند هذا الدير أيضا  
قصران كبيران عاليان مبنيان بالحجارة لبيانهما اشراق وفيه عين ماء تجري وفي خارجة عين أخرى وبهذا الوادي  
عدة معابد قديمة وشموا ويقال له الاميل وفيه عين ماء تجري وتخل ثمرة تأخذ العرب ثمرها واخرج هذا الدير ملاحه  
يبيع رهبان الدير ملحها فتم تلك الجهات وذكر أبو صلاح ان على شاطئ المنهي في المحل المعروف بأفلة الزيتون دير  
ديودور الذي أصله من النجوم واستشهد بالصعيد وسمى هذا الدير والكنيسة التي هناك باسمه ودفن بها وفي القيوم  
كائس كثيرة منها بالمدينة كنيسة ميكائيل وهي عظمة السعة محمولة على أعمدة عديدة المثال ومحملها قريب من الباب  
المسمى بباب السور وكنيسة أخرى لمريم البتول خارجة عنها وأخرى لمرقور الشهيد جددتها أنزكريا وأخرى  
للملكية بحارة الاردن وكنيسة مرقور والمالك جبريل وكنيسة المسيح ودير باسم الخواريين وفي قسم قانوق قسم  
نكيفة كنيسة تخرج وكنيسة البتول وكنيسة ميكائيل الملك ودير الصليب موجود في قسم قانوق ولا يصلي فيه  
الا مرة في السنة وذلك في يوم عيد الصليب وكنيسة تخرج قرية من هذا الدير وفي قسم سبله دير باسم العذراء البتول  
وبالقرب منه قصر جديد على الطريق لم يتم ودير الاخوة وكنيسة باسم الشهيد بومينة وكائس أخرى وبالقرب  
حجر اللاهون دير باسم اسحق وكنيسة باسم مريم البتول عظمة الاتساع مشابهة لدير قلمون وبقربها كنيسة أخرى  
باسم اسحق والدير موضوع على الجبل بحري اللاهون في جنوب القيوم بموضع يعرف باسم بيريوده يحيط به ثلاثة  
أسوار من الحجر والبس يذهب كثير من الناس انتهى وبالجبله قنا كثير الكتب المتعلقة بمصر بل جميعها تصف القيوم  
بكثرة المشتملات ومن ذلك السمك الكندي فقد ذكر مؤرخ بطارقة الاسكندرية في تاريخ الشهداء انه انكشف في  
القيوم بركة متسمة بها كثير من البلطي فيصطادونه ويتوسعون فيه بالبيع وغيره وفي كل يوم ينقل منه الى القسطنطاط  
مقدار عظيم وان بعض أصحابه نقل له انه يمر وره من القاهرة الى القسطنطاط قابل في طريقه عشرة من جلا من البلطي  
خلاف ما كان يمر بغير هذه الطريق وبخلاف الباقي لا لاجزيرة وغيرها وكانت عاداتهم نقله من القيوم الى الجزيرة على  
الجمال ويبيع في سوقها وينقل الى جهات مصر وكانت تعطى لمن يلتزمها في السنة بستين دينارا وكان البلطي نوعين  
كبير وصغير فالذي وزن الواحدة منه أربعة ارطال تباع العشرة منه بتسعة دراهم وما فوقها تباع العشرة منه بعشرة  
دراهم والكبير تباع العشرة منه بخمسة عشر درهما وكانت الواحدة منه ربع خمسة عشر رطلا أو أكثر وانه

ذكر ديورة القيوم وكائسها



بلغه من دلال سوق السمك بالحيرة ان ما يرد اليها كل يوم مائة وثلاثون حملا كل حملة مائة ان فتكون عدة السمك ستة وعشرين ألفا فتنتفع به أهل مصر لغلاء اللحم حيث تزداد رطله كان يباع بدرهمين أو أكثر والسمك كان يوجد طول السنة ويباع في جميع الامواق وقد تروى على سمك الفيوم وغيره فقال ان السمك من قديم الى الآن قد يعلج ويبقى في جميع السنة والسمك بين الاهالي كثير فضلا عما يطعم للحيوانات المقدسة وبألف أكلة كثير من الناس والقيسون لا يأكلونه ولما زاد اختلاط الاغراب بالمصريين كثرت صيده وصار قرا من فروع الايراد فكان ايراد بحيرة الفيوم في اليوم طالان واحد وهو عبارة عن خمسة آلاف وأربعمائة غرنك تقر بياوي بتم ذلك كل سنة ستة أشهر وفي باقي السنة يكون الايراد كل يوم عشرين مينا عبارة عن ألف وثمانمائة غرنك الى آخر ما قال انظر ذلك في الكلام على سوهاج من حرف السين ثم ان بلاد الفيوم كانت من اقطاعات خرا الذين عثمان الاستادار في سلطنة الملك الكامل لما في المقر يري انه كان بالقاهرة في موضع يعرف بالبرقية بـ برج حمام يسمى برج الفيوم وكان بناؤه بأمر الامير خرا الذين عثمان الاستادار في زمن السلطان الكامل وكان الفيوم من ضمن اقطاعاته فكان حمام البريدي يأتي بأخبار المديرية الى هذا الامير فينزل به هذا البرج ويأخذ الاخبار منه اليها فمن هذه الاسباب سمي برج الفيوم انتهى ثم ان بحير يوسف يشق مدينة الفيوم في وسطها وعليه قنطرة ثمان قديمتان يعبر عليهما ما احدهما في مبداء المدينة توصل الى الاسواق التي بداخلها والثانية في آخرها الجري وفوق هذه جامع وفي زمن العزيز محمد علي باشا صار بحديد القنطرة الاولى من أصناف الاختارل حصل بها وكان ذلك سنة ١٢٥٩ هجرية ومباني المدينة بالطوب الابجرو حاراتها ضيقة غير مستقيمة وبها خانات وحواري وقها وور غير ذلك مما تشتمل عليه المدن وفي جهتها الغربية سوق دائم يقال له سوق العمود وبها عدة مساجد جامعة بمئذارات وأشهرها جامع الروبي نسبة الى الشيخ الروبي المدفون بجواره وهو مشهور بزاروله مولد كل سنة في نصف شعبان يجتمع فيه خلق كثير من رعايا تلك الجهة يزعمون انه من نسل روبيل أخى نبي الله يوسف عليه السلام ومدينة الفيوم الآن على النهاية القبلية من المدينة القديمة التي آثارها الآن تلويح عالية متسعة تبلغ مساحتها نحو ألف فدان وتعرف عند الاهالي بكمان فارس ومقابرها في تلك التلويح وتزعم الاهالي ان المسابين وقت الفتح أخرجوها وأغلب مهمات المدينة الجديدة مستخرجة من تلويحها وقد أخرج رسمها وقت ان كان ناظر جنالك العزيز محمد علي سنة ١٢٦٢ عدة أعمدة جعلها في منزله الذي بناه هناك وهي من الرخام الابيض وقد بنى بها في سنة ١٢٦٨ مبيضة لاقتبة الكنان والآن بها السبيلية المديرية بناها حسن بك الشهابي بـ بعد ان استولى على الواحات وسيوة بتجريدة من العساكر عينه عليه العزيز محمد علي حتى دانت ودخلت تحت الحكم ولم تكن قبل ذلك داخلية تحت الطاعة وفي خارج المدينة شونة اصناف بنيت أيضا زمن العزيز محمد علي وكان بها مصرة لاستخراج زيت الزيتون ومحمل لصناعة الزيتون الاخضر والاسود ومحمل لاستخراج ماء الورد وكان جميع المتحصل من ذلك خاصا بالعزيز يوزل يباع منه الا الرائد وبني العزيز أيضا في جهتها الشرقية سراي كان ينزل بها وجعل حولها باستانا وبينها وبين بحير يوسف نحو ثلاثين قصبة وبحر مطر طارس في غربها نحو عشرين قصبة وهو بحري شونة الاصناف وقد سكن هذه المديرية كثير من الامراء واهلهم فيها منازل متينة رفيعة القيمة وفي المدينة عدة صهاريج كانت عملا وقت الفيضان لينة تقع بها عند جناب بحير يوسف وبها حمام يستعمل الى اليوم وعدة مصاريف الزيتون وكان الزيتون يزرع في كثير من بلاد الفيوم مثل سينرو وفنديين والعجميين وجرود وطهار والسنبلاوين وغيرها وكان يورث في شونة الاصناف ويصرف ثمنه لاربابه ثم يرد مصر وكذلك الورد كان يجمع ويباع بالقنطار والبلاد المشهورة بزرع الورد هي ناحية دار الراماد والعلام وخافة والمدينة والسنباط وكانت العادنان أصحاب الزيتون يبيعونه لتجار المدينة وهم يصنعونه ويحجرون فيه في جهات القطر وكذلك الورد وبالمدينة عدة بساتين جميلة ذات ثمرات كوريا حين تحاكي في ذلك بلاد الشام ونواحيها المشهورة بالبساتين والفواكه سيما العنب الجيد المشهور بعنب الفيوم هي ناحية سينرو وفنديين والسنبلي وشهور وأبو كساد والعجميين وطهار فان أغلب هذه البلاد مشحونة بالعنب وفي ابتداء سنة ١٢٧٠ قل الورد هناك حتى كاد يندم من الفيوم واستمر على ذلك ثمان سنين ثم أخذ في الازدياد من ابتداء سنة ١٢٨٥ والآن أيضا اتصلت سكة حديد الوجه القبلي بفرع الى الفيوم يتبدى من الوسطى قرية يلا ديني سوين ويمر في حوض اترقة



الى الجبل ومن هناك الى قصب سـ يـ له ثم عبر بالبطن ثم يسير على جسر الخزان القديم ومن هناك يستقيم الى ناحية  
المصاوب ثم يكون في المدينة فأول الخط محطة الوسطى وآخره محطة النجوم بقرب الشونة ثم استدهذا الفرع في داخل  
مديرية الفيوم فيمر بناحية سينرو من قبلها و بناحية العجيين من بحريها ثم بقرب ناحية بشيه ثم أبي كسام وهي نهايته  
الآن وهناك فور بقة لعصر القصب من انشاء الخديوي اسمعيل باشا وبالمدينة أنوال اصنعة الخيش الشغل الذي كان  
يطاب لجهات الميرى وأما صنعة الدفاني الصوف الجيدة الرفيعة والزعايط كذلك فتوجد في ناحية بشيه وابشواى  
الزمان والنزلة ونحوها بسبب جودة الصوف الايض المأخوذ من أغنام العرب المقيمين بأرض الفيوم وقد طلب  
المرحوم ابراهيم باشا من هذا الصوف وعمل منه كساوى لنفسه واستحسنه وقدمه على الجوخ وسوق المدينة العمومي  
كل يوم أحد يؤتى اليه من سائر الجهات وهو غـ يسوقها لدايم والآن بواسطة السكة الحديدية يؤتى اليه من مديرية  
بنى سويف وغيرها ولها الآن كنيسة ودير يعرف بدير العذراء عند ناحية العرب الواقعة قبلي المدينة على نحو  
ساعة وكلاهما من بقايا المعابد القديمة وكان بهما أحبار وعلماء قبل الاسلام وبعد فقهذ كرام القريرى في خططه  
عند الكلام على تاريخ اليهود وأعيادهم اسمعيل جماعة من علماء اليهود منهم العالم ابن سعيد الفيومى وهو على ما ذكر  
في كتاب النهر ست لابي الفرج كان من علماء اليهود وفاضلهم المتمكنين من اللغة عبرانية وترجم اليهود أنهم الم ترمله  
واسمه سعيد الفيومى ويقال سعد وكان قريب العهد قال وقد أدركه جماعة في زماته اوله من الكتب كتاب المبادئ وكتاب  
الشرائع وكتاب تفسير أشعيا وكتاب تفسير التوراة نسقا بلا شرح وكتاب الامثال وهو عشر مقالات وكتاب تفسير  
أحكام داود وكتاب تفسير النكت وهو تفسير زبور داود عليه السلام وكتاب تفسير السفر الثالث من النصف الآخر  
من التوراة مشروح وكتاب تفسير كتاب أيوب وكتاب أقامة الصلوات والشرائع وكتاب العبور وهو التاريخ انتهى  
\* وقد نشأ منها علماء اسلاميون كثيرون وذ كر صاحب خلاصة الاثران من علمائها الناضل الشيخ شعبان الفيومى  
الازهرى الشافعى الامام النقيب المتضلع من العلوم الشرعية شيخ الازهر نشع الله بعلمه فاقرا عليه أحـ دالاته به  
وحصلت له بركته ولد بالنيوم سنة خمس عشرة وألف هجرة بقرية تقرىيا وحفظ القرآن ودخل الى مصر وأخذ عن بهامن  
أكبر العلماء كالشهاب القليوبى والشمس الشوبرى وكان ملازما لهما من عديده وكان يـ تغرق أوقاته في اقراء  
العلم وانتدريس في العلوم النافعة وكان يقرأ عليه كل يوم ما ينيف على مائة طالب وله في كل يوم ثلاثة دروس حافلة  
واحد بعد الفجر الى قريب طلوع الشمس والثاني بعد الظهر والثالث بعد العصر وهذا دأبه دائما وكان يجتمع فيها  
من طلبة العلم خلق كثير وكان محافظا على الجـ لوس في الازهر لا يخرج منه الا لحاجة وكان يستحضر كتب الفقه  
المتداولة بين المصريين وتخرج به كثير من العلماء منهم العلامة منصور الطوخى و ابراهيم البرماوى وعطية الشوبرى  
وغيرهم وكان قليل الكلام كثيرا لا يشام لا يتردد الى أحـ د معظما عند العلماء مشهورا بالورع وكان اذا قرأ القرآن  
يكاد يغيب عن حواسه وكان كثير الدعاء لمن يقرأ عليه ولا يسمع منه كلام الا في تقرير مسائل العلم وكان اذا مر في  
السوق يمر مسرعا بطرق الرأس وله كرامات ظاهرة منها ان رجلا نساط عليه فكان اذا مر مطرقا يحاكيه ويمثل به  
ويطرق رأسه مثله فأتى اليه ذات يوم وهو مطرق ففعل مثله وأطرق رأسه فلم يقدر على رفعه ولا تحريكه عينا ولا شملا  
ثم أتى اليه واعتذروا بفعنا عنه ودعاه فعاياه الله تعالى ببركته ومنها الاستقامة في جميع الاحوال التي هي أوفى  
كرامة توفي بعصر في جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وألف ودفن بتربة الجاورين رحمه الله \* وذ كرفي حرف العين  
ان منها عبد البر بن عبد القادر بن محمود بن أحمد بن زين الفيومى العوفى الحنفى أحـ د أدباء الزمان الموقنين وفضلائه  
البارعين كان كثيرا الفضل جـ م القائدة شاعر امطبوعا مقتدرا على الشعر قريب المأخذ مهمل اللفظ حسن الابداع  
لامعاني مخالط الكبار العلماء والادباء معدودا من جملتهم أخذ العلم بعصر عن الشيخ أحمد الوارشى الصديق والادب عن  
الشيخ محمد الجوى والنرا آت عن الشيخ عبد الرحمن البنى وفارق وطنه فخرج أولا وأخذ بمكة عن ابن علان الصديق  
وكتب له اجازة مؤرخة بأواخر ذى الحجة سنة اثنتين وأربعين وألف ثم دخل دمشق وحلب في سنة ثمان وأربعين وأخذ  
بحلب عن النجم الحلقاوى الانصارى ولزمه للقرائة عليه في شرح الدرر في الفقه مع حاشية الوانى وشرح ابن مالك على  
المنار مع حواشيه الثلاث عزى زاد وقرأ كمال والرضا بن الحنبلى الى الحلبي وشرح الجامى مع حاشيته لعبد الغفور

ترجمة الشيخ شعبان الفيومى

ترجمة الشيخ عبد البر الفيومى العوفى الحنفى



ومختصر المعاني مع حاشية للخطابي ثم خرج الى الروم فورد موردا العلامة أبي السعد الشيرازي وقرأ عنده جامع  
الاصول للربيع البغلي وهو في تحرير الاحاديث وشرح الهمزية لابن حجر بقامه ونصف سيرة الخيس أو فريمانه  
وجانب من فتوى قاضيخان وبعض فرائض السراجية وكثيرا من مباحث التنسير وأجاز له ولزم الشهاب الخفاجي  
فقرأ عليه بعض شرح المفتاح للنتازاني وبعض شرح نفسه على الشفاء وكتب له خطه على هامش الكتابين ولما ولي  
قضاء مصر استعجه به معه الى صلا ترحمه واستنابه بين بابي الفتح والنصر وصبره بعد الدرس في حاشيته على تنسير  
البيضاوي وفي شرح صحيح مسلم للزووي وأخذ بالروم عن المولى يوسف بن أبي الفتح الدمشقي امام السلطان وولي من  
المناصب افتاء الشافعية بالقدس مع المدرسة الصلاحية ودخل دمشق وأقام بها في حجرة بجامع المرادية نحو سنتين  
ولم يقدر على الدخول الى المقدس خوفا من الشيخ عمر بن أبي اللطف مفتي الشافعية قبله ثم لما مات الشيخ عمر رحل  
اليها ومكث بها أياما ولم يلم يزل حفظه من أهلها ترك التنوير والتدريس ورأى المصلحة في الرجوع الى الروم فانتقل  
اليها وأقام بها مدة ثم انتظم في سلك الموالى فولى بعض مناصب ومات وهو معزول وله تأليف كثيرة حسنة الوضع  
أشهرها كتاب منتهى العيون والالباب في بعض المتأخرين من أهل الآداب جعله على طريقة الريحانة الأثرية  
على حروف المعجم وجمع فيه بين شعراء الريحانة وشعراء المدائح الذي أنه التقي الفارسكوردى وزاد من عنده بعض  
متقدمين وبعض عصرين وهو مجموع لطيف وفيه يقول الأديب يوسف البديعي

كتاب ذي الفضل عبد البر منتهى السعوىون أحسن تأليف ومنتخب  
حوى محاسن أقوام كلامهم \* في النظم والنثر يلقى زبدة الأدب  
رأى البديعي ما فيه فحقق ان \* ما مثل رونقه في سائر الكتب

وله حاشية على شرح الهمزية لابن حجر صغيرة الحجم وكتاب بلوغ الأدب والوسول بالتشريف بذكر نسب الرسول وكتاب  
اللطائف المنيفة في فضل الحرمين وما حولهما من الأماكن الشريفة وكتاب حسن الصنيع في علم البديع وله  
بديعية على حرف النون وشرحها وطلعتها

لما تذكرت سفح الخيف والبيان \* أهل دمي وروى روضة البيان

وله رسالة في التوشيع سماها ارشاد المطيع ورسالة سماها مشكاة الاستنارة في معنى حديث الاستخارة ورسالة  
في القلم وأخرى في السيف وله شعر كثير غالبه مسبول في قالب الاجادة وعليه رونق الانسجام والبلاغة في ذلك قوله

تدي مليل الحسن في مجلس البسط \* بقية كغصن البيان أو ألف الخط  
وأبدي على شرط النجبة حجة \* مسألة أحكامها قط ما تخطي  
ومن شرطه في الخط قبله عاشق \* فكان مداد الحسن في ذلك الشرط

ومن لطائف شعره قوله في الغزل

لي حبيب قد سالما \* عذبا وطرقاه سالما  
فيا خيل لا عذرب \* جودا والافسالم  
فالطرف هام من التجاني \* طول اللها الى قدسال ماه  
وساكن القلب مذكراه \* ييم بالوجد سال ماهو

الاول ساء بالهمز مقصور للشعر ولى أى الرقيق فاعل واساءته منه لوراده والثاني ماض والالف للتنبيه والثالث  
أمر لاثنين والرابع من الاسالة والماء قصر للضرورة والخامس من السؤال ساءت الهمزة ضرورة وما سؤال على  
سبيل تجاهل العارف وله قصيدة ميمية عارض بها ميمية شيخ الاسلام أبي السعد العمادى التي مظاهرها

أبعد سلمى مطلب ومرام \* وغسير هواها لوعة وغرام

ومطلع قصيدته هو هذا اهمل النقي هل بالديار مقام \* وهل حى سلمى مسكن ومقام

وهي طويلة تنيف على ثمانين بيتا وقد تضمنت حكما كثيرة ولولا طولها لذكرتها كلها وقد ختم كتابه المنتزه بها ولم يذكر  
بعدها الا تاريخ ابتداء انشاءه لهذا الكتاب وهو يوم الخميس سادس عشر صفر سنة خمس وخمسين وتاريخ النراج



ترجمة الشيخ احمد بن احمد العطشى القيومي ترجمة الشيخ ابراهيم القيومي شيخ الجامع الازهر سابقا ترجمة الشيخ سليمان القيومي المالكي

من تبيينه كما هو يوم الاحد الحادي والعشرين من المحرم سنة ستين وألف و سككاته وفاته سنة احدى وسبعين  
وألف بقى - طنطينية والقيومي نسبة الى القيوم وهي بلدة مشهورة في اقليم مصر واليهما ينسب كما في تاريخ  
الجبرتي الامام الفاضل الشيخ احمد بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عامر العطشى القيومي الشافعي كان احمد  
المتصدرين بجامع بن طيلون وكان له معرفة في النقه والمعقول والادب وكان يخبر عن نفسه بأنه يحفظ اثني عشر  
ألف بيت من شواهد العربية وغيرها أخذ عن الاشياخ المتقدمين وكان انسانا حسنا منورا الوجه والشبهة مات في  
سادس جمادى الثانية عن ثمانين سنة بعد المائة والالف وينسب اليها أيضا كما في الجبرتي الامام المحدث  
الشيخ ابراهيم بن موسى القيومي المالكي شيخ الجامع الازهر تفقه على الشيخ محمد بن عبد الله الحرشي قرأ عليه الرسالة  
وشرحه وكان معيد له وتلبس بالمشيخة بعد موت الشيخ محمد بن مولى له سنة اثنتين وستين وألف وأخذ عن  
الشبرايمسي والزرقاني والشهاب أحمد البشيشي والجزائري الحنفي وأخذ الحديث عن الشيخ يحيى الشاوي وعبد  
القادر الواطي وعبد الرحمن الاجهوري وابراهيم البرماوي وآخرين وله شرح على العزبة في مجلدين توفي سنة سبع  
وثلاثين ومائة وألف عن خمس وسبعين سنة انتهى وفيه أيضا في حوادث سنة أربع وعشرين ومائتين وألف أن  
هذه المدينة ولدها الاستاذ الشيخ سليمان القيومي المالكي وحضر الى مصر وحفظ القرآن وجاور برواق القيمة  
بالازهر ولازم الشيخ الصعيدي في أول مجاورته فكان يمشي خلف حمار الشيخ وعليه دراعة من صوف وشملة  
صفراء ثم حضر دروسه ودروس الشيخ الدريدي واختلط مع المنشدين وكان صوته حسنا وكان يذهب معهم الى بيوت  
الاعيان في الليالي وينشد معهم ويقرأ الاغاني فيعجبون منه ويكرمونهم بزيادة على غيره ثم اجتمع على بعض الامراء  
المعروفين بالبروقية من ذرية السلطان برقوق وكانوا انظارا على أوقاف السلطان المذكور فراج أمره وكثرت  
معارفه بالاغوات الطواشية فتوصل بهم الى ذناء الامراء وصار له زيادة قبول عندهم وعند أزواجهم وصار يتوكل  
اهم في القضايا والدعاوى وتجمل بالملابس وركب البغال وتزوج بامرأة بناحية قنطرة الامير حسين وسكن بدارها  
ومات وهي على ذمتهم فوزها ثم لما مات الشيخ محمد العقاد دعين المترجم لشيخه رواق القيمة فوحي له محمد بيك  
المعروف بالمبدول دارا عظيمة بحارة عابدين فاشترى كره وعلا شأنه وطار صيته وسافر في بعض مقتنيات الامراء الى  
دار السلطنة ثم عاد الى مصر فأقبلت عليه الهدايا من الامراء والاعيان والاغوات والحريجات واعتنوا بشأنه  
وزوجته الست زليخا زوجة ابراهيم بيك الكبير بنت عبد الله الرومي فتصرف في أوقاف ايها وكان من ذمتها عذب  
البرتجاه رشيد فاشتهر بالبلاد البحرية والقلبية وكان كريم النفس جدا يجود بما عنده مع حسن المعاشرة والبشاشة  
والتواضع والمواساة لا كبير والصغير والجميل والحقير وطعامه مبدول للواردين ومن اتى الى منزله الحاجة أو زارا  
لا يكتفه من الذهاب حتى يتغدى او يتغشى واذا سأل أحد حاجة قضاها كأنه ما كانت وعماتفق مرارا انه يركب من  
الصباح في قضاء حوائج الناس فلا يعود الا بعد العشاء الاخرة ثم لما حضر حسن باشا الجزائر الى مصر وارتحل  
الامراء المصريون الى الصعيد وأحاط بدورهم وطلب الاموال من نسائهم وقبض على أولادهم وانزلهم في سوق  
المزاد التجأ الى المترجم الكثير من نساء الامراء الكبار فآواهم واجتهد بنفسه في حمايتهم والرفق بهم مدة اقامة  
حسن باشا بمصر وكذلك في اماره اسمعيل بيك ثم لما رجع ازواجهن بعد الطاعون الى امارتهم ازداد المترجم عندهم  
قبولا فكان يدخل بيت الامير ويطاع محل الحريم ويجلس معهم ويكرمونهم ولم يزل على هذه الحالة الى ان طرقت  
الفرنساوية البلاد المصرية واخرجوا منها الامراء وخرجت النساء من بيوتهن وذهبن اليه افواجا فاجا حتى  
امتلات داره وما حولها من الدور وتصدى المترجم وتدخل في فرنساوية ودافع عنهم وأقن بداره مشهورا وأخذ  
امانا لكثير من الامراء المصريين وقوا حضرهم اليها واحبته فرنساوية وقبلت شناعته وقررت في رؤساء الديوان  
الذي رتبوه لاجراء الاحكام بين المسلمين ولما نظموا أمور القرى والبلدان المصرية على النسق الذي جعلوه ورتبوا  
على مشايخ كل بلدة شيخا رجع أمور البلد ومشايخها اليه جعلوا المترجم شيخ المشايخ وبقي على ذلك الى ان انقضت  
ايامهم وحضرت العثمانية والمترجم في عداد العلماء والرؤس وافرا الحرمه شهيرا ذا كرم ولما قتل خليل أفندي  
الرجائي الدفتردار وكتخدای بيك في حادثة مقتل طاهر باشا التجأ اليه اخو الدفتردار وخازن داره وغيرهما فواساهم حتى



سافروا الى بلادهم ولم يزل على شهرته الى ان توفي في شهر رذى الحجة من سنة أربع وعشرين ومائتين والف ودفن  
 بالمجاورين رحمه الله تعالى **(حرف القاف) (قار)** بقاف فألف فواو بلدة بالصعيد الاوسط في شرق النيل  
 تجاه ما بين طهطاوطما تحت سفح الجبل في شمال قرية الهريدي وكلمة قاف قبطية معناها الجبل لانها تقربه وعند هذا  
 بهذا الجبل مغارات كثيرة منحوتة كانت مساكن رهبان النصارى في الازمان السابقة وكانت هذه البلدة تسمى عند  
 قدماء المصريين تكووف وفي بعض كتب القبط انها كانت تسمى طووو وكان اليونان يسمونها انطيو بوليس وهي  
 كلمة مركبة من كلمتين انطيو والذى هو اسم لاحد الاعوان عند الرومانيين وبوليس التي معناها مدينة فيكون معنى  
 الكلمتين بعد التركيب مدينة انطيو وزعم اليونان ان انطيو هو ابن الارض الذي قتله هرقل خنقا بين السماء  
 والارض بعد ان تحير في أمره لانه كان كلبا لمس الارض برجله ازداد قوة فلم يكن من قتله الا في السماء وهذا من  
 خرافات اليونان أو ان ذلك الغزله معاني اشارية ينسبونها لأربابها تكفي كتب الترانسايوية قالوا وكانت هذه البلدة في  
 الازمان السابقة على شاطئ البحر ثم تباعد عنها كما حصل ذلك لكثير من المدن فان مدينة ملوى مثلاً بعد أن كانت  
 على ساحل الغربى تحول عنها بقدر الفين وثلاثمائة مترو كانت مدينة المنية بعيدة عنه لجهة الغرب فقرب منها حتى  
 صارت على شاطئه الى غير ذلك وفي زمن الرومانيين كان يقيم بقرب هذه البلدة على بعد أسبالي فرقة من عساكرهم  
 وكانت في تلك المدة رأس خط ثم تحربت ولم يبق بها الا الأتار فلهذا سماها المقريرى قار والخراب وفي كتب  
 الترانسايوية أيضاً ان آثارها العتيقة تدل على انها بلغت من الاعتبار في الازمان السابقة مبلغاً عظيماً فان باري  
 وأثره عبدوتلا لا متعددة وعمائر كثيرة في جهة الغربية تبقى منها عدة أعمدة يحيط بها سور عظيم مع ما ينضم الى ذلك  
 من المغارات المنحوتة في الجبل التي تبلغ ابعاد بعضها مائتي متر طولاً ومائة وثلاثين عرضاً وشكل أعمدها في شكل  
 نخل البلح سواء ولا يرى مثل ذلك في أعمدة غيرها من العمائر وطول بدن العمود منها مع تاجه وقاعدته احدى عشر متراً  
 ونصف وقطره الاسفل متران واثنتان وثلاثون جزءاً من المتر وارتفاع التاج متران ونصف وقاعدته ستة اعشار متر وفوق  
 التاج حصة في ارتفاع اربعة امتار وثلاثة وثلاثين جزءاً من المتر وبين كل عمودين ثلاثة امتار واربعةون جزءاً من مائة  
 من المتر وارتفاع ذلك المعبد متران ثلث عرضه بالتحريرو يظهر بالتأمل في اجزائه ان المصريين كانوا لهم قوانين  
 لا يتعدونها في مبانيهم كالتقوانين الجارية الآن بل ادق فاما اذا فرضنا ان ارتفاع العمود والحصة والقاعدة منقسم الى  
 عشرة اقسام متساوية تنجد الكرنيش ثلاثة اجزاء والقطر جزأين وارتفاع الباب ستة اجزاء والتاج جزآن وكرنشه  
 واحد ونصف وما فوقه كذلك وارتفاع المذاميك نصف جزأين وارتفاع البناء كله ثلاثة عشر ونصف فبالتأمل نرى ان  
 العشر ونصف قطر القاعدة السفلى فيكون هو المدول الذي على مقتضاه كانت تحسب اجزاء المباني وبطريقه على  
 عمارة قار يرى ان الواجهة اربعةون مدولاً اعني انها قد رالارتفاع ثلاث مرات أو انها مائة ذراع وارتفاع العمود ٣٥  
 ذراعاً وارتفاع التاج خمسة أذرع وارتفاع الباب خمسة عشر ذراعاً وقطر العمود خمسة أذرع والذراع المعتبر هنا هو  
 الذراع الذي قدره ٤٦٣ ر . الداخل في ضلع قاعدة الهرم ٥٠٠ مرة ويتعجب الانسان من كثرة الحجارة  
 الضخمة الملقاة هناك التي كانت داخله في البناء فقد قيس بعضها فوجد طولها ٨٧ ر ٩ أمتار وارتفاعها ٤٥ ر ١  
 وعرضها ٦ ر ١ وتنفق هذه الحجارة ضخامة الحجارة المبنية به سرايات طيبة فان مكعب الحجر من هذه ٣٣ ر ٩٥  
 متر فلو فرض ان وزن المتر الواحد خمسون قنطاراً البالغ وزن الحجر الواحد ١١٤٤ قنطاراً وكسر فكيف كانوا  
 يصنعون في قطعها ونقلها ووضعها في البناء انتهى ثم ان بين قار واخيم مسافة نحو سبعة واربعين ألف متر وقد  
 خلفت هذه البلدة ثلاثة قرى في تلك الجهة احدها تسمى قار الكبيرة وقار الشرق وهي في شرق النيل في جنوب  
 رباينة ابي أحمد وفي الجنوب الشرقى لناحية طما الواقعة في غربى النيل والثانية قار والنوارة في شرق البحر أيضاً  
 في جنوب قار الكبيرة وفي شمال رباينة الهريدي والثالثة تسمى قار الغرب في غربى النيل تجاه قار الكبرى بين  
 مشطاطوطما وأبو الجيع والى دوطباعهم وعواثدهم وتكسباتهم متحدة وانتم تغلب الجيم دالاوالشين المعجزة سيناً  
 مهملة فيقولون في الجبل من الدمل وفي الشعير السعير وقد كانوا قديماً أهل بله مغنلين حتى يلقوا لانهم غاروا مرة على  
 قرية غربى النيل ونهبوها فلما احدهم غرارة من الدجاج وازلها في البحر وعدى البحر بالعموم وهو يجرها خلفه



في الماء الى البر الاخر فبات الدجاج وهو لا يدري ان الماء يغرقه وملا احداهم غرارة من السكر وجردا في البحر حتى  
 نه دما فيها وهو لا يدري وفي جميعها نخيل وأشجار وفي الشريقتين ابنية متينة ومساجد بخلاف الغريية فلا يقالها  
 بسبب جور النيل عليها اتحدت ابنيتها خفيفة أكثرها من الطين غير المضروب ويتبع تلك القرى عدة فجوع صغرى في  
 شرق النيل وفي غريية وكافوا على يسار الخصوبة أرضهم وجودة محصولها حتى ان قيمة فحها أكثر من قيمة غيره وكذا  
 دخانهم أو سلجهم أو خشخاشها وكنت تجد فيها جيا د الخيل والطقومة المحلاة والفرش النفيس وأنواع النحاس  
 والملابس الفاخرة انى ان كانت سنة ٨٠ ثمانين أو احدى وثمانين فأتاهم من كان سببا في إزالة تلك النعم عنهم  
 وباداة كثير من انفسهم وأوالهم وتخريب بيوتهم وهو رجل من الصعيديين الأعلى كانوا يسمونه الشيخ احمد الطيب  
 يزعم انه شريف جعفرى ويدي العلم والولاية والمكاشفات فلغفلتهم احتضار به ودخلوا في طاعته وأعطوه العهود  
 على انفسهم بالطاعة لله ورسوله فخرهم الى معاصي الله تعالى حتى جعلهم من البغاة الخارجين عن طاعة الامام قال  
 أمرهم الى أن سلط عليهم الخديوى اسمعيل باشا شرملة من العساكر مع بعض الامراء فقتلوا كثير منهم وخرّبوا  
 بيوتهم وسلبوا أموالهم وأمر بكثير منهم فقتلوا الى البحر الايض مدة حياتهم ثم عذابوا باقىهم لكن ذهب بهم جثثهم  
 وقلت أموالهم وظهرت عليهم الكآبة والفاقة من يومئذ وقد بسطنا الكلام في تلك الواقعة عند الكلام على  
 العقاب فانظره (القايات) بقاف بعد دها ألف ثمانية آخر الحروف قاف فثنا من فوق بلدة من أعمال الهندسا  
 بحسب ما كان وهى الآن من أعمال المنية بقسم بنى منار موضوعة غربى بحر يوسف بقرب الجبل الغربى  
 فى شمال الهندسا بحسب ساعين ونصف وأغلب مبانها بالاجرويه اسمجدان أحدهما مسجد الاساتذ الشيخ عبد  
 اللطيف الا تى ذكره وهو مسجد كبيره أعمدة من الرخام الايض وله منارة وبحوار من الخارج مقام الاساتذ  
 المذكور وعليه قبة شاهية ترى من بعيد والثانى مسجد قديم تدم كاه وقد شرع الآن الاساتذ الشيخ محمد نجل  
 الاساتذ الشيخ عبد الجواد فى بنائه وبها مبان مشيدة أنشأها نجل الشيخ لنزول الضيوف وغيرهم منها ما هو بالجارة  
 المنحوتة وما هو بالاجرويه المشابهة لمحكمة الصنعة وعليها ألواح الزجاج وجعل فيها الفرش العظيمة وكل ما يحتاج  
 اليه حتى أدوات الوضوء والقنوط والنشاكبر والسجادات وغير ذلك وبالبلد نخيل مختلف الأنواع وفيه نخلة موجودة  
 الى الآن تثمر فى السنة نحو الستة أرباب كما حدث به من يؤثق به وبها جملة من أبراج الحمام وحنان ذوات أفنان لذرية  
 الشيخ عبد الجواد وتسكب أهلها من الزرع وغيره واليه ينسب قاضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن على بن  
 يعقوب ابن الشيخ نور الدين التايانى الشافعى محقق عصره واحد النوابع الثلاثة الذين ظهر رافى وسط الدولة الاشرفية  
 وكانوا أعجوبة عند المناظرة ثنائهم البرهان الابنائى ثنائهم الونائى كما قال محب الدين بن القطان فيهم

وثلاثة كانوا بمصر أئمة \* فى غاية الاتقان والاثبات

ظهروا بدورافى سعود سعادة \* ثم اختفوا امتتاعى الاوقات

برهان ابناس فتى حجابة \* وأخو ناء وعزدهى قايات

ولسنة خمس وثمانين وسبعمائة تقر بيا بيلده القايات وقرأ بها بعض القرآن ثم نقلوا والده الى القاهرة وجعله تحت نظر  
 عمه الشيخ ناصر الدين فأكمل بها حفظ القرآن ثم حفظ أصول ابن الحاجب والالنية والتسهيل وغيرها ودأب فى  
 الاشتغال بأنواع العلوم المنقول منها والمفهوم حتى صار امام محرابها وموئل طلابها مع غاية العفة والديانة والورع  
 والصلاح والامانة أخذ عن أئمة كثيرين منهم عمه المشار اليه والولى العراقى والزين بجاعة والسراج البلقينى  
 والسراج بن الملقن والشمس القرافى وغيرهم وشاركه فى بعض ذلك ولده أبو الفتح وتلقن الذكر من الشيخ ابراهيم  
 الادكاوى وله على المنهاج شرح اعتمنى فيه بر دكلام الاسنوى وله ذيل ونكت على المهتمات وكان فكا كالصعاب  
 المشكلات ولاه السلطان جهمق قاضى القضاة بعد خلع السراج البلقينى وكان قد صمم على عدم الاجابة فحسن له  
 الكمال بن البارزى أن يجيب فأجاب وقد أجمع أهل وقت على أنه باشره بعنة وزاهة وتثبت كثير حتى انه لم يأذن الا  
 لعدد قليل من النواب واقصر فى بابهم منهم على ثلاثة بالنوبة العزيز بن عبد السلام والمحيوى الطوخى والولى  
 السيوطى وولى تدريس الشافعى والاشرفية والبروقية والعزازية ونظارة البيبرسية والشيخونية ومشيخة خانقاه



سعيد السعداء وخطابة الازهر ولذا اقال السخاوى لم يجتمع لاحد من الفقهاء في هذه الازمان ما اجتمع له وكان  
متعذرا عن معاليها جدها وولي ابنه الاكبر أبو الفتح بعده خاتمه سعيد السعداء وابنه الاصغر أحمد المدرسة البيبرسية  
وهو مامع الاشرفية والبرقوقية والعزازية وهو ابن أخت الثاني فخر الدين القاياتي وقد ترجمه السبوطي في حسن  
المحاضرة وأثنى على أوصافه الباهرة وذكر أن والده لازم دروسه ثلاثين سنة وترجمه الحافظ السخاوى في الذيل وهذه  
الترجمة مختصرة منه وكانت وفاته بمصر تاسع عشر المحرم سنة خمس وثمانمائة وولى عليه الخليفة ودفن بجنازة  
سعيد السعداء رحة الله عليه انتهى ومن ذريته الآن صاحب الاخلاق المرضية والسيرة الحسن والسيرة السنية  
حاضرة على افندي المشهور بالقائى باشكاتب تفتيش وجه قبلى واليه ينسب أيضا الامام العارف **كنز العلوم**  
والمعارف الولي الكبير والعالم الشهير سيدى عبد اللطيف ابن سيدى الحاج حسين ابن الشيخ عطية ابن سيدى عبد  
الجواد القاياتى من أولاد الشيخ ياسين القاياتى من أولاد الشيخ أبي البقاء المدفون بقاعة الكباش ومقامه بهم معروف  
يزار قد جده ابنه سيدى عبد الجواد سنة ثمان وستين ومائتين والف تقرر بياوله زاوية صغيرة متهمة بالمقام الا انها  
هجرت لتطول السنين ينتهى نسب الشيخ عبد اللطيف الى الصداقي الجليل حامل السنة والتنزيل سيدى أبي هريرة  
رضي الله تعالى عنه كما أخبره بذلك النسب ووصل اليه بذلك من ذريته وأتباعه الثقات نشأ رضى الله عنه بالقائيات  
فقرأ بها القرآن ثم رحل الى القاهرة فأخذ العلم عن جماعة اجلاء منهم الامام العالم الرايح اقدوة المرشد الى الله تعالى  
الشيخ عبد العليم السنهورى نسبة الى سنهور بلدة بالفيوم مدفنه بجوار المدرسة بقرب الازهر ظاهر يزار تلوح عليه  
الانوار ومناقبه شهيرة ومنهم الهمام العلامة الشيخ محمد الشنوبى المدفون ببلدة شنبويه من أعمال القليوبية  
ونسبهم بهم معروف يزاروا أخذ عن غيرهما من علماء الوقت ثم بعد تضرعه من العلوم أقام بياد القائيات فأنهت اليه  
الفتوى في تلك الجهة وغير كثير من المنكرات وكان مسموع الكلمة ممثلا الامر ثم اجتمع بقطب وقته الولي الامى  
الشرىف الحسينى سيدى الحاج ابراهيم الشلقاوى العمرفانى من ذرية سيدى أبي العمران مولده ببلد مقام ومقامه  
ومسجده بآية الوقف وعماقريتهان متجاورتان فطلب منه الطريق فدل على استاذة الشيخ عبد العليم أحد مشايخه  
في العلم فرحل اليه فلما ذكره أمره بالتردد على الاستاذ الشلقاوى لتقارب بلديهما ما جدد واجتهد وحصل له الفتح  
والمدد في مدة يسيرة ثم أذن فاشتهرت الطريقة على يده شهرة تامة وكان رضى الله عنه جبلا راسخا في العلم والمعرفة  
شديد الورع كثير الحلم وانصف دأيم الكرم ذاهبية ووقار متمسكا بالسنة في جميع أحواله توفي سنة ثمان وخمسين بعد  
الالف والمائتين بعد ان عمر بضعا وثمانين سنة ودفن بالقائيات وقد أقر من مناقبه بالتأليف ولده الروحى الجامع بين  
الشريعة والحقيقة الامام الكامل والعالم الفاضل الشيخ خليفة السقطى المتوفى في أوائل سنة ثلاث وتسعين وبعد  
موت المترجم قام مقامه ابنه الامام الامجد والبطل الاوحد مؤيد السنة وناصر الدين مرمى الفقراء والمريدين  
العارف المعتقد الشيخ عبد الجواد ابن الشيخ عبد اللطيف نشأ بالقائيات في حجر والده فقرأ بها القرآن ثم نقله الى القاهرة  
فأخذ العلم عن جماعة منهم النور التجارى الذى مقامه بالترافاة الكبرى ظاهر يزارو كان غالب أخذ عنه وجل ترده  
اليه بوصاية والده وكان الشيخ يحمله غاية الاجلال ويقدمه على جميع الطلاب ويقول انه من الاولياء وسيكون له شأن  
وأخذ عن غيره من أئمة الوقت وأخذ الطريق عن والده فجد واجتهد فلما أحس والده بالرحيل الى جناب الجليل  
أمره بالتلقين والارشاد فقام باحياء تلك الشرائع وأتم قيامه وبلغ في الكرم والحلم الغاية مع تسكه بالسنة الحميدة في جميع  
شؤنه وكثرت أتباعه كثرة فائقة وطار صيته ونفذ قوله وامثل أمره وبنى لوالده المقام والمسجد ورتب له في ليلة الجمعة  
والسبت مقراة عظيمة بحضورها كثير من أهل العلم والقرآن وجهل به خزانة كتب من جميع العلوم الشهيرة من تفسير  
وحديث وفقه ولغة ونحو وصرف ومنطق وتوحيد واصول وتصوف وغير ذلك وصار يبحث الناس على تعليم أولادهم  
القرآن والعلم ويعينهم على ذلك حتى كثروا أهل العلم والقرآن بتلك النواحي بسببه وكان له في كل يوم ولية له ميعادان  
إقراة العلم من تفسير وحديث وتصوف وغيرها لا يترك ذلك سفر ولا حضرا مع الاشتغال بالارشاد وقرى الوارد  
وكان يجلس الكبير والصغير خصوصا أهل العلم والقرآن ولا يذكرا أحدا بسوء ولا يقابل شخصا بمكروه الا اذا وقع منه  
المكروه وكان يربى اليتامى والمساكين والارامل ويتودد اليهم وكراماته أشهر من أن تذكر وله من التأليف كتاب

ترجمة سيدى عبد اللطيف القاياتى

ترجمة الشيخ عبد الجواد القاياتى



مجموع الفتاوى يشتمل على أجوبة المسائل التي سئل عنها على مذهب الامام الشافعي ورسائل في الانتصار لاهل  
 الطريق في أمور أنكرت عليهم وكُتب في أشياء من غوامض الطريق توفي رضى الله عنه ليلة الجمعة لسبع وعشرين  
 من المحرم سنة سبع وثمانين ومائتين وألف وعمره ثمان وخمسون سنة تقريبا ودفن بجوار والد داخل المقام وجعل  
 على ضريحه مقصورة حسنة وثمة مع والده كل عام مولد حافل بعمل في نصف ربيع الثاني ويستمر الى أوائل جادى الأولى  
 نهي اليه الناس من أقصى الصعيد وأقصى البحيرة ما بين زقار وتجار وتروج فيه بضائع كثيرة وتظهر فيه منفعات  
 كبيرة وتنصب به خيام شتى للاعيان وملاعب للفرسان وجمع لاهل الزوايا وغيرهم من أرباب المزاي وقد  
 أعقب من الذكور ولدين وهما الشيخ محمد والشيخ أحمد دنش بالقبايات فخطبهما القرآن ثم نقلهما والدهما الى  
 الازهر تحت نظر مدرسهما وتلميذ جددهما الشيخ خليفة السنطى فأخذاهن جماعة من الافاضل منهم الشيخ خليفة  
 المذكور والشيخ محمد الانبأ شيخ الجامع الازهر الآن وشيخ المالكية سيدى الشيخ محمد عيش عليه رحمة الله  
 والشيخ محمد الحضري الدمياطى والعلامة المحقق الشيخ محمد الانصافى وأخذوا الطريق عن والدهما ثم بعد وفاته  
 قام بالارشاد والتلقين أكبرهما الشيخ محمد رباحة من والده قبيل وفاته بحضرة جماعة من الاخيار مع صلاحية  
 أخيه لذلك أيضا الا ان القائم بالارشاد عندهم لا يكون الا واحدا فلما أقام الشيخ محمد بالبال لادمتام والله لا يأتى  
 مصر الا زائرا بعد ان درس بالازهر باجازة كابر المشايخ وحضر الجم الغفير وأما الشيخ أحمد فلم يزل بالجامع الازهر  
 مستغلا بتدريس العلم وقد جعل شيخ رواق القسنية بعد وفاته صهره الشيخ خليفة السنطى وكلاهما مشهوران بالعلم  
 والكرم واهلهم مؤلفات منها للشيخ محمد منظومة البيان الصغرى والكبرى وشرحهما وله شرح على نظم رسالة اليوسى  
 فى البيان لأخيه الشيخ أحمد وللشيخ أحمد منظومة فى النحو وشرح على منظومة ابن الشحنة فى المعانى والبيان والبديع  
 وغير ذلك (القباب) قربتان بمصر احدهما القباب الكبرى وهى قرية من مديريه الدقهلية بمركز كرنس على  
 الشاطئ الغربى للبحر الصغير وفى الجنوب الغربى لمنية النحال بنحو ألفين ومائتى متر وفى الشمال القبلى لناحية دموه  
 السباح بنحو أربعة آلاف وخمسة مائة متر وبها جامع وضريحان لبعض الصالحين وأشجار وزمامها بنحو ستمائة  
 فدان ويجانبها من الجهة البحرية ترعة القباب الكبرى وتكسب أهلها من زراعة القطن وباقي الحبوب ومنهم  
 الصيادون للسمك الثانية القباب الصغرى قرية بمديريه الدقهلية بمركز كرنس على الشاطئ الغربى للبحر الصغير وفى  
 الجنوب الغربى لمنية النحال بنحو ثلاثة آلاف متر وفى جنوب القليوبية بنحو ألفين وثمان مائة متر وبها جامع وأشجار  
 على البحر الصغير وزمامها بنحو ألف فدان وتكسب أهلها من القطن وباقي الحبوب (قراقص) قرية من مديريه  
 البحيرة بمركز دمهور بموقعها على ترعة الشنوب قبلى فرع الرحانية بنحو مائة قصبة أبنيتها بالبحر واللبن وبها جامع  
 بمنارة ومنازل مشيدة وجنينة صغيرة وبها مقام ولّى يقال له الشيخ القطاروى ظاهر يزار وتعد أهلها مائة وسبع  
 وستون نفسا وزمامها ألفان ومائة وأربعون فداناً وتكسب أهلها من الزرع وغيره (القرشية) قرية من مركز  
 البحيرة بمديريه الغربية فى شرق محلة روح بقليل وكانت تتبع دائرة الخديوى اسمعيل باشا وعندها محطة السكة الحديد  
 الواصلة الى زفتة وبها ابورالحق القطن وورشة لمارة وابورات الدائرة ومحلة التنتيش وفيها بساتين وبحر سبطاس  
 المار تحت السكة الحديدية فى غربها بقرب وهذه القرية وان كانت صغيرة لكن نشأ منها من أكابر الامراء المرحوم  
 ناقيب باشا أحسن الله اليه وهذا القبه وكان اسمه محمد اوقد حضر الى مصر صغيرا ودخل بنفسه مدرسة الهندسة بمصر  
 بالقلعة سنة ١٢٢٨ هجرية وكان يقال له اذذاك محمد افندى وفى سنة ٣٣ عين اترعة المحمودية بجمعية أجد افندى  
 البارودى وسلمين افندى طاهر والشيخ عبد الفتاح وفى سنة ٣٦ نذب للمساحه فى الوجه القبلى مع يوسف افندى  
 الدهشورى ومصطفى افندى رسم أحدهما وجات قصر العيني برتبة صنف أول بمرتبة مائتين وخمسة وسبعين قرشا  
 ديوانية وفى سنة ٣٩ عين هو يوسف افندى الدهشورى مع الخواجة بيرونى باشا هندس جهة قبلى لحفر فم اليوسفى  
 أى القم الجديد الواقع قبلى دروط الشريف المتصل بالبحر المذكور وفى جنوب قرية المنصورة ويعرف بين الاهالى بشم  
 الهورى وبعضهم يسميه البيرونى وعوفى جنوب القم القديم الواقع فى شمال بنى يحيى مارافى بحرى دروط الشريف  
 وبين النمين بنحو ثمان مائة قصبة والقصبة ثلاثة أمتار وخمسة وخمسون جرا من مائة من المتروهى التى انخط عليها

١٣  
 خط مصر (رابع عشر)



الرأى فى سنة ١٢٥٥ هجرية فى مجلس من المهندسين متشكل من ايتان بك وأدهم باشا وبعثت افندى وأزهري  
 افندى و ابراهيم افندى وهى ومحمد افندى عبد الرحمن وكانت القصة قبل ذلك مختلفة الطول فكان منهم امام طوله  
 ثلاثة أمتار وخمسة وستون جزءاً وهو أقل من ذلك فصدرت مخاطبة من شريف باشا لىها أمر العزيز محمد على باشا  
 فى هذا الصدد فحصلت المذاكر من المذكورين فى ذلك وتم المجلس على جعل القصة واحدة فى جميع الاقاليم  
 فحررت ثلاثة أمتار وخمسة وخمسين جزءاً وعمت المعدادات وأرسلت الى مائر الجهادت وهى المستعملة الى الآن بين  
 المساحين والاهالى ثم عين المرحوم نايب باشا فى أثناء حذر القم اليوسفى على رعى الدبش والمراكب فيما لى منفلوط  
 من البحر لى نظرها من فعل النيل حيث تسلط عليها وأخذ كثير من دورها وما جدد هذا القنطرة ثم فى سنة احدى  
 وأربعين ومائتين وألف سافر الى الحجاز مع العساكر وأنعم عليه برتبة نوب باشى بمرتبة خمسة مائة غرش غير التعيين  
 وأقام هناك مع العساكر سنين وحضر الوقعات التى كانت مع الوهابية وعاد الى مصر سنة ١٢٤٧ سبع وأربعين  
 ومائتين وألف وعين باشا مهندس التلويية برتبة وفى سنة ١٢٥١ سافر الى البلاد الشامية الى قولاق بوغاز وأنعم  
 عليه برتبة صاغقول أعلى بمرتبة ألف ومائتين قرش غير التعيين فأقام هناك مع العساكر مدة ثم عاد الى مصر سنة ٥٦  
 فجعل معاوناً مع بهجت باشا فى بناء القنطرة الخيرية وفى سنة ٦٢ جعل مفتش هندسة ببحر الشرق برتبة وفى ذلك  
 الوقت عين بهجت باشا فى المنوفية والغربية ومظفر باشا فى البحيرة والجيزة كلاهما برتبة أمير الأى وفى زمن المرحوم  
 عباس باشا سنة ١٢٦٦ أنعم عليه برتبة بكباشى بمرتبة أربعة آلاف قرش ثم أنعم عليه برتبة أمير الأى وفى زمن  
 المرحوم سعيد باشا الزم بتمهدة قليلة ثم أنعم عليه الخديوى برتبة ميرمان وجعله مفتشاً بالبحيرة والجيزة وبني سويف  
 والفيوم ولم يزل ينتقل فى الوظائف الهندسية ومن وظائفه انه كان مأموراً بتقسيم مياه ببحر الشرق وقد أقام مدة فى  
 أرباب المعاش بالمناخية الكاملة فى الروزنامة وتوفى الى رحمة الله وهو فى هذه الوظيفة فى شهر القعدة سنة ١٢٩١  
 هجرية وكان رحمه الله كثير الاجتهاد فى أداء ما يناط به من المصالح حسن المعاملة والمعاشره وكان حريصاً على الدنيا  
 واشترى جملة أملاك وعقارات بالقاهرة وخاناً عظيماً بدنة طند تاوله أطيان بعضها بالوجه البحرى بمديرية القليوبية  
 وهو الاكثرو بمديرية الدقهلية والبحيرة منها مائتان أنعم عليه بها المرحوم عباس باشا وبعض الباقى عهدت وبعضه  
 مشترى ومن آثاره ترعة السرقاوية من فها الى ناحية شيبين القنطرة عين لحفرها منذ كان باشا مهندس القليوبية  
 وقنطرة الدمينيت أيضاً بمشرته وقدر تزوج فى سنة ١٢٤٩ بنت الاستاذ الشيخ محمد الدمنهورى أحد فضلاء الازهر  
 المشهورين لها جملة أوقاف منها فندق فى شارع السكة الجديدة وقدر زرع منها بابل وبنين واحد ادى البنين تزوجت  
 بمعتوقة والاخرى تزوجت بابراهيم افندى ممتاز خوجة بالمبتدان ابن المرحوم مصطفى افندى رضى مصحح الوقائع  
 سابقاً وأما ما سبق فقد أقام بالمدارس مدة ولم ينجم ثم خرج فى الوظائف المملكية قليلاً ثم رقت ولزم بيت له لقيج سيره  
 (قرنفيل) قرية بمديرية القليوبية من مركز أجهور الكبير فى شمال سنديس بنحو ألفين وأربعمائة متروفاً  
 الجنوب الشرقى لاجهور الكبير بنحو ألف وسفائة مترو بها مسجدان وثلاثة أضرحة داخل ثلاث قباب وبها  
 منزل كبير لعمدهم ابيومى الكوى وحده دائق وسواق معينة وبها أنوال لنسج الصوف ومصابغ وتكسب أهلها من  
 الزراعة وغيرها (القرين) قرية من مركز الصالح بمديرية الشرقية واقعة فى شرقى الزقازيق بنحو عشرين ألف  
 متروفاً الشمال الغربى لناحية أى حماد وفى شمال ترعة الوادى فى أرض رمال ويمر فى وسطها الطريق السلطانى  
 الموصل الى الشام وبنواؤها بالبن الرمل وبها مسجد دعامة أنشأه السلطان قايتباى ووقف عليه أطياناً على الآمن  
 أطيان كفر غرار وجعل له ساقية وكان قد تخرب حتى كاد ينحصر أثره فقام بعمارتها بركات افندى أبو ديب من عرب  
 بنى واصل النازلين بهذا المكان وبناحية القرين نخيل كثيرة منه صنف يقل له العامرى نسبة الى رجل من أهلها  
 كان يدعى بأعامر كان أحضر من بلاد الحجاز فى رجوعه من الحج فحاشى صغيرتين من هذا الصنف غرسهما فى أناء من  
 خشب وقد ملاه طيناً وجعل يسقيهما حتى وصل بلدة القرين فغرسهما بهما فعاثا وأثمرتا ثم نتج فى أسفلهما فسلان  
 فنقل تلك السلان بعيداً عن أمهاتهما وخدمهما بالحق وغيره حتى كبرت وأثمرت ثم أنتجت فسلاناً وكذا حتى كثر  
 هذا الصنف بتلك الناحية لان له غوا فى الأرض الرملية وقد نقل منه فى بلاد أخر غير مرمله فلم يساوم فى الأرض



المردلة وقد كثر هذا الصنف في بلاد الشرقية وبذلك الناحية مجاس دعاوى وآخر للمشيخة ومكاتب أهلية وسوقها كل يوم أربعاء يباع فيه كافة المواشي وأصناف كثيرة ويحضرها من الجهة القبلية والشرقية جبل ارتفاعه من عشرين مترا إلى عشرة وفي ذلك الجبل نخيل متنوعة التمر من نخيل الناحية وأغاب تكسب أهلها من ناتج النخل كثماره وليفه يفتلونه حبلا وشبكاً ويضفرون الخوص مقاطف وقنفصا ومن المزروعات المعتادة وهي جلد كفور بين كل كثرين مسافة أقل من مائة متر إلى مائتين ونخيلها في داخل البيوت وخارجها وزمام أطيانها ثلاثة آلاف وثلاثمائة واحد وتسعون قدانا وعدداً عليها أربعة آلاف وسبعمائة وتسع وأربعون نفداً ومنهم جماعة من عرب بني واصل وبني شيبان وبني عتبة وسبب نزولهم بها كما في مناقب سيدي عزاز بن السيد محمد الباطني الذي مقامه بالجزيرة البيضاء من بلاد الشرقية أنه لما نزل بها السيد ابراهيم بن سيدي عزاز المذكور أقام بها معه هؤلاء العرب محبة له وكان ذا أحوال عجيبة وكارم أخلاق وبعد وفاته بها استمر وأهناك وزرعوا نخيلاً وبناوا منازل وكان ذلك سبباً في إخماد الوجه الجنوبي من القرنين انتهى قال الشيخ عبد الغني النابلسي إن بقية القرنين قبر الشيخ قائم ولي من أولياء الله الصالحين في قبة مستقلة وعليه عمارة وقبر الشيخ مساور بن ميم مضمومة وسين موحلة وو او مكية ورة وراء ميم ملة وعليه قبة قديمة البنيان يقال إنهم من عمارة الكاشف حمزة وقد أخبرنا بعض أهل القرنين أن الشيخ قائم هو الشيخ مساور أخوان يقال إن الشيخ مساور أصله من مكة ثم سكن بالسدة القرنين ومات بها وقد عمر السلطان قايتباي بالقرب منه بئر أعظمية وهي الآن تسمى بئر قايتباي وبئر بديع البر الولي الصالح الشيخ أبي العون توفي سنة خمس وسبعمائة وألف وله كرامات مشهورة انتهى ومن حوادثها كما في الخبر أن بعد دخول القرنين في بلاد مصر سنة ١٢١٣ واستيلائهم عليها كان الحجاج قد نزلوا ببليس واكثري حجاج الفلاحين ركائب العرب فأوصلوهم إلى بلادهم وكان ذلك في شهر صفر ومنهم من أقام ببليس وأما مير الحجاج صالح يلى فإنه لحق بإبراهيم بيك وصحبته جماعة من التجار ولما بلغ ذلك القرنين قاموا ودخلوا ببليس في الثامن والعشرين من الشهر وأرسلوا من وجدوه بها من الحجاج إلى مصر بدون أن يشوشوا عليهم وصحبته طائفة من عساكرهم ولما جاء الرائد إلى الأمر وأخبرهم بوصول الفرنج ركبووا البغال وترفعوا إلى جهة القرنين وتركوا التجار وأصحاب الأثقال فلما طلع النهار حضر إليهم جماعة من العرب واتفقوا معهم على أن يحملوهم إلى القرنين وحلوا لهم وعاهدوهم أن لا يخذلوهم فلما توسطوا بهم الطريق نقضوا العهد ونهبوا حوائجهم وتناقصوا امتاعهم وعزروهم وفيهم كبير التجار السيد أحمد بن المحروقي وكان ما يخصصه نحو ثلثمائة ألف ريال فرأى من النقود وبضاعة من جميع الأصناف الخجازية ولحقهم عسكر الفرنسيات فذهب السيد أحمد المحروقي إلى سرعسكرهم وواجههم وصحبته جماعة من العرب المنافيين فشكاهما حل بدو باخوانه فلامهم على غفائهم وركوبهم إلى المماليك والعرب ثم قبض على أبي خشبة شيخ بلد القرنين وقال له عرفني مكان أنتم وبات فقال أرسل معي جماعة إلى القرنين فأرسل معه جماعة فدلهم على بعض الأقال فأخذها الفرنج ثم تبعوه إلى محل آخر وخرج منه إلى غيره ثم ذهب هارباً فرجع العسكر بحمل ونصف حل لا غير وقالوا هذا الذي وجدناه والرجل فتر من أيدينا فإلهال سرعسكر لا بد من تحصيل ذلك ثم طابوا منه الأذن في اتوجه إلى مصر فأرسل معهم عدتهم عسكره وأوصلوهم إلى مصر وأما هم طبلهم في أسوا حال وصحبته أيضاً جماعة من النساء اللاتي كن خرجن من مصر إلى الحادثة وهن أيضاً في أسوا حال كما تقدم في الكلام على انبابة وفي ثاني ربيع الأول وصل الفرنسيات إلى القرنين وكان إبراهيم بيك ومن معه وصلوا إلى الداحية وأودعوا مالهم وحرىهم هناك ونهضوا العرب وبعض الجند حفظهم فأخبر بعض العرب الفرنسيات بإمكان الحملة فركب سرعسكر وقصد الاغارة على الحملة وعلم إبراهيم بيك بذلك فركب هو وصالح بيك وعدة من الأمراء والمماليك وتحاربوا معهم ساعة أشرف فيها الفرنسيين على الهزيمة وبينما هم كذلك إذا بالخبير وصل إلى إبراهيم بيك بأن العرب مالوا على الحملة يقصدون نهبها فندد ذلك فتر من معه وتركوا قتال الفرنسيين ولحقوا بالعرب وأجلوهم عن متاعهم وقتلوا منهم عدة وارتحلوا إلى قطيا ورجع سرعسكر إلى مصر وترك عدة من العسكر متفرقين في البلاد انتهى وفي موضع آخر منه أن في أواخر شهر ذي الحجة سنة ألف ومائتين وأربع عشرة بعد انضمام الوزير يوسف باشا في وقعة الفرنسيات حصلت نادرة لسرعسكر الفرنسيات كلبير وهي أنه في سيره خلف الوزير لما أقرب من القرنين قامت عليه طائفة من الفلاحين



بالنبات وكان قد انفرد عن عسكره بأربعين من فرسانه فلما رأوه في قله وظنوا أن عسكر المسلمين قادمة مع عثمان يلك  
هجموا عليه وضاربوه حتى ضربه بعض الدلاحين بنيت فأصاب السرج فكسره وضرب ثرجانه بسيف فوقع على  
الارض ولم يبق فاحس بهم عسكر المسلمين فركبوا عليهم وحاربوهم واستصرخ كلبير بعسكره لمحقوا به ودام القتال  
بينهم من الضحك الى العصر وانكف الفريقان وجلس بعضهم امام بعض ودخل الليل ولم يأخذ المسلمون حذرهم فعند  
انشقاق الفجر رأوا أنفسهم في وسط الفرنسيس وقد تحلقوا حولهم دائرة كارية ففرزوا وطلب كل منهم أن ينحو  
بنفسه فاخترقوا الدائرة ونفذ البعض وقتل البعض وكان فيمن نفذ عثمان يلك فلقوا بالوزير وأخبره فلم يسعه الا  
الارتحال ولما تحقق الفرنسيون اوية قرارا رجعوا الى مصر الى آخر ما هو مسطر في الكلام على المطربة انتهى (القصر)  
هي بفتح القاف وبعدها سين مهملة مشددة بلدة كانت في الشمال الشرقي لمصر وكانت واقعة فوق البحر الملح فيما  
بين السوادة والواردة آثارها باقية الى اليوم وبينها وبين مدينة القصر ما نحو ستة برد في البر وعمل تل عظيم من الرمل  
خارج في البحر الشامي يتطوع النرجع عنده الطريق على المارة وبالقرب من ذلك التل سباح ينبت فيها ملح تحمله العرب  
الى غزة والرملة وبقر هذه السباح آبار يزرع عليها عرب تلك الجهة المقائي واليه بالنسب الثياب القسية (القصر)  
عدة قرى بعضها التصرفية من قسم أسبوط واقعة فوق البحر في البر الشرقي بالقرب من الحاجر بنحو ثمانية عشر  
وفي شرقي ناحية المعصرة بنحو ألف وخمسين مترا وقبل ناحية أروالد برو والقوطة بنحو ستمائة وخمسة وعشرين مترا  
وبدائرها نخيل ومواق ومنها (القصر والصياد) بلدة من مديرية قنابة قسم قرشوط على الشاطئ الشرقي لنهر النيل  
تجاه قرية أبي حمادى تابع بمجورة بها جامعان أحدهما بمنارة وأبراج حمام وفيها نخيل كثير وجملة سواق على شط  
النيل ولاهلها شهرة برماحة الخيل ويتبعها جملة كنوز منتشرة من البحر الى الجبل كلها ذات نخيل وأبراج حمام  
ولهامع قراها جزيرة بنحو اثني عشر ألف فدان وكانت في الزمن السابق لا تروى الا عند كثرة النيل لاهلها أرضها وعدم  
امتداد نزعها وفي سنة ١٢٥٩ أجريت هناك عملية هندسية صارت بها مأمونة الى ولو عند قلة النيل بأن  
سد الخور الشرقي بعمل جسر من جسرين جسيمين طول كل منهما نحو سبعين قصبة وعرضه نحو خمس عشرة قصبة  
وارتفاعه ثلاث قصبات وصارت مياه حوض قاو عند سدسرها تمر بهذه الجزيرة فتروى بها ويزرع فيها اقصب السكر  
كثيرا والبطيخ وسائر المقائي وبالناحية جملة عسارات لعصره واستخراج السكر الخام ثم يسبب كثرة الماء في هذه  
الجزيرة أحدثت لمديرية جرجا ترعة تأخذ المياه من هناك وتغر من جبل الطارق لرى بلاد البلايش ومنها  
(قصر بغداد) قرية بمديرية المنوفية من مركز تلا على الجانب الغربي للبحر سيدي في الجنوب الغربي للبلجون بنحو  
أربعة آلاف متروفي الشمال الشرقي اطوب بنحو ثمانية آلاف متر أغلب أبنيتها من اللبن وبها جامع من الحجر  
وتكسب أهلها من الزرع \* ومنها أنشأ حضرة سليم أفندي قبودان المعروف بحلاوة ولد في سنة خمس وثلاثين  
ومائتين وألف وفي سنة خمس وأربعين ألقى بدارسة الاسكندرية فتعلم بها القراءة والكتابة وشيأ من فن العربية  
وفي ابتداء سنة سبع وأربعين ألقى بدارسة الطب بحجامة من ضمن خمسة وستين تلميذا فتعلم بها العلوم الرياضية وأحرز  
رتبة جاويز ثم باسحاويز ثم جعل خوجة فرقة مع اقامة التعلم على كل من حضرة الامير مظهير باشا والامير  
بهجت باشا ثم ترقى الى رتبة الملازم في سنة خمس مع اقامة التدريس لتلك الفرقة وفي أواخر سنة ثلاث وخمسين  
ألقى بدارسة الدونمة بوظيفة خوجة في فن الهندسة والحساب مع تعلم فن البحرية على معلمين من الاجانب أحدهما  
طلياني والاخر مانطى وكان تعليمهما بواسطة ترجمان بسبب عدم معرفتهما باللغة العربية ومن ذلك كان التعليم  
لا يثبت في أذهان التلامذة لعدم البراهين على القضايا قال المترجم لما تعلمت هذا الفن وجدت أصوله مبنية على قوانين  
المثلثات المستقيمة الاضلاع والمثلثات الكروية التي هي من فن الهندسة الذي نعلمه فأجريت تطبيق قضايه على تلك  
التوانين وبعد موت المعلمين المذكورين أحيل على تعليم التلامذة فن البحرية مع تدريس الحساب والهندسة فحصل  
للتلامذة التقدم فيه بمعرفة براهينه وفي تلك المدة تعينت لكشف المواقع التي يمكن اقامة العساكر بها في حدود  
الحكومة المصرية من جهة غربي الاسكندرية والكشف عن الابعاد التي يمكن من سبي السفن الاجنبية عليها

رجوعه من اقلية  
الاول



وبيان بعده اعين البرفأديت جميع ذلك ورسمت الخريطة المبينة له ثم تعينت للكشف عن جميع ليمانات السواحل ومواقعها مع رسم الخرائط الشافية لذلك وقدمتها لمحل الاقتضاء وفي سنة احدى وسبعين ألغيت المدرسة البحرية والحقت بضابطان وابور فيضجهاد ركوبة الخديوية وأحيل على تصحيح ساعات القورنومتر مع حساب سفرية الوابور وحينئذ أحرزت رتبة اليوزباني وفي سنة احدى وثمانين أحرزت رتبة عما عقول أنعامي وجعلت سوارى وابور بمنود ثم ترقيت في ظل الساحة الخديوية الى رتبة البيكباشى وفي تلك السنة سافرت بهذا الوابور الى بلاد المغرب لتوصيل جله من حجاج المغاربة على طرف المراحم الخديوية وقد كان بهم داء الحادث فامتنع الاجانب من اترالهم في مراكبهم وكانوا ألفا وثمانمائة وخمسا وأربعين تناسا صرف اهلهم وانا ثلاثون ألفا بقسمناط احسانا من الحضرة الخديوية وكانوا من قبائل شتى غلاظ الطباع وكان اهلهم باللين ولا ينجح فيهم ومما اتفق أن احدثهم أممنا رقبتي وجذبها بقوة يريد تقبيل رأسي فمألت من ذلك ألمنا شديدا رأمرت باسمنا كهوضر به بالتيلة فهاج المغاربة وقالوا ان هذا صاحبة بلادنا فعند ذلك ألزمتهم أن لا يعودوا لملهاهم من أراد السلام فليس لهم من بعيد وفي ثاني يوم جاء آخر يشكو الى قدفعني يده في صدرى وقال ان احدث المغاربة فعل معى هكذا وأخذت معى فضررته أيضا وحذرته وكانوا عند تفريق القسمات عليهم يؤذون العساكر ويتخطفونه ويسلبون حق المريض والعاجز فانتخبنا نحو ثلاثين قائدا من بينهم أولاد ووزير حكومة فاس فجعلناهم في محل مخصوص وألزمناهم النظر في قضايا المغاربة ودعائهم فأبوا فانتخبنا خمسة من علمائهم جعلنا منهم أربعة قضاة وواحد مفتيا وجعلنا على الدعوى فرنكيا أخذت القضاة لانفسهم ممن عليه الحق فالتفت القضاة لدعائهم وطعمهم وافى جمع المال فكانوا يأخذون من كل من المدعى والمدعى عليه فرنكيا ويكتبون الدعوى ويقدمونها الى الماتى فيكتب لنا بما يستحق الجاني فكننا نامل بعضهم بالضرب والبعض بالسجن والبعض بتشغيله في نمل الفحم الى محل الافران فبذلك الاسباب قلت دعائهم وبطل تشكيهم وكان يموت منهم كل يوم نحو عشرين نفسا فوجد كثير من الموتى عمر باليس عليهم ما يسترا العورة وينكر الاحياء سلب ثيابهم فكننا نعهم ولقهم في البحر ولما كثرت فيهم الاسهال والموت حصل لخدمة الوابور المرض فانتخبنا من أقوياء المغاربة جله لخدمة الوابور بدلا عن العساكر وصرقناهم من التعيين زيادة عن استحقاقهم الاصلى ومما اتفق ان رجلا منهم كان له على آخر ريالان وكلما طلبهم مامنه يقول له اترك ريال فى سبيل الله وأعطيك الريال الآخر وترافعا اليها فقام الرب الحق خدمته الريال واصبر عليه بالريال الآخر الى بلده حيث انه فقير فأقانا صاحب الحق انه ليس بفقر وأنه سرق وهو في مكة المشرفة مائة ينتووها هي على وسطه ففقت شناه فوجدنا المائة بينتوفا أخذناها وسلمناها الشيخ القبيلة وحجزنا منها خمسة قلاشترى لذلك السارق كل يوم دجاجة لانه كان مريضاً فكان يصرخ كالجنون من الصباح الى المساء ويقول لا أريد الدجاج وهذه النقود حق أولادى ثم يأكل الدجاجة حتى شفى من مرضه وكان رجل منهم يسأل الصدقة من أهل الوابور فلما مات وجدنا حوله المغاربة يتخاصمون فالنساء ادرهم فقال انهم من أموالهم ولم يعطوني قسما معهم فجمعنا النقود منهم فاذا هي مائة وأربعون ينتوغيه يركس مملو من بقسمناط الصدقة فماتنا هذه النقود لشيخ القبيلة من بعد أخذ الشهادة منهم بأنه أمين يؤدى الامانة الى أهلها وأخذنا عليه سنداً بالاستلام وبعد برهة حضر طائفة منهم وقالوا انه غير أمين وهذا فلان رجل منهم مشهور بالصلاح والديانة فأخذنا المبلغ من الاول وسلمناه للثاني وبعد برهة عادوا وقالوا انه رجل خائن وهذا فلان أهل لتحمل الامانة فاعطيناه له وما زالوا كذلك حتى ظهرا بنا بالبحث انهم يطلبون من مستلم المبلغ قسمة بينهم فبأبى المستلم فيقدحون فيه وأخيرا سلمنا المبلغ لوكيل المغاربة بجزيرة ماعون ثم لما وصلنا الى بنى غازى وأردنا اخراج مغاربة تلك الجهة لم يقبلوا منهم الا اثنين وعشرين شخصا وردوا علينا الباقي لدعواهم عدم معرفتهم ثم توجهنا الى ماطرة فلم يقبلوا داخل الامان بسبب الموت الواقع في المغاربة وارسلونا الى مرسى فى جنوب ماطرة وارسلونا الفهم والمياه ثم قنا الى طرابلس فقبلوا منهم أهل البلد وردوا علينا العرب مع انهم من عرب بلادهم ثم قنا الى تونس فلم يقبلوا شخصا واحدا بل رتبوا الحرس حول السفينة لمنع الخروج منها ثم قنا الى جزيرة ماعون التابعة لحكومة ايبانية وأجرينا بها أصول الكرتينة فاخرجنا المغاربة الى البر فى بحر الكرتينة وبعد مضى خمسة عشر يوما كرتينا سفينتين



شراعتين بعرفة قنصل البلد وأنزلناهم ما يحتاجون من وطرايس والجزائر ففهر اعنهم وصرفنا لهم مقدار من البقسماط  
ثم قنا بالباقي الى مدينة طنجة التابعة لحكومة قاس فلم يقبلوا أحد افككتنا يومين لذلك فلم يقبلوا وايس بعد طنجة الا  
امر بكة فعندناهم الى ليمان جبل طارق وحررنا جرنالا الى وكيل حكومتنا بجميع ما صار معنا فامرنا بالاقامة الى  
انتهائهم هذه القضية وأمرنا سرأن لا نخبر الحكومة الا بكتابة بموت أحد من المغاربة وفي ثاني يوم ورد جواب من  
حاكم البلديد كرفيد اذ اذامات من المغاربة أحد وألقى في البحر بصيرتجرينا عن كل ميت ستمائة مع أن الموت  
اذ ذلك كان واقعافهم وموجات زوارق الحكومة تنقش على الموتى في قاع البحر حوالى ستمائة متنا فكتنا ربط الموتى في  
الحبال ونعلناهم في البحر بحيث لا يصلون الارض وكلما اجتمع مقدار من الاموات نطلب الاذن بتبديل الهواء في وسط  
البحر ونذهب به يداعن البر ونقذف الموتى في البحر ولم يزل هذا حالنا حتى أنانا الامر بإيصالهم الى جزيرة مدية دور  
في البحر المحيط الغربي التي عرضها ٣١,٣٠ ساعة شمالا وطولها مغرب نصفها رغر نوذج ٤,٦ ساعة فسا فرنا  
بهم وأخرجناهم تلك الجزيرة وهي بساحل افريقية في البحر الا تلتكي وأجريت عليهم الكرتينة أحد وعشرين  
يوما وكانت اقامة المغاربة بالسفينة أربعة أشهر ولما أردنا التوجه الى السويس من طريق اطراق افر بيا بالمحيط  
الغربي طلب مهتدس الوابور تعمير المكنية وكان ذلك ضروريا فرجعنا الى جبل طارق لاختذ البراتكة فامتنعوا من ذلك  
حتى نعطيهم كشف مقدار من مات من المغاربة وقد علمنا اننا اذا أخبرناهم بالصحيح لا يعطوننا البراتكة فأخبرناهم انه مات  
منهم دون المائة فلم يصدقوا وامتنعوا من اعطائنا البراتكة فتوجهنا الى الانكثرة لتعميرهم فامرنا بالسفينة والمكنية  
بلوندره وأخذنا منها الفحم اللازم وسافرنا الى جزيرة مدية بالتي عرضها ٣٢,٤٣ ساعة شمالا وطولها ١٦,٣٩,٣  
ساعة مغربا وكان ذلك في فصل الشتاء وشدة البرد فاقننا تلك الجزيرة ستة أيام وفيها كثير من أنواع الفواكه  
كالنخاح والكمثرى والخوخ ونحو ذلك ثم قنا الى جزيرة سنطينا التابعة لحكومة الانجليز عرضها ١٥,٥٥ ساعة  
جنوبا وطولها ٤,٤٥ ساعة مشرقا وعند مرورنا بخط الاستواء وجدنا من الحر الشديدا ما لا مزيد عليه ولما حللنا  
بالجزيرة تلقانا حاكما بالاكرا م وأحضرننا عربا بركبنا فيها للاطلاع على بحرن بونابرت وأطاعنا على الاواني والآلات  
التي كان يأكل فيها وفي ثاني يوم حضرت لنا مأدقة من طرفه فاكلنا معه وأهدى لنا علبه عر جلي وجانبان العود  
القاقلي وجانبان الجاوي فنرح بذلك وطلب منا ان نرسل له تقاوى النخل اذ او علمنا الى بلادنا لغرض ذلك في بلاده  
واهدى لنا مقدار اوافرا من الخوخ والعنب والتاح والكمثرى والموز وأقننا هناك سبعة أيام ثم سافرنا لجزائر رأس  
عشم الخير وعرضها ٣٤,٢٢ ساعة جنوبا وطولها ١٨,٢٤ ساعة مشرقا وكان بهذا المحل برد شديد لان الشمس  
كانت في شمال خط الاستواء وهذا المحل في جنوبه ثم وصلنا الى جزيرة ماشرن من حكومة الانجليز عرضها ٢,٥٩ ساعة  
جنوبا وطولها ٥٧,٣٢ ساعة مشرقا وفي هذه الجزيرة كثير من فواكه الهندوبه باقصب السمك كثير وله فيها  
فوريقات لعصير وعمل السكر منه وبها الموز ليس له قيمة لكثرة ورأينا شجرا كبيرا طوله مثل القاوين الذي يأتي من  
مالطه في القدر والطعم واللون الا ان حبه صغير اسود مثل حبة البركة ورأينا شجرا طعمه ظروفي طوال بداخلها لبن  
جيد الطعم وعنالك بطيخ لذيذ الطعم يعمل من قشره بعد تجفيفه كشكول يعطى للشعاذين وبها أشجار شبه النخل يخرج  
منها عسل قريب الطعم من عسل النحل وجوز الهند وهو على شجره أكبر من البطيخ ومدة اقامتنا بها سبعة أيام ثم قنا  
فرنا على خط الاستواء ثانيا وسرنا في شماله فوصلنا الى عدن التابعة لولاية اليمن وعرضها ١٢,٤٧ ساعة شمالا  
وطولها ٤٥,٠١ ساعة مشرقا فاقننا بمدينة عدن نحو يومين ثم قنا فرنا من بونابرت المنذب الذي عرضه ١٢,٤١  
ساعة شمالا وطوله ٤٣,٢٤ ساعة مشرقا فوصلنا الى جدة لرجاء شجن الوابور بالحجاج أو البضائع فلم يحصل فتوجهنا الى  
ينبع وشحنه بنحو ألف وخمسة مائة نفوس من الحجاج فوصلنا الى السويس ودخلنا الكرتينة لحادث كان بهم فعندنا  
بهم الى الطور ومكنناهم في الكرتينة خمسة وعشرين يوما ثم عدنا الى السويس وكانت مدة سفرى من قيامى من  
لوندره الى وصولى للسويس ثلاثة أشهر وستة أيام رأيت فيها حلول فصل الشتاء مرتين الاولى عند قيامى من لوندره  
والثانية عند مرورى بالرجاء الصالح الذي عرضه ٣٤,٢٢ ساعة جنوبا في طول ١٨,٢٤ ساعة شرقا وأيضاً رأيت  
فيها فصل الصيف مرتين وذلك عند مرورى بخط الاستواء مرتين ورأيت فصل الخريف وفصل الاعتدال وقد أقت



سوارى بهذا الوابور الى سنة سبع وثمانين ومائتين وألف وحينئذ كان قد صدق الامر بإنشاء مدرسة البحرية  
وتعـين لتعليم التلامذة كلوب باشا فقام بها مدة ثم جعل رئيس الليمانات المصرية فطلبت من السويس وتعينت  
لتعليم التلامذة فنون البحرية والعلوم الرياضية فأدرت حركة تعلمهم حسب المرغوب وهو أن يعلموا ابتداء أصول  
لوزاندارودرتين من علم الجبر ثم علم المثلثات المستقيمة للاضلاع والمثلثات الكروية مع تطبيق قضايا فنون البحرية  
على تلك المثلثات فحصل المنفع بذلك وأنجحت التلامذة وقد جمعت كتابا في ذلك بديعاً سميت الكوكب الزاهر في فن  
البحر الزاخر وهو البحارى به التعلیم الى الآن وبالجملة فقد تنقلت في الوظائف والبلدان فصح في البحر سواحل  
بر الشام وبر الاناضول وجزائر البحر الأبيض وبحر الروملى وسواحل ايطاليا وفرنسا واسبانيا والبحر الأبيض وبالبحر  
المحيط الغربى بسواحل بورتوريكو وجميع سواحل انكارتها انتهى ومنها (التصير) قرية من قسم سيوط على الشط  
الشرقى للنيل فى شرقى المعصرة بنحو ألف مترو فى جنوب اولاد بدرو والقوطة بنحو ستمائة مترو وبدايرها نخيل ومنها (قصر  
حيدر) بقرب يلاو فى شرقى الترعۃ الابراهيمية ومنها (قصر هور) قرية من بلاد ملوى بقرب قرية نواى ومنها (قصر  
نصر الدين) ومنها (قصر رشوان) بادن بلاد وردان فى ناحية الفيوم بقيت من عدة بلاد هناك وهى بلدة حسن بك  
الشمائلى جى (التصير) بضم القاف وفتح الصاد المهملة ثم يا آخر الحروف ورامهم دله مينا على بحر القلزم على  
ثلاثة أيام من قوص فى منفارة وهى فرضة قوص (القضاة) قرية من مديرية الغربية بمرکز كفرن الزيات  
واقعة على الشط الشرقى للبحر الاعظم أبنتها كعتاد الارياق ولها قنطرة تنسب اليها وبها ثلاث زوايا واورات  
الحلج القطن وقصر مشيد كان للمرحوم عثمان بك متعهدها سابقا ومنزل بجينة ليوسف أفندي وتعداد أهلها  
ذكورا وانا ثا ألف وستمائة وثلاثون نسلا وزماتها ألف وثمانمائة وثمانية عشر ذكورا وورى أرضها من بحر النيل  
وبها طريق الى ناحية بسبون (قطريا) بالياء المنة التحتية قرية كانت فى مديرية البحيرة كان أهلها نصارى  
وكانوا من سباهم عروبن العاص فى فتح الاسكندرية كأهل سلطيس وبها بـ وبخالما نقضوا ثم ردعهم بأمر من سيدنا  
عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهى الآن من ضمن مدينة دمهور واحد من نواحيها الخمسة وليست منعزلة عن  
المساكن وموقعها غربى السكة الحديد القاصدة لدمهور (قطية) فى تقويم البلدان انها على بعض يوم من القرما  
وقال خليل الظاهرى فى كتابه زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ان قطية ليست من الاقاليم وانما هى عفردها  
وهى مزمن الدرب - حتى لا يمكن التوصل الى الديار المصرية لانها وبها حرسية ونخيل كثيرة ولها مينا وهى الطينة  
على شط البحر المحيط وعمر هناك الملك الاشرف تيمور الله برجنه برجن ويصب من هناك فرقة من بحر النيل انتهى  
وفى رحله النابلسى قطية بفتح القاف بعدها طامه لساكنة هى مكان أخذ المكوس من كل من يمر من ذلك الطريق  
فياخذ الكاشف من جهة الاجناد المصرية خنارة الاموال والنخيل والدواب التى للتجار وغيرهم ممن يمر فى تلك البرية  
قال السيد محمد كبريت والظلم فى قطية كل الظلم \* يضرب فى الامثال بل فى النظم

قد أنشأ الظلم به اعداد \* وقام فى مقامه الاوغاد

وبها نخيل كثير عتده جامع انتهى (الطينية) بضم القاف وفتح الطاء ومناة تحتية ومشددة مكسورة وهى  
تأبث قرية تان بصير كتاه مبالا شرقية كذا فى مشتركة البلدان فالاولى يقال لها قطينة العزيزية وهى قرية من  
مديرية الشرقية بمرکز منا التمتع على الشاطئ الشرقى اصرف أبى الاخضر وفى الشمال الشرقى لناحية شبانجة بنحو  
سبع مائة مترو فى شمال ناحية العزيزية بنحو ألفين وسبع مائة مترو وبها جامع بمنارة فى داخله شريح ولى يعمل له مولد كل سنة  
ولها سوق فى كل أسبوع الثمانية يقال لها قطيفة مباشرة وهو من مركز الابراهيمية فى غربى الابراهيمية بنحو أربعة  
آلاف مترو فى الشمال الشرقى اشوبك اكرش بنحو أربعة آلاف متر (الطينية) بلدة من قسم سيوط على الشاطئ  
الغربى للنيل يمر بها الجسر الخارج من سيوط الى جهة قبلى بينها وبين سيوط نحو ساعتين ويقال لها الآن  
الطينية بالميم فى اولها وجميع أسس أبنيتها بالاجر لكثرة النشع فيها زمن الفيضان وفيها شارع متسع مستقيم من  
الشمال الى الجنوب وفيها مساجد عامرة وفيها بيت مشهور يقال له بيت أبى كريشة كان منه عرابو كريشة ناظر قسم  
فى زمن العزيز محمد على وكان فيها الحاج مراد من ذوى الاموال وبني أبنية مشيدة ومناظر بشايبك الحديد والزجاج



والخرط ثم توفي ولم يخلف ذرية وأكثرت أهلها زراعون وبعضهم ملاحون في المراكب وبعضهم يتعمون حطب السنط ويتجرون فيه بل وجود هذا الصنف في بحريه بكثرة عن شاطئ البحر وفيها نخيل بكثرة أيضا وجنات ويزرع بارضها السلمج والحصر وباقي المزروعات المعتادة وفيها معصرة زيت وسعمل دجاج ولها سوق كل يوم اثنين (قنط) في تقويم البلدان انه يكسر القفاف وسكون النساء وفي آخر مطاميرهم ملة بليدة تحت قوص من بر الشرق على بعض من مر حل منها وقوفة على الاشراف وهي أقرب الى الجبل من النيل قال الادريسي في زهرة المشتاق ومدينة قنط متباعدة عن النيل من الجهة الشرقية وأهلها سبع مائة وهي مدينة جامعة متحضرة بها أخلاط من الناس ومنها الى قوص في الجهة الشرقية من النيل سبع مائة أميال انتهى وفي كتب الفرنساوية انها مدينة قديمة بالصعيد الاعلى سمها قداماء اليونان قبادوس وتعرف في مؤلفات كل من الادريسي وأبي الفداء والبغوي باسم قنط وذكروا القزويني بهذا الاسم في جغرافيته المسماة بمجانب البلدان وهي في قسم واد قال بعض الأفرنج انه ربما كان هو الوادي الذي كان به الخليج الذي فتحه بطليموس بين النيل والبحر الأحمر وطريق القصة يروى بريس في واد قريب منه واسم الاقباط ربما كان مأخوذا من اسمها الآن مذهب أتو شيت أول ظهوره كان بها وبما جاورها من القرى وقبل ظهور الديانة المسيحية بأرض مصر كان أهلها يقدسون المقدسة اريس وينسبون اليها زيادة النيل فيجعلون فيمنه من دموعها وقال المقريري انها كانت في الدهر الاول مدينة الاقليم وانما بداخراهم ابعد الاربع مائة من تاريخ الهجرة النبوية وآخر ما كان فيها بعد الستمائة من سني الهجرة أربعون مسبكاً للسكر وست مائة صر للقص ويقال كان فيها قباب بأعلى دورها وكانت اشارة من يلائم من أهلها عشرة آلاف دينار أن يجعل في داره قبة وبالقرب منها معدن الزهر دوامدنتي قنط وقوص أخبار عجيبة في بدء عمارتهم ما وما كان في أيام القبط من أخبارها ما الا ان مدينة قنط في هذا الوقت متداعية للخراب وقوص أعمر والناس فيها أكثر وكان بقنط برهانم قال وفي سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة كانت فتنة كبيرة بمدينة قنط سببها أن دعيا من بني عبد القوي ادعى انه داود بن العاص فاجتمع الناس عليه فبعث السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أحد الملوك العادلين بأكبر بن أيوب على جيش فقتل من أهل قنط نحو ثلاثة آلاف ومصابهم على شجر ظاهراً فقط بعمائمهم وطبائلهم وذكروا بصلاح انه كان بداخلها وفي جوارها كنيسة من الديور والكنائس وأشهرها كنيسة مريم العذراء وكنيسة صوير ودير العذراء ودير انطوان ودير شنودة وديران باسم تيمدور ودير للنساء وكنيسة باسم الملك ميكايل على قمة الجبل انتهى وهي الآن في نهاية تلول البلد القديم من الجهة الغربية رأس قسم واقعة في حوض ابنود بين الجبل والبحر في شرق ترعة سنهوراً كثيراً بنيتها بالآجر وبها ثلاثة مساجد احدها منارة وهو مسجد قديم وبها معامل قراريج ونخيل كثير وبها كوه رجلة وكان بها قسلا لالعسكر وقتنا في بحريه على نحو ثلاث ساعات ونصف وفي شرقها بالجبل بئر يقال انها بئر عنبر قد بنى عليها المرحوم سكر ابراهيم باشا والد الخديوي اسمعيل باشا سبيلا وحوضا ومساكن للعجاج ويحيط بذلك أشجار السنط والى الآن لخدمة السبيل مرتب يؤخذ من الدائرة السنية الخديوية ومن بئر عنبر الى قنط محطة واحدة ومنها أيضا الى اللقيطة في الجبل محطة فيها جله آبار عذبة الماء من اللقيطة الى الوكالة الزرقاء وهي محطة ذات آبار ومن الوكالة الزرقاء الى أم حص وآبارها ومن أم حص الى آبار الانجليز وهي بئر في الطريق ينزل اليها ثلثة مائة سلم من عمل الوزير محمد علي ومن آبار الانجليز للسد وفيه آبار حلو وبعد السد في الطريق على محل يعرف بالعنجة به ماء مر لا يشرب خارج من الجبل ليحرق على الارض ويحتفي تحت الجبل ثم من العنجة الى القصير وهذا الطريق يقال له الطريق الرصنة وهناك طريق أخرى تسمى طريق الباز أولها من اللقيطة الى آبار اللاز ومن آبار اللاز الى آبار قش ثم منها الى العنجة ثم منها الى القصير وبينه وبين قنط مسافة أربعة أيام وفي زمن المرحوم عباس باشا عملت اشارات أبراج في طريق الرصنة وفي أثناء العمل كانت الارض تأن كل الاشخاب فلذلك لم تستعمل تلك الاشارات وهذه المحطات يجمع عندها القوافل الصاعدة والهابطة للسقي والاستراحة وبناحية قنط بستان يوسف أفندي مديرة قنط سابقا وكان قبل ذلك متعهده تلك الناحية وله الى الآن به أطيان ولها سوق كل يوم ثلاثاء وفي الطالع السعيد انه نشأ منها جماعة من أفاضل العلماء منهم الشيخ ابراهيم بن أبي الكرم ذكره ابن خلف في تاريخه وكان عالما فاضلا أديبا شاعرا وولي القضاء بموش توفي في شوال سنة اثنتين وعشرين

دجلة السنية  
ونهر ابراهيم بن أبي الكرم



وسمائه \* ومنها الشيخ ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد بن موسى بن أحمد بن محمد بن اسحق بن محمد الشيباني  
المجتهد المقدسي المولى الحلي المنشأ والوفاء الوزير المؤيد أخو الوزير الاكرم - جمع الحديث من الشريف بن هاشم  
عبد المطلب بن أبي الفضل الهاشمي وحدث به مشق وحلب ووزر بحلب بعد أخيه ومن كلامه

يا ذا كل ظرف \* وجاز فيما حواه وصفي  
منزل القلب ان زمان \* عاند في أن يرأى طرفي  
فما جبر الكسر قلب \* عليه فتح الهموم وفتي

ولد بالقندس في رابع عشر المحرم سنة أربع وتسعين وخمسمائة ومات بحلب سنة ثمان وخمسين \* وقائمة ومنها الشيخ  
اسماعيل بن محمد بن أحمد بن أبي النصر بن علي بن أبي النصر كان مجازا بالفتوى وتولى الحكم ببلده وغربها والخطابة  
ببلده وتوفي بها سنة إحدى وسبعين وسمائه \* ومنها شيبان بن ابراهيم بن محمد بن هدية بن الحاج النقيب المالك القنطري كان  
قيما بالعربية وله فيها تصانيف منها المختصر والمقتصر وحرر الغلام والحام الخاصم وكان ملونا بمصر بحلب وبغداد ويعظمون  
قدره ويرفعون ذكره وكان حسن العبادة لم يره أحد ضاحكا ولا عازلا وكان يسير - يرأس الفاضل الصالح في أقواله

وفاء لله من كلامه اجهد نفسك ان الحرس متعبة \* للقلب والجسم والايمن يرفعه  
فان رزقك مقسوم سترزقه \* وكل خاق تراه ليس يدفعه  
فان شككت بان الله يقسمه \* فان ذلك باب الكفر تفرعه

ولد بقطر ثم انتقل بعد سنين الى قنا وكان من العلماء العاملين وكف بصره في آخر عمره وله بقطر طارة تعرف بجارة ابن  
الحاج توفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة \* ومنها علي بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد بن موسى بن محمد بن اسحق  
ابن الشيباني كان له دراية في الهندسة وجميع العلوم والتواريخ تولى الوزارة في حلب في أوائل سنة أربع عشرة  
وسمائه ثم عزل ثم أعيد وله تصانيف في فنون منها كتاب أخبار المصنفين وما صنّفوه وكتاب أخبار الرواة في أبناء النجاة  
وكتاب تاريخ اليمن وكتاب تاريخ مصر في أيام الملك الناصر صلاح الدين وكتاب تاريخ بني بويه وكتاب تاريخ الملوك  
السلجوقية وكتاب أشعار الزيد بن وغير ذلك ولد بقطر سنة ثمان وستين وخمسمائة ومات بحلب سنة ست وأربعين  
وسمائه \* ومنهم محمد بن صالح بن محمد المنعوت بالشمس كان فقيها أديبا شاعرا وتولى الحكم بسمهود والبلينا وجرجا  
وطوخ وتوجه بحجة الشيخ تقي الدين الى دمشق توفي سنة ثمان وتسعين وسمائه اهوذ كرسا صاحب حسن الحاضرة ان  
منها بهاء الدين هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القنطري الشافعي ولد سنة ستمائة وقليل في أواخر المائة قبلها وتنفقه  
وبرع في علوم كثيرة وتولى الحكم بالسناء ودرس وقصده الطلبة من كل مكان وانتهت اليه رئاسة العلم في اقليمه وصنف  
تفسيرا وكتبها كثيرة في علوم متعددة مات بالسناء سنة سبع وتسعين وسمائه عن مائة سنة أو نحوها رحمه الله تعالى

(القلزم) مدينة قديمة كانت على شاطئ البحر الاحمر وهي بضم القاف وسكون اللام وضم الزاي المجمة ثم ميم كافي  
تقويم البلدان لابي القداء قال والقلزم بليدة كانت على ساحل بحر اليمن من جهة مصر واليهان ببحر فبقال بحر  
القلزم وبالقرب منها غرق فرعون وهي على اللسان الغربي لان بحر القلزم يأخذ من الجنوب الى الشمال ويمتد منه  
ذراعان طاعنان في الشمال وأحدهما شرق الآخر فعلى طرفي الشرق أيلة وعلى طرفي الغرب القلزم وعلى رأس  
البر الداخل في البحر بين القلزم وأيلة الطور وهو داخل في البحر الى جهة الجنوب وبين القلزم والقاهرة نحو ثلاث  
مراحل انتهى ويقال لابلان بليدة بالبحر في كتب الفرج انه ليس في الدنيا بل تسمى بالقلزم لان تلك المدينة التي أخنى  
عليها الزمان قال كثير ولا يقرب من محلها الآن الامدينة السويس وهي الميناء الكبير بين مصر وبلاد اسيا وقال  
أيضا قد قرأت في ترجمة جان القصير انه اضطر الى منارقة صحراء سيناء تخلص امر أذى المتوحشين وقصد قرية قلزم  
لوجود كثير من الوثنيين بها واختار لا قاتله جبل أنما وان على بعد يوم من قلزم واتخذ لسكرته سحرة فوق نهر جعل  
فيها حشرة كالغارة بناها من الخشب مكنه الذي كان له في صحراء سيناء وفي بعض الايام كان يتوجه الى القرية  
لينصر أهلها والمات دفن بقرية قلزم بقرية مقابر الثلاثة الشهيرة المحترمين في الكنية وهم عيذاناس وبجبي  
وجزوه أو سزوه الذي أقام كذلك بجبل انطاوان سبعين سنة انتهى ثم قال ولا يلزم مما تقدم ان قرية قلزم كانت قريبة



من جبل انطوان فان الصخرة التي سكنها الراهب ايست هي الجبل انما هي قطعة منعزلة و يؤكده ذلك ما ذكره  
التدريس جيزم من ان مسكن جان القصير على صخرة مرتفعة عند نحو ألف خطوة وفي أسفلها منابع ماء بكثرة بعضها  
يضيع في الرمل والبقية تجتمع وتكون قناة ما ينبت على شطوطها كثير من النخل يكسوه هذا النخل رونقا وبهجة  
وكان مسكن الراهب مرعاط وله وعرضه سواء بقدر ما يكفي النائم وفي قمة الجبل مغارة تان بهذا القدر كان يأوي اليهما  
القدس انطوان اذا اراد التخلي عن تلامذته أو غيرهم من الناس وكان يصعد الى الجبل بواسطة فتور شبيهة بسلم  
حلزوني وهذا الوصف يوافق ما ذكره أبو صلاح والمقريري ونص المقريري هذا الدير يسار اليه في الجبل الشرق  
ثلاثة أيام يسير الابل وينهوب بين بحر القلزم مسافة يوم كامل وفيه غاب الدواكه من روعة وبه ثلاثة أعين تجرى  
والذي بناه انطونيوس ورهبان هذا الدير لا يزالون دهرهم صائمين لكن صومهم الى العصر فقط ثم ينظرون ما خلا  
الصوم الكبير والبرمولات فالطلوع النجم والبرمولات هي الصوم كذلك بلغت صومهم وانطونيوس ويقال له انطونه كان  
من أهـل قن قن انقضت أيام الميثاق فطيفانوس وفاتته الشهادة أحب ان يعرض عنهم عبادة توصل الى ثوابها  
أورقيما من ذلك فترهب فكان أول من أحدث الرهبانية للنصارى عوضا عن الشهادة وواصل أربعين يوما لهـلا  
ونهم اراطوا بالابتداء لطلوع الشمس ولاح ان جنة هذا الراهب في مغارة كان يأوي اليها في عباداته والدير والكنيسة التي هي بـاهـه  
في قمة الجبل يحيط بهما سور مستدير وفيه بستان متسع نحو فدان وثلاث بوجد به النخل والتفاح والكهربي  
وغير ذلك وأنواع مختلفة من الخضراوات ويقال ان عدد نخيله ألف نخلة وبالدير قصر جـيد البناء شاهق الارتفاع  
معدلا مدافعة عن الدير وخلاوى الرهبان محيطة بالبستان ونصارى هذا الدير من الطائفة البعقونية وكان له أوقاف  
كثيرة في القاهرة وغيرها وفي خطط انطونان في قياس الطريق من بابليون الى أرض العرب قال ان من هيروبوليس  
الى سيراپيونمانية عشرة الف خطوة ومن سيراپيو الى قلزم خمسة عشر ألف خطوة وهذه الابعاد صادقة باعتبار أنها  
جارية في طول الخليج القديم الذي كان متصلا بالبحر والبحر الاحمر وباعتبار أن مدينة هيروبوليس كانت في المحل  
المعروف بـاهـم أبي خشيب الموجود في نهاية وادي السبعة آبار ومما يؤكده ذلك ما ذكر في الخطط المذكورة من أن  
البعدين مدينة الطينة والسيراپيون ستون ألف خطوة فلو تعين على الخريطة نقطة السيراپيون بناء على هذا البعد  
لوقعت في المحل المعروف بالسيراپيوم الآن وان النخيل ألف خطوة منها الى القلزم تقع على التل الموجود في النهاية  
الشمالية بالقرب من السويس وبعض علماء الفريخ زعموا أن مدينة هيروبوليس كانت في نهاية الخليج الغربي للبحر  
الاحمر وأنكر ذلك كثر من لما قاله بطليموس أن خليج تراجان يمر به هذه البلدة في وسطها وقد تحق من استكشافات  
أفرنج عن مدخولهم مصر أن هذا الخليج كان يصب في البحر الاحمر عند نهايته بقرب المحل الذي به الآن بندر  
السويس ولو كان الامر كما زعموا لوجدنا هذه المدينة آثار مع انه لا يوجد الا آثار قلزمة وذكرا الاقدمون أن خليج  
القلزم كان يمتد في شمال مدينة السويس الى بركة متسعة منقطة عن مياه البحر المالح انقضا طائفا مختلف من شدة امتار  
الى خمسة عشر والى الآن يشاهده طبقات من الملح سمكة في بعض مواضعه تكون شبه قبة مـكـها عشران من المتر  
وفي بعض آخر يرى الماء المالح على بعد أربعة أمـتـار من سطحه والعرب تأخذ الملح من هذه الملاحه وتبيعه في مصر  
والشام وجميع ذلك يدل على أن خليج القلزم كان يتدلى الى هذا الموضع وبسبب قرب مدينة هيروبوليس منه سمي الخليج  
بـاهـم ابقي له هذا الاسم مدة بعد تحوله الى موضعه الذي هو به الآن وزعم بعضهم أنه كان يوجد ديتان كل منهما  
تسمى قلزمة أو قلزم وأنكر كثر من ذلك بعد البحث وقال ان أقدم جغرافي العرب كان حوقل والمسعودي لم يذكروا  
الامدنة واحدة باسم القلزم وهي الواقعة في نهاية الخليج الغربي للبحر الاحمر وفي الخريطة الموروثة عن سيف الدولة بن  
حمدان لم يكن الامدنة واحدة بهذا الاسم ومحالها في الرسم بطابق محل التل الكائن بقرب السويس من جهة  
الشمال وقال المسعودي ان ملكا من الاقدمين شرع في حفر خليج بين بحر القلزم وبحر الروم ولم يتم له ذلك بسبب أن  
بحر القلزم وجد أعلى من بحر الروم واختار هذا الملك أن يبدأ الخليج من جهة البحر الاحمر يكون من المحل المعروف  
بذنب القمح على بعد ميل من القلزم وهناك قنطرة تمر عليها فوافل الحج ونحوه والخليج المبتدأ من هذا الموضع كان



ينتهي الى قرية حماة ثم حفر بعد ذلك خليج آخر يسمى الزبير والحصاة يخرج من بحيرة تنيس ودمياط فكان ماء بحر الروم والبركة يدخل في هذا الخليج الذي كانت نهايته الموضع المعروف بكعيكعاز ويتصل بالخليج الآخر عند قرية احماة وعلى هذا فكانت المراكب الآتية من بحر الروم تصعد الى هذه القرية والمراكب الآتية من بحر القلزم تتبع خليج ذنب التمساح فتتقابل المراكب في وسط الطريق فيحصل هناك اليبس والشرا بين التجار وتقل من بحر الى آخر في أسبوعين وقد رغب الخليفة هرون الرشيد في اتصال البحرين بخليج يخرج من النيل من نهاية الصعيد ثم عدل عن ذلك خوفاً من ضياع ماء النيل وقصد وصلها بخليج ينتهي الى الفرما في خط تنيس فحوله يحيى بن خالد عن ذلك وقال انه ان حصل ذلك تدخل مراكب الروم في بحر الحجاز وتصل الى جدة والمدينة ومكة وتضرب بالبحر وقبل ذلك كان عمرو بن العاص قد رغب في وصل البحرين كذلك فلم يرخص له سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ذلك وقال ان في ذلك بابا لا غارات الاروام وهجومهم انتهى وفي عصرنا هذا قد فتح ذلك الخليج واتصل البحر الاحمر والرومي لاسباب اوجبت فتحه وقد تكلمنا عليه عند ذكر الخلبان في جزء مخصوص وذكر الادريسي في وصفه الطريق من القسطنطين الى مكة أن القلزم على هذا الطريق بعد مجرود والبئر المسمى ببر السويس وأن البعدين القسطنطين والقلزم تسعون ميلاً وقال المقرري نقل عن القاضي ان من الفرما الى القلزم يوم اوله وعند ذكر البحر الاحمر قال انه يسمى بحر القلزم نسبة الى مدينة على شاطئه الغربي في الجهة الشرقية من مصر وقال انها الآن متخربة وان البحر الاحمر بعد ان يصل الى هذه المدينة ينطفئ الى الجنوب وقال القلقشندي ان مدينة القلزم في ساحل البحر الاحمر بقرب السويس وقال ابن الوردي عند تكلمه على البحر الاحمر ان كورة القلزم واقعة بين مصر والشام وكان بها مدينتان عظيمتان خربتا بعد دخول العرب وكانت الاهالي تجلب الماس من عين سدير التي في وسط الرمل وماؤها ملح ومن القلزم الواقعة في نهاية بحر العجم الى بحر الشام أربع محطات ولم تكن القلزم مدينة كبيرة ومن كتب عليها من مؤرخي العرب سماها القاعة وهذا يوافق اسمها القديم الرومي وقال المقرري الخليج الواصل من النيل الى البحر الاحمر كان ينتهي الى المحل المعروف بذنب التمساح بقرب القلزم وجعل المسعودي هذا الموضع على بعد ميل من المدينة وقال شمس الدين بن أبي السروران هذا الخليج ينتهي الى قرب مدينة القلزم من المحل الذي به السويس والقنطرة التي ذكرها المسعودي هي التي سماها المقرري قنطرة القلزم ولم يستدل على الزمن الذي ظهرت فيه مدينة السويس ولم يتكلم عليها المقرري ونقل كثر من كتب في وصف ديار الطور ولم يعلم مؤلفه أن قبلي مجرود على مسافة يوم يكون للبحر الاحمر على ساحله الغربي من صخرة تسمى السويس وبترجها قلعة القلزم وحدها بعض السباحين بعد قلعة القلزم عن السويس بشماعة توارزة وقال آخر ان قلعة القلزم محل مدينة أرسنويه في شمال السويس على بعد قليل وفيها شاهد آثار مجرى من البحر كان جلب المياه من بئر ببع وقال عبد اللطيف البغدادي ان بقرب القلزم محاجر الصوان الاحمر وقال المقرري ان القرامطة استولوا على هذه المدينة سنة ٣٦٠ من الهجرة وأسر واحداً منها وقال أيضاً عند ذكر التيه ان التيه أرض قريبة من ايليا بينهم ما عقيب لا يكاد الركب يصعد هذا الصعوبتها الا أنهم امهدت في زمان خاربويه بن أحمد بن طولون والراكب يسير من حلتين في بعض التيه حتى يوافي ساحل بحر قارون حيث كانت مدينة قارون وهناك غرق فرعون والتيه مقدر باربعين فرسخاً في مثلها وفيه تاه بنو اسرائيل أربعين سنة لم يدخلوا مدينة ولا أووا الى بيت ولا بلوا ثوباً وفيه مات موسى عليه السلام ويقال ان طول التيه نحو من ستة أيام واتفق أن الممالك البحرية لما خرجوا من القاهرة هاربين في سنة ٦٥٢ مر طائفة منهم بناتيه فتاهوا فيه خمسة أيام ثم تراءى لهم في اليوم السادس سواد على بعد فصدوه فاذا مدينة عظيمة لها سور وأبواب كلها من رخام أخضر قد دخلها وطافوا بها فاذا هي قد غلب عليها الرمل حتى طم أسوارها ودورها ووجدوا بها أنواناً وملابس فكانوا اذا تناولوا منها شيئاً تناثر من طول البلى ووجدوا في صينية بعض البزازين تسعة ذنانير ذهباً عليها صورة غزال وكتابة عبرانية وحضروا موضعاً فاذا حجر على صريح ماء فشربو منه ماء أبر من النج ثم خرجوا ومشوا اليه فاذا باطائفة من العرب يحملهم الى مدينة الكرك قد دفعوا الدنانير لبعض الصيارفة فوجدوا عليها أنها ضربت في أيام موسى عليه السلام ودفع لهم في كل دينار مائة درهم وقيل لهم ان هذه المدينة الحضر امن مدن بني اسرائيل ولها طوقان زل يزبد تارة ويتقص أخرى لا يراها الا تائه



ففي هذه العبارة قد جعل المقرري وادي التيه بعيدا عن السويس والسياحون أجمعون متفقون على أن التيه هو الوادي الذي بين القاهرة والبحر الأحمر والمقرري نفسه وافق على ذلك في موضع آخر حيث قال ان دير سرياقوس خارج القاهرة في بحريها على بعد أربعة أميال منها وديه بني اسرائيل يتدنى من المنحل المعروف بسلماس سرياقوس ولا يمكن الجمع بين هذين القولين إلا بفرض أن التيه يتدنى بالقرب من مصر ويمتد خلف البحر الأحمر في طول حدود الشام (فلشان) قرب من مديرية البحيرة بمرکز النجيلة في شرقى قري عسكة الحديد الجديد وفي جنوب السكة الطوالى وأغلب بناءها باللزوبها جامع عبارة وغربها اجنينة مشتهرة على فواكه ورياحيز وبداخلها قصر مشيد لمحمد بيك اصير في عمتها وفي قبليها مقام ولي يعرف بسيدى عامر يعمل له مولد كل عام أربعة أيام وبها احدى عشرة طاحونا وواووا حلاجة لمحمد بيك المذكور وزمام أطيانها ألفان وأكثراطيانها تروى من ترعة أبى دياب وتكسب أهلها من الزرع وغيره (فلشان) وهى بفتح القاف يسكون اللام وفتح القاف الثانية والشين المجهمة وسكون النون وفتح الدال المهملة ويدها كذا قاله ابن خلدان وهى قرية من مديرية القليوبية بمرکز قليوب واقعة قبلى ترعة كوم تين بنحو ألف متر وفي شرقى أجهور الكبرى بنحو ألف وخمسمائة متر وغربى شبرى هارس بنحو ثلاثة آلاف وبينها وبين القاهرة نحو ثلاثين فراسخ وأكثراطينها بالبحر وروها جامع عبارة ودوار أوسية لورثة المرحوم محويك ولهم بها أكثر من ألف فدان وفيها أشجار كثيرة \* وقال ابن خلدان أيضا إن من أهلها الامام الليث وهو أبو الحرث الليث بن سعد بن عبد الرحمن امام أهل مصر في الفقه والحديث كان مولى قيس بن رفاعه وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمى وأصله من أصبهان وكان ثقة سريانيا قال الليث كتبت من علم محمد ابن شهاب الزهري علما كثيرا وكتبته ركوب البريد اليه الى الرصافة فحقت أن لا يكون ذلك لله تعالى فتركته وقال الشافعى رضى الله عنه الليث بن سعد أفقه من ذلك إلا أن أصحابه لم يقوموا به وكان ابن وهب يقرأ عليه مسائل الليث فرت به مسئلة فقال رجل من الغرباء أحسن والله الليث كانه كان يسمع ما يكسب فيجيب هو فقال ابن وهب للرجل بل كان يسمع الليث فيجيب هو والله الذى لا اله الا هو مارأيتا أحرا قاط أفقه من الليث وكان من الكرماء اذ جوادو يقال ان دخله كان في كل سنة خمسة آلاف دينار وكان يفرقها في الصلوات وغيرها وقال منصور بن عمار أنبت الليث فأعطاني ألف دينار وقال من به هذه الحكمة التى آتاك الله تعالى ورأيت في بعض المجاميع ان الليث كان حنفي المذهب وانه ولي القضاء بمصر وان الامام مالك الكاظم يدى اليه صينية فيها تعرفاء عداها مملوءة ذهبا وكان يتخذ لأصحابه الفالوج ويحمل فيه الدنانير ليحصل لكل من أكل كثيرا أكثر من أصحابه وكان قد حج سنة ثلاث عشرة ومائة وهو ابن عشرين سنة وسمع من نافع مولى ابن عمر رضى الله عنهم ما وكان الليث يقول قال لي بعض أهل ولدت سنة اثنين وتسعين للهجرة والذى أوتيت سنة أربع وتسعين في شعبان وتوفى يوم الخميس وقيل يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة ودفن يوم الجمعة بمصر في القرافة الصغرى وقبره أحد المزارات رضى الله عنه وقال السمعاني ولد في شعبان سنة أربع وعشرين ومائة والاول أصح وقال غيره ولد سنة ثلاث وتسعين والله أعلم بالصواب وقال بعض أصحابه لما دفنا الليث بن سعد سمعنا صوتا وهو يقول

ذهب الليث فلا يث لكم \* ومضى العلم قريبا وقبر

قال فانتقنا فلم نر أحدا والفهمى بفتح القاف يسكون الهاء وبعد هاءم هذه النسبة الى فهم وهو بطن من قيس عيلان خرج منها جماعة كثيرة انتهى وفي تحفة الاحباب وروضة الطلاب للسخاوى ما لمخصه قال يونس بن عبد الأعلى كان يدخل الليث كل سنة مائة ألف دينار وما وجبت عليه زكاة قط وقال محمد بن عبد الحكم كان يدخل الليث كل سنة أكثر من ثمانين ألف دينار وما وجبت عليه زكاة قط لان الحول كان لا ينقضى حتى ينتهتها وكانت له قرية بمصر يقال لها القرمامة ما حمل اليه من خراجها يجعله سررا ويجلس على باب داره ويعطى من مربيان المحتاجين صرة صرة حتى لا يدع من ذلك الا اليه ويروح الى بغداد ليفتى الرشيد في زوجته زينة وأمر له بخمسة آلاف دينار فردها وقال انفعها لمن هو أحوج منى وقال يحيى بن بكير كانوا يزجون عن باب الليث فيصدق عليهم فلا يترك أحدا وتصدق وأما بعد على سبعين بيتا من الارامل ثم بعث غلاما له بدرهم فاشترى به خبز ارزيتا ثم جئت الى بابها فراءت عنده أربعين

ترجمة الامام الليث بن سعد رضى الله عنه



ضيفة فأخرج إليهم اللحم والحلوى فلما أصبح قلت لعل الله عليه من الزيت والخبز قال سيدي فتعجبت من كونه  
يطعم أضيافه اللحم والحلوى وهو يأكل الخبز والزيت ومن مناقبه ان رجلا من أهل مصر صود في أيامه ونودي على  
داره فبلغت أربعمائة درهم فاشترى بها اللبث وبعث يونس بن عبد الأعلى الصدفي يأخذ المناسك فوجد في الدار أيتاما  
وعائلته فقالوا بالله عليك اتركنا الى الليل حتى ننظر خربة تذهب اليها نجاء الى اللبث وأخبره بالنص فبكى وقال له عد إليهم  
وقل لهم الدار لكم ولكم ما يقوم بكم في كل يوم وقال حسن بن سعد خزانة اللبث الى الاسكندرية ومعه ثلاث سفن  
سنية فيها مطبخ وموسيقية فيها عيال وسنية هو فيها وأصحابه فقلنا له يا سيدي نسمع منك أحاديث ما هي في كتبك  
فقال لو كان كل ما في صدري موضوعا في كتب ما رستها هذه السنية وروى الفتح بن محمود عن أبيه قال بنى اللبث داره  
فهدها ابن رفاع في الليل ثم بناها فهدمها أيضا فلما كانت الليلة الثالثة أتاه في منامه وقال اسمع يا أبا الخثر ونريد  
أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجدهم أم نمن ونجدهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض فأصبح فاذا ابن رفاع  
قد لحقه النالج ومات وقال محمد بن وهب سمعت اللبث يقول اني لا عرف رجلا لم يأت بحرم قط فعلنا ان يعنى نفسه  
لان هذا لا يعلم من أحسن وقال أيضا شاهدت جنازة اللبث فآرايت جنازة أعظم منها ولا أكثر خلقا ورأيت الناس  
كلهم عليهم الحزن ويعزى بعضهم بعضا فقلت لا في كل من الناس صاحب الجنازة قال لا يا بني ولكن كان عالما كريما  
حسن العقل كثيرا لافضال وروى ان الشافعي رضى الله عنه وقف على قبر الامام اللبث وقال لله درك يا امام لقد  
حزت أربع خصال لم يكملن لعالم العلم والعمل والزهو والكرم وهو أحد شايخ البخاري ومسلم ولواستوعبنا مناقبه  
اضاق عنها هذا المختصر وكان قبره مصطبة ثم بنى عليها هذا المشهد بعد سنة أربعين وسمي بانه وقيل ان الذي بناه ابن  
التاجر وهو مكان مبارك معروف بأجابه الدعاء وبهذا المشهد أيضا قبر ابنه الامام النقيم المحدث شبيب بن اللبث بن  
سعد كان من أجلاء العلماء المحدثين قال ابن أبي الدنيا حج شبيب بن اللبث سنة فتصدق بمال عظيم فمر عليه رجل من  
العلماء فقال عنه فقيل له هذا العالم الكريم ابن الكريم ولم يدخل دمه قجاؤه رجل وقال له أنا عبد أباك معي لا يبك  
تجارة ألف دينار وأنا الآن في الرق فخذ مال أباك وأعتقني ان شئت فاعتقه وأعطاه المال قال الخطابي فلا أدري  
أيهما أحسن العبد في اقراره بالمال والرق أم السيد حيث أعتقه وأعطاه المال وحكى عنه انه جاء انسان وقال له  
يا سيدي كان والدك يعطيني في كل شهر مائة دينار فأعطاه مائة دينار فأقال له أعجزت عن الدينار فقال لا ولكن  
فعلت ذلك لأدبامع والدي ومات رحمه الله بعد أيامه وعلى قبره باب يغلق وليس بالمكان قبر سواه ومعه في القبر أخوه  
لامه محمد بن هرون الصدفي اه \* وذكر صاحب الدرر المنظمة في أخبار الحاج وبكة المعظمة ان هذه القرية ولد  
بها الامام العلامة المعتقد المسالك مربي المريدين قدوة العلماء والصالحين عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد  
ابن محمد بن زرقا بفتح الزاي المعجزة ابن موسى ابن السلطان أحمد بن مدينة تلسان في عصر الشيخ أبي مدين ابن السلطان  
سعيد بن السلطان قاشين ابن السلطان محيى ابن السلطان زرقا بن السلطان زيان ابن السلطان محمد بن السلطان  
موسى هكذا نقلت هذه النسبة من خط المترجم في كتاب الطبقات له ثم قال بعد موسى ورأيت في نسبنا القديسة ثلاثة  
أسماء ظلموسة بينه وبين السيد محمد بن الحنفية ابن الامام علي بن أبي طالب رضى الله عنه الشعراني بالمون نقلا من  
خطه الشافعي الصوفي المالك كان مولده في السابع والعشرين من شهر رمضان من سنة ثمان وتسعين بتقدريم  
الثمانمائة وثمانمائة بناحية قلعة شندة لمذكورة بدار جده لامه ثم عادت به أمه بعد أربعين يوما من ولادته الى قرية  
أبي وهو المعروفة بساقية أبي شعرة من أعمال المتوفية فنشأ بها وهاجر منها الى القاهرة المعزية سنة اثنا عشر سنة  
فأقام بالجامع النعمري سبع عشرة سنة كما نقل ذلك من خطه في الطبقات له عند ترجمة الشيخ أبي العباس النعمري  
وذكر انه حفظ فيه العلم وشرح الكتب وسلك طريق الصوفية ورتب مجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم  
في سنة ثمان عشرة وتسعمائة ثم تحول من النعمري الى المدرسة المعروفة بأب خوند بخط كافور الاخشيدي بالقرب من  
سكة الآلة لان جماعة من أهل النعمري حصدوه على اجتماع الناس عليه في مجلس الصلاة فتهصبوا عليه  
وبس طوا أسنهم في شأنه وأسموه غليظ القول وتحالفوا على المصنف أن لا يحضروا معه مجلس الذكر والصلاة على  
النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك مما لا فائدة في ذكره فلما أزعزل عنهم مدرسته أم خوند التأم اليه جماعة يحضرون

ترجمة الامام شبيب بن الامام اللبث  
ترجمة الامام سيدي عبد الوهاب الشعراني



مجلسه المشعل على الذكر والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ممن يجوارحه هذه المدرسة الأمير محي الدين  
ابن يوسف عرف بابن أصيبعة لأصبع زائدة لوالده وكان متقلداً اذ ذاك مناصب سنية وافرة العدد ومن هو دونه  
الجمال بن الأمير المنسوب إلى شرف الدين واقف الجامع خارج الحسبة بنية المعروف به ولعله من أمراء الحسينية ما بقا  
وقيل في نسبه غير ذلك وان نسبهم إلى الأمير شرف الدين لأصل له أولاد كور عدة أولاد من أعيانهم شرف الدين  
ومحمد فكان الأمير محي الدين يتردد إلى المدرسة في أوقات الصلوات ويجمع عليه أولاد الجمال بن الأمير بعتة تضي  
الجوار لتشرف به اذ ذاك فكان يجتمع بمجلس الشيخ ويمتدح ويعول عليه ثم أن أولاد الأمير راحت الجوار وذكروه في  
مجالسهم بسوق أمير الجيوش ونظموا شأنه فكانوا أول من عزز ونصره وأشهر ذكروه وخبره وكان يجوار المدرسة  
أيضاً أخوان مجيدان أحدهما لقب بسعد الدين وهو من أقباط مصر وينسب إلى خدمة الأمير أرزيك الناشف  
أحد أمراء الجراكسة والثاني هو القاضي عبد الله بن قنادر أكثر مالاً ورزقا وطيئناً وكان مع خدمة أرزيك مصاهراً  
للقاضي شرف الدين ابن الخرزى القبطى عرف بالصغير وخورأس ديوان السلطان بالقاهرة المحروسة وخدمة إقليم مصر  
وسائر جهاتهم في الدولتين فكان يقصد مدنته بارساله مساحا للطين السلطاني بالأقاليم لجمع من ذلك رزقا عديدة  
اختلسه لنفسه وكتب به مئة من شريعة ومخاضها الرسم الأول فلما كان الفتح الثاني السليماني وتغيرت الأحوال  
وانقضت تلك الدولة خشى عند القصر والتفتيش أن ينزع ذلك الطين الذي جمعه من يده والحالة هذه فكان من  
عناية الله تعالى بالشيخ عبد الوهاب أن عبد القادر الأزكي دبر تدبيراً قصد حيازة ذلك الطين به فاعانه الله عليه وبهرله  
وهو أنه اشترى قطعة أرض بمكة الجدار على الخليج الحامى تجاه درب الكافورى وعمرها مدرسة على الصفة التي  
هى بها وجعل بها مدفناً يراد الله تعالى أن يدفن فيه ونقل إليها الشيخ عبد الوهاب الشعراني ووقف عليه ثلاث الحصص  
الطين المتفرقة التي كان يخشى من تبعاتها عند انتباه السلطنة والدولة للفتحص عنهم فلكان هذا الوقف على جهات بر  
للشيخ عبد الوهاب الشعراني وذريته ولجميع القاطنين عنده بالمدرسة رجالاً ونساءً وصغاراً وكان ذلك قدراً حافظاً ولما  
تم ذلك وكتب مكاتب الوقف بمضنون ما شرطه وأشهره به على نفسه هرع الناس من كل أوب من الأقاليم وانقطعوا  
عند الشيخ بالزائرية وقطنوا بها وانتظم حينئذ مجلس الذكرو شاع ذكر الشيخ والمدرسة والوقف بالأقاليم فاجتمع عنده  
الجسم الغفير وكثرت المقاصد والواردون وأقبلوا اليها من كل حدب ينسلون من الفقراء والزمنى والعميان والشميان  
والاطفال والنساء واشتهر الشيخ شهرة تامة ولحظته العيون بالوقار وأقبلت نحوه القلوب وعطفت عليه الخواطر  
ولم يكن سوى اجتماع هذه الأعداد الوفرة على مجلس الذكر وعلى الطعام في الصباح والمساء لكان ذلك كافياً وكان  
دأبه تصنيف الكتب العديدة في علمي الشريعة والحقيقة واختصر بعض مؤلفات ابن عربى كالفتوحات المكية  
وغيرها وألم بالشيخ على الخواص الأسمى البرلى القادر بخط سوية الدين في نسبه واشتهر بصحبته مع الشيخ أفضل الدين  
وجمع مؤلفات كبيراً شرح فيه معاني ما التقطه من كلام الشيخ على الخواص وألفاظه وسماه كتاب الجواهر والدرر  
وفيه مسائل مستغربة وكتب على المؤلفات المذكورة أعيان علماء ذلك العصر كالشيخ أحمد التجار الحمبلى الفتوحى  
والشيخ شهاب الدين بن السبلى الحنفى والشيخ ناصر الدين الطبرلاوى الشافعى والشيخ ناصر الدين اللقانى المالكي  
وغيرهم وأنواع المؤلفات والمؤلف ولهم المؤلفات كتاب المنهج المبين في أدلة جميع المجتهدين وكتاب كشف الغمة  
عن جميع الأمة ولواقع الأنوار القدسية في اختصار الفتوحات المكية لابن عربى وطهارة الجسم والفوائد من سوء  
الظن بالله تعالى والعباد وكتاب البحر المورود في الموائيق والعهود التصوفية وكتاب الميزان الحضري المدخلة  
لجميع أقوال المتكلمين في العقائد الشرعية ذكر أنه اجتمع بالحضر عليه السلام بسطح الجامع لغمرى وتباحث  
معه ما يورث الأسئلة والاجوبة على مباحثه ولذلك نعت الكتاب به وكتاب الأنوار القدسية في بيان آداب  
العبودية وكتاب النور القارق بين المرید الصادق وغير الصادق وكتاب القول المبين في بيان آداب الطالبين وكتاب  
الاخلاص الزكية والعلوم الدنية وكتاب لوائح الأنوار القدسية في مناقب الفقهاء والصوفية وكتاب الجواهر  
المصونة في علوم كتاب الله المكنون ذكر أنه جمع فيه ثلاثة آلاف علم وكتاب الاخلاق المتبوية المناضلة من الحضرة  
المحمدية وكتاب الاجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية وكتاب منهج الصدق والتحقيق في تفاسير غالب



المدعين للطريق وكتب هادي الحائرين المرسوم أخلاق العارفين والسر المرقوم فيما يختص به أهل الله من العلوم وفرائد القلائد في علم العقائد وكتب اليواقيت والخواهر في بيان عقائد الأَكابر ومنهجم الأكاد في بيان مواد الاجتهاد وكتب علامات الخذلان على من لم يعمل بالقرآن وتنبه المغتربين أواخر القرن العاشر فيما خالفوا فيه سلفهم الطاهر وقواعد الصوفية والقول المتين في الرد عن الشيخ محيي الدين بن عربي وكتب كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان ذكر أن الجان أرسلوا إليه شخصاً منهم في صورة كلب أعفريس ألون منه الجواب عن نيف وسبعين سؤالاً في التوحيد وقالوا قد عجز علماء الجن عن الجواب عنها وجه زواله الأسئلة في ورقة مطوية في فم الشخص كالسنبوسكة خطها يشبه خط الانس فنزل إليه ذلك الشخص في صورة كلب من طاقة قاعته المجاورة للمدرسة التي على الخليج الحامكي وكان الجواب لهم هذا المؤلف في نحو خمسة وعشرين ورقة ومن مؤلفاته أيضاً كتاب المتن والاختلاق في بيان وجوه التحريث بنعمة الله عليه منها أنه قال حفظت القرآن وسني سبع سنين قال صاحب الدرر المنظمة وقد نقلت من كتاب المتن المذكور أنه قال ومما أنعم الله به عليّ كشف حجابي في أوائل دخولي في طريق القوم حتى سمعت تسبيح الجمادات والحيوانات وذلك أني كنت أصلي المغرب خاف الشيخ أمين الدين بن النجار إمام جامع الغمري بالقاهرة فأنكشف الحجاب عن قلبي من صلاة المغرب إلى طلوع الشمس فصرت أسمع كلام أهل مصر ثم اتسع الأمر إلى قري مصر ثم سائر الجوانب إلى البحار المحيطة وسمعت تسبيح سمك البحر المحيط الذي ما بعدد بحره وهو يقول سبحان الملك الخلاق رب الجمادات والحيوانات والنبات والارزاق سبحان من لا ينسى أحداً من خلقه ولا يقطع بره عن عصاه وذلك في سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ثم إن الله رجاني وأسدل عليّ الحجاب ولولا ذلك لأذهل عقلي وقال في الكتاب المذكور ومما أنعم الله به عليّ وتفضل عدم قول بالجهة في جانب الحق جل وعلا من حين كنت صغيراً عناية من الله عز وجل لأبعمل عماته ولا بخير قدمته ولا بسلك الطريق على يد شيخ وقد هلك في هذا الباب خلأئق لا يحصون وقال أيضاً في الكتاب المذكور ومما أنعم الله به عليّ معرفتي بأصوات الشرفاء من ذكر أو أنثى من وراء حجاب وأميز صوت الشريف من صوت غيره كما أعرف كلام النبوة من المدرج فيه وكما أعرف الكلام المنزور في المكاتب من غيره بمجرد رؤية الخط وكما أعرف جميع ما جناه العبد من رؤية وجهه وغير ذلك مما هو مذكور في الدرر المنظمة وغيرها ونقل عن المترجم أن مؤلفاته تزيد على سبعين مؤلفاً ولم تزل شهرته تتزايد ومشايخ العرب وأكابر السامرة يترددون إليه في المدرسة الارزكية ورسائل مقبولة عندهم في الغالب عند كل مهم وقضية وانفق من عناية الله تعالى به اندماقتش على الرزق السلطانية وغيرها نفقشاً عاماً في ولاية علي باشا الوزير الكبير سنة تيف وخمسين وتسعمائة وكشف عن رزق مدرسته وما حبس عليه وعلى مربييه بها فظهر فساد أصول ذلك وشهد أجداد الراشدي كاتب أوقاف الجيوش المنصورة بما يطعن في الوقف والحصول على جاري عاداته ولا يعارض فيما يبدو وكتب عرضه إلى الباب السلطاني بما كان سبب الإفادته فعاد الجواب بإجرائه فيه على أحسن العوائد وأتم النوائد من غير منازع له في ذلك ولا مدافع انعاماً من الإمام الأعظم واستجلاً بالدعاء من الموقوف عليه في مجالس الذكر وأوقات العبادات التي هي المغنم وعظمت على إشارات الشيخ الخواطر ولهجت بك رحبته ألسن مشايخ العرب والأكابر حتى صار الخواطر في الغالب لا يتولى أحداً من صبا سلطانياً لا بعد أن يجتمع بالشيخ ويأخذ خاطره في شأنه ويرى ما رآه على زاريتته بتدبيره وموكبه من نزل علي بابها وأوقف من معه خارجها ودخل إلى الشيخ وقبل يده ثم عاد إلى حاله مستبشراً باجتماعه به ومعتمداً على ما صدر من ألفاظه وانتد في القاهرة بكثرة القبول والاقبال وأخذ خاطره من الأكابر والأصاغر في غائب كل قضية وولاية وحال مع تواضعه جداً خصوصاً الذوى المناصب وأكابر الدولة والمتولين عن يتردد إليه من الأحرار والأعيان واقباله بكليته عليهم إذا حضروا عنده في كل وقت وأوان وأعراضه عن سواهم حالة اجتماعهم به وربما انتد بذاته معهم في مكان وتبرعه بحمل حملاتهم وبذل جهده في تحصيل إراداتهم ومقصوده بذلك سرعة قبول شئائهم لديهم وقضاء ما رُب من يقصدهم ويعتمد عليهم وربما أثقلت في بعض الأوقات حمله من الحملات فيرد عليه بسبب ذلك من الواردات ما يأمريه بسببه الفراء والاطتال والتأطنة بين براويزه بالصهر مرد إلى سطحها والمنازة والتضرع إلى الله بجلب الإبتهالات وبعارمي بنفسه طرماً على الاعتبار متغلباً في ذلك الحال الذي يرد عليه أوفى



طريق الباب وخرج من زاوية عشائه منفردا مشيا الوارد أو لم يورد عليه فلا يتبعه أحد من القراء لهيبته  
ولا يومئ إليه وجميع مرارته قللا سواء كان متلبيا بالنرض أو متفلا منها في سنة سبع وأربعين وتسعمائة وفي  
سنة ثلاث وخمسين وثلاث وستين ولم تزل مدرسته مأوى لفقراء المجاورين ولهم بها الراتب في التقادير العتي من  
ذلك الوقف وما يفتح الله به على تداول الاوقات والسنين مع احياء ليلة الاثنين والجمعة واجتماع العدد الخ وفروا بجم  
الغفير بعد صلواتها في تلك البقعة وملازمته لالتقاء الدروس من التقادير من مصناته التصوفية على مر يديه في اوقات  
متعددة من غير بحث من أحد الفقهاء المتددة ورياحات اليه الدلات والهبات من النقود والاعناف المتنوعات  
فتارة يخص بها المجاورين وتقسيم عليهم على كل الحالات وتارة يمنع من قبول ذلك بأدنى الاشارات وله في مثل ذلك  
وقائع معدودة واحوال مشاهدودة وقصود وقدا جمع على اعتقاده والتردد اليه وأخذ اشاراته وانعمل بها بالجم  
الغفير من الاعيان المتنوعة المراتب وغيرهم من كل جليل وحقير واجتمع عنده وانقطع لديه على سباط الله الاعداد  
الوافرة رجالا ونساء ومغراو ومنهم من اتزوج والمنفرد وغالبهم على قراءة القرآن وتلاوته مجتمع ويعتقد وله من  
الراتب والكسوة ما هو جار لمهم من ريع الوقف ومن بعض الاكابر والمعتقدين أعاد الله عليهم من بركات  
أوليائه ونفحاتهم آمين ولم يزل الشيخ مكبا على اعبادات والاذكار والاستغفار بتصنيف الكتب واللقاء لدروس  
في مدرسته آتيا الليل وأطراف النهار وجميع أهل مصر فاطبة يلججون بذكره ويقصدون التبرك في ما تربى به  
وأمره وكثرت منه المكاشفات والاشارات وتردد الى اعتابه أمراء الولاية فمن دونهم وخضع لاوامر دأ كابر الامراء  
والباشوات الى ان تشوق الى ما عند الله وحان قدومه على الله فأبدي ذات يوم قلعا واضطرابا بسبه تغير احوال  
الدين باقليم مصر وواتر القوا ش والمنكرات والاسفار عنها نقابا فقال في وقت من الاوقات ما معناه لقد طاب  
الموت لما رأى من انفساد وسوء الحالات فلم يضر غير نحة الطرف حتى ورد عليه واراد المنية وبدا به ل عظيم اعتقل به  
لسانه وبطلت حركته بالكمية فاستمر طر يحاد داخل داره والا كابر والا صاغر واردون الى زاوية مستفهمون عن  
أخباره الى ان توفي عصر يوم الاثنين الثاني من شهر جمادى الاولى عام ثلاث وسبعين وتسعمائة ومدة عمره احد  
وعشرون يوما فاجتمع لوفاته اخلائق من كل أوب وخرج نعشه من زاوية يوم الثلاثاء الى مصلى جامع الازهر في مشهد  
حافل جدا بحيث ان الخلائق متواصلة من زاوية الى الجامع وعن مصلى عليه على بشا مصر ومن دونه من أمراء  
الولاية ومشايخ العرب والاعيان وقاضى العسكرو من يليه من القضاة ومشايخ العلم والفقهاء والتجار وفقراء الزوايا  
ولم يستطع أحد ان يدفن نعشه لشدة الازدحام عليه وتجاه نعشه فقراء الذكرباء اعلامهم وهم اعداء متوافرين كرون  
نوبة بحيث صارت رؤية شاهدة تدهش العقول قال صاحب الدرر المنظمة ولا أعلم انى ريت مشهدا سابقا عالم  
أولى الله كمشهده ولا جما بكلمه صلى عليه بالازهر وجرى نعشه من المقصورة وانخلأق تصيح بالتأسف على وفاته  
وطيب ذكره وعادوا لخلأق على حاله في الازدحام الى فسقية بنيت له بجانب زاوية في ل تعرضه وفتح له باب منها ودفن  
في تلك الفسقية وقد كان كل عماله في وقت خروج روحه رضى الله عنه وتنعنا ببركاته آمين انتهى يوم كرفى طبقاته  
رضى الله عنه ترجمته جده الادنى فقال هو الشيخ الامام العارف بالله تعالى سيدى على بن شهاب جدى لادنى كان  
رضى الله عنه من المدققين في الورع ويقول الاصل في الطريق الى الله تعالى طيب المظم وكان اذا طعن في طاحون  
يقلب الحجر ويخرج ما تحت من دقيق الناس يجهن للكلاب ثم يطعن ويخلى للناس بعد الدقيق من قمحه ولم يأكل  
فراخ الحمام الذى في ابراج الريف الى أن مات وكان والدى رحمه الله يأتبه بشمارى تعلمه بمحمد فيقول يا ولدى كل من  
الخلق يفتى بقدر ما علم الله عز وجل ثم يقول انما تأكل الحب أيام البذار ويطير ونم بالانقلاع ويجمعون لها أشياء  
تجدها في الجرون ولو كان انفسلا حون يسمعون بما ياكله الحمام ما فقهوا شيء من ذلك ثم بالغ فتورع عن أكل عمل  
الحمل وقال رأيت أهل القوا كه يلدنا يطير ونم عن زهر الخوخ والمشمش ونحوهما ولا يسمعون بأكل أزهارهم  
الى آخر ما ذكره عنه من الورع بالغ النهاية فانظره ثم ذكره شايخه من الذين ادركهم في القرن العاشر كسيدى محمد  
المغربى الشاذلى وسيدى محمد بن عنان وسيدى أبى العباس الغمرى الى آخره قال وقد سبقتنى الى ذلك سيدى  
عبد العزيز الديري في منظومة له انتهى وقد ذكرنا بعضا منها في ترجمته وفي حرف لعين من خلاصة الاثر ترجمه الشيخ

ترجمة العارف بالله سيدى على بن شهاب جدى لادنى كان



ترجمة الشيخ محمد بن عبد الرحمن

ترجمة الشيخ محمد بن عبد الرحمن

ترجمة الشيخ أحمد الضوي المعروف بابي إبد

عبد الرحمن الشمراني ولد الشيخ المترجم حيث قال عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن زوفا  
 ابن موسى بن أحمد السلطان بمدينة تونس في عصر الشيخ أبي مدين ابن السلطان سعيد ابن السلطان قاشين ابن السلطان  
 يحيى ابن السلطان زوفا الشعراني ويقال الشعراني أيضا المصري الاستاذ العالم الصالح ابن الامام الكبير العابد  
 الزاهد صاحب التأليف الكثيرة السائرة وينتهي نسبهم الى الامام محمد بن الحنفية رضي الله عنه وكان عبد الرحمن  
 هذا الطيف الذات حسن الخلال ولما مات والده في سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة قام به دمه بزاريته المعروفة بين  
 السورين فقام عليه اولادهم وبقدمهم الشيخ عبد الطيف وسلك سبيل عمه والد صاحب الترجمة في الكرم والبر والعدل  
 والايتار حتى علبوسه فضلا عن طعمه وكان عبد الرحمن يرمى بالامسالك فقال فقراء زاوية عليه مع عبد الطيف  
 فترافعوا بالحكام غير مرتوكدا أمرهم يتم فلم يلبث عبد الطيف ان مات واستقر الامر لصاحب الترجمة فصار معظم ما عند  
 الحكام وانظم أمر الزاوية لكنه أقبل على جمع المال ثم ترك المدرسة وتحول بعباله فسكن على بركة الفيل وصار لا يأتي  
 الى الزاوية الا يوم الجمعة غالباً فتلاشت أحواله حتى صار مجلس ليلة الجمعة يجلس فيه من واثني أو ثلاثة أول  
 الليل ثم يغلب عليهم النوم وكان في زمن والده يصعد المؤذنون من نحو نصف الليل فيحصل من ايقاظ النيام والاشتغال  
 بالذكور والتسجد والقيام والانس التام ما يشل الصدور ويحث على فعل الخبور وبالجملة فبقيتهم مبارك لا يزال متصل  
 المدد وفيه الخير والبركة وكانت وفاة صاحب الترجمة في أواخر سنة احدى عشرة بعد الف ودفن بزاوية والد درجتهما  
 الله تعالى انتهى وفي خلاصة الاثر أيضا ان من قلقسندة محمد بن محمد بن عبد الله الشمراني بالواظ القلقسندى  
 الشافعي الامام المحدث المقرئ خاتمة العلماء كان من الاكابر الراخين في العلم واشتهر بالمعارف الالهية وبلغ في العلوم  
 الحرفية الغاية القصوى مع كونه كان يغلب عليه حب الخمول وكراعية الظهور فنفشأ بمصر وحفظ القرآن وعدة متون  
 في النحو والقراآت والفقه وعرضها على علماء عصره وأخذ عن جماعة من العلماء منهم الحافظ النجم الغيطي والشيخ  
 الجلال بن القاضي زكريا والشيخ أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي والشيخ عبد الوهاب الشعراني والشمس محمد  
 الرملي والشيخ شحادة اليمنى والسيد الارموني والشمس العلتمي والشيخ كريم الدين الحلبي وأجازه المحدث المند  
 أحمد بن سند بن ثبات البخاري في حدود السبعين وتسعمائة وأخذ عن عضد الدين محمد بن اركاس الشيشي التركي  
 الحق رقيق الشيخ عبد الحق الكافجي وله مشايخ كثيرون وأما من أخذ عنه فالشمس البالي وعامة اشيوخ  
 المتأخرين بمصر وآلف كتباً كثيرة نافعة منها شرح الجامع الصغير للسيوطي وهو شرح جامع مفيد سماه فتح المولى النصير  
 شرح الجامع الصغير وقد عمل بحمده الى اثني عشر مجلداً وله شرح على القيمة الحديث التي للسيوطي أيضاً له سواء  
 الصراط في بيان الاشراف وهو كتاب جليل في اشراف الساعة أو دلهاميه المثلثائة وله القول الشفيع في الصلاة  
 على الحبيب الشفيع وشرح على الطبعة الجزرية وشرح على الاربعين المضامية للاربعين النووية للحافظ السيوطي  
 وشرح على القواعد والضوابط والنووية وقطعة على تلخيص ابن أبي جرة لصحيح البخاري ورسالة سماها القول  
 المشروح في النفس والروح والبرهان في أوقات السلطان والجواب المصون في آية انكم وما تعبدون وتنبيه  
 اليقظان في قول سبحان والقول المثبوت في قصة هاروت وغير ذلك مما يطول ذكره كانت ولادة المترجم في الليلة  
 السابعة عشر من ذي القعدة سنة سبع وخسين وتسعمائة بمنزلة اكرى من منازل الحاج المصري حال التوجه الى  
 بيت الله الحرام وتوفي بمصر بعد اذان العصر من يوم الاربعاء سادس عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وألف  
 ودفن عند والده بترية فيها ولي الله تعالى الشيخ محمد الفارقي داخل جامع يعرف بالشيخ المذكور بسوية عصور  
 بالقرب من المدايع القديمة انتهى (قته) قرية من مديرية القليوبية بمركز قليوب على الشاطئ الغربي  
 لبرعة أبي النجفي في شمال قليوب نحو أربعة آلاف متر وفي جنوب ناحية سنديون نحو ثلاثة آلاف وثلاثمائة متر  
 وبها جامع جليل تقام به الجمعة والجماعة ويقرا فيه الشيخ محمد القلماوي صحيح البخاري وغيره وأول من شيد هذا الحرم بطلي  
 وفي سنة اثنين وتسعين ومائتين وألف جده الشيخ محمد القلماوي باحسن من حاله الأول وبها أنشئت جماعة  
 من الصالحين كالشيخ أحمد الضوي الذي ترجمه الحبي في خلاصة الاثر بأنه أحمد الضوي المصري المعروف بابي إبد  
 لانه كان يتعمم به ليدبردو بضع على رأسه عدة ليدويجها راحدة فوق واحدة المجدوب اليقظان الهائم السكران



كان متعباً بقلعة بقرب قلوب لا يأري غالباً إلا لكيمان وله كرامات وأحوال غريبة منها ما حكاها الخيال أنه كان له اطلاع على الخواطر ما وقف انسان تجاعده الا كاشفه بما عند توفى سنة سبعة عشر بعد الف انتهى ومن اصحاب الاخير - فيهم الشيخ نجم يقال انه عصرى سمدى أحمد البدوي والشيخ عمودو الشيخ السابق والشيخ اسماعيل البري والشيخ محمد الانصاري والشيخ منصور وأهلها مسلمون ليس فيهم من انصارى الايت واحد وابتهاج يده وفيها مضايغ وفيها اثنتي عشرة ساقية ذات وجهين وواوور كومبيل لسي الرزح وزمام اطيانها ألف وخمسة مائة قدان منها لتحتي أفندي كاتم الدر ثمانية وعشرون قداناً وزرع في أرضها القطن كثيراً ولها شهرة بعمل الجبن الخلوم \* ومن أجل أهلها الناضل الهمام الشيخ محمد بن عيسى القلماوي الأزهرى الشافعي حفظ القرآن يلمد وقد قدم الى الأزهر وهو ابن اثنتي عشرة سنة فتلقى العلم من مشايخ عصره واجتهد ووصل لوفاء أقرانه في كل فن وتصدر للتدريس فقرأ بكار الكتب وشهد له مشايخه ومن مشايخه الشيخ الدمهوجي والسيد مصطفى الذهبي والشيخ أحمد المرصفي وشيخ الاسلام الشيخ ابراهيم البيجوري ومن أخذ عنه الشيخ حسين المرصفي فجل شيخه والشيخ زين المرصفي والمرحوم الشيخ ابراهيم سرور والشيخ محمد أبو النجاء والشيخ عبد القادر الرافي الخنفي رئيس المجلس الثاني من مجلسي المحكمة الشرعية بالمحروسة والشيخ محمد الحسيني الشافعي رئيس مصححي الكتب والعلوم بدار الطباعة الكبرى بولاق والشيخ حسين الظرا بلسي مفتي الاوقاف سابقاً والشيخ سليم البشري مفتي السادة المالكية وشيخهم بالجامع الأزهر الآن أعني سنة ٣٠٥ زمن تولية شيخ الاسلام والعلماء عصر الشيخ اذ نبأني مشيخة الجامع الأزهر والشيخ أحمد الرفاعي المالكي وغيرهم من جهة ابنة الأزهر المتصدرين للتدريس وفي سنة ست وسبعين ومائتين وألف انقطع يلمد في رضا والد يستفيد منه الكبير والصغير وأمر بالمعروف وينهى عن المنكر الى أن توفى والد درجة الله تعالى فأقام يلمد مدة ثم رجع الى الجامع الأزهر وصار يقرأ فيه الكتب الكبيرة العظيمة مكباً على تعاليم العلوم من فقه وتفسير وحديث ومعتقولات وانهنح به كثير من الفضلاء حتى مرض مرضاً شديداً فتوجه الى بلده وزاد به المرض فتوفى الى رحمة الله تعالى يلمد ودفن بها وكان رحمه الله شديداً في صلاح عليه من الهيبة والوفار والسكينة ما لا يقدر قدره وكان زائداً في الخول درجة واسعة (قلوسنا) بفتح القاف واللام وسكون الواو وفتح السين المهملة وقد ينطق بها صاداً مهملة وفتح التون بعدها ألف قرية بالصعيد الادنى من مديرية المنية بقسم في مزار واقعة على الشاطئ الغربي للنيل قبلي نزلة الشرقيين بنحو ألفين وخمسمائة متر وشرقي ناحية جوادة بنحو أربعة آلاف متر وأغلب مبانيها بالطوب الاحمر وبها جامع بمنارة وزاوية للصلاة وفي وسطها ضريح علي عليه قبعة وفيها دكاكين وخجارة على البحر وجنبه عظمة لمجدريك الشريعي وجملة من التخييل وأبراج الحمام وقابل من مصابغ النيل وسوقها كل يوم أحد ودورها محططة السكة الحديد ولاهلها شهرة بزراعة العدس وصناعة الفخار الاحمر (قلوب) بفتح القاف وسكون اللام وضم المثناة التحتية وسكون الواو وآخره موحدة مدينة شهيرة هي رأس مديرية القليوبية واقعة في شمال القاهرة على نحو ساعة ونصف وعندها محطة للسكة الحديد كانت أول محطة بالنسبة للخارج من مصر الى الاسكندرية ويتوصل اليها أيضاً من طريق شبري المحفوفة بالاشجار المظلة والابنية المشيدة من ابتداء باب الحديد بالقاهرة وكانت قلوب على الشاطئ الشرقي للبحر الردوسي كما يؤخذ ذلك من وثيقة قديمة وجدت عند مجديك الشواربي عليها علامة قاضي مصر مؤرخة بسنة احدى وتسعين وثلاثمائة وفي وثيقة أخرى عنده مؤرخة بسنة احدى وستين وألف وجد التحديد بذلك البحر أيضاً في بيع دار كانت بخط لعارف بالله الشيخ عبد العال الموجود ضريحه الآن بداخل الغوريقة فعلى هذا كان البحر الردوسي موجوداً الى ما بعد ذلك التاريخ ولم يعلم هل كان الماء اذ ذاك يجري فيه أو كان يدخله وقت فيضانه ولم يعلم أيضاً نهاية وجوده وفي محله الآن ترعة صغيرة تسمى الردوسية قال ابن جبير في رحلته من أسسن ببلد مرزنا عليه موضع يعرف بقلوب على ستة أميال من القاهرة فيه الاسواق الجميلة ومسجد جامع كبير حافل مشيد البنيان انتهى ورحلته كانت في آخر القرن السادس وفي كتاب لمع القوانين الماضية في دواوين الديار المصرية للعالم المشفق عثمان بن ابراهيم النابلسي الذي ألقه خدمة لملك السعيد نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل محمد أن قلوب كانت ذات بساطين وسنط وأنجار كثيرة

زوجة الشيخ محمد ابراهيم القلماوي الشافعي الأزهرى



وانها كانت كأنها ذخيرة لهم لم يعرض أول وقت يعسر القطع من الحراج فيه وان الحراج كانت كثيرة بالديار المصرية وحكمها حكم المعادن وهي ايت مال المملوكين ليس لاحد فيه الاختصاص وكان لهادون وقد اهتم لها أولو الامر وصار الناس يقطعون منها ما يختارونه ويحضرونه الى ساحل مصر ويصالحون ديوان ساحل السنت عن الثلث المقرر للديوان بشئ يسير ويبيعون بالاموال الكثيرة فلما ان من له النظر العام تنبه له لجهة بيت المال واقام لكل حرجة مشددا وأمناء ليس لهم شغل الا قطع الاخشاب ونقلها الى مصر وادخارها للعاجلة ويبيع الباقي لمن يحتاجه لحصل من ذلك مال جزيل حلال لا مضرة فيه على أحد وتوفر قلوب وما حواها فانه كان بضواحي القاهرة كالمطرية ونحوها سمنت يساوي ما يشرب من مائة ألف دينار فلما اشترى اهل المصلحة واهل المال الاهتمام باستدعاء ما يحتاج اليه اوراق البشور وغيره صار الوقت يضيق عليهم فينتقون على القطع من ضواحي القاهرة فقطعت تلك الحراج ولم يبق الا التزرا اليسير وكذلك بضواحي ناي زطنان ثم مالوا الى اشجار قلوب التي ما ان احدي قدر ان يقطع منها اطرافا من أطراف السنت لما كان الشهيد (يعني الملك الكامل) قد غشي عنه واهتم بحفظ معالم البلاد من النخل والشجر حتى انهم ساءت بساكن مصر والقاهرة باليرة وغيره وعد ما فيها من الاشجار والسنت والاثل وغير ذلك وعلمت بها اوراق وخادت في الديوان وكانت العادة في قلوب لما كانت تحت نظر المملوك (يعني نفسه) انه اذا نطق ببعض المزارعين بشئ من الموامل (بمعنى العمل) وأنهى انه لا قدرة له على تعويضه وأن في بستانه سمنة يلف ظاهرا ما حواها من الشجر ويسأل أن يمكن من قطعها لبيعها او يشترى بستانها ما يدير به ساقية فيوقع المملوك في ظهر رقعة بالكشف عما انهاء فاذا كان صحيحا مكر من قطع ما قيمته قدر حاجته وثبوت ذلك بشهودا بعدول ومع ذلك فكانوا يسرقون ويبيعون وهم ممنوعون فكيف وقد أبيع القطع فيها ومن العجائب ان المملوك سأل المسعودي واليه الآن عن قلوب هل اهتم أحد بانشاء ما غرق من بساتينها فقتل قد شرعوا فقال له اياك أن تمكن أحدا من قطع شئ من أشجارها فقتل المسعودي والله لقد قطعوا منها منذ أيام أربعة آلاف وودفقت المملوك لودنظت الحراج لقطع منها أربعون ألف عود أو خسون تكون في حاصل الصناعة يصرف منها في المهمات فتوفر قلوب ولو خرج الامر باعناء قلوب من ذلك لعمرت وتراجعت أحوالنا الى الصلاح بل والله يلزم من قطع من قلوب وترك الحراج العظيمة والكبيرة ثمن ما قطع من قلوب في الذمة بالشرع والوضع انتهى وقد تكلمنا على الحراج عند الكلام على الهندسة وكان بقلوب في عهد قريب ديوان المديرية يستوفوا واسبقا لغيره في محكمة شرعية ثم انتقل ديوان المديرية الى مدينة بنها في زمن الخديوي اسمعيل باشا وفي سنة اربعين ومائتين وألف أنشأ العزيز المرحوم محمد علي بها نور بنة لنسج القطن وفيما بعد بنى في محها قشلاقا لالعساكر واصطبل للخيول الكعابل وبها البنية فاخرة أكثرها على دوين وسوق دائم يشتمل على حوانيت ووكانل غير السوق العمومي كل يوم اثنين وبها سعة جوامع تقام بها الجمعة والجماعة والعيديان غير الزوايا منها الجامع الكبير في وسطها له منارة مربعة في السماء في غاية من الحسن والمقامة وكان في السابق يعرف بالجامع الزينبي وله أوقاف جارية عليه الآن كما وجد ذلك بالوثائق المتهمة ذكرها وعلى منبره وبابه نقوش تدل على انه جدد في سنة ثمان وأربعين ومائة وألف من طرف شيخ العرب أحمد الشواربي ومنها جامع الصالحين له منارة وجامع العارف بالله سيدي عبدالرزي في الجهة الشمالية له منارة وجامع الراعي له منارة وجامع علاء الدين وجامع سيدي عواض في خارجهما من الجهة الشمالية به ضريحه وضريح الشيخ الاستاذ سيدي يونس الذي نقل في سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف من ضريحه الذي كان فوق التل المسمى بتل سيدي يونس في غربها الى هذا الضريح وحضر نقله جم غفير من الناس والذي تولى اخراجه من القبر الشيخ محمد عيسى القلماوي من اعيان مدرسي الازهر ويقال ان بين دفنه ونقوله نحو ثمانمائة سنة وكان له موكب حافل ونقل كثر من عن بعض التواريق من اقباب الرولى الصالح تقي الدين أبي المكارم عبدالسلام بن سلطان الماجري من قبيلة هوارية مات يوم الاحد من ذي الحجة سنة اثنتين وستين وستمائة وله كرامات مشهورة أخذ الطريق عن أبي الفتح الواسطي وعن الشيخ أحمد بن أبي الحسن الرفاعي انتهى وبها ضريح أخرى من تل سيدي جمال الدين في زاوية وضريح الشيخ أهاب والشيخ البحاث ويعمل للجمع مع موالده نوبة أشهرها مولد سيدي عواض يجتمع فيه



خلق كثير من الناهرة وغيره ما تنصب فيه الخيام ويتسابق بالخيول وبها صهر يجران للداء قديمان وفي ابن اياس ما ينداد قلوب كانت محلاتي من يأتي من القسطنطينية من طرف الملك وتعدله بهم الملمات الخافلة ومثلها في ذلك خانقاه سرياقوس وناحية وردان وأكثر ذلك يكون بنية العدل وكانت لوازم المرات من مواش وخلافها توزع على البلاد في الخامس والعشرين من ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة جاء القاصد من عند السلطان ابن عثمان ولما وصل الى دمياط وبلغ ملك الامراء قدومه رسم للقاضي بركات بن موسى المحتسب بالتوجه للاقائه فخرج الى قلوب وورحى على البلاد الشرقية والغربية ابقار او اغناما واوزاود جاجوم له هناك مد تحافة قال ابن اياس انه صنع له في تلك المدة اربعة مائة رأس غنم ومثلها اوزاوم مثلها جاجوم مائة مجمع حوى وقيل ألف مجمع ومثله في أبي الغيط مدة ثمانية مثل ذلك انتهى رأ كثر أهل قلوب مسلمون ومنهم عائلة مشهور من عدة أجيال تعرف بعائلة الشواربية يقولون انهم من قبيلة تسمى بهذا الاسم من عرب الحجاز الناطقين بالصفراء والجديدة تنقل جدهم الأعلى الى الشام ثم الى مصر وكان دخوله بلاد مصر بذريرة واتباعه في القرن السابع من الهجرة فنزل أولا على بحر أبي المنجي وأقام هناك مدة ثم انتقل الى قلوب وأقام بها واستمرت ذريته بها الى الآن وسبب توطنهم تلك الجهة انه لما سرع السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري في بناء قناطر بحر أبي المنجي جعل دركها عليهم وأنعم عليهم بأطيان رزقة هي الى الآن تحت أيدي ذريته وتسمى برزقة الشواربية من أطيان ناحية البرادة ورتب لهم في مقابلة ذلك بالوزن مائة مائة من التندوب صرف لهم كل سنة واستقر صرفه لهم ثمانية سنة خمس وسبعين ومائتين وألف ثم تنازلوا عنه لاسباب ولم يكن عليهم درك القناطر فقط بل درك عدة جهات هناك بموجب وثائق منها وثيقة عليهم علامة قاضي ولاية خانقاه وسرياقوس شيخ الاسلام - شيخ أفندي بختنزي البير ولدى المطاع الوارد من الوزير المعظم حضرة مصطفى باشا الى مصر وكانت مؤرخة بسنة ثنتين وسبعين ومائة وألف بأن درك تلك الجهات للمحتاج محمد الشواربي شيخ عرب مدينة قلوب وما بها وهو صاحب الدرك بنو احي ولاية التليونية او وكانت وفاته في سنة ثمانين ومائة وألف وهو ابن المرحوم الحاج أحمد الشواربي المتوفى سنة خمس ومائة وألف ابن شيخ العرب ابراهيم الشواربي المتوفى سنة عشرين ومائة وألف ابن المرحوم عمر الشواربي المتوفى سنة ست وتسعين بعد الألف ابن المرحوم صالح الشواربي المتوفى سنة ثمانين بعد الألف ابن المرحوم عمر الشواربي المتوفى سنة أربعين بعد الألف هكذا ذكر لي الامر محمد بك الشواربي مأمور مالمية مديرية الجزيرة قازا وكان لذلك من بعد الحاج محمد لابنه المرحوم شيخ العرب منصور المتوفى سنة خمس ومائتين وألف ثم بعده لابنه سالم المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف وسالمين المتوفى سنة ثلاث عشر ومائتين وألف ولم يعقب وكانت الذرية لاخيه سالم خلف محمد او محمود او حسنا وحسينا وكان الدرك من بعده لابنه محمد وكان ابنه - من عضوا مجلس الحاقية لذي كان أنشاء العزيز محمد علي سنة أربعين وكان قبل ذلك ناظر قسم وتوفي سنة خمس وخمسين وتوفي قبله أخوه حسين وخلف ولدا يقاتله خطاب وتوفي محمود سنة ثلاث وثمانين وأعقب سالم في سنة خمس وثمانين تعين سالم بن محمود عضوا في مجلس شورى القواب ثم مأمورا بصواحي مصر ثم ناظر قلم مديرية القليوبية ثم وكيل مديرية الشرقية وأحسن اليه بترتبة الفانم تمام وتولى شجده من جهة العرب بعد وفاته والده سالم بن منصور سنة ثلاث وثلاثين ثم تعين مأمور قسم أول بانه قليوبية وأنعم عليه بنيشان شرف من الماس وأعطى ناحية قلوب عهدة وكان يزرعها اربعة آلاف فدان بها شوارب مائة فدان بدون مال أنعم عليه بها للاعانة على اطعام الطعام للواردين ومنها نحو ألف وسبع مائة بنصف الضريبة تسمى بأطيان العرب كما في تاريخ المساحة سنة ١٢٢٨ وهو الذي زاد في الجامع الكبير توسعة من اخوة الغربية وأنشاء جامع داخل اراضيها التي أعدها قدماء المسافرين وكان انسابا دينا صالحا محبة للفعل الخيرة وهذا الكا طريق الخلوة أخذها عن العارف بالله تعالى الشيخ مصطفى المنادي المتوفى سنة خمس وستين ووضري محمد بن محمد المشهور بابنهم بدر الجساميز وقد توفي المترجم سنة ثنتين وسبعين وأعقب ابنه محمد بن محمد دخل المكتب بقلوب وهو صفة - يرفق علم القراءة والكتابة وترى أحسن تربية وتأديب أحسن تأديب واما تأهل للحكم وحسن السياسة أحيات عليه عهدة الناحية سنة إحدى وثمانين بأمر كريم من الخديوي - عيل وأحسن اليه بنيشان انجيدى لزيادة انشرف وفي سنة ثلاث وثمانين جعل

ترجمة العائلة الشواربية



عضوا في مجلس شورى النواب وفي سنة اربع وثمانين جعل عضوا في مجلس ثانی بجر الزراعة بالشرقية وأحسن اليه بمرتبة اقامتهم مقام ثم اتقل بهذه الرتبة الى وكالة مديرية القايمية سنة ست وثمانين ثم وكالة مديرية المنوفية سنة سبع وثمانين ثم في سنة ثمان وثمانين أنعم عليه الخ. ديوي اسمعيل بمرتبة امير الای وجعل مدير مديرية المنوفية فأقام بها نحو السنتين ثم عوفي من الخدمة أشهراً ثم ندب اليها فجعل مأموراً بفرقة أولى في تفتيش الايرادات بالقليوبية وفي سنة اثنين وتسعين جعل مدير مديريتها ثم عوفي ثم ندب ثانياً الى الخدمة فجعل مأموراً بمالية مديرية البحيرة وهو انسان دين سهل الاخلاق حسن التالاق جواد كريم قائم بوظائفه مع العفة والتزاهة له كاسلافه احسانات جمة وأفعال خير وبالحمل له فهم من أشهر عائلات تلك الجهة وعدهم هم الآن نحو مائة ونيّف وثلاثين من الذكور أكثرهم أهل يسار وذكاء وفطنة ولهم بقلوب وبغيرة أملاك وعقارات كثيرة تجتمع بها الحوانيت والوكائل التي بقلوب ملك لهم خاصة وكذلك الحدائق ذات النواكه وهي ثمانية في جميعها سواق معينة ولهم بها مهملان للدجاج وواوور الحلق القطن بجوار محطة السكة الحديد وثمان رايات فوق البيس وسية والشرقاوية لسقي القطن والقصب وأنواع الخضراوات وغيرها وزمام أطيان بلدتهم سبعة آلاف فدان تروى من ترعة البيس وسية وترعة قلوب التي فهم من النيل في شرق فيم البيس وسية على نحو مائتي متر منها للالهالي ثلاثة آلاف فدان وللشواربية خاصة أربعة آلاف فدان يزرعون فيها جميع أصناف الزرع وربما لا يتصرفون عليها وكان سليمان منصور الشواربي شيخا عامّة داما هيبا حسان له عدة وقائع وشهداء من الفرنسيين أيام تملكهم هذه البلاد آلت الى قتله وسيها تحشده الناس على الفرنسيين وعزده على تنظيم جيش لمقاتلتهم ففي تاريخ البحيرة من حوادث شهر رجب سنة ألف ومائتين وثلاث عشرة ان كبير الفرنسيين الذي كان بناحية قلوب حضر الى مصر وصحبته سليمان الشواربي شيخ قلوب وكبيرها فحبسوه في القلعة قيل في سبب ذلك انه عثر واه على مكتوب كتبه وقت فتنة مصر الذي قتل فيه الشيخ العيان الجوسقي والشيخ أحمد الشرفاوي وغیره ما وأرسله الى سرياقوس ليستنصض أهل تلك النواحي للقاءه في يوم وأمرهم بالحضور وقت أن يرى الغلبة على الفرنسيين وبعد أيام من حبسه قتله ومعه ثلاثة رجال من عرب الشرقية فأرسلوهم من الدفعة الى الرملة على يد الانغا وقطعوا رؤسهم وحملوا جثة الشواربي مع رأسه في تابوت وأخذته أتباعه الى بلدة قلوب ليدفن مع أسلافه وفيه أضياف من حوادث سنة ألف ومائتين وتسع عشرة ان المماليك بعد أن طردتهم الارنود من مصر تشتتوا في البلاد وعانوا فيها من العرب كما ذكرنا ذلك في الوائلي وبليس وعدة مواضع من هذا الكتاب ومن ضمن البلاد التي أفسدوا فيها مديرية القايمية حتى أنهم حاسروا وكشف القايمية في قلوب فدخل بمن معه الجامع وقترس به وحارب ثلاث ليال وأصيب كثير من المحاربين له ثم تركوه ففر بن بقي معه الى البحر ونزل في قارب وحضر الى مصر وأخلى لهم البلاد فأخذوا جثته وسماعه وجججته وطلبوا مشايخ النواحي مثل شيخ الزوامل وشيخ العائد وشيخ قلوب وألزموه بالكلية وضمروا على القرى الضرائب الشاقة مثل ألف ريال وألفين وثلاثة وعينوا العرب لتخليصهم من الالهالي وعلموا لهم خدما وحق طريق خلاف المقدر عشرين ألف فضة وأزیدون استعظم شيأ من ذلك وعصى عليهم حاربوا قريته ونهبوها وسبوا نساء واولادها وأغلبوا آخر قواجر ونهم وهكذا من هذه الأعمال وفي شهر صفر سنة عشرين نزل الباشا من القلعة ودخل بيت سعيد أنغار حضر هناك محمد علي وحسن باشا أخوطا هر باشا وعبدى بك أخو دوتقلد محمد علي باشا ولاية جديدة وأبس فرة وقا وفاقشارت عليه انعسكر وطلبوا منه الملوقة فقال لهم ها هو الباشا عندكم وركب الى دارد بالاز بكية وصار يثر الذهب بطول الطريق فسارت العسكرة الى أحمد باشا والى ومنعوه من الركوب فلم يزل الى ما بعد الغروب ثم ذهب مع حسن باشا الى داره وأشيع في المدينة حبسه وفرح الناس وباتوا مسرورين فلما طلع النهار تبين انه طلع الى القلعة في آخر الليل وطاع بحبته عبدى بك والناس ثانياً وفي ذلك اليوم طلب الباشا من ابن الخروقي وجر جس الجوهرى ألقى كيس وأشيع انه عازم على عمل فريضة على أهل البلد وطلب أجرة الاملاك بموجب قوائم الفرنسيات وفي هذا اليوم ركب طائفة من الدلاة وذهبوا الى قلوب ودخلوها واستولوا عليها وعلى دورها وربطوا خيولهم على أجرانها وطلبوا من أهلها النفقات والكلف وعلموا على الدور دراهم يطلبونها منهم كل يوم وقرر واعي دار شيخ البلد الشواربي



كل يوم مائة غرش وحبسوا خزيهم عن الخروج وكان الشواربي قد عصى فوصل اليه الخبر بذلك واستمرت العسكر على ذلك حتى أخذوا النساء والبسات وصاروا يبيعونهن فيما بينهم وبعد أيام أرسل اليهم محمد علي باشا وقرر لهم كلنا على البلاء فصاروا يبقون ضوئها ومن عصى عليهم ضربوه ونهبوه وأرسلوا إلى أبي الغيط فامتنعت عليهم وخرج أهلها ودفنوا متاعهم بالخيرة فركبوا اليهم وقتلوهم وقتل من الفلاحين زيادة عن مائة شخص ودلهم بعض الفلاحين على خباياهم بالخيرة فذهبوا اليها واستخرجوها وكانت أشياء كثيرة وفي ذلك الحين كان المشايخ قد تركوا الازهر وأغلق غالب الاسواق والدكاكين وبطل طلوع المشايخ ولو جاقلية ومبيتهم بالقاعة وحضر الانا إلى نواحي الازهر ونادى بالامان وفتح الدكاكين وكان ذلك وقت العصر فعند ذلك تحركت حيتهم وركبوا في ثاني يوم إلى بيت القاضي واجتمع به الكثير من المشايخ والمتعممين والعامية وصرخوا شرع نبينا بيننا وبين هذا الباشا الظالم والاولاد تقول يا تجلي ادلك العمل وطلبوا أن يأتي المتكلمون في الدولة إلى مجلس الشرع لانعا كمة فحضر سعيد انغا لو كيل وبشير انغا وعثمان انغا قبي كتحدا والدفتر دار والشمعدنجي وانتدوا على كتب عرض حالات بالمطالبات ففعلوا ذلك وذكروا فيه طوائف العسكر وتهدمهم وأذى الناس واخراجهم من مساكنهم والمطالم والنرض ومال الميري المعجل وحق الطريق للباشا شرين وغير ذلك فأخذوا منهم العرض ووعدهم برد الجواب يوم الاثنين وفي الميعاد أرسل الباشا رقعة الجواب إلى القاضي يظهر فيها الامتنال ويطلب حضور في الغد مع العلماء ليعمل معهم مشورة فأخذوا وحضر بهم إلى السيد عمر أفندي ومنها علموا أنهم أخذوا في صبح يوم الاثنين اجتمعوا ببيت القاضي وقتلوا الابواب لمنع العامة وحضر اليهم سعيد انغا والجماعة لم يأتوا كما ملوا ركبوا إلى محمد علي وقالوا له ان لا تريد هذا الباشا كما علمنا ولا بد من عزله من الولاية فقال ومن تريدونه قالوا الارضى الابك وتكون والياء علمنا بشر وطنا فامتنع أولوا وأحضر وانه كر كاو عليه قفطان وقام السيد عمر والشيخ الشرفاوي قائلين وهما ياه وذلك وقت العصر ونادوا بذلك وأرسلوا إلى أحمد باشا بالخبر فقال لا أنا مولى من طرف السلاطين وجمع بالقاعة ذخيرة كثيرة وكرنك به اوصار يضرب المدافع وحاضره محمد علي بالعساكر والمشايخ والاكابر والاهالي ولم يزل الامر على ذلك مدة ثم حضر فرمان قري بيت محمد علي بالاذن بكية مضمونه ان محمد علي باشا والى جده ما بقاهو والى مصر حال من ابنة عشرين ربيع الاول سنة ألف وما تين وعشرين حيث رضى بذلك العلماء والرعية وان أحمد باشا عزول عن مصر وانه يتوجه إلى الاسكندرية بالاعزاز والكرام حتى يأتيه الامر بان توجه إلى بعض الولايات وجرت أمور ليس هذا محل شرحها وانظر الخبر في وفي كتاب دائرة المعارف ان من هذه البلدة ابن القليوبي الكاتب وهو علي بن محمد بن أحمد بن حبيب قال ابن سعيد المغربي وصفه ابن الزبير في كتاب الجنان بالاجادة في التشبيبات وغلا في ذلك إلى أن قال ان أنصف لم يفضل عليه ابن المعتز وذكرا انه أدرك العزيز العبيدي وممدح قواده وكنا به وتوفي في اوائل دولة الظاهر العبيدي ومن شعره قوله

وصافية بات الغلام يديرها \* على الشرب في جنح من الليل أسود  
كان حباب الماء في وجنتها \* فرائد در في عقيقه من درج  
ولا ضوء الامن هلال كأنما \* تفرق منه الغيم عن نضود ملج  
وقد حال بين المشتري من شعاعه \* وميض كمثل الزئبق المترجرج  
كان أن الثريا في أواخر ايلها \* صخبية ورد فوق زهر بن شمس

انتهى \* واليه بالنسب كما في الضوء الالامع محمد بن محمد الشمس القليوبي ثم اتقاه في الشافعي نزيل النصارى بالقرب من الكاملية والداني النسخ محمد المكتوب ويعرف بالحجازي كان اماما عالما فاضلا ماهرا في الفرائض والحساب والعربية محبا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على تفهيم العلم مع لطف المحاضرة والخبرة بالامور الدينية بحيث كان مشرفا بالجمالية ومباشرا بوقفه بانهما اتركاني ومحاسنه كثيرة ورجح وجاور واختصر الروضة اختصارا حسنا ثم اليهم كلام الاسنوي والباقيني والعراقي وغيرهما وكتب على الشقاء تعليقا لطيفا وعلى الحاوي ومختصر التلخيص لابن البناء في الحساب شرحا وغير ذلك مات في أواخر جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وثمانمائة ودفن بترية خلف الاشرف برسياني انتهى \* وقد نشأ منها العالم الكبير والعالم الشهير الشيخ أحمد القايني المترجم في خلاصة الاثر بأه العالم العامل الفقيه المحدث

ترجمة ابن القليوبي الكاتب  
ترجمة الشمس القايني  
ترجمة انصار القليوبي



أحدر رؤساء العلماء المجمع على نباهته وعلو شأنه وكان كثير الفائدة بنبه القدر أخذ الفقه والحديث عن الشيخ الرمل  
ولازمه ثلاث سنين وودع منقطع بيته ولازم النور الزايد وسالما الشبيري وعليها الحلبي والسبكي وغيرهم من مشاهير  
الشيوخ وأخذ عنه منصور الطوخي وإبراهيم البرماوي وشعبان النيموي وغيرهم من أكابر الشيوخ وكان مهيبا  
لا يستطيع أحد أن يتكلم بين يديه الا وهو مطرق رأسه وجلالته وخوفه لا يتردد إلى أحد من الكبراء ويحب الفقراء  
ولا يقبل من أحد صدقة مطلقا بل كان في غالب أوقاته يرى متصدقا وليس له وظائف ولا معاليه ومع ذلك كان في أرغد  
عيش وأطيب نعيم وكان متمسقا بالزما للطاعات ولا يترك الدرس جامعنا للعلوم الشرعية متمسكا بالعلم العبدية  
وأما معرفته بالحساب والميتات والرمل فأشهر من أن تذكر وأما دته في العلوم الحرفية وتصرفه في الأوقاف والزرايا  
وغير ذلك من الشؤون فذلك أمر مشهور وكان في الطب ماهر خبيراً وكان حسن التقرير ويبلغ في تفهيم الطلبة  
ويكرر لهم تصوير المسائل والناس في درسه كأن على رؤسهم الطير وألف مؤلفات كثيرة عم نفعها منهم أحاطة على  
شرح المنهاج للجلال الحلبي وحاشية على شرح التحرير للشيخ الاسلام وحاشية على شرح أبي شجاع لابن قاسم الغزي  
وحاشية على شرح الازهرية وحاشية على شرح الشيخ خالد على الأجرومية وحاشية على شرح إيساغوجي للشيخ  
الاسلام ورسالة في معرفة القبلة بغير آلة وكاتب في الطب جامع ومناسك الحج وغير ذلك من الرسائل والتحريرات  
المفيدة وكانت وفاته في أواخر شوال سنة تسع وستين واثني مائة إلى القرية المعروفة بيننا وبين القاهرة بمقعد  
فرحين أو ثلاث أهـ (قلين) قرية من مديرية الغربية بمرکز كثير الشيخ موضوعه غربي بحرس سيف بنحو ألف  
ولثمان مائة متروفي شرقي ناحية سرورة بنحو ألف وأربعمائة متروفي الشمال الشرقي لناعية المرازقة بنحو أربعة آلاف  
وخمس مائة متروها جامعان أحدهما بمنازة وضريحان لبعض الصالحين يعمل لأحدهما أموال كل سنة ويقيم بمنزل مشيد  
ودوار وجنيته لعمدها وبها جنيته ودوار أوسية للدائرة السنية قوبها الخيل بكثرة وسافيتان ومعمل فراريج وأنوال  
لتسج الصوف ومصابغ للنسيلة وثلاث دكاكين وله اسوق في كل أسبوع واليه ينسب الشيخ القليلي (القمانه)  
قرية من قسم فرشوط بمديرية قنا واقعة في جنوب فرشوط غربي الباطن المعروف بالرنان وعلى جسر القمانه بجوار  
الجليل الغربي ويقال الجانب الغربي به بجورة وفيه الخيل وعصارات للقص وأهلها يزرعون ذلك الصنف بكثرة  
في شرقي ترعة الرنان (قولي) بفتح القاف زميم مضمومة قو واولام ألف بلدة بالمدية الأعلى من بر الغرب  
كثيرة البساتين وقصب السكر وهي فوق قوص على بعض مرحلة انتهى من كتاب تقويم البلدان وهي من قسم  
قوص بمديرية قنا واقعة غربي لبحر الأعظم بنحو ربع ساعة وفي جنوب يمين الملال بنحو ساعة وكانت فيما مضى  
رأس قسم وبها جامع بمنازة وكان به مكتب أهلي على شاطئ البحر من المكاتب التي أنشأها العزيز محمد علي بالمديريات  
سنة تسع وأربعين ومائتين وألف وأغلب أبنيتها بالآجر وبها أبراج حمام كثيرة وجنات ذوات فواكه وله اسوق  
كل أسبوع وبها الخيل وشجر دوم قليل وفي قلبها اراض غير صالحة للزراعة ينبت بها الخنظل بكثرة وتأخذ منه  
الاهالي للبيع وغيره وفي ذكر دواود الخنظل هو الشري والحلي وباليونانية دوفوفية وقديس عي اغريسوفس  
وحبه يسمى الهبيد وهو نبات يتبع على الارض كالطحيط الا أنه أصغر ورقا وأدق أصلا وهو نوعان ذكر يعرف  
بالخشونة والثقل والآخر ناعم التخلخل في الحب واثني عكسه وجله الذكر والآخر من الاناث والمفردة في  
أصلها ردي ينضى استعمل له الى الموت وهو ينبت بالرمال والبلاد الحارة وأجوده الخفيف الايض المتخلخل المأخوذ  
من أصل عامه غير كثير المأخوذ أول آب الى سابع مسرى بعد طلوع هيل ولم يخرج شحمه الا وقت الاستعمال  
وما عدا ردي موقوفة ماء دأشحه تقي الى سنتين والشحم مادام في القشري يقي الى أربع سنين وهو حار في الرابعة  
أو الثالثة يابس في الثانية يسهل البلغم بسائر أنواعه وينفع من السعال والقوة واضع دأع والشدة تقي عرق النساء  
والنارسل والنقرس وأوجاع الظهر والورك شربا وضمادا وطبخه ببلرد الهوام ورماده يرد الوان العين الى السواد  
فأذا نزع حبه وجعل في الواحدة ستة وثلاثون درهما من كل من الزيت ومصاراة الشب وطبخت حتى تنضج وصفت  
وأعي دطحين الدهن حتى يتمحض وأخذ منه ثلاثة دراهم مع ثمن درهم سقمونيا كل أربعة أيام مرة الى ان ينتهي ابرا  
من الجذام والاخلط الحترقة وان أودعت النار مملوءة زيتا ليله تنفع الزيت من أوجاع الاذن والصمم وجلال الآثار طلاء



وفتح السدس وطاوتني البرقان وحسن اللون وان ملئت دهن زرق بعد نزع حبه واطيبت بالعجين وأودعت النار حتى  
يحترق وأخذوا خبز به الشربة ثلاثاً أيام وشرب على الريق في الحمام سود الشعر جدا وأبطأ بالشيب وقبل البلوغ  
يمنعه من مجربات الكندي وإذا دلكت به القدمان نفع من أوجاع الظهور والوركين وأسهل كيوسارديثا وأوقف  
الجذام وكذا ان ملئ ماء العسل وأغلى وشرب وورقه مع الاقيمون والفرقة يستأصل السوداء ويبرئ المالبخوليا  
والصرع والجنون وأصله ليسكر ألم العقرب وان نزع ما فيه وطبخ نخل مكانه سكن الاسنان مضخة وأصل اللثة  
واحتماله مع خمر النار والعسل والنظرون ينفي الارحام والمقعدة من الامراض الرديئة والحبوب المتخذة منه ومن  
النظرون تسهل الماء الاصفر والكيموس الردي وتخلص من الاستسقاء وما قد شره يبرئ امراض المقعدة ذرورا  
وطبخ أصله يذهب الاستسقاء والرياح ولم الحمام دواء الفيل وسائر اجزائه تنفع من البواسير بخور او انزلات كلاً  
وبدء الماء كحل مع العسل وتقلع البياض وهو يضر الرأس ويغثى ويبقي ويسهل الدم ويصلحه الانيسون والملح  
الهندي والكثيرا والنشا والصمغ يضعفونه وشربته الى نصف درهم من رداء ربعه مر بكاه من ورقه الى درهمين بشرط  
ان يجفف في الظل ويلقى في انقن صفيحا ومسحوقا ثامع المعاجين فالباقية في صحته فولي وبذله ثلثه حرمل او مثله  
حب الخروع انتهى وفي حسن المخاضرة للجلال السيموطي ان من علماء هذا البادية نجم الدين أبي العباس أحمد بن  
محمد بن أبي الحرم مكي القمولى الشافعي كان اماما في الفقه عارفا بالاصول والعربية صالحا لامة واضعاً نف البحر  
المحيط في شرح الوسيط ونحوه كل روضة في كتب سماه الجواهر وله شرح كافية ابن الحاجب وشرح الاسماء الحسنى  
ولي حاسبة مصر مات في رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة وفي الطالع السعيد ان من علمائها خالد بن محمد بن جلال  
القمولى سمع عن الحافظ أبي الفتح القشيري واشتغل بالفقه وكان كريما جوادا توفي ببلده في حدود سنة عشر  
وأربع مائة رحمه الله تعالى ومنهم عبد العزيز بن يحيى بن أبي بكر القمولى ينعت بالعز كان فقيها مالكا وكان من  
الصالحين كثير التعبد والخلو والانعطاع بالدراسة النجيبية وكان متصدرا بها الاقراء مذهب مالك ومقيما به امدته وكان  
جالسا بسوق الشهود بقوص عقد الانكحة وكان فقيرا مع ذلك وكان قبل التحمل للشهادة جديدا وكثير الا تراز  
في العتود يترك كثيرا منها وكان يقول كل مسئلة في مذهب الشافعي فيها خلاف مذهب مالك ما دخل فيها وكان  
حسن الاخلاق وفيه بسطة مع تقشفه قال له بعضهم لما سلم عليه عند قدومه من الحجاز العتي لا فقال ان شاء الله  
تعالى لكن لا يكون من البر ولا من الجور توفي بقمولى في شوال سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة رحمه الله ومنهم محمد بن  
ادريس بن محمد القمولى الشافعي المنعوت بالنجم كان من الفقهاء الصالحين ما رأيت خيرا منه في رطبي في الفقه حتى  
كان يكاد يستحضر الروضة وينقل من شرح مسلم لنووي كثيرا ويكاد يستحضر الوجيز للواحدى في التفسير وتنبه  
في العربية والاصول والنرائض والخبر والمقابلة وكان لا يغتاب أصلا ولا يعتاب بحضرة قائما بالامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر مضبوط اللسان ثقة صدوقا خيرا الطباع مستجابا اتصل اليه قدرته ملازما للعبادة والاشتغال  
بالعلم فهم ما جدد الادراك فاعيا اليه يرمقه لالام الدنيا وأحسبه لو عاش ملا الأرض علماء حج وزار وعادفتوني في  
قوص حادى عشر جادى الاولى سنة تسعين وسبعمائة رحمه الله ومنهم يعقوب بن يحيى بن يعقوب بن يوسف بن  
يعقوب بن أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الله بن الوليد بن عمار بن المغيرة الخزرجي القمولى ابن أبي يوسف النخعي  
الشافعي الاديب روى عنه شيئا من شعره الحافظان ابن محمد عبد العظيم المنذرى وأبو الحسن يحيى بن العطار ومن  
شعره قوله من قصيدة

طريق العلا اعليك حرام \* وكل مدح غير مدحك دام  
وكل سرى للمكارم مبسم \* وأنت لها دون الانام سنام  
الى آخرها ومنه من قصيدة أيضا

فانضرب عن العذل والعذال مختصرا \* صفحا فليس شج في الناس مثل خل  
واخاع عذارك فيما أنت طالبة \* ولتأعن كل ما يفضى الى الجدل  
الى آخرها وله بقمولى سنة خمس وستين وخمسمائة كذا وجد بخطه اه ولم يذ كر تاريخ موته (قنا) مدينة

ترجمة نجم الدين القمولى الشافعي  
ترجمة خالد بن محمد بن جلال القمولى  
ترجمة عبد العزيز القمولى المالكي  
ترجمة محمد بن ادريس القمولى الشافعي  
ترجمة يعقوب بن يحيى القمولى الشافعي



كبيرة بالصعيد الاعلى واقعة شرق النيل على شاطئ ترعة خارجة منه في شمال مدينة قوس بنحو بريد وهو رأس  
مديرية تنسب اليها ولم نعتز على ما كانت عليه في الازمان السالفة بعد البحث الكثير في كتب التواريخ وانما رأيت  
في كتاب لبعض السياحين انها كانت تسمى في زمن الرومانيين يانابوليس ولا بد انها كانت ذات أهمية بسبب وقوعها  
على النيل وفي طريق ميناء القصير وبيريس وفي رحله ابن جبير التي كانت في آخر القرن السادس ان من مدن الصعيد  
الشهيرة مدينة قنا وهي ببناء أثينة المنظر ذات مبان مشيدة ومن مآثرها الماثورة صون نسائها والتزامهن البيوت فلا  
تظهر في زقاق من أزقتها امرأة البتة صحت بذلك الاخبار عنهن وبينها وبين قوس بنحو بريد انتهى والآن بهم اقوريقة  
بنيت في زمن العزيز محمد على انسج الاقشة ثم ترك ذلك وجعلت محل ديوان المديرية وقد بنى بها المرحوم فاضل باشا  
وقت ان كان مديراً وعموماً هنالك قصرين مشيدين احدهما به محل جلوس المدير ووكيل المديرية وناظر قلم الدعاوى  
والمحكمة الشرعية ومجلس الزراعة والاخر به المجلس المحلي ويجوار هذين القصرين بستانان نضروا بنية المدينة من  
الاجر في الغالب والابن وأكثرها على دورين وفيها قشلاق كبير للعساكر ويجوارها استبالية للمرضى وفيها قصور  
مشيدة لارباب الثروة والاكابر كالأشراف وغيرهم وسوق بحوانيت عامرة بأنواع المتاجر الثمينة كالمقصب والشاهي  
والخوخ والاعبية الخمازي وأنواع الملابس والبن والصابون والتماس والصيني وكل ما يوجد في الامصار الكبيرة يجلب  
اليها من مصر والهند والجزائر والسودان وغيرها وأكثر أهلها أرباب حرف ولكل طائفة شيخ كما في القاهرة وهي  
الآن آخذة في زيادة التنظيم وتعديل الشوارع والمخارات كصرو الاسكندرية وبها نحو اثني عشر وكالة معدة للمتاجر  
وزول الاغراب وبها حمام وتسعة عشر معصرة لاستخراج الزيت من القرطم والسلم وغيرهما وبها نحو خمسة  
مساجد جامعة غير الزوايا احدها الجامع العتيق كان المرحوم الشيخ علي عبدالرازق أحد العلماء الاعلام وقاضي  
المديرية يدرس به التفسير والحديث وغيرهما وقد توفي الى رحمة الله تعالى سنة ١٢٨٩ وله جلة أوقاف يصرف عليه  
منها وكان قد تخرب وآل الى السقوط فجده المرحوم فاضل باشا والجامع الجديد وجامع الحلوى وجامع سيدي عمر  
وجامع أبي سلمة وفيها كمية للفقراء والمساكين تنسب الى الشيخ السمان صاحب الطريقة المشهورة قد رتب لها  
العزيز محمد على كل سنة ألفا وثمانمائة قرش وفيها أوروبليون تجار ووكيل قنصلية الدولة الفرنسية واقباط بكثرة  
وله بم فيها كنيسة وفيها كنيسة أخرى للفرنج كلاهما في جانبها الشرقي ومن اقباطها صاغة لهم سوق يقال له سوق  
الصاغة وعلى شمال المديرية عمارة عظيمة أنشأها أيضا المرحوم فاضل باشا وبني فيها ثمانية دور ووقفها على فقراء الحاج  
وقد كان أغلب حجاج القطر يمرون من هنالك الى القصير وفي عودهم ينزلون عليها فكانوا يقيمون الايام لقضاء أوطارهم  
فيجدون بها جميع ما يحتاجونه لانفسهم وما يستحبونه لما نزلهم فكانت البضائع تروج في تلك الايام وتحصل حركة  
عظيمة للاسواق وغيرها حتى للجمالين وأرباب الحرف والكتابة ولها على شاطئ النيل مينا عظيمة مشحونة بالمراكب  
الشراعية والتجارية سيما في وقت موسم الحج طلعوا وزلوا وفي وقت الفيضان تدخل المراكب والواورات في التركة  
الواصله اليها فترسو بالمصق المدينة من كل جهة ثم انه يجلب اليها من بلاد الارياف على نحو ست ساعات جميع بضائع  
القرى بنحو القواكه والخضر والسمن والابن والخبز والخبز وغيرها فترى لها ثلاثة أسواق عامرة على الدوام احدها  
القصبة ذات الحوانيت والثاني يشتمل على نحو اللحم والخضر والزيت والثالث يشتمل على أصناف الحبوب والآن  
أكثر الحجاج يسافرون في سكة الحديد على طريق السويس ومع ذلك لم تنقص حركتها ولم يقل خسرانها الكثرة الناس  
والخبرات بكل جهة في عهد الخديوي اسمعيل باشا وفيها تجار يديون السفر الى أرض الجزائر بأنواع الحبوب وبأون  
ببضائع الجزائر واليمن ونحوهما مثل البن والفلفل والسجادات فير يجوز بجماعات وعدة اهلهما الا ان غير الاغراب  
نحو عشرة آلاف نفس وبها جملته من الانشطة والمقامات المشهورة مثل ضريح سيدي أبي عبد الله القرشي  
وسيدي أبي الحسن الصباغ وأكبرها وأشهرها ضريح سيدي عبدالرحيم القناني رضى الله عن الجميع وجميعهم  
في جبانتهما في شمالها الشرق وفي شمال الجبانة الشرقى صحراء متسعة لا يصل اليها ماء النيل مكسوة بالرمل ولو وصل اليها  
لا خصبت فانه قد غرس فيها اوكيل التنصلاتو بشاره عبدة بستانا فتمتوا عظماء وفي شرق المدينة وجنوبها الشرق  
جنان من نخيل وأعناب وغيرهما كالرمان الطائفي والخوخ والتين وبالجمله فهي مدينة من مدن مصر الشهيرة الكثيرة



التجار والاشراف والعلماء قديما وحديثا \* وقد ذكر في الطالع السعيد من علمائهم اجماعا غفيرا منهم الشيخ ابراهيم بن عرفات القناني الرضي ابن ابي المنى كان من الفقهاء الحكام الاجواد المتصدقين قيل انه كان يتصدق كل سنة في يوم عاشوراء بمائتي دينار وحكي الفقيه محمد بن الملق انه سمع امرأة تقول جئت اليه يوما فاعطاني ثم جئت اليه في رداء فاعطاني وتكررت في اربعة مختلفة وهو يعطيني حتى حصل لي من جهته ستمائة درهم فضة فاشترت بها مسكنا ويقال انه ملا من كبار اربع ائني ارب سكر او ارسل به علمائه لبيعته فغرق منهم خاوا اليلا الى قننا وطرقوا باب الشيخ ابي يحيى وسألوه ان يشفع لهم عند سيدهم فغشى اليه فلما علم به دبدب الله اكون الشيخ ابي منزله فلما أخبره الشيخ قال هم احرار وهذه الف دينار صدقة للفقراء شكر المجي سيدي الى منزلي وقد تولى الحكم بقننا من طرف قاضي القضاة بمصر توفي ببلده يوم السبت الثاني والعشرين من شوال سنة اربع وستمائة ودفن بجانب سيدي عبد الرحيم \* ومنهم الشيخ احمد بن ابراهيم بن الحسن بن سيدي عبد الرحيم القناني الشريف المشهور كان من اهل الصلاح والعلم تفقه على مذهب الامام الشافعي واشتغل بالنحو وبقية العلوم حتى صار اماما تفتتج الناس بعلمه وكان ذكي الفطنة يحفظ الكثير في الزمن اليسير حتى حكى جمال الدين القناني انه كان يحفظ اربعمائة سطر في كل يوم وكان اول ما يرى الغنم حتى بلغ سنه سبعة وعشرين سنة ثم اشتغل بالعلم وله نظم توفي بقننا سنة ثمانمائة وثمان وعشرين او ما يقاربها \* ومنهم الشيخ اسمعيل بن ابراهيم بن جعفر المنقلاوطي ثم القناني المالكي كان من اهل العلم والصلاح وله مصنفات ورسائل صوفية ورسائل في الاحاديث والاستدلال ومقالات توفي بقناني شهر ربيع سنة ثلاث وخمسين وستمائة ودفن بالجبانة \* ومنهم جعفر بن محمد بن عبد الرحيم الشريف القناني شيخ الدهر وتحفة العصر فقيه شافعي اصولي اديب ناظم نثر كريم كبير المروءة كثير الفتوة حسن الشكل مليح الخط رحل الى دمشق واشتغل بها ثم اقام بمصر للاشتغال ثم تولى الحكم بالاعمال القوصية ثم تولى وكالة بيت المال بالقاهرة ومع ذلك كان يدرس بالمشهد الحسيني وكان يقال انه يصلح للخلافة لكماله فضلا ونبلا ولد بقناني آخر سنة تسع عشرة وستمائة وتوفي بمصر ثاني عشر جمادى الاولى سنة ست وتسعين وستمائة \* ومنها الحسن بن عبد الرحيم بن احمد بن حجون السيد الشريف ابو محمد كان من فقهاء المالكية وكان نحويا اصوليا ناظما ناثرا ومن كلامه يخاطب بعض تلامذته والده

طهرتم فطهرنا بناضل طهركم \* وطهرتم فنأمناس طيبكم وطبنا

ورثنا من الابرار احسن ولائكم \* ونحن اذا متنا نورثه الابنا

وسمع بعضهم منه بجماع البهنا هذه الايات

ولما رأيت الدهر قطب وجهه \* وقد كان طلقا قلت للنفس شمري

اهلي أرى دارا أقيم بربعها \* على خفض عيش لأرى وجه منكر

وما القصد الا حظ دين وخاطر \* تكنفه التشويش من كل مجترى

عرضنا أنفسنا عزت علينا \* عليكم فاستحق لها الهوان

ولو أننا رفعناها العز \* ولكن كل معروض يهان

توفي بقننا سنة خمس وخمسين وستمائة وكان مولده به سنة ثمان أو سبع وسبعين وخمسمائة \* ومنها الحسين بن رضوان ابن هبة الله بن صالح بن تاجر الدين كان حاكما بقننا من جهة قاضي القضاة بمصر وكان مالكي المذهب عالما ورعا ثم ان أجل من ينسب اليها فلذا ذكر وسطا وخيرا الامور اوسطها سيدي عبد الرحيم القناني بن احمد بن حجون بن محمد بن حزة بن جعفر الصادق انزعي المولود السبتي وزعمان عمل سبته وقيل انه عماري ذكره الحافظ الرشيد بن المنذري وقال قال ابنه الحسين من مسرته وهو شيخ مشايخ المسلمين وامام العارفين رحل من المغرب واقام بمكة سبع سنين على ما حكاه بعضهم ثم قدم قننا واقام بها وتزوج وولد له اولاد وكانت اقامته بالصعيد درجة لاهله اغترفوا من بحر علمه وفضله وتمتعوا ببركاته واشرفت أنوار قلوبهم بالمدخلوا في خلواته اتفق أهل زمانه على انه القطب المشار اليه والمعول في الطريق عليه لم يختلف فيه اثنان ولا جرى فيه قولان ولولم يكن من أصحابه الا الشيخ الامام أبو الحسن علي بن حميد بن الصباغ لكفاه عن سائر الامم ولان يهدي بك الله رجلا واحدا خير لك من حمر النعم فان



سر الشيخ رحمه الله ظهور فيه حتى نطق بما فيه وأبدى من سره ما كان يخفيه وكرامات سيدي عبد الرحيم مستغنية عن التعريف تكثر أن يسبغها تأليف أو يقوم بها تصنيف وقد ذكر الناس فيها ما يشفي الغليل فأكثفت منها بالقليل

وليس يصح في الازدحام شيء \* إذا احتاج النهار إلى دليل

وقال الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذري كان سيدي عبد الرحيم أحد الزهاد المذكورين والعباد المشهورين ظهرت بركاته على أصحابه وتخرجوا بأصالح أنفاسه وله مقالات في التوحيد وكلمات لا تستنادم من كلمات الأعراب وأحوال هي نهاية الأعراب إلى أن توفي بقدر رضى الله عنه وضرى بحبه هات هور ويعمل له مولد كل سنة يرسم من أول شعبان إلى نصفه وله تصانيف في التوحيد ورسائل في علوم القوم وأهل بلده منفقون على إجابة الدعاء عند قبره يوم الأربعاء يمشی الإنسان حافيا مكشوف الرأس وقت الظهر ويدعو بالدعاء الآتي ذكره ويقولون أنه ما حصلت للإنسان مضايقة وفعل ذلك إلا فرج الله هـ هـ وهم يروونه عن الشيخ أبي عبد الله القرشي ويقولون قال القرشي من فعل ذلك ودعا ولم تقض حاجته فليسب القرشي قال يصلي ركعتين ويقرأ شيئا من القرآن ويقول اللهم اني أتوسل اليك بحاجتي محمد صلى الله عليه وسلم وبأبينا آدم وأمناء و ما بينهما من الأنبياء والمرسلين وبعبدك عبد الرحيم اقض حاجتي ويذكر حاجته حكى الشيخ محمد بن حسن القزويني المحدث أنه كان بقوص وال يقال له الزرد كاش قال خمل على ابني فضر به فاخبرت بذلك أمه بنت أخي الشيخ عبد الله الاسواني وذكر لها هذا الدعاء فتوجهت إلى قننا وفعلت ذلك فلم يبق الوالي إلا أياما يسيرة وتوفي وكان في بعض فقهاء الأحكام حتى الربع فتوجه إلى قننا وطاع إلى الجبانة وفعل ما ذكر فأقفلت عنه الحى ومما قلته فيه

الان أرباب المعارف سادة \* سرائرهم لله في طيه تأسر  
هم القوم حازوا ما يعز وجوده \* وجازوا بحجارادونها وقف الفكر  
أطاعوا الله العرش سراجهم \* وقربهم حتى غدا لهم الأمر  
فهم في الثرى غيث الورى معدن القرى \* وهم في سماء المجد أنجمها الزهر  
فطف بحماهم واسع بين خيامهم \* ولا تسمع ما قال زيد ولا عمرو  
إذا طفت بين الحى تحيا وتشتفى \* بأسياف عزم دونها البيض والسمر  
ومن يعترض يوما عليهم فانه \* يعود ومن يبل المنى كفه صفر

وله كرامات كثيرة وكان مالكي المذهب رضى الله عنه توفي في شهر صفر سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة يوم الجمعة بعد صلاة العصر تاسع الشهر ذلك زوج بنت بنته الشيخ علم الدين المنفلوطي وقيل في أحد الربيعين وقبره بجبانة قننا لا يكاد يخفى من زائر يقصده العباد من أقصى البلاد ويأتى إليه الخلائق من كل فج وواد ويردح الناس في الدفن عنده ليستنصروا رفته حتى ان القاضي الرضى أعطى جله على ذلك قيل ألف دينار انتهى باختصار من الطالع السعيد وفي طبقات الشعراء ان سيدي عبد الرحيم المغربي القناني رضى الله عنه من جمع الله له بين الشريعة والحقيقة وآتاه مفتاحا من علم السرائر المصون وكنز من معرفة الكتاب والحكمة قال ومن كلامه رضى الله عنه أدركت فهم جميع صفات الله تعالى الا صفة السمع وكان يقول الرضا سكون القلب تحت مجارى الاقدار بنفى التفرقة حالا وعلم التوحيد دجعا في شهد القدرة بالقادر والامر بالامر وذلك يلزمه في كل حال من الاحوال وله كلام كثير كحكم راجع الطبقات تنف على بعضه ويعمل له المولد كل سنة من أول شعبان إلى نصفه وتهرع إليه الناس من كل فج مثل مولد سيدي أحمد البدوي وترجح فيه التجار وتنساق فيه الهواة بجياد الخيل ونجائب الابل وأجودهم خيلا وفروسية خيالة يأتون من شرق أبي مناع بلدة في الشمال الشرقي من قننا على بعد ثلاث ساعات وله هذا المولد مرتب يصرف من خزينة ديوان المديرية غير ما يصرف فيه من أوقافه وفي الطالع السعيد أيضا ان من هاء على بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم الشريف فتح الدين ابن الشيخ تقي الدين ابن الشيخ ضياء الدين القناني كان من الفقهاء



الفنلاء الادباء الشعراء جمع وألف وكتب وصنف واختصر الروضة ودرس بالمدرسة الغربية باسمه وله  
يد في حل الالغاز وله فيها نظم كثير منها الغزفي الكرمون

يا أيها العطار أعرب لنا \* عن اسم شئ عز في سومك

تصره بالعين في نقطة \* كما يرى بالقلب في نومك

توفي بمدينة قوص في شهر رمضان سنة ثمان وسبع مائة \* ومنها محمد بن أحمد المنعوت كمال الدين بن ضياء الدين بن  
القرطبي نشأ بقمنا فتوفي بها سنة ثلاث وتسعين وستمائة وكان فاضلا في العلوم كاه أو ألف تاريخا في مجلدات وكانت له  
رياسة ووجاهة حكى الشيخ أبيه الدين أبو حيان قال وردت قننا وسمعت عليه من أول مسلم ومدحه بقصيدة منها  
وينما نسبة ترعى وإن بعدت \* لكوننا ننتهي فيها لاندلس

\* ومنها محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عرفات القناني شرف الدين كان أديبا فاضلا وتولى الحكم والخطابة بقننا وله خطب  
ونظم حسن ومن نظمته

إذا عرج الحادي بطيبة أو غنى \* أحسن إلى الوادي واصبوا إلى المغنى

أهيم فما أدري أن جميع حاتم \* أم الغيب دبا لالحان يشققن لي أذنا

على نائبات الدهر أرجو محمدا \* يساري من اليسرى ويمناي في اليمنى

منناي من الدنيا زيارة أحمد \* وقصدي في الأخرى شفاعته الحسنى

وكان سر ريع الكتابة حتى قيل أنه كتب بمدة واحدة ثلثمائة سطر أو ما يقاربها وكان شافعي المذهب حسن الصورة  
والشكل توفي ببلاده ليلة الاثنين سابع عشر جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين وستمائة وقد بلغ تسع أو ثلاثين سنة  
\* ومنها محمد بن جعفر بن محمد بن سيدي عبد الرحيم القناني المنعوت تقي الدين بن ضياء الدين كان فقيها شاعرا كريما درس  
بالمدرسة المسرورية وتولى مشيخة خانقاه أرسلان الدوادار وانقطع به أوله نظم من كلامه عندما حصلت زلزلة في  
بعض السنين

بجاز حقيقة قفأفاء بروا \* ولا تعروا هوة توهاتها

وما حسن بيت له زخرف \* تراه إذا زلزلت لم يكن

وتوفي بانقاهرة ليلة الاثنين رابع عشر جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة \* ومنها محمد بن الحسن بن عبد  
الرحيم بن أحمد بن سيدي عبد الرحيم القناني جمع بين العلم والعبادة والورع والزهادة وحسن الفاظه وتفعل  
بالعقول ما لا يشع له العقار مع سكون ووقار وكان مالكي المذهب ويدرس مذهب الشافعي وكان نحويا فريضا  
حاسبا محمود الخلاق انتفع بعلمه وبركته طوائف من الخلائق توفي ليلة الاثنين عاشر من ربيع الآخر سنة ثلاث  
وتسعين وستمائة بقننا اه من الطامع السعيد \* وذكر المحبي في خلاصة الأثر أن العالم الفاضل عبد الجواد بن  
شعيب بن أحمد بن عباد بن شعيب الأنصاري الشافعي أصلا من مدينة قننا ونشأ بغيرها وأتى مصر وصار من علمائها  
وذئابها وكان صوفي المشرب إذا حدث أعجب وأبدع وأغرب وكان كثير الحفظ للاشعار ونوادرا الاخبار ذات نظر  
في العلم دقيق وزيادة حذق وتحقيق وتقوى ظاهرة ومظاهر باهرة أخذ عن النور الزايد ومن في طبقة وعنه  
أخذ جماعة وله مؤلفات كثيرة منها رسالة البديعة في الاستعارات سماها القهوة والمدارة في تقسيم الاستعارات ونظم  
الورقات والنسيم العاطر في تقسيم الخاطر والعظة الوفية في نقطة الصوفية وكشف الريب عن ماء الغيب  
شرح الايات الثلاثة وهي

توضأ بماء الغيب إن كنت ذا سر \* ولا تيمم بالصعيد وبالصخر

وقدم اماما كنت أنت امامه \* وصل صلاة العصر في أول الفجر

فهذه صلاة العارفين برهم \* فان كنت منهم فأمرج البر بالبحر

ومن شعره قوله في ضابط عمز الوصل وهمز القطع

زد همزة الوصل لماض كاعتدى \* والامر والمصدر منه وإذا

أمرت من نحو أخش واغزو ارم \* وفي ابنه وابن وفي است وامم

ترجمة الشيخ محمد كمال الدين القناني ترجمة الشيخ محمد بن عرفات القاضى ترجمة الامام محمد بن جعفر بن محمد بن سيدي عبد الرحيم القناني ترجمة محمد بن الحسن بن ولاد سيدي عبد الرحيم القناني



واثنين واثنين وايم وامرئ \* وامرأة وهمزال كالنبا  
 وهمزا كرام ونحوه اقطع \* وفعل ذي تكلم ككأدعى  
 وصفة قد شبت وفي ندا \* جلالة حرروكن معتمدا  
 عبد الجواد بن شعيب قاعد له \* كي يلهم الجواب عند المسئلة  
 وله ضابط ما يجوز فيه عود الضمير على متأخر انظا ورتبة وهو قوله  
 في ستة آخر ضميرا انظا \* ورتبة واحرص عليها حفظا  
 الامر والشأن ورب والبدل \* نعم وبئس مع تنازع العمل  
 وله ضابط ما يعلق به العامل عن العمل وهو قوله

يعلق فعل القلب ما تم لا وان \* لنفي ولا م الابداء مع القسم  
 كذلك الاستفهام بالحرف دائما \* أو الاسم فاعرف أيها المقرد العلم  
 ومن غزلياته قوله ما اصف طفي قلبى الامص طفي \* هو حسي من حبيب وكفى  
 أسعد الله تعالى طالعا \* حل فيم وأراه الشرفا  
 ما عليه لوسعة قاني ريقه \* انه النهم دوفي الشهد شفا  
 ان وفي الدهر به في ليله \* فهو عندي دائما أهل الوفا

قدم مكة حاجا وجاور بها سنة ثلاث وستين وألف وأخذ عنه بها كثير من فضلائها ورجع الى بلده واستمر بها الى أن  
 توفي وكانت وفاته في سنة ثلاث وسبعين وألف رحمه الله تعالى انتهى ثم ان عند مدينة قنا أيضا قطعة أرض تقرب  
 من قدان تؤخذ ذمنها الطينة الطفلية التي تصنع منها أواني الفخار المشهورة في جميع القطر من القل والباريق  
 والخواوي وغير ذلك وفيها فواخير لذلك وصناع بكثرة مع جودة الصنعة وحسن اتقانها ومع دوام الاخذ من طينة ذلك  
 القدان لا تنفذ طينته ولا تنقص بل كل سنة بعد أن يعمه الماء ينزل عنه وقد استوت أرضه كما كانت وذلك انه مجاور  
 لترعة مصرف قنا في بعض السنين تنزل سيول من الجبل مخطة بطينة طينية فتتكون في القدان المذكور فيقيم  
 ما نقص منه وهكذا كل سنة ويخرج من هذه المدينة طريق الى القصير ثم أولابن الجبل وبلاد الساحل الى جهة  
 الجنوب حتى تصل الى بئر عنبر شرقى فقط ثم تستقيم الى جهة الشرق حتى تصل القصير في مسافة أربعة أيام وفي ذلك  
 الطريق آبار ومخاطات قد ذكرناها عند الكلام على مدينة قنط وفي الجبى في حوادث سنة ألف ومائتين وست  
 وعشرين انه وقع في شهر صفر بين الامراء المصريين وبين أحمد أغا لاط بقرب مدينة قنا وقعة قتل فيها عدة من  
 عساكره وكانت هذه الوقعة بعد وقعة دجلة وكانت الوقائع معهم لا تنقطع ويكثرون وينرون الى أن كانت وقعة  
 القلعة فأبادتهم ومن بقي منهم انضم الى ابراهيم بك الكبير واطاعوا الى ناحية ابريم وتبعهم العساكر وضيقوا عليهم  
 الطرق ومات خيلهم وابلهم وتفرقت عنهم خدمهم واضمحلت حالهم وحضر عدة من مماليكهم وأجنادهم الى ناحية  
 أسوان بأمان من الاتراك فقبضوا عليهم وقتلواهم عن آخرهم انتهى (القصيات) بلدة من بلاد الشرقية في غربى  
 مدينة الزقازيق بنحو ستة آلاف وأربعمائة مترو غربى بحرمويس وهى رأس مراكزها ديوان مركز وضبطية وقانى  
 شرعى وحكيم ومهندس ومجلس دعاوى وآخر للمشيخة وفيها نخيل بكثرة ومساجد ومكاتب واشرحه لبعض الاولياء  
 وبها تجار فى القطر وغيره وأرباب حرف كنسج القطن والصوف ولها سوق عموى كل يوم أحد تباع فيه المواشى وخلافها  
 وعددا أهلها نحو خمسة آلاف نفس وقد رأينا بها أربعة آلاف وخمسة مائة قدان والطريق التي بينها وبين الزقازيق  
 على بر التربة الاسماعيلية الجنوبي وقد نشأ من هذه القرية الحكيم الماهر الحاذق حضرة سام باشا الموقد سألته عن  
 ترجمته فكتب لي ما نصه ان أصل والدي رحمه الله من عائلة من الشرقية ببلدة تسمى بالقنليات قرييا من الزقازيق بنحو  
 ساعة وحضر الى المحروسة سنة ست وثلاثين تقريرا لطلب العلم بالازهر وتلقى عن جملة مشايخهم الشيخ حسن  
 القويسنى والشيخ ابراهيم البيجورى والشيخ حسن الطارو ومن ماثلهم من العلماء الفخام وتشرف بالخدمات الميرية  
 بوظيفة واعظ بالالايات المصرية المتوجهة نحو الشام سنة ١٢٨٠ ثم ان وأربعين في غيبته هذه ولدت وسميت باسمه وبعد



عوده الى الديار المصرية اجتهد في تعليمي وتربيتي بالمسكاتب الالهية وسني لمحوست سنين فتعلمت القرآن على الشيخ محمد  
بسمه أولا ثم جودت القرآن على الشيخ فتوح البجيرمي أحد المدرسين بالازهر ثم دخلت المدارس وكان دخولي بها على  
رغبة مني وعلى غير رغبة من والدي لانه كان جل قصده تعلمي بالازهر مع انه كان موظفا في المدارس وسبب رغبتي فيها  
انه كان عندنا ضيف مريض فاحضره والدي المرحوم الدكتور ابراهيم بك النبراوي الشهير فأجرى له عملية الحصة  
فبرئ منها فرغيت من حينئذ في تعلم تلك الصناعة فلحقته بالمدارس فن سنة ٥٨ ثمان وخمسين الى سنة ستين في  
مدرسة الاسن بالازكية تحت رئاسة المرحوم رفاعة بك وفي آخر تلك السنة التحقت بمدرسة الطب البشري وكان  
مدير المدارس اذذاك المرحوم ادهم باشا وناظر مدرسة الطب البشري المعلم بيرون القرنساوي ولم أزل بهامواظبا  
على دراستي الى نحو سنة ٦٥ خمس وستين وحصلت في تلك المدة العلوم التي تعطى هناك من الفرقة الخامسة  
الى الاولى وكان والدي اذذاك معجدا لكتب الطب بتلك المدرسة ومن أساتذتي في فن العربية العلامة الشيخ  
أحمد عبد الرحيم أبو السعد الطهطاوي وغيره وكنت مع ذلك احضر درسا بالازهر بهد المغرب في فقه الشافعي على  
الشيخ علي المخلافي وحين ماتولي المرحوم ابراهيم باشا في أواخر سنة ٦٤ أربع وستين انتخبت بواسطة  
المرحوم ادهم باشا وكونت بك رئيس الطب بالديار المصرية اذذاك للتوجه الى فرانسا لاجل اكتساب العلوم الطبية  
بها كي أكون فيما بعد مطبقا لأمور اذذاك خوفا من خوجات دارالنفوس التي كان عازما على انشاؤها وبناؤها  
بحوش الشرفاوي وتدريس جميع الفنون العالية فيها الآن هذا الامر لم يتم لانتقاله الى دارالبقا وفي أوائل سنة ٦٥  
خمس وستين لما تولى المرحوم عباس باشا أمر بالغاء جميع المدارس وانتخاب مدرسة واحدة سماها بالاورطة المفروزة  
وجعلها ابتداء بالانفاق وهي عسكرية جعلت تليها عسكريا لتحصيل الفنون العسكرية بها فترأى لي ان جميع  
ما حصلته من الفنون الطبية بغاية الاجتهاد وسهر الليالي كاديكون هيا مشغورا فصرمت من أجل ذلك متلهف  
الفؤاديا كي اطرف ليل لا ونهار حيث لم يبق علي من التعليم الا ثلاثة أشهر وأتبعين بوظيفة الحكيم برتبة الملازم الثاني  
فتماديت على ذلك نحو ثلاثة أيام وبينما أنا بهذه المشابة اذ صدر مني أمر بتعيين تلامذة ارسالية من باقي تلامذة  
مدرسة الطب الى ألمانيا وصدور الامر كان للطبيب الماهر برنير بك حين حضر للانتخاب بتلك المدرسة ولم يجد من  
يليق بتلك الأمور وكان مطبوعا في صحيفة مخيلته اسمي وصورتني لكثرة ما شاهدني في الامتحانات العمومية فسأل  
عني ناظر تلك المدرسة ورئيسها وكان اذذاك معلمي المرحوم محمد سيد الشافعي فاطنب في مدحي هو ومن كان  
حاضرا في مجلس الانتخاب وهو المرحوم ابراهيم بك رافت وكيل ديوان المدارس فما كان من ذلك الطبيب الأمور  
بالانتخاب الا ان صمم على الحصول على أمر مخصوص بخروجه من المفروزة وتوجهي الى ألمانيا وان بلغت صعوبة  
خروجه من الاورطة المفروزة ما بلغت لان المرحوم عباس باشا لم يسمع بالخارج أحد منها فاسعفتني اللطاف الالهية  
بصدور أمر بحضوري الى مصر ومع بعض تلامذة من المدارس المختلفة ومن مدرسة الطب أيضا للانتخاب منهم  
وقد كان خضرتا الى ديوان المدارس بالازكية وناظره اذذاك المرحوم كامل باشا وحضر برنير بك فكنت أول  
من صمم على ارساله بدون امتحان وامتحان غيري فكان الجميع تسعة أشخاص فتوجهنا في السنة المذكورة الى  
بلاد ألمانيا مجتازين من طريق الاسكندرية الى ترينته بحرا ومنها الى لياخ برا عبرات البوسطة حيث لم يكن  
اذذاك سكة حديد ومنها الى مننخ قاعدة بلاد البواريا على سكة الحديد فكان أعجب لمنظرنا من تلك السياحة  
حيث لم يطرُق أذهننا شيء يقال له سكة حديد فعندما وصلنا الى تلك البلدة الشهيرة صرنا في نظارة أحد المشرعين  
المعتبرين بتلك البلدة واسمه (البارون دوبريل) فأحسن ترينتنا واشتغل بهامع كمال النصيحة والاعتناء بحيث  
حصلت أنا ومن معي تحت نظارته ابتداء على اللغة النمساوية ولم يأل جهدا في تحصيل العلوم الطبية مع باقي اللغات  
الضرورية كاللغة انفرنساوية والانكليزية وما لزم من اللغة اليونانية واللاتينية مع تمرينا على اكتساب  
عوائد الأوروبية بادخالنا الجمعيات الخافلة وزيارة العائلات الشهيرة والسياحات المتعددة في جهات جبال  
ذلك القطر وغيره اطلالنا على آثار تلك البلدة النفيسة التي استحققت ان تسمى بأبنائه المستجدة لما فيها من  
النشآت العظيمة العتيقة والمستجدة وبعد ان غمت دراستي في هذه البلدة حصلت بامتحان عام على رؤس الاشهاد



على رتبة الدكتورية وكان اذذاك حاضرا ما ينيف على عشرين معلما لابسين هيئة الملابس الطبية الرسمية القديمة  
أعني التاج والفرجيات الواسعة الاكام جدا وارضاء الشـعور المسـتطيلة وبعضهم متقلدا بالنياشين وأنامة تلمد  
بالسيف الصغير حكم عاداتهم القديمة مع كل من تقلد رتبة الدكتورية وكان ممن حضر هذا الامتحان بعض المعلمين  
الى المشهورين في كل البلاد لا بخصوص ملكة البيور كالمعلم ليح الكماوى وسيد المشراح وروت موند الجراح  
وفيمر الطيب وكان هذا هو المحامى لى فى حومة هذا المحفل العظيم وقد أجاد فى مقالة عظيمة راجعها فى خطبة كتابنا  
وسائل الابتهاج فى الطب الباطنى والعلاج ترجمة كتاب الشهير نيمر وبعد ذلك توجهت فى سنة ٧٠ الى ويننة  
طبقا لامر المرحوم عباس باشا لاجل الحصول على المعلومات الطبية العملية وقد اقتدينا بعشاهير عديدة منهم المعلم شوه  
معلم الجراحة وتاسر واسكودا معلم الطب والمعلم روكتنسكى معلم التشريح المرضى والمعلم بيچر وروزان معلم  
فن الرمد والمعلم بجموند معلم الداء الزهرى والشهير هبر معلم أمراض الجلد وفى هذه السنة توفى المرحوم عباس باشا  
وقد تمادينا على تعليمنا العلمى بأمر مخصوص من المرحوم سعيد باشا وفى آخر هذه السنة توجهنا الى برلين تحت  
بلاد البروسيا بقصد الاطلاع على أعمال مشاهير اطباء فى هذه البلدة على وجه السياحة والاستكشاف  
فخطبنا بمقابل المشاهير من اطباء فى تلك البلاد واطلعنا على أعمالهم وعظم تقدمهم ثم رجعنا الى ويننة فكتبتنا  
اطلعنا فى هاتين البلدتين على جميع علمية الطب حيث انهما أكثر تقدما من جميع أوروبا ومعادلتين للوندرة  
وباريس وفى أواخر سنة ٧١ صدر الامر برجوع الرسالة جميعها الى مصر وكان المتم لدراسته والتحصل على  
درجة الدكتورية معنا الدكتور حسن الانى مفتش الصحة بالصعيد الآن والدكتور مصطفى النجدي والمرحوم  
الدكتور مراد وبعد أن عدنا الى أوطاننا واستخدمنا بوظائف حكما بالأورط السعيدية وحكميم باشى المرحوم  
مصطفى بيك السبكى معنفا صارت تأسيس استبالية مخصوصة بالعساكر السعيدية بالقناطر الخيرية وكان شغل بملاحظة  
صحة العساكر ومعالجتهم بهذا المستشفى وكان من قسمى الطب بجمعية بالآليات وقسم الجراحة بالمستشفى الآناعد  
أنفسنا اذذاك من العرب الرحالة التزلة ولم نزل بهذه المنابة سنة ٧١ وسنة ٧٢ وفى هذه المدة ترقيت الى رتبة  
اليوزباشى الغارديات بمرتب ألف ومائتى غرش ثم فى سنة ٧٣ لما فتحت ثانيا مدرسة الطب البشرى بعد اندراسها  
وحصل تشكيلها وتعيين خوجاتها انتخبت بواسطة كلوت بيك بوظيفة خوجة ثانيا فحضرت من الآليات السعيدية  
الى مصر وتوظفت بالمدرسة وبشرت معالجة المرضى بالاستبالية الكبرى بقصر العيني وكذا الأهالى فكانت  
أول معلما ثانيا فى النفسىولوجية ثم الرمد مع ترجمة دروس الجراحة من الفرنسية الى العربية للمعلم ريدر  
ثم فى سنة ٧٤ صرت معلما ثانيا فى الامراض الباطنية بالمدرسة وحكما ثانيا لقسم الامراض الباطنية  
فى الاكلينيك مع الشهير برجير بيك وكان اذذاك رئيس المدرسة والاستبالية وهو الآن حكيم الحضرة الخديوية  
ثم فى سنة ٧٥ ترقيت الى رتبة صاغقول اعلى وفى سنة ٧٧ انتخبنى المرحوم سعيد باشا حكيماله  
فى السفيرة للإفطار الجازية بتصدد الزيارة وكانت هذه أول مأمورية كبيرة لى فصحبنا وتوجهنا معه فى هذه  
السنة من السويس الى الوجه بحرا ومنه الى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام براونوسلنا بالجاه  
العظيم ودخلنا معه الحجرة النبوية وأقننا بالمدينة فحوض سنة أيام وعسدا من الى مصر بطريق ينبع وفى تلك السنة  
انتقلت من المدرسة الى الجهادية بوظيفة حكيم باشى الآليات عموما وفى سنة ٧٨ ترقيت وأنا فى هذه الوظيفة الى  
رتبة القائم مقام وعدنا بها الى المدرسة الطبية بالقصر وفى سنة ٧٩ صرت معلما أول للامراض الباطنية  
وحكميم باشى قسم الامراض الباطنية وفى سنة ٨١ تشرفت بالرتبة الثانية وحكميم باشى الدائرة الهيمية وحكما  
خصوصا بالذات الدولة والعصمة والدرة الحضرة الخديوية وفى سنة ٨٢ توجهت الى الاستانة العلمية نائب بوظيفة  
حكيم مندوب من الحكومة المصرية الى مجلس الكونغرس بالاستانة العلمية لاجل المذاكرة فيما يخص مسألة  
سريان الكوليرة وثبوت سرانها بالانسان وضرب الوسايط السكرتينية وكان فى هذا المجلس المؤلف نحو من ثلاثين  
نفسا أطباء من جميع الدول وتعلمت اذذاك اللسان التركى بعد تأدية مأموريتى وحصلت على نشان من الدرجة  
الثالثة المجيدة ثم فى سنة ٨٤ توجهت الى جزيرة كريدل لكشف عن صحة العساكر المصرية وانشاء استبالية



ان كان مريضاً وفي سنة ٨٥ رجعتا قبل انتهاء الحرب لاجل السفر مع الفيالمة العالمية الخديوية الى  
 الاستانة العلمية بوظيفة حكيم وفيها بعد العود رجعتا الى وظائفنا الاصلية وفي سنة ٨٦ توجهت مع الحضرة  
 الخديوية التوفيقية حين كان ولي عهد الخديوي السابق بمورية بوظيفة حكيم مخصوص لركابه الى الاستانة  
 العلمية ثم الى النمسا بطريق وارناو وهرالطونا وأقناب اعدة أسابيع وعدنا ثانياً الى المنحروسة وحصلت في هذه السياحة  
 على شريفني شيشان من الدرجة الثالثة أيضاً من ملك النمسا تشريفاً لاجل مصاحبتى لمعية الحضرة الخديوية  
 التوفيقية وفي سنة ٨٧ توجهت الى بلاد سويسرا بوظيفة حكيم معالج لدولتوا أفندم حسين باشا في أنجال  
 الخديوي اسماعيل باشا وناظر المالية وفي سنة ٨٨ تشرفت برتبة المتميز مع بقاء وظائفى على ما هي عليه  
 وفي أثناء مباشرتى لعملية التعليم ترجمت كتاب الشهير بنهر وسميته كما تقدم بوسائل الابتهاج في الطب الباطنى  
 والعلاج وفي سنة ٩٠ توجهت الى الاستانة العلمية بمعية الخديوي اسماعيل باشا بوظيفة حكيم في ركابه وفي سنة  
 ٩١ توجهت أيضاً الى الاستانة بمعية ركب دولتوا وعصمتوا أفندم والدته باشا بوظيفة حكيمها الخصوص وكانت  
 جميع هذه المأموريات هي وخلالها في زمن الصقيف وباقي أيام السنة لم أزل مباشر الوظيفة في الاصلية في شأن  
 التعليم العالى والعمل بالمدرسة الطبية (١٥ قوص) في كتاب تقويم البلدان نقلاً عن كتاب مشترك البلدان  
 انهم ابضم القاف وسكون الواو ثم صادهم هولة مدينة بالصعيد الاعلى وايس بارض مصر بعد القس طاط مدينة أعظم  
 منها وهي قرضة التجار من عدن وهي على حافة النيل من البر الشرقى انتهى ويقال انها أيضاً قوص بر وقوص  
 الاقصرين وسميها الرومانيون بلقونوبوليس باروا وكانت في العصر الخالية من المداين الشهيرة جداً وكن يسكنها  
 على ما قاله المقريرى خلق من المريس من أهل النوبة وقد زعم بعضهم انها طيموه أو طيس الكبرى والصحيح أنها  
 محل انولينوبوليس روا كما ذكره استرابون والاب جيورجى وأذكر ذلك كتر مرة بعدد أبحاث وفى كثير من الكتب  
 انها كانت مركز القوافل والتجارة الواردة من عدن ومن البلاد السودانية قال ابن جبير في رحلته في آخر القرن  
 السادس ان قوص مدينة حافلة الاسواق متسعة المرافق كثيرة الخلق لكثرة الصاد والوارد من الحجاج والتجار  
 المينيين والهنديين وتجار الحبشة لانها مخاطر للجميع ومحط للرجال ومجتمع الرفاق وملتقى الحجاج المغاربة  
 والمصريين والاسكندرانيين ومن يتصل بهم ومنها يفتوزون بصعراء عذاب واليهما انتلابهم في صدورهم من الحج انتهى  
 وبينها وبين قنط فرسخ على قول الياقوتى وسبعة أميال على قول الادريسي وقال ابن الكندي ان في قوص سائر  
 أصناف التمر والخطب السكرى الذى لا رماد له والفحم الجاف وسائر أنواع الارطاب والسكر ورموم وعدادن الذهب  
 والجوهر والنقط الذى ظهر سنة أربع وثلاثين وثمانمائة قال وسألت الحكيم الفاضل السيد الدمياطى عن ماء  
 قوص كم يئنه وبين ماء مصر في التفاوت فقال انتهيت في السفر الى الوجه القبلى الى هو وبين ماء مصر كما  
 سكر وماء مصر فاذا تأملت ماء اسوان كان يئنه وبين ماء هو فرق ظاهر وفيه من الحسن شدة برودة في الصيف بحيث  
 يصير كأن فيه ثلجاً \* وذكر الامام العلامة كمال الدين جعفر الادفوى في كتابه الطالع السعيد ان مسافة اقليم  
 الصعيد في الطول اثنا عشر يوماً يسير الجبال وعرضه ثلاث ساعات وأكثر وأقل بحسب الاماكن يعنى العاصرة منه  
 وهو كورتان شرقية وغربية والنيل فاصل بينهما ويتصل عرضه في الكورة الشرقية الى البحر المالح وباراضى البجاة  
 وفي الغربية بالواح قال وحكى لى الشيخ العالم فتح الدين محمد بن سيد الناس قال قال لى الشيخ تقي الدين القشيري تروح  
 الى قوص تدرس بدار الحديث فذكرت له بعدها وحرارتها فقال أين أنت من طيب قاهتها وعطرية راحيتها ورطبتها  
 من أحسن الرطب صادق الخلاوة كثير القتر وفيه شئ تسيل النواة منه وهو على عرجونه قبل أن يقطف وفيه رطب  
 لا يمكن تأخير بعد أن يجنى غير لحظة لانه قوته وكثرة سقره وقد قال صلى الله عليه وسلم رطب طيب وماء باردان هذا من  
 النعيم انتهى وقال خليل الظاهري ان مديرة قوص قبلى مديرة سيوطوان كرسىها مدينة قوص وهي أكبر مدن  
 الصعيد وأشهرها وأعظمها وبها ينزل جميع تجار الجهات القبلية ويتوجهون الى القصير في مقابلة جدوة وجهها أيضاً  
 عبد اللطيف البغدادى من أعظم مدن مصر وقال لطورون القرنساوى ان معبدها يعزى الى الملكة كلبو بتره زوجة  
 بطليموس أو يرجع الى الثاني وانها هي التي بنته مع ولدها بطليموس سوتير وقال جنپوليون ان الذى بنى بطليموس



فيلا موطور ويوجد في النقوش التي على جدرانها أسماء هؤلاء جميعا واستنبط بعضهم من الكتابة الرومية التي بهانه سابق على البطالسنة وانما يعزى اليهم بعض زيادات فيه ثم ان المقدس ابلون المتخذ اسمها القديم من اسمه كان مقدس في مصر وانه من أسماء الشمس التي كانت تقسمها الى الارض جميعا بأسماء مختلفة كما ذكر ذلك الشاعر نونوس من اهل مدينة اخميم وكذا غيره حيث قال نونوس ان الشمس كان اسمها أمون عند اهل ليبيا وعند المصريين اسمها ازر يس سيرا يس وعند الاروام تارة ابلون وتارة فييوس وعند الفرس ميظرو وعند من على شواطئ الفرات ييلوزو والعرب تسميها سطرنا والعراقيون جو بيتير وبعض جهات من الاروام يسمونها السكولاب أو بأكوس والفتح يكيون يسمونها ادونيس والصوريون يسمونها هرقول انتهى وفي كتاب مسالك الابصار أيضا ان قوص أكبر مدينة بالصعيد وفيها تنزل القوافل الواردة من بحر الهندي والحبش واليمن والحجاز بعد مرورها بصحراء عذاب وفيها كثير من الفنادق والبيوت الفاخرة والحمامات والمدارس والباساتين والحدائق ومزارع الخضراوات ويسكنها سائر ارباب الصنائع والتنوز والتجار والعلماء والاغنياء ذوي العقارات والاملاك وهو اوعا في غاية الحرارة انتهى وقال السكندى ان مدينة قوص ست مدارس وباسن مدرستين وبالقصر مدرسة وبامنت مدرسة وبقنا مدرستين وبهم مدرسة وبمولى مدرسة انتهى وذكر الادفوي في تاريخه في الصعيد انه ابتداءت في العمران وقت اخذ قوص في التخرب أعني من سنة اربع مائة من الهجرة وانه في شهر رمضان سنة ٦٧٢ اتى الى الملك الظاهر ببرس بنلوس وجدت مدفونه بقوص على أحد وجهيها صورة ملك واقف وفي يده اليمنى ميزان وفي اليسرى سيف وعلى الوجه الآخر رأس فيه اذن كبير وعين مفتوحة وبدان الفيلس كتابة قراءها راعب يوناني فكان تاريخه الى وقت قراءته ألفين وثلاثمائة سنة وفيه أناغيات الملك ميزان العدل والكرم في يميني لمن اطاع والسيف في يساري لمن عصى وفي الوجه الآخر أناغيات الملك اذني مفتوحة لسماع المظلوم وعيني مفتوحة انظر بهامصالح ملكي انتهى وذكر المقرري انه كان بقوص دار ضرب للنقود وفيه أيضا ان المقدس مارج يخرج من قوص ببشارة وفاء النيل وقد أوفى عندهم ستة عشر ذراعا ولا يوفى ذلك بمصر الا بعد ثلاثة ايام ونحوها وقال أيضا ان في أرضها كثير من شجر اللبخ وقال عند تكلمه على منية الناسك انها من جلة الاطنيحية عرفت بالناسك أخى الوزير بهرام الأرمي في أيام الخليفة الخافط لدين الله أي الميمون عبد المجيد بن محمد ولي من قبل أخيه مدينة قوص سنة ٥٢٩ وولاية قوص يومئذ أجل ولايات مصر فخار على المسلمين واشتد عسفه وأذاهم فعند ما وصل الخبر بقيام رضوان بن ولحشى على بهرام وهزمه أيام وتلاذه الوزراء بدله ثارا أهل قوص بالناسك في جمادى الآخرة سنة ٥٣١ وقتلوه وربطوا كلبا ميتا في رجله وحجبه حتى ألغوه على منبله وكان نصرانيا ونقل كتمير عن كتاب السلوك أن العرب قامت ببلاد الصعيد سنة ٦٦٠ وقتلوا الأمير عز الدين حواس حاكم قوص فتوجه الأمير عز الدين افرم أمير جنس دار الى هناك وقتل العرب وبدد شملهم بعد عناء شديد ونقل أيضا عن النوارى عن القاضي محي الدين عبد الله بن عبد الله الظاهر في سيرة الملك الظاهر برس أنه جاء خطاب في سنة ست وسبعين وستمائة من الخطى ملك الحبشة الى سلطان مصر الملك الظاهر برس ومعه خطاب آخر من ملك اليمن متنعون خطاب ملك اليمن أن ملك الحبشة توسل بنا الى حضرة الملك في قضية يريد اتمامها وقد أرسلنا هذا الخطاب مع خطابه وترجمة خطاب ملك الحبشة أقل الممالك بجمرا ملاك يتقبل الارض ويعرض للسلطان الملك الظاهر رأيت الله دواته أنه وصل الى النوارسول من حاكم قوص في خصوص المطران يذكر فيه أنه حضر عندنا والحال أنه لم يحضر ولا يخفى أن بلادنا ملك للسلطان ونحن عبيد له فترجموه أن يوصى بنا انا البطريرك وأن يختار مطراننا عالمنا فاضلا زاهدا في الذهب والفضة ويرسله الى مدينة عوان (أسوان) والفقير أحقر الممالك يرسل الى الملك المظفر ملك اليمن الاشياء المقررة عليه وهو يتكفل بإرسالها الى مولانا السلطان والذي آخر الارسل الى الآن هو اشتغال بيكارطويل وقدمات الملك داود وعقبه ابنه على التخت وفي جيشي مائة ألف فارس من المسلمين وعدد لا يحصى من النصارى وجميعهم عبيد لمولانا الملك وتحت أمره والمطران دائما يسأل الله تعالى ويبتل اليه في نصرته مولانا الملك وبقائه وهلاك أعدائه ونحن والرعية جميعا نؤمن على دعائه ومن دخل أرضنا من المسلمين فالفقر يتكفل بحمايته الى أن يعود الى وطنه وكل ذلك في مرضاة مولانا السلطان والرسول



الذي حضر عندنا من طرف حاكم قوص رجل متعظيم ومتضر ولا يخفى أن بلادنا دينة الهواء لا يليق أن يدخلها من كان مريضاً ومن يستشق هواءها ولو كان صحيحاً فإنه يمرض وربما يموت والرجاء من مولانا الملك أن يرسل لنا مطرانياً نظرياً أحوال الرعية وهذا ما قصدت أملاءه فكتب إليه الملك الظاهر وصلى جواب الملك المعظم الخطي ملك أحمرة أعظم مالوك الحبشة المتولي على جميع أقطارها نجاني هذا العصر سيف الديانة المسيحية وقوام الملة النصرانية حبيب الملوك واللاطين سلطان أحمرة حفظه الله قرأت كتابك وفهمت معناه فأما ما يختص بالمطران فلم يصلنا رسول الملك وإنما أخبرنا الملك المطهر في خطابه أنه وصل إليهم منكم خطاب مع رسول وان الرسول أقام باليمن إلى أن وصل له جوابنا ردنا خطابه وأما من خصوص كثرة العسكر عندكم التي من ذمها مائة ألف من المسلمين فإننا علم جميع ما عوفي كل قطر من دون أن يخفى علينا منتهى ونسأل الله تعالى زيادة عساكر المسلمين في جميع الأرض وأما من خصوص رداء هواء أرض الحبشة فنقول إن العمر محدود وكل أجل كتاب فلا يموت أحد إلا عند قضاء أجله إلا ترى أن الجرحى في الحرب قد يحصل لهم الشفاء ويموت من لم يجرح فالحق تحت قضاء الله والبيكار المار الذكرياء فارسية في أوله من اسماء الحرب نقل ذلك كتر من عن بعض كتب اللغة وأنه يقال كم حضر مصاف وكم رأى بيمكاراً ونهك العسكر طول البيكارو يقال طال بيمكاره وأرى البيكار بين يديه طويلاً وجوهها يا كير انتهى وفي المقرري أيضاً أن مدينة قوص كانت محلاً لنفي أرباب الجرائم وأنه نفي إليها جماعة من الخلفاء العباسيين منهم الخليفة المستكفي بالله أبو الربيع سامين فقد نفي إليها ومات بها سنة ٧٤٠ ودفن بها وكان قد نفيه إليها الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٣٧ هو وأولاده وعياله هم وكانوا قريباً من مائة نفس وأجرى لهم بها ما يمتقون به كافي نزهة الناظرين قال وبعد وفاة الملك الناصر في يوم الأربعاء تاسع عشر شهر الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة تولى الملك ولده المنصور أبو بكر وأنشد بعض الشعراء عند توليته بيتين

إذا التاصر السلطان راح لربه \* فقله من منته قائمهم عند

وقد عتد الاسلام اجماعهم على \* أبي بكر الصديق بعد محمد

فأقام شهرين وأياماً فخلع في العشر الاخير من شهر صفر عام اثنين وأربعين انفساده وشربه الخمر حتى قيل انه اتى زوجات أبيه ونفي هو واخوته الى قوص وتمتكت حرم أبيه وكثرا البكاء والعويل بالنساهرة ثم قتل بقوص وذلك كان مجازاً لملا فله والده بالخليفة المستكفي انتهى وقيل ان لقتله ونفيه سبباً آخر ففي بعض العبارات أنه قتلها بالأمير قوصون لما وشى له به وقيل له انه يريد ما سلك فحبل عليه وخلعه من الخلافة ثم نفيه وقتله بقوصون هذا حضر الى مصر من بلاد بركة في الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة ٧٢٠ ومعه قليل عصى ٣ وطسه او نحو ذلك مما قيمته خمسمائة درهم ليتجرف فيها ووجهه يطوف بذلك في أسواق القاهرة ففي بعض الايام دخل الى الاصطبل السلطاني ليبيع مما معه فأحب به بعض الاوشاقية وكان صبيها جيلاً طويلاً له من العمر ما يقارب الثمان عشرة سنة فصار يتردد الى الاوشاق الى ان رآه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فوقع منه بموقع فأمر باحضاره اليه وابتاع منه نفسه ليصير من جله المالك وتقدم حتى بلغ اعلى المراتب فأرسل الى البلاد واحضر اخوته واقاربته وزوجه السلطان بانيته وترزوج السلطان باخته فلما احتضر السلطان جعل وصياً على أولاده ثم آل أمره الى ان مات قتيلاً ليلة الثلاثاء من عشر شوال سنة اثنين وأربعين وسبعمائة بالاسكندرية انظر ترجمته عند ذكر جامعهم من هذا الكتاب وفي نزهة الناظرين أنه بعد وفاة الملك أبي بكر المنصور تولى بعده اخوه الملك الاشرف علاء الدين كلاً وعمره ست سنين فأقام ثمانية شهور والامر في دولته لقوصون وبشتك فعزلوه وتوفي بقوص بعد أربع سنين وفي المقرري انه بعد قتل الاشرف شعبان ابن حنين نفي اليها ايضا الخليفة العباسي المتوكل على الله ابو عبد الله محمد سنة ثمان وسبعين وسبعمائة واقام عوضه في الخلافة ابن عمه زكريا بن ابراهيم بن محمد في الثالث والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين وسبعمائة ثم ردد من نفيه ولزم بيته الى عشرين من ربيع الاول ثم ردد الى الخلافة ثم سخط عليه الظاهر برقوق وسجنه بمقيد ايام الاثنين اول رجب سنة خمس وثمانين وسبعمائة وقد وثى به انه يريد الثورة واخذ الملك ومن نفي الى قوص ايضا ومات بها كافي خلط المقرري الوزير ابن زنبور وقد تكلم عليه في باب دور مصر عند ذكر السبع قاعات فقال ان ابن زنبور هو عم الدين



عبد الله بن تاج الدين احمد بن ابراهيم المعروف بابن زنبور كان اول امره مباشرة الاستيلاء الوجه القبلي فلما كانت  
مصادرة ابن الجيعان كاتب الاضطرب اختاره السلطان لمباشرة نظرا لاصطبل في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة واستمر  
الى ان مات السلطان الملك الناصر محمد وحكم الامير ايدغمش فباشرا بن زنبور استيلاء الصحبة فلما مات الملك الصالح  
اسماعيل واقم في الملك من بعده اخوه الملك الكامل سيف الدين شعبان بن محمد نقل الى وظيفة نظرا لخاص وذلك في  
ربيع الآخر سنة ست واربعين وسبعمائة فباشر ذلك الى آخريات رجب نيفا وثمانين يوما ونقل الى استيلاء الدولة وفي  
الحرم سنة سبع واربعين تقرر في نظرا الدولة فاستمر الى ان قتل الملك الكامل شعبان واقم في الملك من بعده اخوه الملك  
المنظر حاجي في مستهل جمادى الآخر سنة سبع واربعين فاعيد ابن زنبور الى نظرا لخاص واضيف اليه نظرا للجيش  
فباشر ذلك الى سنة احدى وخسين فاضيفت اليه الوزارة في يوم الخميس السابع والعشرين من ذي القعدة وخلع عليه  
وكان له يوم عظيم جدا فقام بواجب الوزارة احسن قيام ودبر المملكة احسن تدبير ثم في شوال سنة ثلاث وخسين  
وسبعمائة في يوم الاثنين خامس عشر شوال للمعاد السلطان الملك الصالح من دمشق الى قلعة الجبل وعمل يوم الخميس  
سماطا وخلع على سائر ارباب الوظائف اتفاق لما قدره الله تعالى انه حضر الى الامير صرغتمش وهو يومئذ رأس  
نوبة عشرة تشرين غير تشرين نفسه ودون رتبته فأخذه ودخل الى الامير شيخو وألقى البقعة قد امه وقال انظر فعل  
الوزير معي وكشف الخلعة فقتل شيخوه هذا غلط وقام وقد أخذ من الغضب شبه الجنون وقال هذا شغل الوزير  
وأنا لا أصبر على ان أهان لهذا الحد ولا بد لي من القبض عليه ومهما شئت أفعل به فخرج فاذا الوزير داخل لشيخو  
وعليه خلعة فصاح في عماليكه خذوه فكشفوا الخلعة عنه وسحبوه الى بيت صرغتمش وسرح عماليكه في القبض على  
جميع حاشية الوزير فقبض على سائر من يلون به لانهم كانوا اقدرا جتمعوا بالقلعة وخالطت العامة الممالكة في القبض  
على الكتاب وأخذ منهم في ذلك اليوم شيء كثير ثم أحاطوا بدوره التي بالصوصة من مصر وأوقعوا الحوطة على حريمه  
وأولاده وختموا سائر بيوت حواشيه وأنزل الوزير في مكان مظلم من بيت صرغتمش فلما أصبح طلب ولد الوزير  
وسار به صرغتمش الى بيت أبيه وأحضر امه ليعاقبه وهي تنظر حتى يدلوه على المال وأخذوا منه شيئا كثيرا وأرغموا  
مصر باحضار بناته فنودي عليه في مصر واقامه رة وهجمت عدة دور بسين ونال الناس من ذكائه أعدائهم  
في هذه الكائنة كل غرض فانه كان الرجل يرمى عدوه بان عنده بهض حواشي ابن زنبور فؤخذ بغير التهمة  
حتى لقي الناس من ذلك بلاء عظيم قال الصفي خليل بن أبيك الملقب صلاح الدين في كتاب أعيان العصر وأما  
ما أخذ منه أي ابن زنبور في المصادرة في حال حمايته فنقلت من خط الشيخ بدر الدين الحصى في ورقة بخطه على  
مأمله القاذي شمس الدين محمد البهنسي أو اني ذهب وفضة ستون قنطارا جوهر ستون رطلا لؤلؤا إردبان ذهب  
مكولا ما ثلث ألف وأربعة آلاف دينار ثمن صندوق ستة آلاف حياصة ثمن صناديق زركش ستة آلاف كلوته  
ذخائر عدة نقاش بدنه الفان وستمائة فرجية صنعة دراهم خسون الف درهم شاشات ثلثمائة شاش دواب عاملة  
سبعة آلاف حلابة ستة آلاف خيل وبغال ألف درهم ثلاثة أرباب معاصر سكر خمس وعشرون معصرة  
اقطاعات سبعمائة كل أقطاع خمس وعشرون ألف درهم عبيد مائة خدام ستون جوار سبعمائة أملاك القيمة  
عنها ثلثمائة ألف دينار مراكب سبعمائة رخام القيمة عنه ما ثلث ألف درهم نحاس قيمة أربعة آلاف دينار  
سروج وبدلات خمسمائة مخازن ومتاجر أربع مائة ألف دينار نطوع سبعة آلاف دواب خمسمائة بساتين  
ماتان سواقي ألف وأربعمائة وكان في وقت القبض عليه أشد الناس قياما في افساد صورته الشرف الشريف الدين  
علي بن الحسين نقيب الاشراف والشريف ابو العباس الصنراوى ونظر اخاص والصواف واستدار الامير صرغتمش  
فأول ما فتحه من أبواب المكاييد أن حسنه والصرغتمش أن يأمره بالاشهاد عليه أن جميع ماله من الاملاك والبساتين  
والاراضي الوقف من مال السلطان دون ماله فقصر اليه ابن الصدر عمر وشهم ودان الخزانة فأشهد عليه بذلك ثم كتب واقفيا  
في رجل يدعى الاسلام ويوجد في بيته كنيسة وصلبان وشيوخ من تصاور الانصارى ولحم الخنزير وزوجته نصرانية  
وقدرضى لها بالكثر وكذلك بناته وجواريه وانه لا يصلى ولا يصوم ونحو ذلك وبالغوا في تحسين قتله حتى قالوا الصرغتمش  
والله لو فتحت جزيرة قبرص ما كتب لك أجر من الله بقدر ما يأجر لك الله على ما فعلته مع هذا فأخرج في باشا وزنجير



وضرب في رحبة قاعة صاحب من اقلعة بالمقارع ووالث عقوبته ثم صار توجيهه الى قوص فأقام بها الى ان مات  
يوم الاحد سابع عشر ذي القعدة سنة اربع وخسين وسبعمائة وكانت مدة شدة ثلاثة أشهر انتهت باخنة صاروفي  
المقريري أيضا أن مصر شرق بقصور مد النيل سنة ست وثمانمائة فدهى أهل الصعيد من ذلك ما لا يوصف حتى انه  
مات من مدينة قوص سبعة عشر ألف انسان ومات من مدينة اسبوط أحد عشر ألف انسان ممن غسل وكفن ومن  
مدينة هو خمسة عشر ألف انسان سوى الطرقي على الطرقات ومن لا يعرف من العرب ونحوهم ونعطل من قوص  
في الشراقي مائة وخسون مغلقا والمغلق عندهم بستان أقله عشرون فدانا والمغلق ساقية بأربعة وجوده وذلك سوى  
ما تعطل مما هو دون ذلك وهو كثير جدا حتى نال من أهلها وأمر كثير من البلاد وفي سنة ثمانمائة وثمان عشرة قامت  
العرب الاحدية وقتلوا حاكم قوص وفي تاريخ بطاركة الاسكندرية ذكر اثنين من أساقفتها وهما قيس ورومر قورا وفي  
زمن الآب سيكاركان أسقف نقادة وقوص وأبريم واحد اوتكلم أبو صلاح على جملة كنائس في أرض قوص  
ثم قال ومن خواص مدينة قوص كثرة سام أبرص بها والعقارب القتالات وكان يقال ان بها كلمة العقر لانه كان لا  
يرجى لمن لسعته حياة واجتمع بها مرة في يوم صائف على حائط المسجد صفاوا احد سبعون سام أبرص وكان لا يتشى  
الانسان في حاراتها في ليالى الصيف الا ومعه مصباح ومشد يقتل به العقارب وقال ان معنى كلمة قوص باللغة القبطية  
الدفن وسميت به لانه كان من أهلها أناس مخصوصون بدفن المساكين ووافته على ذلك كثير من اذ قال ان هذه الكلمة  
مصرية ومعناها الدفن ثم انه كان في هذه المدينة قوم لهم معرفة تامة بصيد الثعابين والحيات والعقارب بواسطة عزائم  
وأقسام بحرية يقرؤنها عليها ويسلطونها على من شأوا متى شأوا فتبعه بكل جهده ولا ترجع عنه الا اذا أمرت  
بالرجوع فكانهم طائفة الحواة في القطر المصري ويؤيد ذلك ما حكاه المقريري عن الأمير تكتباي حاكم قوص  
في زمن السلطان محمد بن قلاوون أنه أوقف ذات مرة امرأة ساحرة أو حاوية وأمرها أن تربي شيئا من عجيب صناعتها  
فأخبرته أن سرها الا كبر أن تسحر العقارب وتحر كها الماشاء فاذا مات لها شخص ذهبت اليه ولا تتعداه فلما دغ  
وتهملكه فقال لها أرى بني ذلك وأرجوك أن تجربي في قانت بعقرب وتلت عزائمها عليها ثم أطلقتها فانطلقت وراءه وهو  
يزوغ منها بجهات شتى حتى كادت تلدغه فهرب منها وجلس على كرسي وسط حوض مملوء بالماء فوقفت على حافته  
تراود نفسها في خوضه ثم جرت على الحائط ومشت بالسقف حتى صارت موازية لرأسه ثم رمت بنفسها فسقطت  
بالقرب منه وقصدته فبادر إليها بضر بة فقتلها ثم أمر بقتل تلك المرأة وبالجملة فان أمر العزائم السحرية المستخدمة  
لثعابين والـ عقارب كان من زمن قديم في أرض أفريقية وما في بعض تراجم التوراة أن ثعبانا أدم ففقد السمع  
لا تؤثر فيه العزيمة يدل على قدم هذا الفن وفي كتب قدماء الرومان واليونان عبارات شتى في ذلك وكانوا يسمون الحواة  
المذكورين بكلمة بسيل وهم طائفة من أهالي أفريقية كان ينتقل هذا الفن بينهم من الرجال الى الرجال دون النساء  
وقال بلوترك ان هؤلاء الناس يتلون على الثعابين نوعا من العزائم يسلمون بها قواها ويصيرونها في هيئة النساء وقال  
بلين ان هذه الصفة خاصة فيهم وان رآتهم الثعابين فزت منهم كما نهر التماسيح من رؤية أهالي تريت (دندرا) وكانوا  
يشنون المسموعين بمص السم من موضع اللدغ وأن قانون رئيس الجيوش الرومانية أخذ جملة من الحواة بعد وقعة  
فرسال وأسكنهم ببلاده لهذه المزية وكذا اغسطس بعد موت كليوباترة بالسم جلب منهم جماعة يحاولون احياءها  
بمص السم منها ويقال انه ان لدغ من هذه الطائفة أحد فلا يؤثر فيه السم والا قدمون تكلموا كثيرا على ذلك حتى  
قالوا انهم كانوا يتحنون نساءهم بتسلط الثعابين على أولادهم عند ولادتهم لاجل معرفة عفتهم وبعدن عن الرجال  
وقال كثير من العلماء ان مص موضع اللدغ ليس من خواص هذه الطائفة فقط بل هو في قدرة كل انسان متى علم  
الطريق اللائق به وهذا ليس ببعيد ان في جميع الا زمان يوجد ناس في ديار مصر لهم معرفة تامة بذلك ويسمون باللغة  
القبطية شباب هو في بكلمتين معنى الاولى آخذة والثانية ثعابين والعرب يسمونهم الحواة جمع حاو وفي الزمن الأخير  
قد توارثه أبناء الطريق الصوفية المسمون بالفاعمة والسعدية وفي المقريري عند ذكر جامع القرافة ما نصه قال  
الشريف محمد بن اسعد الجواني انسابه حدثني الأمير ابو علي تاج المنان جوهر المعروف بالشمس الجيوشي قال اجتمعنا  
(اي بجامع القرافة) ليلة جمعة جماعة من الامراء بنو معز الدولة وصالح وحاتم وراحم وأولادهم وعلماهم وجماعة من



يلودينا كان الموفق والقاضي ابن داود وأبي المجدي الصيرفي وأبي الفضل روزبه وأبي الحسن الرضيع فعملنا سباطا  
 وجلسنا واستدعينا من في الجامع وأبي حنص فأكلنا ورفعنا الباقي إلى بيت الشيخ أبي حنص قيم الجامع ثم تحدثنا  
 وغنا في الجامع وكانت ليلة باردة فتمنا عند المنبر وإذا الإنسان نصف الليل من نام في هذا الجامع من عابري السبيل قد قام  
 واقفا وجعل يلطم على رأسه ويصيح وأمالاه وأمالاه فقلنا له وياك ماشأنت وما الذي دهاك ومن سرقك وما سرق لك  
 فقال يا سيدي أنا رجل من أهل طرا يقال لي أبو كريت الخاوي أمسي على الليل ونمت عندكم واكت من خيركم وسع  
 الله عليكم ولي جمعة أجمع في سأتي من نواحي طرا والحي الكبير والجبل كل غريبة من الحيات والافاعي ما لم يقدر عليه  
 قط حاو غيري وقد انتصت الساعة السلة وخرجت الافاعي وأنا لم أشعر فقلت له أيش تقول فقال اي والله  
 بالنجدة فقلنا يا عدو الله اهالكنا ومناصبنا واطفال ثم انابنا الناس وهر بنا إلى المنبر وطلعننا وازد جنافيه ومنا  
 من طلع على قواعد العمدة لمق وبق واقفا وأخذ ذلك الخاوي يحس وفي يده كنف الحيات ويقول قبضت الرقطة  
 ثم يفتح السلة ويضع فيها ثم يقول قبضت ام قرنين ويقتح ويضع فيها ويقول قبضت الثلاثي والثلاثية من النعابين  
 والحيات وهي معه يا عماء ويقول ابو تليس وأبوزعير ونحن نقول ايه الى ان قال بس انزلوا ما بقي على هـم ما بقي فيكم  
 كبير شئ قلنا كيف قال ما بقي الا البترا وأم رأسين انزلوا فاعلمكم منهم ما قلنا كذا عليكم لعنة الله يا عدو الله لانزلنا  
 للصبح فامرور من تغره وصحبنا القاضي أبي حنص القيم فأوقد الشمع وابس صباغات الخطيب خوفا على رجله وجاء  
 فنزلنا في الضوء وطلعننا المذنة فتمنا إلى بكرة وتفرق ثملنا بعد ذلك الليلة وجع القاضي القيم عياله ثاني يوم وأدخلوا  
 عصيات تحت المنبر وسعنا وشالوا الحصر فلم يظهر لهم شئ وبلغ الحديث والى القرافة ابن شعلة الكاخي فأخذ الخاوي  
 فلم يزل به حتى جمع ما قدر عليه وقال ما أخليه الا إلى السلطان وكان الوزير اذا ذاك يانس الارمني وهذه القضية تشبه  
 قضية جرت له - فربن الفضل بن القرات وزير مصر المعروف بابن حراية وذلك أنه كان يهوى النظر إلى الحيات  
 والافاعي والعشارب وام أربعة واربعين وما يجري هـذا المجري من الحشرات وكان في داره قاعة لطيفة مرسخة فيها  
 سلل الحيات والهاقيم فراش حاو من الحواة ومعه مستخدمون برسم الخدمة ونقل السلال وحطها وكان كل حاو  
 في مصر وأعمالها يصيد ما يقدر عليه من الحيات ويتباهون في ذوات العجب من أجسامها وفي الكبار وفي الغريبة  
 المنظر وكان الوزير يشيهم على ذلك أوفى ثواب ويذل لهم الاموال حتى يجتهدوا في تحصيلها وكان له وقت يجلس فيه  
 على دكة مرتفعة ويدخل المستخدمون والحواة فيخرجون ما في السلال ويطرحونه على ذلك الرخام ويحشون بين  
 الهوام وهو يتعجب من ذلك ويستحسنه فلما كان ذات يوم أنفذ رقعة إلى الشيخ الجليل ابن المدير الكاتب وكان  
 من أعيان كتاب أمه ودوانه وكان عزيزا عنده وكان يسكن إلى جوار دار ابن القرات يقول له فيها نشعر الشيخ الجليل  
 أدام الله سلامته أنه لما كان البارحة عرض علينا الحواة الحشرات الجارية بها الهادات انساب إلى داره منها الحية  
 البترا وذات القرنين والعقربان الكبير وأبو صوة وما حصلوا لنا الابدعدنا ومشقة وبجملته بذلنا لها الحواة  
 ونحن نأمر الشيخ وفتحه الله بالتقدم إلى حاشيته وصيته بصون ما وجد منها إلى أن تنفذ الحواة لاخذها ووردها إلى  
 سلالها فلما وقف ابن المدير على الرقعة قلبها وكتب في ذيلها أتاني أمر سيدنا الوزير بخلد الله نعمته وحرس مدته بما  
 أشار إليه في أمر الحشرات والذي يعتمده في ذلك أن الطلاق يلزمه ثلاثان بات هو وأحد من أهله في الدار  
 والسلاام انتهى وفي بعض الجرنالات المصرية الفرنسية المسماة موني طور المؤرخة في اليوم الاول من شهر سبتمبر  
 سنة ١٨٧٥ ميلادية نقلت عن بعض من ساح حول الدنيا ما ترجمته ان حواة الهند لا يعلمون عليهم أحد في المهارة في هذا  
 الفن وخفة اليد والحركة وعادة يكون معهم فرد يطوفون به في الاسواق والبلاد وذلك الفرد يحمل فوق رأسه سلة  
 فيها نعابين فيلقها على الارض على حين غفلة فتخرج منها النعابين وتسبح في الارض والناس يتعجبون من ذلك ثم  
 يتعرض الخاوي للنعبان فيقرصه والناس تنظر إلى ذلك ويوهم الحاسنين أن عنده أسرار فيها خاصية مص السم  
 وترغب الناس في شرائها بالاثمان الغالية ومن المجرب الحق في تلك البلاد أن ضد سميات الافاعي بذور النباتات المسمي  
 في لغة الهند باسم نجابون فقيم فالف لكهم لا يبيعون ذلك أبدا وإذا حاول أحد أن يشتريها منهم - م قد رواه ثمناعظما  
 ومع ذلك يعطونه غير هاموهمين أنها هي والحال أنهم أبدا لو هام غير أن يشعروا المشتري فإذا استعملها فلا يجديا لخاصية



ومن أعجب ما يرى ويسمع أن الحوارة يجلبون الثعابين بأنعام الآلات قال الناقل أنه حضر عندي ذات يوم أحد الحوارة وأخبرني أن في منزلي ثعابين وطلب الأذن في آخر أجهاف أذنت له بعد أن جردته من ثيابه وقتلت سلتة فلم أجد فيها غير عقرب كبير اسود قدر الكف في الحال أخذ زمارته وهي عبارة عن جورة عن جوزان هند في رأسها ماسورتان وفي أسفلها كذلك وزعق به أزعة مهولة توقف شعر الرأس وكنت بقربه أنظر إليه لا أفارقهم ومعنا كثير من أهل البيت والجيران فلما وصلنا إلى ركن الجنة غير نعمة الزمارة بنعمات متتالية فتعوض دقات واذهاويشير إلى نبي أرائنا إياه ثم طأطأ ومسكه بيده فاذا هو حية من أشنع الحيات ذات الدم الناقل طولها نحو قدمين ونصف وفي حال مسكها قرصته قرعة أسالت الدم من أصبعه من دون أن يلتفت إلى ذلك ووضعها تحت شجرة وجعل يزمر كالزول ثم مسك حية أخرى لكنهم ألست في السم كالاولى وبعد أن وضعها في السلة أخرج جذر النجاء وركب به محل القرصة وقد نظرت إلى الجذر وأعنت انتظر منه وفي تلك اللحظة قبل أن انان في شق تحت شجرة ثعابين لم يكن أحدا إلى الآن أن يقرب منه فذهبت مع الحواري إلى الشق فأخذ يزمر زمنا ثم أدخل يده في الشق فأخرج حية طولها نحو خمسة أقدام ونصف وقد قرصته في قبضة يده ورأى المحل القرصة جرحا يشبه قطع السكين والدم يسيل منه والحية لم تجمع بل كانت تعنفه بقوة وشدة وتحاول قرصه مرة أخرى فرمى بها إلى الأرض فرفعت رأسها وهجمت عليه فسكها من رأسها وفتها في الأرض بعضي معه وفتح فاهما بنخشة وأرائنا أسنانها ثم قلامها ورماها فصارت بلا أسنان ثم أخذ يزمر وأخذت الحية ترقص على النعمات وتمايل عينا وشمالا وترتفع بصدورها وتربط إلى الأرض فاذا ما شئ تبعته وإذا التفت انتفت فكانت كأنها الحواري طلسم عليها وقد كمل للحواري في زمن قليل من الجنة والمترلسات حيات منها ما يبلغ طولها ستة أقدام ثلاثة منها قاتل وثلاثة دون ذلك وقد حصل له في نحو ساعة جولة قرصات استعمل فيها الدلائل بجذر النجاء فقط ولم يحصل له أدنى ضرر وإلى الآن لم يصرو قوف أهل العلم على خواص هذه الجذور انتهى وهذه الصناعة هي طريق تكسبهم ثم إن هذه المدينة الآن بعيدة عن النيل بنحو نصف ساعة وبها سوق كبير دائم يباع فيه الأقمشة وأصناف العقاقير والابرار والاعم والخضر ونحو ذلك وبها نحو خمسة تحوت لاستخراج الزيت من بذرا الخس وبها كالتان بيت به ما الواردون ويربطون به مامواشيهم ودوابهم وبها مدارس ومساجد كثيرة جامعة وغير جامعة منها ما هو بمنازة وما هو بلامنارة وأطيانها نحو ستة آلاف فدان يزرع فيها القمح والشعير والحبان وغير ذلك وفيها نصارى بكثرة وهي من قديم الزمان منبع للعلم والعلماء كما هو التنبيه على مدارسها وينسب إليها البهاء زهير صاحب الظرف والادب قال كثر مير هو بهاء الدين أبو الفضل زهير المكي المصري القوصي خدم السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب منذ كان نائبا عن أبيه الملك الكامل وتبعه في بلاد المشرق ولما سجن الملك الصالح بقلعة الكرك أقام هو بنبالس ليقوم له بالخدمة ولما أفرج عنه التحق به ودخل معه مصر وبلغ من الرفعة ما لم يبلغه غيره وكان صاحب سروك مولد بوادي نخلة قريبا من مكة في سنة خمسمائة وأحدى وثمانين هجرية وترى بقوس في الصعيد الأعلى ومات بمصر يوم الأحد الرابع من ذي القعدة سنة ست مائة وستة وخسين ودفن ثاني يوم وقت الظهر في تربته بالقرافة الكبرى بقرب الامام الشافعي رضي الله عنه وكان جامع الفنون شتى وله ديوان مشهور انتهى ومن كلامه

بنفسى من أسمها بى سى \* فتظنلى النجاة بعين مة  
وترغم انى قد قنت لحنا \* وكف وانى لزهر وفتى  
ولكن عادة ملكت جهانى \* فلت بلا حن ان قلت سى

وقد طال ابن خلدكان في ترجمته ولبيد كرنسبته إلى قوص قال هو أبو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبى العتكي الملقب بهاء الدين الكاتب من فضلاء عصره وأحسنهم نظاما وثرا وخطا ومن أكبرهم مرواة توجه إلى البلاد الشرقية في خدمة السلطان الملك الصالح أبي الفتح أيوب ابن الملك الكامل ثم اتقل في خدمته أيضا إلى دمشق ولما اعتقل الملك الصالح بقلعة الكرك أقام هو بنبالس محافظا لصاحبه ولم يتصل بغيره ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك الديار المصرية فعاد إليها نائبا في خدمته وذلك في أوخر ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة وكان فوق ما يسمع فيه من مكارم الاخلاق وكثرة الرياضة ومائة السجياياو كان متمكنا من صاحبه



ولا يتوسط عنده إلا بالخير وتنفذ خلقا كثيرا ومن شعره قوله

يا روضة الحسن صلى \* فاعليك ضهير

فهل رأيت روضة \* ليس بها زهير

أنا ذا زهيرك ليس إلا جودك فكل لي مزينة

ومنه

أعوى جيل الذكرك عنك كأنما هو لي بئينة

قال وأخبرني أن مولده في خامس ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وخمس مائة بمكة حرسها الله تعالى وقال لي مرة أنه ولد  
بوادى نخلة بقرب مكة ثم توفي قبيل المغرب يوم الأحد رابع ذي القعدة سنة ست وخسين وستمائة ودفن بالقراقة  
الصغرى بقرنته بقرب قبة الإمام الشافعي رضي الله عنه وفي حسن المحاضرة في ذكر من كان بمصر من الأئمة المجتهدين  
أن منها الإمام الكبير والعالم الشهير الشيخ تقي الدين أبا الفتح محمد ابن الشيخ محمد الدين علي بن وهب بن مطيع القشيري  
القوصي الشهير بابن دقيق العيد قال السبكي في الطبقات هو شيخ الاسلام الحافظ الزاهد الورع الناسك المجتهد المطلق  
ذو الخبرة التامة بعلوم الشريعة الجامع بين العلم والدين والسالك سبيل السادة الاقدمين أكمل المتأخرين ولد بظهير  
البحر الملح قريبا من ساحل ينبع وابواه متوجهان من قوس الحج يوم السبت الخامس والعشرين من شعبان سنة  
خمس وعشرين وستمائة ونشأ بقوس وتقدم بها ثم رحل الى مصر والشام ومع الكثير وأخذ عن الشيخ عز الدين بن  
عبد السلام وحقق العلوم ووصل الى درجة الاجتهاد وانتهت الى رياسة العلم في زمانه وشدت اليه الرحال قال الحافظ  
فتح الدين بن سيد الناس لم أر مثله فيما رأيت ولا حلت أثنى بأجل منه في ما رأيت ورويت وكان للعلوم جامعا وفي  
فنونها بارعا مقدما في معرفة عمل الحديث على أقرانه منفردا بهذا الفن النفيس في زمانه بصيرا بذلك شديد النظر  
في تلك المسالك أركى الالعية وأدكى اللوذعية لا يشق له غبار ولا يجري معه سواه في مضمار وكان حسن الاستنباط  
للاحكام والمعاني من السنة والكتاب بنكت تسحر الاباب وفكر يستفتح له ما استغلق على غيره من الابواب  
مستعينا على ذلك بما رواه من العلوم مينا ما هبناك من مدارك المفهوم مبرز في العلوم العقلية والعقلية والمسالك  
الاثرية والمدارك النظرية بحيث يقتضي له من كل علم بالجميع ومع مصر والشام والجزائر على تحزفي ذلك واحتراز ولم  
يزل حافضا لسانه مقبلا على شأنه وقف نفسه على العلوم وقصرها ولو شاء أن يحصر كلماتها لحصرها ومع ذلك فله  
بالتجريد تخلق وبكرامات الصالحين تحقق وله مع ذلك في الادب باع وكرم طباع لم يخل في بعضها من حسن  
انطباع حتى لقد كان الشهاب محمود الكاتب المحمود في تلك المذاهب يقول لم تر عني أدب منه وقال أبو حيان هو  
أشبه من رأيي بتجميل الى الاجتهاد قال الشيخ تاج الدين السبكي ولم أر أحدا من أشياخنا يفتق في ابن دقيق العيد هو  
العالم المبرور على رأس المائة السابعة المشار اليه في الحديث فإنه أستاذ زمانه علماء وديناؤه مصنقات منها الإمام في  
الحديث وشرحه الذي لم يؤلف أعظم منه لما فيه من الاستنباطات العظيمة وشرح العمدة والانتراح في مصطلح  
الحديث وشرح العنوان في أصول النعم وكأب في اصول الدين وله ديوان خطب وشعر حسن مات يوم الجمعة حادي  
عشر صفر سنة اثنين وسبع مائة وورثها الشريف محمد بن محمد بن عيسى القوصي بقصيدة طويلا مطلعها

سيطول بعدك في الطلوع وقوفي \* أروى الثرى من مدمعي المذروف

أحمد بن علي بن وهب دعوة \* من قلب مسجون النواذ أسيف

لو كان يقبل فيك حتمك فدية \* لتديت من علمائنا بالوف

أوكان من حم المنيا مانع \* منعك همرقنا ويض سيوف

ما كنت في الدنيا على الدنيا اذا \* ولت بحزون ولا مأسوف

وهي بتمامها في حسن المحاضرة وقد أوسع صاحب الطالع السعيد الكلام في ترجمته فكتب نحو كراسين في فضائله  
التي لا تحصى ونوادره التي لا تستقصى قال وكان مع اجتهاده وفور علمه وهيبته عند الملوك خفيف الروح لطيفا  
على نسل وورع ودين يشد الشعر والموشع والزجل والموالي ويستحسن ذلك وكان كثيرا من الكلام النفسانية والحاسن  
الانسانية لكنه كان غالبا في فاقة فيحتاج الى الاستدانة قال وحكي لي شيخنا تاج الدين محمد بن الدشناوي قال حضرت



مرة عنده ليلة وهو يطلب شربة فلم يجد معه ثم أقوال لاولاده فيكم من معه درهم فسكنوا وأردت أن أقول معي درهم  
نخسيت أن ينكر على قانه كان اذ ذاك قاضي القضاة بقصر فكرر الكلام فقلت معي درهم فقال لم نسألك وكان الشيخ  
تاج الدين تلميذه وتلميذ أبيه وابن صاحبه وحكي القاضي شهاب الدين بن الكويك التاجر المكارمي قال اجتمعت به  
مرة فقرأت في ضرورة فقلت لها سيدنا ما تكتب ورقة لصاحب اليمن فكتب ورقة لطيفة فيها هذه الايات

تجادل أرباب الفضائل اذ رأوا \* بضاعتهم موكوسة القدر واليمن  
فقالوا غرسناها فلم نلق طالبا \* ولا من له في مثلها نظر حسن  
ولم يبق الا رفضها واطراحها \* فقلت لهم لا تعجلوا السوق باليمن  
وأرسلها اليه فأرسل اليه مائتي دينار واستمر يرسلها الي ان مات يعني صاحب اليمن ومن كلامه رضى الله عنه  
وقائله مات الكرام فن لنا \* اذا غصنا الدهر الشديد بناه  
فقات لها من كان غاية قصده \* سواء الخلق فليس بناه  
ان مات من يرجي فخطبهم الذي \* يرجونه باق فلوذى بناه

ولما عزل نفسه من القضاء وطلب ابولى ثانيا قام السلطان الملك المنصور لقدمه من بعيد فصار يمشى قليلا وهم  
يقولون السلطان واقف وهو يقول أديني أمشي وجلس معه على الجوخ حتى لا يجلس دونه ثم نزل فجلس عليه  
واغتسل وقبل السلطان يده فقال تنفع بهذا حكاية جماعة من حضر مجلسه وقد درس بالناضية والمدرسة الشافعية  
والكاملية والصالحية بالقاهرة ودرس بقوص بدار الحديث التي بنيت له وكان أيام قضائه يكتب الى التواب يدكرهم  
ويحذرهم ومما اشتهر من كتبه ما كتبه الى الخلفاء البهنسي قاضي الخيم في زمنه بعد البسملة يا أيها الذين آمنوا قوا  
أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليهم الملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون  
هذه المكتوبة الى فلان وفقه الله تعالى لقبول النصيحة وآناه قصدا صالحا خيرية صحيحة أصدرتها اليه بعد حمد الله الذي  
يعلم خائفة الاعين وما تخفى الصدور ويعهل حتى يلتبس الاعمال والامهال على المغرور تذكري يا أيها الله تعالى وان يوما  
عند ربك كالف سنة مما تعدون الى آخر مكتوب طويل مواظبه تشيب الوليد وكان يوم موته يوما مشهودا ودفن يوم  
السبت بسفح المقطم انتهى وحكي كثر من عن كتاب السلوك في سبب عزله نفسه من القضاء أن تاجر امات في سنة سبع  
وتسعين وستمائة فادعى رجل أنه أخوه فأراد نائب السلطنة من كوتيهور أن يحكم بالتركة لذلك الاخ وتوقف المترجم لعدم  
ثبوت النسب عندهم كثر النائب المراسلات له في هذا الشأن فأبى الا للثبوت الشرعي ثم أرسل له النائب الامير كرت  
الحاجب فقام له قاضي القضاة نصف قومة وبعد جالوسه كلمه في هذا الشأن فأبى أن يحكم بمجرد شهادة النائب ورجع  
الحاجب بلا حاجة فلما ركب قاضي القضاة الى القلعة وكان بطريقه مسكن النائب قابله الحاجب وطلبه أن يدخل  
عند النائب وألح عليه وأكثرت الترجي فسكت الشيخ قليلا ثم قال له ليس هنالك ما يجبرني على الامتثال وقال لمن معه  
من القضاة شهدوا اني عزلت نفسي من القضاء وأخبروا السلطان بعين غري ورجع الى بيته وقتل بابه وبلغ السلطان  
ذلك فغلام النائب وأرسل يعتذر للشيخ ويطالبه بالحضور فأبى فأرسل اليه الشيخ فحجم الدين حسين بن محمد بن عمود  
والطوائى فأكثر عليه الترجي حتى أجاب ما وركب الى السلطان فقام له وأجلسه بجانبه وألح عليه في قبول وظيفته  
حتى قبلها وكان النائب حاضر فقال القاضي يا مولانا الملك ولدك هذا النائب الذي تحبه ونعزه أنا أدعوا الله وجعل  
يفتح يده ويقبضها وجعل السلطان والحاضرون يتبركون به حتى أخذ السلطان الخرقه التي وضعها القاضي على  
المرتبة وتناول الامر اكل واحد منها قطعة يضعونها في بيوتهم للبركة وبالجملة فقد كان رضى الله عنه لا تأخذه في الله  
لومة لائم قال كثر من عن كتاب السلوك أيضا ان نائب السلطنة سلا رآمر الامير جمال الدين عيسى بن الحبار نائب  
المحتسب أن يستفتي الشيخ في ضرب ضربية على الاهالي يستعان بها على الحرب فتوقف الشيخ ولم يوافقهم على  
مقصودهم وقد كانت حصلت وقعة صبيحة الثامن والعشرين من ربيع الاول سنة تسع وتسعين وستمائة بين  
عساكر التتار والمصريين في المحل المعروف بجمع المروج قريبا من حصص قال المقريزي وهو المسمى الآن وادي  
الخازندار انهم زعم فيها المصريون بعد قتال شديد وموت كثير من الطرفين وكان السلطان على مصر يومئذ الناصر محمد بن



قلاوون وقد استوات التار على جميع امة العرنى وعلى الخزنة ودخلوا مدينة دمشق يوم السبت غرة ربيع الثاني  
وأوقعوا النيب فيها فركب قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة وشيخ الشيوخ تقي الدين أحمد بن تيمية وجمع كثير من  
الوجهة والفقهاء الى نحو غازان ملك التار يلمسون منه العدو وكف أذى العساكر عنهم فبقا بالود في محل يعرف بالنيل  
فترجلوا عن خيولهم وقبلوا الارض مراراً فلم يلبثت اليهم وقال لهم ان ترجان عن لسان قد صدرت الاوامر برفع  
الاذى عنكم فرجعوا ودخلوا دمشق بعد العصر وفي يوم الجمعة سابع الشهر حضر رسول ملك التار ومعه فرقة من  
العساكر فقرأ منشور السلطان فاطمأن به خاطر الناس (وهذه صورته بتقلا عن النوري) بقوة الله تعالى ليعلم امراء  
التومان والالوف والمائة وعموم عساكرنا المنصورة من المغول والطاريك والارمن والكرج وغيرهم عن هودا داخل  
تحت ربة طاعتنا ان الله لما انور قلوبنا بنور الاسلام وهدانا الى ملة النبي عليه افضل الصلاة والسلام اتقن شرح  
الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للفاسية قلوبهم من ذكر الله أو لئك في ضلال مبين ولما ان سمعنا ان  
حكام مصر والشام خارجون عن طريق الدين غير متمسكين باحكام الاسلام ناقضون لهو دمه حالقون بالايان  
القاجرة ليس لديهم وفاء ولا زمام ولا لامورهم التثام ولا انتظام وكان أحدهم اذا تولى سعي في الارض ليفسد فيها  
ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد وشاع من شعارهم الخيف على الرعية ومد الايدي العادية الى حرمتهم  
واموالهم والتخطى عن جادة العدل والانصاف وارتكبهم الجور والاعتساف حملتنا الحمية الدينية والحفيظة  
الاسلامية على ان توجهنا الى تلك البلاد لازالة هذا العدوان واماطة هذا الطغيان مستحسين الجمل الفقير  
من العساكر ونذرنا على أنفسنا أنه ان وفقنا الله تعالى لفتح تلك البلاد أزلنا العدوان والفساد وبسطنا العدل  
والاحسان في كافة العباد امتثالاً لامر الالهى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتناهى القربى وينهى عن  
الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون واجاب بقلان ب اليه الرسول صلى الله عليه وسلم ان المقسطين عند الله  
على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا وحيت كانت طويتنا مشتهلة  
على هذه المقاصد الحميدة والنذور الكريمة من الله علينا بتبليغ تبشير النصر المبين والفتح المستبين وأتم علينا نعمته  
وأنزل علينا سكينته فقهرنا الاعادى الطاغية والجيوش الباغية وفرقناهم أيدي سبا ومن قناهم كل ممزق حتى جاء  
الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً فازدادت صدورنا انشراحاً للاسلام وقويت نفوسنا بحقيقة الاحكام  
منخرطين في زمرة من حبيب الله اليهم الايمان وزينه في قلوبهم وكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم  
الراشدون فضلا من الله ونعمة فوجب علينا رعاية تلك اليهود الموثقة والنذور المؤكدة فصدرت امراسنا العالية  
أن لا يتعرض أحد من العساكر المذكرة على اختلاف طبقاتهم الدمشقي وأعمالها وسائر البلاد الاسلامية  
الشامية وأن يكفوا أظفار التعدي عن أنفسهم وأموالهم وحرمتهم ولا يحوموا حول جباهم بوجه من الوجوه حتى  
يشغلوا بصدور مشروحة وآمال مفسوسة بعمارة البلاد وبعما هوكل واحد بصدد من تجارة وزراعة وغير ذلك ولما  
كان هذا الهرج العظيم وكثرة العساكر تعرض بعض نفر يسير من السلاحيه وغيرهم الى نهب بعض الرعايا وأسرها  
فقتلناهم ليعتبر الباؤون ويقطعوا أطماهم عن النيب والاسر وغير ذلك من الفساد وليعلموا أننا لا نسامح بعد هذا  
الامر البليغ البتة وأن لا يتعرضوا لاحد من أهل الاديان على اختلاف أديانهم من اليهود والنصارى والصابئة  
فانهم انما يبذلون الجزية ليامنوا على أنفسهم لقول على رضى الله عنه انما يبذلون الجزية لتكون أموالهم كأموالنا  
ودماؤهم كدمائنا والسلاطين موصون على أهل الذمة المطيعين كما هم موصون على المسلمين فانهم من جملة الرعايا  
قال صلى الله عليه وسلم الامام راع وكل راع مسؤول عن رعيته فسبيل القضاة والخطباء والمشايع والعلماء والشرقاء  
والاكابر والمشاهير وعامة الرعايا الاستبشار بهذا النصر الهني والفتح السني وأخذنا لفظ الوافر من السرور والنصيب  
الاكبر من البهجة والحبور مقببين على الدعاء لهذه الدولة القاهرة والمملكة الظاهرة آناء الليل وأطراف النهار  
كتب في خامس ربيع الآخر سنة تسع وستين وسنة اثنى وقله تومان قال كثر مبرهوا سم لطانة من العسكر  
قدرها عشرة آلاف وقوله طاريك بالراء صوابه طاريك بالزاي كلمة فارسية مأخوذة من النسبة الى طي القبيلة المشهورة



التي منها حاتم الطائي فان الفرس يقولون في الطائي طازي ويستعملونه في كل بدوى أو هي من لغة المغول فانهم  
يقولون لكل فارس طازك و يقولون أيضا طاجك ونطقت بها الأرمين طاجك واستعملوها دالة على بدوى أو مسلم  
أو تركي والشوام يقولون لكل بدوى أو مسلم طائي انتهى ثم لما رجع المصريون من زعمهم إلى مصر أراد السلطان  
ابن قلاوون أن يجهز جيشا ثانيا ويسير به إلى دمشق فأمر بجمع كافة الهناع وتخصيل آلات الحرب واجتهد الوزير  
في جمع النقود من كافة الجهات وكتب لجميع أعمال مصر بكتاب الخيول والبغال والأبل وأنواع السلاح من هناريق  
وخلافها حتى ارتفع عن الخيل فبلغ عن الحصان نحو ألف درهم ووجعت كافة العساكر المتفرقة في البلاد حتى  
المطرودون من الخدمة وانعقد رأي أكابر الدولة على أن يجعلوا فرضة على الأهالي يستعينون بها على قتال التتار  
فأرسل نائب السلطنة سلا إلى الأمير محمد الدين نائب الختسب فأحضره وأمره باستخراج فتوى من عالم الوقت  
الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد فتوقف الشيخ في ذلك فأحضره نائب السلطنة في جمع من الأمر وقال له إن الخزينة  
خالية من النقود والأمر لازم إلى ضرب الفضة على الأهالي لذلك وألح عليه فلم يتحول عن الاستماع فحينئذ أظهر واليه  
فتوى عن شيخه عز الدين بن عبد السلام في زمن الملك المنصور قطز أنه يجوز تحصيل دينار من كل شخص فأجابهم  
الشيخ بأن ابن عبد السلام لم يفت بذلك إلا بعد أن أحضر جميع الأمراء ماله من النقود والفضيات حتى حلى  
النساء والأولادو بعد ذلك حلفوا أنهم صاروا لا يملكون شيئا فأتى بتحصيل دينار من كل شخص ونحن في وقتنا هذا نعلم  
أن الأمراء يملكون أموالا كثيرة ويجوزون بناتهم بالخهازات الغالية من الجواهر واللؤلؤ بل أوعية ماء من أحيطهم  
من الفضة ومداسات النساء محلاة بالأحجار النفيسة ثم قام وخرج من عندهم ممتنعا ولكن لم ينجح ذلك فيهم بل صار  
أحضار ناصر الدين محمد بن الشيخ متولى القاهرة وأمر بتحقيق اقتدار التجار وغيرهم من سكان مصر والقاهرة ووزعوا  
عليهم أموالا بحسب اقتدار كل من عشرة دنانير إلى مائة على كافة المديريات فرضة سميت بقرة الخيالة ولم يستحسن  
الأمراء ذلك وقرروا على كل أردب يباع من الحبوب خروبة تؤخذ من المشتري وأن يؤخذ نصف السمسرة في كل شيء  
يباع من أقمشة وغيرها فان كان سمسة ما يباع بمائة درهم درهمين أخذ نصفهم درهم وكل هذا غير ما أخذ على سبيل  
السلفة من التجار الكبار فجوزوا جيشا جارا وأرسلوا به إلى الشام وكان نائب دمشق يومئذ من طرف غازان ملك  
التتار الأمير قيقو وكان قبل ذلك من أمر مصر فكتب إليه السلطان الناصر بالرجوع إلى طاعته وكذلك كتب إلى  
غيره من النواب فلم وصلتهم المكاتبات قام قيقو بعساكره إلى مصر طائعا وتقابل مع السلطان الناصر في  
الصلحية فتلقاه بالأكرام ورجع معه إلى قلعة الجبل وارتدت دمشق وأعمالها إلى حكومة مصر من غير قتال بعد أن  
أقامت يد التتار مائة يوم وكان تلاقيا بالصلحية عاشر شعبان من السنة المذكورة انتهى \* وذكر في حسن  
المحاضرة أيضا فممن كان بمصر من الفقهاء الشافعية أن منها الشهاب القوصي أبا المحمدا سعيد بن حامد بن أبي القاسم  
الأنصاري ولد بقوص في المحرم سنة أربع وسبعين وخمسمائة وسمع وتلقاه ودرس وحدث وخرج لنفسه معجاني  
أربعة مجلدات وكان بصيرا بالفتنة أديبا أخبرا يروي عنه الديماطي وغيره ووقف دار حديث بدمشق ومات بها في  
سابع عشر ربيع الأول سنة ثلاث وخسين وستمائة رحمه الله تعالى \* ومنها سراج الدين موسى أخو الشيخ تقي  
الدين بن دقيق العيد كان فقيها نظارا شاعرا صدر بقوص لنشر العلوم والفتوى وصنف المغني في الفقه ولد بقوص  
سنة إحدى وأربعين وستمائة ومات في شوال سنة خمس وثمانين \* ومنها تقي الدين أبو البقاء محمد كان عالما صالحا  
شاعرا زاهدا ورعا وكانت والدته اخت الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ولد بقوص سنة خمس وأربعين وستمائة وولد  
مشيخة الرسالة بمنشأة المهراني وأقام بها إلى أن مات في جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة \* ومنها صاحب  
الدين علي ابن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ولد بقوص في صفر سنة سبع وخسين وستمائة وكان فاضلا ذكيا شرح  
التحجير شرحا جيدا وولى تدريس الهكارية والسيفية مات في رمضان سنة ست عشرة وسبعمائة ودفن عند والده قال  
في العبر وهو زوج ابنة أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله \* وذكر أيضا في ذكر من كان بمصر من الفقهاء الحنفية أن منها  
عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز اللخمي وجيه الدين أبا القاسم القوصي النقيض التجوي قال الحافظ الديماطي كان

ترجمة الشهاب القوصي ترجمة الشيخ سراج الدين تقي الدين بن دقيق العيد ترجمة تقي الدين بن دقيق العيد ترجمة الشيخ محمد بن عبد الرحمن اللخمي



والشيخ ابراهيم بن عبد المغيث المنعوت بحمال والشيخ احمد المنعوت بالشهاب والشيخ احمد القوصي المنعوت بالغف والشيخ اسمعيل القوصي والشيخ عبد الكريم السهروردي والشيخ عثمان التبريزي

متبحرا في مذهب أبي حنيفة درس وناظر وطال عمره وله تصانيف في علوم عديدة نظمها ونثرها تفقه على عبد الله بن محمد ابن سعد الجبلي مدرس السيوفية وأخذ النحو عن ابن بري ولد بقوص سنة خمس وخمسين وخمسمائة ومات بالقاهرة في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وستمائة انتهى من حسن المحاضرة \* وذكري الطالع السعيد أن منها محمد بن عيسى بن جعفر التميمي الاخميمي الاصل القوصي الدار كان متوليا بالحكم بارمنت ودمامين وقتنا وسهودوا بلينا وناب في الحكم بقوص وله يد في التوثيق والحساب \* ومنها ابراهيم بن عبد المغيث القمني الانصاري القوصي الدار ينعت بحمال تولى نيابة الحكم بحجة مصر عن قاضيها ثم قدم الى قوص فتولى ناحية هو وفرشوط ثم اسناو وادفو وتوفي برستوستة سبع وعشرين وسبع مائة \* ومنها أحمد بن عيسى بن جعفر ينعت بالشهاب ويعرف بابن الكنانى القوصي كان عالما فاضلا فقيها تولى وكالة بيت المال بالاعمال القوصية وتوفي بقوص سنة احدى أو اثنتين وتسعين وسبع مائة \* ومنها أحمد بن محمد سلطان القوصي ينعت بالغف كان من رؤساء قوص وعلمائها وتولى وكالة بيت المال بالاعمال القوصية توفي يوم الجمعة حادي عشر المحرم سنة أربع وسبع مائة \* ومنها اسمعيل بن أحمد بن اسمعيل القوصي كان عالما فاضلا تصدر لاقراء القرآن بجامع ابن طولون وكان أديبا شاعرا ومن كلامه

أقول له ودمي ليس يرقا \* ولي من عبرتي احدى الوسائل

حرمت الطرف منك بفيض دمي \* فطرفي فيك محروم وسائل

توفي بالقاهرة سنة خمس عشرة وسبع مائة \* ومنها عبد الكريم بن علي السهروردي القوصي أديب ناظم ومن كلامه في هجو بعض التجار وقد طلب منه جوزة هندية فلم يرسلها له فكتب اليه

طلبت منك جوزة \* منعتني من قربها

وكم طلبت زوجة \* منك فلم تجل بها

وكان ضامن الزكاة بقوص ثم ترك ذلك وتصف مات بقوص بعد السبع مائة \* ومنها عثمان بن محمد بن علي القشيري درس بالمدرسة الناضلية بالقاهرة ودرس بقوص وولى بها وكان له بيت المال وكان ذكي الفطنة حاد القرية وحاضر الجواب \* ومنها علي بن ابراهيم بن عبد الملك نور الدين كان امين الحكم بقوص توفي بمكة سنة تسع وخمسين وستمائة \* ومنها علي بن عمر أبو الحسن الهاشمي وهو أديب حتى قيل في حقه شاب بقوص له بالادب قصص وله قصيدة بالحروف المهملة منها

أحمر ما وصلأ أراه محملا \* ومحلا صدا أراه حراما

\* ومنها فرج مولى ابن عبد الظاهر كان من الصالحين وله رباط بقوص \* ومنها محمد بن عبد المغيث ينعت بالزين القمني القوصي الدار والوفاة تولى الحكم في نجاس وبعجورة ثم بالاقصرين ثم بالمرج ثم بالبلينا وبسهمود وبردس انتهى انظر الطالع السعيد فقد ذكر من علمائها جلة وافرة \* وينسب اليها السيد الشريف علي القوصي ابن السيد عبد الحق يتصل نسبه بالشيخ يوسف أبي الجراح الاقصري ولد بقوص سنة اثنتين ومائتين وألف كان والده من أكابر العلماء درس بالجامع الازهر الى ان توفي بمصر سنة اثنتي عشرة ومائتين ودفن بقراقة المجاورين ومن مشايخه الشيخ علي الصعدي العدوي ولما مات التحق ولده المترجم بقوص فحفظ به القرآن ثم التحق باسناو وأخذ عن الشيخ عثمان الاسنوي حتى صار له اليد العليا في كل فن ثم التحق بالازهر فلزم الشيخ محمد الامير الكبير مدة يسيرة وأجزه بما تضمنه سنده وأخذ عن غيره من علماء الازهر ثم سافر الى قوص واشتغل بالتهذيب في بلاد العرب وغيرها واجتمع به يدي أحمد بن ادريس فأخذ عنه الطريق ثم به يدي محمد السنوسي فلزمه مدة طويلة وأقام معه بالجبل الاخضر نحو خمس سنين وأخذ عنه العلوم الميقاتية والوفاقية ودخل بلاد الشام واليمن والقسطنطينية وجيزة كريدوا حسن التكلم باللغة التركية وأشبهه باليه في القطر المصري باطراف لبنان بعد رجوعه من السباحة وكان له اجتماع خاص بوالى مصر المرحوم عباس باشا وخاع عليه كسوة تشرى ومن بعده اجتمع بالمرحوم سعيد باشا في ولايته على مصر وله تأليف عديدة منها شرح على خطبة مختصر السعد التفتازاني على



التلخيص وحاشية على مولد سيدى أحمد الدردير ورسائل في علم الفلك على الربع المنتظر والمجيب ورسالة في الاسطرلاب  
ورسائل في نسبة العصيان لآدم عليه السلام وكان حينئذ بأرض الجزائر فعصب عليه العلماء وشكوه لابن عون  
شريف مكة فعقد بينه وبينهم مناظرة فالزمهم الحجة ثم مدح شريف مكة بقصيدة نحو مائة وخمسين بيتا مطلعها

حظوظ روى حظوظى عنهم حجبى \* فيما حظوظى روى قالص بانجى

ويانسيم الصبا بال الملب ورق \* ورق وارق أما ليد النقا وطب

وله كلام رقيق نثر او نظم فى ذلك ما كتبه لشيخه السنوسى وقد حضر له كتاب من عنده يسليه بما وقع له من المتعصبين  
عليه بأرض الجزائر منهم الشيخ الكتبى والمرزوقى وجمال الليل قوله

أنت كتب عنكم بنص ختامها \* تشجر ينبوع المعارف فى القلب

إذا لم تكن كتب الا كبر هكذا \* حيا لموت القلب لا خير فى الكتب

ومنه فى التورية بالشيخ المرزوقى قوله

يا من بهم الرزق ربع يقينه \* أقوى فديدا الى المخلوق

الله خير الرازقين نعمانه \* أقوى فثيق لافضل للمرزوق

ومنه فى التورية بالشيخ جمال الليل قوله

نهار الهدى ليل الردى نره اعتدى \* مضاف جمال فانتدى حاكم العدل

وبت القضاء فصلا وقال لذلك لا \* جمال فربى قد محا آية الليل

ومن كلامه فى الواو يخاطب الشيخ على حسن النابى قوله

سلام يا على من على لك \* خلى وحافظ ودادى

من السقم داوى عليك \* برى وربى ودادى

انتهى ما ورد اليه فى رسالة من املاء ابن أخيه العلامة الفاضل الازهرى الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد بن عبد الحق  
القوسى ومن ألمعيته وكثرة اطلاعه كان له تصرف واستنباطات للاحكام من الكتاب والسنة حتى شاع عنه أنه  
لا يتقيد بذهب بعد أن كان مالكيًا وكان يقرأ الحديث مثلاً ويقول هذا مما يرد على مالك وهذا مما يرد على الشافعى  
وهذا مما يرد على أبي حنيفة ويقول ان باب الاجتهاد لم يزل مفتوحاً وما من امام من الاربعة المجتهدين الا وأوصى قبل  
موته أن من ظهر له الحق على خلاف ما قاله فليتبعه ويقول أنا فى الحقيقة متبع للآئمة فى العمل بوصيتهم وغيرى هو  
المخالف لهم وكانت اقامته بمدينة اسبوط وكان له بهادر درس دائم بمسجد سيدى جلال الدين السيموطى ولما طعن فى  
السن كان يقرأ الدرس فى البيت ويحضره كبار علماءها وله بهادر مشيدة وعقارات ومزارع وكان لا يذهب الى بلدته  
قوص الا نادراً وله بهادر من عسارات ومزارع وتوفى بمدينة أسبوط سنة أربع وتسعين ومائتين وألف  
ودفن بجبانته وكان رحمه الله يخضب لحية بالحناء وكان كثير الذكرو يطول فى الصلاة جداً حتى كان من لا يعرف ذلك  
منه يقطع الصلاة اذا اقتدى به (القوصية) بضم القاف وسكون الواو وكسر الصاد وتشديد المنة التحتية  
فهي تأت ببلدة من مديرية اسبوط بحر كرم منفلوط فى شمال النيل بعيدة عنه بقدر اثنين وخمسمائة متر وكانت كافي  
بعض كتب الاقباط تعرف قديماً باسم قسما وتسميها العرب قسقام كما يسمونها قوصية وكانت فى آخر مديرية الاشمونين  
من جهة الجنوب فكانت من الاقاليم القبلية ثم صارت فى زمن الرومانيين من الاقاليم الوسطى ومبدأ الاقاليم القبلية  
كان من ترعة فى جنوبها كانت فى زمن الفرنساوية تعرف عند الاهالى بترعة العسل انتهى وعدت فى دفاتر التعداد  
من مديرية الاشمونين وفى خطط اليونانيين أن قوصية فى محل قوصة العتيقة وأن بعد قوصة عن مدينة هرمبوليس  
أى الاشمونين أربع وعشرون ميلاً ومنها الى مدينة ليكوا (اسبوط) خمسة وثلاثين ميلاً وقد قيس على الخريطة فوجد  
بعد قوصية عن أسبوط ٦٥٠٠ متر وعن الاشمونين ٣٩٩٠٠ متر وهو موافق لذلك بفرق يسير فيمكن أن قوصية  
تحوّلت عن قوصة الى جهة الجنوب بشئ قليل ويؤخذ من قول المؤرخ اليونان أنها كانت صغيرة لطيفة وكان أهلها



يعبدون الزهراء ويسمونهم الوراني ويصورونهم في صورة بقرة ولم تكن عبادتها خاصة بأهل هذه المدينة بل كانت  
لكثير من بلاد مصر وكانت قوصية في زمن الرومانيين محل بوسنة عسكرية وبها فرقة من الخيالة ويوجد في جهة  
الجنوب والجنوب الغربي منها تل به كثير من الآجر والشقاف والزجاج ونحوه ولا يرى فيه أثر للمعبد الذي  
ذكره ايليان في مؤلفاته ويظهر من الآثار الباقية بها أنها كانت قد أحرقت في الأزمان السابقة ويؤيد ذلك تسميتها  
بالمحرقة في كتاب أبي صلاح أحمد مؤرخي العرب وذكر أبو صلاح أيضاً أنه كان بها خمس وعشرون كنيسة للاقباط ودير  
للارمن بداخلها واثنان لهم بمخارجها وكان أشهر معابدها كنيسة مريم البتول وكانت صغيرة ويقال إنها أول  
كنيسة بنيت بمصر وكان بها بئر شاع بين الناس أن ماءها يبرئ من سائر الأمراض يهرع إليها كل عام في عيد النصح  
خاق كثير من جميع البلاد وكان بقرها قصر قديم وبالقرب منها معبد صغير منحوت في الصخر يزوره النصارى  
ويحترمون كل الاحترام لزمعهم أنه كان مسكن البتول ام المسيح وذكر المقرري أنه كان بها كنيسة ثمان أحدها ما  
للعدرا والآخرى لغبريال وقد تدمرت تلك الآثار ولم يبق منها إلا نسوى دير يعرف بالدير المحرق بضم الميم وفتح الراء  
المشادة وهو أكبر دير في هذه الجهة ويسمى أيضاً الحدراء وكان به في زمن الفرنساوية عشرون راهباً وما تانفس  
من الأهالي وفي شماله قبور أموات النصارى وأما قبور مسلميها فكانت في شرقي النيل بجبل أبي فوده ولما تخربت  
القوصية خلفتها سنبلو وهي قرية في شمالها على نحو ستة آلاف متر ثم عمرها الشيخ أبوزكريا حاكم الاشمونين ووردها  
لأصلها ثم هي الآن ذات جنات وبساتين وفيها مساجد عامرة منها اثنان بشارتين أحدهما المسجد الكبير في جهتها  
الشرقية والثاني في وسطها جدد عمارته أحدهما مشاهيرها الحاج رميح بالجبر والآخر وأغلب أبنية البلد بالنيل على  
طبعة أو طبقتين وقد تجددت أبنية تشبه أبنية القاهرة لا كبرها جاد الرب بك مدير مديرية المنية سابقاً ومفتش  
شملك القسطنطين والحاج رميح وعائلته وكان في السابق ناظر قسم وكذلك الأروباويون القاطنون بها للتجارات وفيها  
وكانت للحاج رميح عامر تان بالتاجر وبها فيخوز وأبراج حمام ولها سوق كل يوم خميس وبها كنيسة في جهتها  
البحرية مشيدة عامرة ومن عادة أهل تلك البلدة أن يعملوا كل سنة مولداً يعرف بمولد الشيخ بخيت وهو ليلة  
يجتمع فيها خلق كثير ويكون فيه البيع والشراء والمسابقة بالخيول من العصر إلى الغروب ثم في الصباح إلى  
الزوال وفي الليل يشتمعون بالأذكار وخراب الطبول والكؤوسات مع الانشاد والغناء فيكونون حلقة حلقة وبها  
أهل البلد طعاما كثيرا من اللحم وغيره للعشاء والغدا ويكون مجتمعهم بعد العشاء بجوار مقام الشيخ بخيت  
فيسترون كذلك إلى آخر الليل وفي جهتها القبيلة تل يعرف بالكوم الأجر به مقابر موتاهم وفي وسطه بستان نخيل  
وفي وسط البستان قطعة أرض ذات رمل أيضاً لا نبات فيها يقال لها البري يعتقد أهل البلد وما جاورها من البلدان  
سيما النساء أنه إذا نطج فيهما مرض من الاطفال فاستغرق في النوم كان ذلك دليلاً على أنه يشفي من مرضه  
وان لم يسر تغرق فقل أن ينجم من هذا المرض وأنه مجرب عندهم صحيح فلذا تهرع إليها النساء بالاطفال المرضى  
لأجل ذلك \* وإلى هذه البلدة ينسب الشيخ أحمد بن عبد الله القوصاوي المالكي ولد به سنة خمس وتسعين بعد  
المائة والالف وقرأ بها القرآن وجاور بالازهر سنة خمس عشرة بعد المائة وتلقى فيه دروساً في سنة احدى وثلاثين  
وفي سنة سبع وخمسين تولى مشيخة رواق الصاعدة بالازهر وقد قرأ كبار الكتب كلها طول وجع الجوامع وتوفي  
رحمه الله تعالى في سنة ست وستين وكان عالماً حليماً ذا ثؤدة شريف النفس عفيفاً أميناً على الأحكام عاش أغلب عمره  
في ضيق عيش حكى عن نفسه أنه كان في مبدأ أمره إذا شذبه الجوع يلتقط قشر البطيخ من خارج الازهر ويغسله  
ويسد به ريقه (قويسنا) قرية من مديرية الغربية بمركز الجعفرية موضوعة غربي ترعة الخضراء وبقية على بعد  
ثمانمائة متر وفي الشمال الشرقي لناحية بحيرم بنحو ألف وستمائة متر وفي شمال شبراخيس بنحو ألف وخمسمائة متر  
وأغلب أبنيتها بالآجر وبها جامعان غير الزوايا ومعهم قرار يجمع وينسب إليها الامام الفاضل والعالم العامل  
خاتمة المحققين شيخ الاسلام السيد حسن القويسني الشافعي تولى مشيخة الجامع الازهر سنة خمس وستين ومائتين

ترجمة الشيخ احمد القوصاوي المالكي  
ترجمة شيخ الاسلام الشيخ حسن القويسني



وَأَلْفَ بَعْدَ وَفَاةِ الشَّيْخِ حَسَنِ الْعَطَارِ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ مِنْ هَذَا بِالشَّيْخَةِ مَعْرُضًا لِسَلَفِهِ  
وَلْتَنْ مَضَى حَسَنُ الْعُلُومِ لِرَبِّهِ \* فَلَتَنْدَأْتِي حَسَنٌ وَأَحْسَنُ مِنْ حَسَنٍ  
بِأَشَادَتِي السَّرِّ فِي أَعْمَالِهِ \* وَعَلَوُهُ بِأَشَافِي عَلَى الْعِلْمِ  
أَنْتَ الْمَقْدَمُ رَتْبَةً وَرِيَّاسَةً \* وَدِيَانَةٌ مِنْ ذَا الَّذِي سَأَلْتُكَ مِنْ

إِلَى أَنْ قَالَ مَوْرخًا مَشِيخَتَهُ

مَذْصُرَتِ شَيْخِ الْأَزْهَرِ الرَّاهِي الْهَدْيُ \* ارْتَحَتْ خَيْرُ مَنَاصِبِ حَقِّ الْحَسَنِ

وَأَحْسَنُ مِنْهُ قَوْلَ بَعْضِهِمْ

أَنْ يَضُ كَبِيرُ عَوْضِنَا \* خَلْفًا مِنْهُ الشَّيْخُ الْأَكْبَرُ  
وَلْتَنْ وَارِي عَنَا حَسَنًا \* فَلَقَدْ أَبَدَى الْحَسَنُ الْأَنْوَرُ

إِلَى أَنْ قَالَ

قَالَتْ بَشْرَاهُ مَوْرخَةٌ \* الْفَضْلُ بِهِ زَانَ الْأَزْهَرِ

كَانَ رَجَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ شَرَفِ النَّفْسِ وَعِلْوِ الْهَمَةِ بِمَكَانٍ حَتَّى أَنْ الْعَزِيزُ مُحَمَّدٌ عَلَى أَحَبِّ أَنْ يَنْعَمَ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا  
فَأَبَتْ نَفْسُهُ ذَلِكَ وَاعْتَرَاهُ الْجَذْبُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ فَكَانَ إِذَا هَامَ وَغَابَ يَسْأَلُ كُلَّ مَنْ أَقْبَاهُ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَإِذَا أُعْطَاهُ شَيْئًا فَرَقَهُ  
مِنْ سَاعَتِهِ وَبَعْدَ صَحْوِهِ وَرَجْوَعِهِ إِلَى حَالِهِ لَا يَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا هَكَذَا كَانَ شَأْنُهُ فِي أَيَّامِ جَذْبِهِ وَكَانَ إِذَا جَاءَ وَقْتُ دَرَسِهِ أَفَاقَ  
مِنْ جَذْبِهِ وَقَرَأَ دَرَسَهُ وَلَمْ يَزَلْ عَلَى حَالِهِ إِلَى أَنْ تَوَفَّى سَنَةً أَرْبَعًا وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفًا وَدَفِنَ بِمَجْدِدِ الشَّيْخِ عَلَى الْيَوْمِ  
بِالْحُسَيْنِيَّةِ وَلَهُ مِنَ التَّأَلُّفِ رِسَالَةٌ صَغِيرَةٌ فِي الْمَوَارِيثِ وَشَرَحَ عَلَى مَتْنِ السَّلْمِ فِي فَنِّ الْمُنَاطِقِ أَمْلَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَمْرَاءِ فِي  
ذَلِكَ الْوَقْتِ وَمِنْ أَجْلِ مَنْ أَخَذَ عَنْهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ الْبِجُورِيُّ وَالسَّيِّدُ مَصْطَفَى الذَّهَبِيُّ وَالشَّيْخُ أَحْمَدُ  
الْمَرْصُفِيُّ وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْبَنَانِيُّ وَلَهُ حَفْدَةٌ مِنْهُمْ الْكَامِلُ الْفَاضِلُ الشَّيْخُ حَسَنُ الْقَوَيْسِيُّ شَيْخُ رَوَاقِ بْنِ مَعْمَرٍ بِالْأَزْهَرِ  
وَأَحَدُ الْمُدْرِسِينَ بِهِ (الْقَيْسُ) بَفَتْحِ الْقَافِ وَسَكُونِ الْمِثْلَةِ التَّحْتِيَّةِ وَسِينَ مَهْمَلَةٍ قَرِيبَةً مِنْ مَدِيرَةِ الْمَنِيَّةِ بِمَرْكَزِ بَنِي  
مَرْارٍ فِي الْجَنُوبِ الْغَرْبِيِّ لِبَنِي مَرْارٍ نَحْوُ أَلْفٍ وَثَمَانِ مِائَةٍ مِترًا فِي الْجَنُوبِ الشَّرْقِيِّ لِلْبَهْنَسَا الْغُرَاءِ بِنَحْوِ عَشْرَةِ أَلْفٍ مِترًا  
وَبِهَامَا سَاجِدًا مَعْرُومَةً وَمَنَازِلَ مَشِيدَةً وَأَبْرَاجَ حَامٍ وَنَحْمِيلَ كَثِيرًا وَأَغْلَبَ أَهْلُهَا أَصْحَابُ بَسَارٍ وَلَوْلُ الْبِلَادِ الْقَدِيمَةِ فِي  
غَرْبِهَا عَلَى نَحْوِ ثَلَاثِينَ مِترًا وَكَانَ لَهَا وَلَا هُنَا فِي الْأَزْمَانِ الْقَدِيمَةِ حَاسِكٌ وَاحِدٌ وَكَانَتِ الْبِلَادُ الْقَدِيمَةُ تَسْمَى  
قَايِسَ وَكَانَتْ ذَاتَ أَسْقَفِيَّةٍ وَحَفَّتْ لَهَا الْعَرَبُ أَسْمَاءَ الْقَدِيمِ بِتَحْرِيفٍ قَلِيلٍ وَقَالَ الْأَدْرِيْسِيُّ أَنَّ الْقَيْسَ بِلَدَةٍ قَدِيمَةٍ  
مَوْضُوعَةٍ عَلَى الشَّاطِئِ الْغَرْبِيِّ لِلنَّيْلِ عَلَى بَعْدِ عَشْرِينَ مِيلًا مِنْ دَهْرُوطٍ وَفِي خُطِّ الْمَقَرِّيرِيِّ أَنَّ قَيْسَ مِنَ الْبِلَادِ الَّتِي  
تَجَاوَرُ مَدِينَةَ الْبَهْنَسَا وَكَانَ يَقَالُ الْقَيْسُ وَالْبَهْنَسَا قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ بَعَثَ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ قَيْسَ بْنَ الْحَارِثِ إِلَى الصَّعِيدِ  
فَسَارَ حَتَّى أَتَى الْقَيْسَ فَنَزَلَ بِهِمْ أَقْسَمَتْ بِهِ وَقَالَ ابْنُ يُونُسَ قَيْسُ بْنُ الْحَارِثِ الْمَرَادِيُّ ثُمَّ الْكَلْبِيُّ شَهِدَ فَتْحَ مِصْرَ يَرُودُ عَنْ  
عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَكَانَ يَنْتَقِي النَّاسَ فِي زَمَانِهِ رَوَى عَنْهُ سُوَيْدُ بْنُ قَيْسٍ وَقِيلَ شَدِيدُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ نَعْلَبَةَ وَرَوَى عَنْهُ عَسْكَرُ بْنُ  
سَوَادَةَ وَهُوَ الَّذِي فَتَحَ التَّسْرِيَّةَ بِصَعِيدِ مِصْرَ الْمَعْرُوفَةَ بِالْقَيْسِ فَتَسَبَّطَ إِلَيْهِ وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ وَلَهُمْ ثِيَابُ الصَّوْفِ  
وَأَكْسِيَّةُ الْمَرْعُوزِي وَابْتَدَأَتْ هِيَ بِالدُّنْيَا الْإِبْصَرُ وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْخَبَرَةِ بِمِصْرَ أَنَّ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ لَمَّا كَبُرَ كَانَ  
لَا يَدْفَأُ فَاجْتَمَعُوا أَنْ لَا يَدْفَعَهُ إِلَّا أَكْسِيَّةً تَعْمَلُ بِمِصْرَ مِنْ صُوفِهَا الْمَرْعُوزِي الْعَسَلِيُّ الْغَيْرِ الْمَصْبُوغِ فَعَمِلَ لَهُ مِنْهَا عِدَدٌ  
بِقَيْسٍ فَجَاحَتِجَ سَهْمًا إِلَى وَاحِدَةٍ وَلَهُمْ طَرَازُ الْقَيْسِ وَالْبَهْنَسَا فِي السُّتُورِ (الْبَسْطَةُ) وَالْمَضَارِبِ (الْخِيم) يَعْرِفُونَ بِهِ  
وظَهَرَ عِنْدَ هَذَا الْقُرْبِ مِنَ الْبَهْنَسَا سَرَبٌ فِي أَيَّامِ السُّلْطَانِ الْكَامِلِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَادِلِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَيُّوبَ فَأَمَرَ مَتَوَلَّى  
الْبَهْنَسَاوِيَّةَ بِكَشْنِهِ فَجُمِعَ لَهُ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْعُومِ وَالْغَطَسِ فَكَانَ مَا يَنْبَغِي عَلَى مَائَتِي رَجُلٍ مَا فِيهِمْ الْأَمْنُ نَزَلَ السَّرَبُ  
فَلَمْ يَجِدْ لَهُ قَرَارًا وَلَا جَوَابَ فَأَمَرَ بِعَمَلِ مَرْكَبٍ طَوِيلٍ دَقِيقٍ بِمِثْلِ كُنْ ادْخُلْ مِنْ رَأْسِ السَّرَبِ وَثَبْتَهُ بِالْأَزْوَادِ  
وَالرِّجَالِ وَرَكِبَ فِيهِ حَبَالًا مَرْبُوطَةً فِي خَوَازِيْقٍ عِنْدَ رَأْسِ السَّرَبِ وَجَلَّ مَعَ الرِّجَالِ آلَاتُ يَعْرِفُونَ بِهَا أَوْقَاتَ اللَّيْلِ



والنهار وعدة شموع وغيرها مما يستخرج به النار وتشعل به وأمرهم أن يسلكوا بالمركب في السرب حتى يتقدم نصف  
 مائة من الزاد فساروا بالمركب في ظلمة وهم يرخون الحبال ولا يجدون لهاهم سائرون فيه من الماء جوانب حتى  
 قلت أنزادهم فأبطلوا حركه المركب بالجناديف الى داخل السرب وجر الحبال ليرجعوا الى حيث دخلوا حتى  
 انتهوا الى رأس السرب فكانت مدة غيبتهم في السرب ستة أيام أربعة منهم دخلوا الى جوفه وطوا فاني جوائبه

ويومين رجوعا الى رأس السرب ولم يبقوا في هـ هذه المدة على نهايته

فكتب بذلك الأمر - لاء الدين الطنبغاوا الى الهندسا الى

الكامل فتعجب عجباً كثيراً واشتغل عن ذلك بمحاربة

الفرنج على دمياط فلما رحلوا عن دمياط

وعادوا الى القاهرة خرج بعد ذلك

حتى شاهد السرب

المذكور

انتهى

(تم الجزء الرابع عشر ويليه الجزء الخامس عشر وأوله حرف الكاف)



فهرسة الجزء الرابع عشر  
من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة

صفحة	صفحة
٢٢ اصطلح عنتر	٢ (حرف العين المهملة)
٢٣ الوجه والرحبة	٢ العائذ
٢٤ اكري	٢ نسب أهل العائذ
٢٥ الخوراء	٣ ترجمة ابراهيم العائذ
٢٥ العقيق	٣ « أولاد أباطه
٢٦ صعين المرمر	٥ « عباد كريم المهناوى
٢٦ وادى نبط	٥ « ابن خلدون
٢٨ ينبع	٦ عبادة
٢٩ عوائد جماعة أمير الحاج على أمير ينبع	٦ العباسية
٣٠ الدهناء	٧ معنى النذب والجرادة والخطبة
٣٠ بدروحين	٧ ترجمة الشيخ عبد الرزاق العباسى وأخويه
٣٣ رابع والخفة	عبد الوهاب ومحمد
٣٤ خالص	٧ عجرود
٣٤ ترجمة أرغون النائب	٨ محطات الحاج القديمة من عجرود الى مكة
٣٥ وادى عفان	٨ وادى القباب
٣٥ مدرج عثمان	٩ التيه
٣٦ العجمين	٩ بطن نجر منهل من مناهل الحاج
٣٦ ترجمة عبد الله بك السيد	١٠ تقسيم الدرك بالنقب والمناخ
٣٧ العجيرة	١١ امرأة الأمير حسين كاشف البهنساوية
٣٧ عدوة	والقيوم على الحاج
٣٧ ترجمة العلامة المرحوم الشيخ حسن العدوى	١٢ طوائف بنى عطية
٣٨ عرابية أبي كريشة	١٢ عرب الوحيدات
٣٨ ترجمة عليوه أغا أبي كريشة	١٢ عرب المساعيد
٣٨ العربات المدفونة	١٢ عرب الرتيبات
٣٩ معابد العربات	١٢ سوق المناخ
٣٩ العريش	١٣ الربع الثانى من أرباع الدرك
٤٠ ترجمة ابن عباد	١٤ الحقل
٤٤ الكلام فى حلقة الصيد	١٤ وادى عفان
٤٥ وقعة المكتفى مع الخليجي	١٥ الخمارس وعش الغراب
٤٥ وقعة الفرنساوية مع المصريين بالعريش	١٥ مغارة شعيب
٤٦ الطريق من العريش الى المحروسة	١٧ عيون القصب
٤٦ سبب رمل الغرابى	١٨ المويج
٤٧ ترجمة الشيخ محمد بن عراق والشيخ محمد المنير	١٨ ترجمة آل ملاك
٤٨ العرين	٢١ الربع الثالث
٤٨ عزبة شلقان	٢١ بيان الازلم

وهذا  
من  
كورة  
هنا  
استطردا



صفحة	صفحة
٤٩	كوش الحرة
٤٩	عزبة عبد الرحمن
٤٩	عزبة المناشي
٥٠	العززية
٥٠	ترجمة الشيخ علي العزيزي
٥٠	« محمد العزيزي المشهور بابن الست
٥١	العسرات
٥١	عشما
٥١	ترجمة الشيخ عبد الباري العشماوي
٥١	« محمد العشماوي
٥٢	العطف
٥٢	ترجمة الامير علي بن سليمان بن جويلي
٥٢	العقادرة
٥٣	العقال
٥٣	العلاقة
٥٤	ترجمة الشيخ حسن العلقمي
٥٤	عنيس
٥٤	العوثة
٥٤	عذاب
٥٦	ترجمة ابن قلاقس
٥٧	ترجمة سيدي أبي الحسن الشاذلي
٥٩	قبور بعض الانبياء والصالحين وموالدهم ومنزلهم
٥٩	مدينة مشهد سيدنا علي بالعراق وبها قبره
٥٩	أم عسدة ببلد بالعراق وبها قبر القطب الرفاعي
٦٠	ذكر التنبول والترجيل
٦١	محل الياقوت
٦١	جبل سرنديب الذي به قدم ادم عليه السلام
٦٢	ترجمة ابن بطوطة
	(حرف الغين المعجمة)
٦٢	الغراق
٦٢	ترجمة محمد بن يوسف الغراقي
٦٣	« الشيخ محمد أبي السعود الغراقي
٦٣	« محمد أبي مدين الغراقي
٦٣	الغرق السلطاني
٦٣	غزالة
٦٣	نخامة
٦٣	نمرين
٦٣	الغنائم
٦٣	الغوري
٦٤	غياضة
٦٤	غنة
٦٤	غيفة
٦٤	(حرف الفاء)
٦٤	فاران
٦٤	فارس
٦٤	فارسكور
٦٥	ترجمة الشيخ محمد بن عمر الفارسكوري
٦٦	« عمر بن محمد الفارسكوري
٦٧	« محمد بن موسى الفارسكوري
٦٧	ترجمة المرحوم محمد بيك جبر الفارسكوري
٦٧	فاقوس
٦٨	فاو
٦٨	ترجمة الشيخ عثمان الفاوي
٦٨	ترجمة الشيخ عثمان بن عتيق الفاوي
٦٨	فدمين
٦٨	فرشوط
٦٩	ترجمة شيخ العرب همام القرشوطي
٦٩	« الشيخ حاتم بن أحمد
٧٠	« حزة
٧٠	« عثمان بن مجاهد
٧٠	« محمد بن حزة المعروف بالمجد
٧٠	« علي بن صالح مفتي فرشوط
٧٠	فرسيد
٧٠	ترجمة الشيخ محمد بن حسن الفرسيدي
٧٠	الفرعونية
٧٢	وقعة قتل المماليك المصرية
٧٣	القرما
٧٤	ترجمة غليان الطيب
٧٤	« جالينوس الحكيم
٧٥	ترجمة ابن الكندي
٧٥	قزارة
٧٥	ترجمة علي بيك ابراهيم
٧٥	الفشن
٧٦	ترجمة أحمد باشا طاهر



صحيحة	صحيحة
٩٧ القباب	٧٦ ترجمة طاهر باشا والد أحمد باشا المذكور
٩٧ قراقص	٧٧ فوريقة النشن
٩٧ القرشية	٧٧ الشيخ فضل
٩٧ ترجمة الامير ثاقب باشا	٧٧ قوة
٩٨ تعديل قصة المساحة	٧٧ دخول القناصل بلاد الشرق
٩٨ قرنفيل	٧٩ تفصيل نساء مصر التمهات الواسعة
٩٨ القرين	٨٠ صورة هدية الجنوية وأيمانهم أمام السلطان
١٠٠ القس	٨١ معنى الطرائد والشواني
١٠٠ القصر	٨٢ ترجمة الامير حسن بن نصر الله الاستادار
١٠٠ القصر والصيد	٨٢ » ابن النبيه الفوى
١٠٠ قصر بغداد	٨٢ » الجلال الفوى
١٠٠ ترجمة سليمان افندي قبودان	٨٢ » زين الدين الفوى
١٠٢ قصر حيدر	٨٤ » الشيخ محفوظ الفوى
١٠٢ » هور	٨٤ فيشة الصغرى
١٠٢ » نصر الدين	٨٤ فيشة الكبرى
١٠٢ » رشوان	٨٤ ترجمة الشيخ محمد النيشى المالكى
١٠٢ القصر	٨٤ فيشة المنارة
١٠٢ القضاة	٨٤ ترجمة الشيخ محمد النيشى الاحدى
١٠٢ قطريا	٨٤ فيشة بلخانة
١٠٢ قطمة	٨٤ فيشة بنا
١٠٢ القطيفة	٨٤ القيوم
١٠٤ القطيعة	٨٥ دستور لذكركلجان القيوم
١٠٤ قنط	٨٩ ديورة القيوم وكائناتهما
١٠٤ ترجمة الشيخ ابراهيم بن أبى الكرم	٨٩ الكلام على سلك القيوم
١٠٥ » الوزير ابراهيم بن يوسف الشيبانى	٩١ ترجمة سعيد القيومى
١٠٥ » اسمعيل بن محمد القنطى	٩١ » الشيخ شعبان
١٠٥ » شيت بن ابراهيم بن الحاج	٩١ » الشيخ عبد البر
١٠٥ » على بن يوسف بن الشيبانى	٩٣ » الشيخ أحمد
١٠٥ » الشمس محمد بن صالح	٩٣ » الشيخ ابراهيم القيومى
١٠٥ » بهاء الدين بن سيد الكل	٩٣ » الشيخ سليمان
١٠٥ القلزم	٩٤ (حرف القاف)
١٠٦ » انطونيوس الراهب	٩٤ فاو
١٠٦ ذكر الخليج الذى بين البحر الاحمر والرومى	٩٥ القايات
١٠٧ ذكر التيه	٩٥ ترجمة شمس الدين القاياتى
١٠٨ قلشان	٩٦ » الشيخ عبد اللطيف القاياتى
١٠٨ قلقة شندة	٩٦ » » عبد الجواد القاياتى



صحيفة	صحيفة
١٠٨ ترجمة الامام الليث بن سعد	١٢٤ « عبد الجواد بن شعيب »
١٠٩ « الامام شعيب بن الامام الليث	١٢٥ القنات
١٩ « القطب الشعرائي	١٢٥ ترجمة سالم باشا الحكيم
١١٢ « جده الادنى	١٢٨ قوص
١١٣ « عبد الرحمن الشواربي	١٢٩ أسماء الشمس المقدسة عند المصريين
١١٣ « الشيخ محمد حجازي القلقشندي	١٢٩ الخطابية بين ملوك الحبشة وملوك اليمن والظاهر
١١٣ قلنا	١٣٠ معنى الميكار
١١٣ ترجمة الشيخ أحمد الضوى المعروف بابي لبد	١٣٠ ترجمة الامير قوصون
١١٤ ترجمة المرحوم الشيخ محمد القلماوى	١٣٠ « ابن زقور الوزير
١١٤ قلنا	١٣٢ موت الناس من ثرائى سنة ست وثمانمائة
١١٤ قلوب	١٣٢ خواص مدينة قوص
١١٥ ترجمة الشيخ عبد السلام بن سلطان الماجرى	١٣٢ الكلام فى الحواة
١١٦ عائلة الشواربي	١٣٢ حادثات كريت الحاوى بجامع القرافة
١١٨ ترجمة على بن القليوبى الكاتب	١٣٤ ترجمة البهارهبر
١١٨ « الشيخ محمد القليوبى	١٣٥ « ابن دقيق العيد
١١٨ « « أحمد »	١٣٧ كتاب ملك التتار الى السلطان الناصر محمد
١١٩ قلنا	١٣٨ ترجمة الشهاب القوصى
١١٩ النماة	١٣٨ « سراج الدين موسى أخى ابن دقيق العيد
١١٩ قولى	١٣٨ « محب الدين بن دقيق العيد
١١٩ الكلام على الخنظل	١٣٨ « عبد الرحمن بن محمد النخعي
١٢٠ ترجمة نجم الدين القمولى	١٣٩ « محمد بن عيسى الاخميمى القوصى
١٢٠ « خالد بن محمد »	١٣٩ « ابراهيم بن عبد المغيث
١٢٠ « عبد العزيز »	١٣٩ « الشهاب أحمد بن عيسى
١٢٠ « محمد بن ادريس »	١٣٩ « أحمد بن محمد سلطان
١٢٠ « يعقوب بن يحيى »	١٣٩ « اسمعيل بن أحمد بن اسمعيل
١٢٠ قلنا	١٣٩ « عبد الكريم بن على السهروردي
١٢٢ ترجمة الشيخ ابراهيم بن عرفات القنائى	١٣٩ « عثمان بن محمد القشيري
١٢٢ « أحمد بن ابراهيم القنائى	١٣٩ « على بن ابراهيم
١٢٢ « اسمعيل بن ابراهيم القنائى	١٣٩ « فرج مولى ابن عبد الظاهر
١٢٢ « جعفر بن محمد بن عبد الرحيم »	١٣٩ « محمد بن عبد المغيث
١٢٢ « الحسن بن عبد الرحيم »	١٣٩ « السيد على القوصى
١٢٢ « الحسين بن رضوان »	١٤٠ القوصية
١٢٢ « سيدى عبد الرحيم »	١٤١ ترجمة الشيخ أحمد بن عبد الله القوصاوى
١٢٣ « على بن محمد بن جعفر »	١٤١ قويسنه
١٢٤ « كمال الدين محمد بن أحمد »	١٤١ ترجمة الشيخ حسن القويسنى
١٢٤ « شرف الدين محمد بن أحمد »	١٤٢ القيس
١٢٤ « محمد بن جعفر »	
١٢٤ ترجمة محمد بن الحسن بن عبد الرحيم القنائى	